

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب	عزیز المصنف
مؤلف	( )
مجلد	( ۱۰۴۴ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی	
تاریخ ثبت کتاب	۱۳۰۳
شماره ثبت کتاب	۵۰۵۰
تاریخ	۱۳۰۳



خطی اهدائی  
کتابخانه مجلس شورای ملی  
اسلامی  
۱۰۴۴

بازرسی شد  
۲۷ - ۲۸

عاصفات

تک لکن الباب اجیاسانها  
مالها واسمحسهن

لین رسم کن المردودینا رسوا کن  
مفاسی راه ام جی راه ام جی راه ام  
از برار کمال پس بکالم برسان  
لکسم منم منم منم منم منم  
لم تنه راه ام رسم کن رسم کن  
نیا راهم الراهمین  
بخوان بی که که که که  
کسی بر این عادت منم منم  
و نه کتب که غفران مرا  
رسمی هم بدعا



ابن الكروب وابن العاصف

کیت کر کن اباب اجیا سا لها  
مها لها واسم حسن

خدایا چونکه ای بر من رحم کن الهی را فدای تو ای سرور من  
 و در این وقت بنده ام می خواهم الهی را فدای تو ای سرور من  
 و در این وقت بنده ام می خواهم الهی را فدای تو ای سرور من  
 الهی را فدای تو ای سرور من  
 و در این وقت بنده ام می خواهم الهی را فدای تو ای سرور من  
 و در این وقت بنده ام می خواهم الهی را فدای تو ای سرور من

شتر از خدا و بر علیه  
الارض بیا رکنی هم بدعا

کتابخانه مجلس شورای ملی

عزیز الفواکه

کتاب

مؤلف

جلد ( ۱۰۴۴ ) از کتب ( خطی ) احمدانی  
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی

شماره ثبت کتاب ۳۰۵۰

۲۷۳۹

۱۵۹۹

کتابخانه مجلس شورای اسلامی	خطی اهدائی
۱۰۴۴	



اولا لکوب دابن العاصف

کیت کرکن الباب اجیاساها  
مها لساها واسمحه

ضایع صوفیه ابریه ایمن رحم کن المرم افرونی سواکن  
ودرافت ندایم موفاسی راه ام می راه ام بجا راه ام  
مرا بختی از مهور از برار کمال پس بکالم برین  
المرحی سلج سلج سلج سلج سلج سلج سلج سلج سلج  
مورم و نعلم نعلم نعلم نعلم نعلم نعلم نعلم نعلم  
یاد لیل المجرین یارم الراهمین  
اضاکنه و عنوان بی راه کنه کله  
امدادت هر کسی سراسر عبادت من می  
شده از فدا و زنجیر کنه خفان مرا  
ادفن بسیار می جم بدعا

بازرسی شد

کتابخانه مجلس شورای ملی	
کتاب	عزیز العزیزه
مؤلف	جلد ( ۱۰۴۴ ) از کتب ( خطی ) اهدائی
شماره ثبت کتاب	۴۰۵۰۳ ۳۷۴۹











فهرست المستوفيات  
في هذا الكتاب  
المستطاب

تأوه اذا اخرجنا ان نهلك قريبا  
من تعلم القرآن ثم لقي الله وهو  
احد  
تأوه يسئلك عن الرزق  
من احبنا اهل البيت فليعد  
للقدر حليبا ثابا  
تأوه فالتقى عصاة فاذا هم تعبوا  
واذا اخذ ربك من بني آدم  
تأوه وما كان لنفس ان ين من الا  
باذن الله  
تأوه لا تقهر الله فان الله  
هو الله  
تأوه احب الاعمال ادمها  
ولو شاء ربك لجعل الناس  
امّة واحدة  
تأوه اذا لم تسبح فاصنع ما شئت  
ما روي في ابن عم مارية القبطية

تأوه ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى  
روى ابو هريرة عن النبي انه قال  
تأوه ان سأل سائل عن قوله ثم وجاؤا على  
خبر في الحديث ان قيس بن عاصم  
تأوه ومن نظاهرا بقول والعادل  
ليس البر  
تأوه ومثل الذين هموا كمثل الذي يعق  
ان الذين كفروا بايات الله يتلون  
تأوه في ذكر شي من احبنا العزم  
بق من انصر  
تأوه ومن العزم الطمان  
ما اوردتم من نظا اول العزم  
تأوه في الجوابات المسكنة  
من ذكر حسن الجوابات  
تأوه اخبرنا عبد الله المروزي ان  
قوله ما روي عن ابي  
تأوه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
تعليم ما في نفسي لا علم ما في نفسي  
تأوه انما اريدكم من قولكم  
ويعلمنا انكم سبنا  
تأوه ان الميت اذا لم يجد  
ما من احد يدع له عمل الجنة











تأويل  
وع  
تأويل  
اذ  
تأويل  
الو  
تأويل  
يا  
او  
تأويل  
او  
من  
من  
من



10

9



12

11





وذكر في  
الكتاب  
في...

وذكر في  
الكتاب  
في...

هذه الملك  
تد انتقل الى هذا الكتاب  
في ان اول شهر رمضان المعظم  
سنة ١٢٥٥ في مدينة حلب  
حققت بالامور المرفوعة





بسم الله الرحمن الرحيم  
 قال الشريفة لاجل المرتضى ذوالمجددين ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي  
 رضي الله عنه **جلسنا في ابي ابي** قال الله جل من قائل واذا اردنا ان نهلك  
 قرية امرنا من فيها ففسقوا فيها حتى علمنا القول فدمرناها تدميرا في هذه الآية  
 وجوه من التأويل كل منها يبطل الشبهة على بعض المبطلين فيها حتى عدلوا بنا وطلبنا عن حجة  
 وصرح عن بابها وطاعا ان لا يهلك فذلك حسن او قد يكون فيجاء فاذا كان يستحب  
 او على سبيل مثل ان كان حقا او غائبا يكون فيجاء اذا كان ظاهرا فلو ان زيادة به لا  
 يقتضي تعليلها به على الوجه الصحيح ولا ظاهر الآية **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 القدير تعالى عن القبيح علما ان الازادة لم تعلق قوله امرنا من فيها  
 المأمور به محذوف وليس يجب ان يكون اللفظ في قوله ففسقوا فيها  
 مجرى هذا مجرى قولك امره ففسقوا **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 الالمانية والقبول ويمكن ان يقال **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 موضعها ان يوازي معنى لعل المقدم لا ينافي **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 في الآية ولا ينافي قوله اذا **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 تقدم من الاحمال وان كانت الازادة **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 الآية هذا الذي يابون لانه يقتضي انما يريد **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 عن ذلك انما تعالى لزيادة الابهالك مستحقا ليقدم **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 اذا اردنا امره وان في تكرير اللفظ الطائفة والامان **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 ايجابا للجهل عليهم حتى يكونوا متى حالوا واما مواضع التعليل والاطمئنان بعد سور

الداخلية

ولما نذر من يحيى القول ويحب عليه وهذا التأويل قوله تعالى  
 قل الآية وما كنا معذبين حتى نبغث رسولا **والوجه** الثاني في قوله  
 ان يكون قوله امرنا من فيها من صفة القرية وصلتها ولا يكون جوابا لقوله  
 تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية من صفتها اما امرنا قرية من فيها ففسقوا  
 او على هذا الجواب لو ان جوابا ظاهر في الآية للاستغناء عنه ويهدى لهذا  
 الجواب قول الهذلي حتى اذا استلواهم في مقامهم مثلا كما يطرد الحالة الشركا  
 فخذ وجوابا ولو ان لم يأت به لان هذا البيت اخر القصص والوجه الثالث ان  
 يكون ذكر الزيادة في الآية مجازا واسعا وتنبها على المعلوم من حال القوم  
 وعاقبة امرهم وانهم متى امروا ففسقوا وغالغوا ومجرى ذكر الزيادة فيها مجرى  
 اذا اراد الماخران فيقر الله التوايب من كل جهة وجاء والخندان من كل طرف  
 وقولهم اذا اراد العبد **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 اليه نفسه ومعلوم **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 لما كان المعلوم من **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 استعمال الازادة **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 ومجازا **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 متى خلا من **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 من **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 على التقديم والتأخير **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 واستحقاق التعليل **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 العرب كبر ومما **فذلك** اذا علمنا بان الآية تنزه  
 تعالى اياها الذين اسروا فاقموا الصلوة واعملوا وجوهكم والطهارة انما  
 يجب قبل القيام الى الصلوة وقوله تعالى واذا كتب فيهم فاقم لهم الصلوة فليقم



طائفة منهم ملك وقيام الطائفة معجب ان يكون قبل اقامة الصلوة لان اقامة  
هي الامانة بجميعها على الكمال فاما واة من قرا بالتدبير فقال امرنا  
وقراء من قرا بالحقيف والمد فقال امرنا فنخرج معنى قرا بها عن الوجع  
التي ذكرها في الاوجه الاول فان معناه لا يلحق الا بان يكون ما تضمنته  
لاية هو الامر الذي سيذكر في الالفعل **تأويل خبر**  
نوعى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من تعلم القرآن ثم لم يأت الله تعالى به  
اجزم قال ابو عبد القيس بن سلام مفتر هذا الحديث في كتابه عن ابن جهم  
الاجزم المقطوع اليد واستشهد بقول المتكلم **شعر** وما كنت  
الأمثل ما طع كفته بكف الأخرى فاجتمع اجزما وقد خطا على الله  
بن مسلم في قصة اباعبيد في تأويله هذا الخبر وقال الاجزم وان كان  
المقطوع اليد فان هذا المعنى لا يلحق بهذا الوجع قال لان العقوبة  
من الله تعالى لا يكون الا وفقا للذنوب وحينئذ لا يدخلها في ضمان  
القرآن فكيف يعاقب بها واستشهد **تأويل خبر** ان الرب لا يعمد  
الأكابر فيقول الذي يخطئ الشيطان **تأويل خبر** لانه ان الرب اذا  
أكل من نخل في بطونهم ورا في جوارحهم فليس ما يعمد من يخطئ  
الشيطان فعزاه بخيلا واستشهد ايضا بما روي عن النبي صلى الله عليه وآله  
من قوله رأت ليلة أسري فربما يقرض الله من يخطئ من يخطئ  
لو جبرئيل هو لا خطباء انك ان يرض شفاهم لانه يقول **تأويل خبر**  
فلا اجزم في الخبر بالاجزم واما ما روي في الخبر من اجزم **تأويل خبر**  
وشبهها بالاجزم هو القطع قال سيدنا رحمه الله وقد خطا الرجلان جميعا  
وذهبا من الغناب ذهبا وبعبدا وان كان خطا ابن قينة الحق واصبح  
لانه على غلطه فخرج الى اهل البط كبرية وعين من معنى الخبر ثم تنكروا على ما

اوردها اما معنى الخبر فهو ما روي ان كان له ادنى معرفة بمذاهب العرب في كلامها و  
انما اراد عليه التمس بقوله بحسب اجزمن والمبالغة في وصفه بالانقصان عن  
الكمال وفقد ما كان عليه بالقرآن من الرتبة والحال والفتنة له الجزم من  
الفتنة وعجبه لان اليد من الاعضاء الشريفة التي لا يمت كثير من التصرف ولا يميل  
الى كثير من المنافع الا انها فاقدها يفقد ما كان عليه من الكمال بقوته المنافع والمراد  
التي كان يجعل به ذريعة الى ما وهما وهذا حال ناسي القرآن ومضيعة بعد حفظه  
لانه فقد ما كان لا يباله من الحال واستحقاقه من الثواب وهذه عادة العرب  
في كلامهم معروفة يقولون نسين فداصروا ومعناه فلان بعد فلان اجزم وقد  
يقولون اجزم قال الفرزدق يرفي مالك بن مسعود تضعض طودا وابل بعد ما  
واصبح منها معطس العرا جندا واما اراد المعنى الذي ذكرناه وللرب ملاخر  
في كلامها واشارة الى الخواص ولو كانت بالمعاني متى لم يفرقها وتخرج الى  
الفتنة بها من تعاد **تأويل خبر** وما روي خطا بهم كان ظاهرا لنفسه ومغفرا  
طوره ونعود الى **تأويل خبر** انما ابو عبيد كان خطاه من حيث  
لرفيعطين الرض في **تأويل خبر** لا لا اجزم هو الا قطع لا محالة  
كما قال الامام لا يقرض الله من يخطئ **تأويل خبر** ان كان شبيهة الحق  
او قوته في **تأويل خبر** ان ذلك يكون على سبيل العقوبة له على شيئا من القرآن  
فليس كالحل لان **تأويل خبر** رتبة لان الله تعالى قد يجزم اوليائه  
والضاحك من عبده ويقطع اعضاؤهم بالامراض وقد يتبدى خلق من  
هو اقصى الامانة فليس يزعم في الجزم ان يكون عقوبة ثم لو كان ما سمي  
القرآن سمي عقوبة لما نبتا لكان حفظ القرآن بأسره وصدا واجبا  
وجما لا رما لان العقوبة لا يمتنع بترك ما ليس بواجب وليس حفظ جميع  
القرآن كذلك واما ابن قينة فانه غلط من حيث لم يفيطن للوجه في الخبر

الحزم



الذي ذكرناه ومن حيث قل ان العقوبة تكون في محل الذنب وهذا القول حسن  
عليه لان الجسد الزاقي ويحصل العقوبة بفرضه وكذلك العقاب لا يجب  
ان يعاقب في لسانه دون ساير اعضاءه والحكم الذي استشهد به رحمه عليه لا انما  
ان اللسان اقرب خطا في باب الكلام من الشفة فلو حصل العقوبة وحلها في اللسان  
دون غيره غلط في ما قبل الآية التي اوردناها اجمع من كل ما تقدم لانه لو لم انما تنقص الآية  
من خطا اكل الربا وتقدر عند القيام اما هو في الدنيا من حيث انقل ما اكل في معدة  
يمنع من نفوسه ونحن نعلم خلاف ذلك بخلاف من اكل الربا اخف من غيره  
قياما ونفسا فمنهم من اكل الربا قط والخير في الآية ما ذكره المفسرون من ان ما  
وصفه الله تعالى في قوله عند قيامه من قبره فيجعلهم العباد والذليل الفصل على  
سبيل العقوبة لهم ويكون ذلك ايضا اماره من بعائهم من الملائكة والحرم على القوم  
بين الولي والعقد وسحق الجنة وسحق النار وليس يعرف ولا يظهر الاخذ  
هو الجذوم ورد ابن قتيبة معناه واستقاة الى القطة من هذا ان يكون كل دابة  
يقطع الجسد ويقتل واما الجسد الذي  
اجزم وهذا باطل فاما قول الشاعر  
فليس هو من هذا الباب بل هو من الاجسام الذي هو سراج فكانت لما اضطربت  
اسرع عوف وباعدني والاجسام بالذال المعج ما دل غير المعج جميعا الاستماع فلما  
قول غير في وصفه للذباب **مرحبا بك ذراعك ذراعك** قدح المكتب على الزاد ولا  
فمن هذا الباب لان الاجسام من صفات المكتب لا من صفات الزاد فكانت **قدح**  
المكتب الاجزم على الزاد وهذا من حسن التشبيه وقاقيه **مسألة** كان بعض  
الشيخوخ المتقدمين يقول ليس يمنع ان يحرق الله تعالى من العلم من تعلم انه يريد القيامة  
غير سخطي شيء من امره ان لا يوازيه العقدة السخطي عليه منها فاذا اراد الانتصاف من  
تفضل عليه بما يقفه الى سخطي العرض ويقول ليس هذا عبدا ولا استغفرك

لأن العوض ليس يخص بصفة يمنع من التفضل بمثلها ولا يجري ذلك مجرى الثواب  
فالستقر من هذا اليمين وهو الصحيح أن تضاعف الأجر أن يكون موقفاً على ما  
يتفضل به لأن الانصاف واجب على الله تعالى من حيث خلق بين عباده وبين الظلم  
الأجر أن يغلق الأبواب واجب التفضل لعائلته أن لا يعطيه فيؤثر الحال إلى بعدد  
الانصاف وما لو لم يعلم الله تعالى أنه يرد القيامة فلا عوض له بغير من الظلم ولا يمكنه  
من هذه العلة ويجعل أن يخرج من الظلم أن يكون في الحال غير مستحق للعوض وغير  
مستحق للقدرة الذي يوازي الظلم من العوض هذا يكون المعلوم من حاله أنه يرد  
القيامة وتلك هي من الأعراض أو يرضى ما عليه منها قال سيدنا رحمه الله وهذا القول  
يعني يخرج عن الظلم من الظلم وهو في الحال غير مستحق للعوض فيقبل العلة التي أبطلنا  
بها قول من أجاز الانصاف التفضل لا تعلم أن مقصده المكلف وغير المكلف لا يجب  
والله تعالى أن لا يعطيهما فلو لم يعطيهما واحترم هذا الظلم بعد حاله لكان  
لانصاف من غير ممكن. فعلق الانصاف على هذا القول بما لا يليق بواجب  
كما علفه من هذا حكمه. وليس ثم أن يقولوا أن ذلك محتمل لأن  
الله تعالى يعلم أنه ينفقه فيكون. **فإن علمه** بمثل ذلك فإذا قيل لم واجب  
أيضاً أن يرد القيامة. **ولا يجوز** يعلم الله تعالى أنه يتفضل عليه بما يقع به  
لانصاف فإذا لم يعلم الله تعالى أنه يتفضل لا يخرج التفضل عن أن يكون غير واجب  
فيلزم يعلم الله تعالى أنه يرضى من لأخوه ليسحق العوض لا يخرج الشقة من أن يكون  
غير واجبة فاستوى الأمر أن الصحيح أن الله تعالى لا يمكن من الظلم من لأخوه في المال  
ليست قيم الكلام ويولد **محلياً فيفضل** **سيف** قال الله تعالى وفي آياته  
عن الروح الآية وقد طعن قوم من غفلة الجاهل وحياهم أن الخوات غاسل عنه وهذه  
آية لا يحصل أن لا تمنع عنه إنما هو لفضل العلم به وإن قوله تعالى وما أوتيت من العلم  
الأقرب لا تنكيت وتقرع لم يعاينوهما وإنما على سبيل المحاجة والردا عن الجواب

بلغ الله عز وجل

من الكتب إلى داره

طوبى لهما مرة

1472 i



وهذه الآية مجوز من الدوايل بتبطل ما نفوهوم ويدل على ما جملوا اولها انه تعالى  
 انما عدل عن جوابهم لعلهم بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح وان الجواب لو صدر  
 منه اليهم لا يزداد اوقافا واعنادا اذ كانوا جوا لهم شعثين لاستغدين  
 ذلك بمكر لا تعلم في كثير من الاحوال فمن كيانا عن النبي ان العبد عن جوابه  
 واصبح في تدبيره وقد قيل ان اليهود قالت لقناد قريش سلوا محمدا عن الروح فان  
 اجابكم فليس ينبي ان لم يحكم فهو نبي فانا نجد في كتبنا ذلك فامر الله تعالى  
 بالعدول عن ذلك ليكون عماله ودلالة عليه وعلى صدقه وتكديا لليهود الراديين عليه  
 وهذا جواب ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجاني وثابتها ان القوم انما سألوا عن الروح  
 فهل هي محدثة مخلوقة او ليست كذلك فاجابهم بها من امر ربي وهو جوابهم  
 عما سألوا عنه بعينه لانه لا فرق بين ان يقول في الجواب انها محدثة مخلوقة وبين قوله  
 انها من امر ربي لانه انما اراد بها اقسام الجسد ام عيني علي السلام ام جبريل صلى الله  
 عليه وقد سأل الله تعالى جبريل روحا وعينوا ايضا مستفيدين ان في القرآن وثابتها  
 انهم انما سألوا عن الروح الذي هو القرآن في قوله تعالى ان القرآن روح  
 مواضع من الكتاب فاذا كان السؤال عن القرآن فوضع الجواب موقفا لانه قال  
 لهم ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي وما ازل على نبي صلى الله عليه وسلم  
 دلالة وعلم على صدقه وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وهذا الجواب  
 الحسن الصوري وتقوم به قوله تعالى بعد هذه الآية ولن نشأ الذهيق بالذي اذ  
 اليك ثم لا تجد لك علينا وكلاما مكرنا قال ان القرآن من امر ربي ومن فعله وما ازلته  
 علما على نبوة رسول ولوشئت لرفضه وازلته ونصرت فيه كما يصرف القائل فيما يقوله  
**فصل** قال ابو مسلم محمد بن محمد لا يصح ما في قوله تعالى ولا ترض مدداها  
 والقينا فيها واسمي باختلافها من كل شيء مؤلف في الاما خصل المورد في ذلك الكيل

قد

في قوله تعالى ان القرآن روح مواضع من الكتاب فاذا كان السؤال عن القرآن فوضع الجواب موقفا لانه قال لهم ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي وما ازل على نبي صلى الله عليه وسلم دلالة وعلم على صدقه وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وهذا الجواب الحسن الصوري وتقوم به قوله تعالى بعد هذه الآية ولن نشأ الذهيق بالذي اذ اليك ثم لا تجد لك علينا وكلاما مكرنا قال ان القرآن من امر ربي ومن فعله وما ازلته علما على نبوة رسول ولوشئت لرفضه وازلته ونصرت فيه كما يصرف القائل فيما يقوله

بالذكر لوجوب احدهما ان فانه الكيل ينهي الى الوزن لان سائر الكميات اذا صارت طعاما  
 دخلت في باب الوزن وخرجت عن الكيل فكان الوزن في الكيل والوجبة لاجزاء في الوزن  
 معنى الكيل لان الوزن هو طبا واة الشيء البني ومقابته اليه وتعليقه به وهذا  
 ثابت في الكيل فخص الوزن في الذكر لانه على معنى الكيل هذا قول ابي سلمة وانما اراد  
 الله بالمورد المقدر الواقع بحسب الحاجة فلا يكون ناقصا عنها ولا زائدا عليها فزيادة  
 مخرق او داخله في باب العيب ونظير ذلك من كلامهم قوله كلام فالك مؤنن و  
 اماله مؤنن ومقدر وانما يراد ما استر باليه وعلى هذا المعنى قال المفسرون ذكر  
 الموازين في القرآن على احد النام والين وانها المعدل والمساواة بين الثواب والعقاب  
 قال الشاعر لها جبريل الجبريل وسقط رخم الحواسي لها ولا تدر الهوا  
 الكثير والنزر القليل كانه قال ان حديثنا لا يقل عن حاجتنا ولا يزيد عليها وهذا يجري مجرى  
 ان يقول هو مؤنن وقال مالك بن اسما بن خازجة الغزاري وحدث الذهبي ما يغت  
 الناصون يؤنن وزنا مطه جباب وتحن احيانا وخير الحديث ما كان خيرا وهذا  
 الوجه الذي ذكرناه انب  
 القرآن وبلاغته الموقنين  
 بشعره وبلغ احيانا فلم ير الخلق لا يعرب لذي هو ضد الصواب وانما اراد به الكتابة  
 عن الشيء والتعريف بذكره والعقول عن الاضاح عنه على معنى قوله تعالى ولتعرفهم  
 فكل القول وقول الشاعر ولقد جيب لكم لكيما تظفوا ولجت لحيال ليس بالمراب  
 وقد قيل ان القرآن الذي عني في البيت هو الفطنة وسرعة الفهم على معنى ما روي عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اعمل احكم ان يكون الخ حجة اى افضل لها واعرض عنها  
 وما يشهدا ذكرا ما اخبرنا به ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرواني قال  
 حدثنا احمد بن عبد الله العسكري قال حدثنا الفري في احدنا اسفل البريدي قال  
 اخبرنا اسحق بن ابراهيم قال حكيت هذبت اسما بن خازجة طخت وهي عند

في بيان الخبر



الحجاج فقال لها الخنثى ماتت شرفية في قومك وفي بيت قيس قال ما سمعت قولاً آخر  
 ما لك لا ترائي لأضيابة قال وما هو قالت قال **شعر** سقط صائب وتلعن أحياناً  
 وخير الحديث ما كان لحنك فقال الحجاج انما عرفناك الحسن في القول اذا كان الحديث  
 عما يريد ولم ينع الحسن بالعربية فاصبح لسانك وقد طعن عمرو بن بحر الجاحظ مثل هذا  
 لقته وقال ان الحسن مخصص في النساء الغرايز وليس يحجب عن كل الصواب والقبيل  
 بفحول الرجال واستشهد بآيات ما لك فبينما وطين انما اراد ان يلحق ما عجز عن الصواب  
 وبتبعه على هذا الغلط عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدمشقي فذكر في كتاب العرب  
 يعيون الاخبار آيات الغرايز واعتد بهما من الحسن ان اصيب كتابه **واحبنا ابو**  
 عبد الله المزني قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثني يحيى بن علي النعمان حدثني اخوه  
 قلت الجاحظ مثلك في علمك بالادب يتشد قول الغرايز ويصر على ان اراد الحسن في الادب  
 ولما اراد وصفاً بالاف واللفظة واهما توري ما قصدت له وبينك المصير به فقال قد  
 لذلك بعد قلت فخير من كتابك فقال كيف لي بما سارت به الوجدان قال الصولي خوفي في  
 على خطائه ومن حسن الحسن الذي هو المعربى والكتابة ما اخبرنا به ابو الحسن علي  
 بن محمد الكاتب قال حدثنا محمد بن الحسن بن محمد بن ابي ابي ان رجلاً من بني  
 العبر حصل اسيراً في بكرين وابل فمالهم رسولاً الى قومه فقالوا له لا  
 ترسلنا احضرتنا لانهم كانوا عزموا على غزو قومه فخافوا ان ينددهم  
 فجئ عبيد اسود وقال له العقل قال نعم اني لعاطل قال ما اراك عاقلاً ولا نكاً  
 بيدك الى الليل فقال ما هذا قال هذا الليل قال اراك عاقلاً ما لك من الرسل  
 فقال كره هذا قال لا ادري وانه لكثير قال انما اكثر الخوام المبران قال  
 كل كثير قال بلغ قومي الخينة وقتل لهم ان الغرغ قد ادنا وسكت النساء وامرهم  
 ان يعدوا ناقة الخمراء فقد اطالوا ركبها وان تركوا اجلي الاصبحت لامة ما اكلت  
 معكم حسداً سألوا من خبري اخي الحارث فلما ادعى العبد الرسالة اليهم قالوا

لقد جن الاعود والله ما نعرف له ناقة حمراء ولا حملاً اصيب ثم سرحوا العبد و  
 دعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال لقد اندرنا ما قوله اذ لي العرج  
 يريد ان الرجال قد استلهموا ولبسوا التلحج وقوله سكت النساء اي  
 اتخذت الشكال للسر وقوله الناقة الحمراء اي ارتحلوا عن الدهناء وار  
 الصقان وهو الحمل الاصيب وقوله اكلت معكم حسداً يريد اخلاطاً  
 من الناس قد عرفوكم لان الجفيس يجمع القرو والسمن والافطافاشوا  
 ما قال ويخبرو الحسن كلامه **ناو** **سبل** **خبر** روى ابو عبيد القاسم بن  
 سلام في كتابه غريب الحديث عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام  
 انه قال من احبنا اهل البيت فليعد للفقر جلياً او جفافاً قال  
 ابو عبيد وقد ناول بعض الناس هذا الخبر علي انه اراد الفقر في الدنيا  
 قال وليس كذلك لا نأري فيهم محبة مثل ما نرى في سائر الناس من الغنى  
 والفقر فلا نميز بينهم اهل والصحاح انه اراد فقروهم العيانة واخرج  
 الكلام مخرج الوعظ والنبوة والحث على الطاعات فكانه اراد  
 من احبنا فليعد لفقرهم **الهمة** فالخير من الثواب والقرب الى  
 الله تعالى والزلفى عنده قال ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة  
 وجه الحديث خلاف ما قال ابو عبيد ولم يريد الا الفقر في الدنيا وفي  
 الخبز ان من احبنا فليصبر على السقل من الدنيا والمتنع بها وليأخذ بنفسه  
 بالكف عن احوال الدنيا وابواضها وسبته الصبر على الفقر بالتحقق  
 او الجلباب لانه يستر الفقر كما يستر الجلباب والتخفاف البدن قال  
 ويشهد لخير هذا التاويل ما روى عنه عليه السلام انه رأى قوماً على  
 بابه فقال يا قبي من هؤلاء فقال له قبي هؤلاء شيعتك فقال ما لى  
 لا ارى فيهم شيئاً يشعني قال وما سبها الشيعه قال حسن الطويل من الطوي يبر



الشفا من الضمائر عن العيون من الكمال هكذا قول ابن قتيبة والوجهان جميعا  
 حسان وان كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة احسن وانصح ويمكن ان يكون  
 في الخبر وجه ثالث ينشر لك لقصته باللغة وهو ان احدهم سمع لفظه  
 الفقهاء جرافت البعير حتى يخلص الى العظم او قريب منه ثم ياولى عليه جميل  
 يذلل بذلك الصعب فقال فقده يفقره فقده اذ اصاب ذلك به وبغيره  
 وبه فقده وكل شيء خسرته فقد فقده تفقيرا ومنه مهيت الفارق فلي  
 سيف مقفلة فتمثل القول على ان يكون عليه السلام ارا من احبا اهل البيت  
 فيلزم فقده ولحقها وليقدتها الى الطاعات ويصرفها عما يميل بطباعها اليه  
 من الشهوات وليذلها بالصبر عما كرم منها وسقته ما قبل منها كما يفعل ذلك البعير  
 الصعب وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكره ليس يجب ان يستعمل الكلام على  
 ما يحمله اذ كان له ظاهر من اللغة وكلام العرب لان الواجب على من يتعاطى  
 تفسير كلام والشعر ان يذكر كل ما يحتمل الكلام من وجوه المعاني ويجوز ان يكون  
 اراد المحاط كل واحد منهما منفردا وليس عليه السلام العلم بمراة بعينه فان  
 مراده مخيب عنه واكرما يلزم ما ذكرناه من ذكر احتمال وجوه الكلام **فصل**  
**قال الشريف** اهل المرتضى رحمه الله ومن كان من مشهورى الشعراء مقفلا  
 على مذهب اهل العدل ذوالرقة واسم خيلان بن عتبة وكنيته ابو الحرف  
 ذوالرقة لقب بليب قال في وصية الوليد **شعر** اشعث باقى رقة  
 التقليد والرقعة القطعة البالية من الجبل يقال جبل ارمام اذا كان ضعيفا  
 باليا وقيل انه لما لقت بذى الرقة لانه كان وهو غلام يتفرع فجاءته انه من كتب  
 له كتابا وعظمت عليه بومة جل افق ذوالرقة وشهد بعذبه في العدل ما اخبرنا به ابو  
 الرزاق قال اخبرنا ابن دريد قال اخبرنا ابو عثمان اخبرنا عن البرقي عن ابي عبد الله قال  
 اخضم ذوقه وذوالرقة عنده لاله بن ابي بردة فقال رويته والله ما حصل لي نحو ما لا تفر

سبع قنوصا لا يعضا من الله وقدر فقال ذوالرقة والله ما قدر الله على الذيب ان يكل  
 حلوته عبال صرايل فقال رويته افعقدته اكلها هذا كذب على الذيب فقال ذوالرقة الكذب  
 على الذيب خير من الكذب على رب الذيب وهذا الخبر صريح في قوله بالعدل والوجهان  
 عليه بصيرته فيه واما العيال فهو جمع قيل وهو ذوالعمال والصرايل جمع صرايل وهو  
 الفقير اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا احمد بن محمد الكوفي عن ابي العباس الاصفهاني  
 عن محمد بن سويد قال اخبرني ذوالرقة وعيانه قال الله كونا فاكنا فقال لا لا باب  
 ما يفعل الخير فقال له فلو لم يكن خيما يكون قال في لوسخ بحت انا قلت وعيانه فلو ان وعيانه  
 بذلك ولا يخرج ذوالرقة هذا الكلام من القول بخلاف العدل وقدره في هذا الخبر على خلاف هذا  
 الوجه اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني احمد بن محمد الكوفي عن احمد بن محمد بن الهيثم الواسطي  
 قال حدثنا الاصفهاني قال اخبرني ذوالرقة وعيانه قال الله كونا فاكنا فقال عيون حركنا قال  
 له عمرو بن عبيد ويحك فاعظيما فقل فلو ان لا لا باب فقال ذوالرقة ما بالي قلت هذا ام  
 تمام ما ذهبت اليه عمرو قال يا سبحان الله لو صليت ما ظننت لست جاهلا ومن روى انك  
 على مذهب اهل العدل من شعراء الطبقة الاولى اعشى فليس بن تغلبه واستشهد بقوله اشنا  
 الله بالوقار وبالعدل وولى الملائكة الرحالة ومن قبل ان كان على مذهب الجبر من المشهورين  
 ايضا البتة بن بريجة العامري واستدل بقوله ان تقوى ربنا خير نفع وباذن الله  
 والعمل من ههنا سبيل الخير اهتدي ناعم البالي ومن اشنا اصلك احمد الله فلا مذلة  
 بيدي الخير اشنا فعل فان كان لا طريق الى ضيق الجبر الى مذهب لبدا هذا ان البيهقي  
 فليس في هذا دلالة على ذلك ما قوله وباذن الله يعني والعمل فيحمل ان يريد علمه كما يتناول  
 عليه فقال وما هم بضادين من احد الا باذن الله اي بعلمه كان قيل في هذه الآية انه اذا  
 تجلته وبمكنته وان كان لا شاهد لذلك في اللغة امكن مثله في قول لبدا فاما قوله  
 من ههنا اهتدي ومن اشنا اصل فيحمل ان يكون صروفا الى بعض الجوهن التي تناول  
 الضلال والهدى المذكورين في القرآن مما يليق بالعدل ولا يقتضي الاجابة اللهم



الا ان يكون مذهب ليد معروفا في الاجاب وبغير هذه الاجابات فلاننا ولا هذا التاويل  
ولا يحتمل مراده على موافقة المعروف من مذهبه **مسئلة** اعلم ان اصحابنا لما  
استدلوا على نفي الروية بالابصار عن الله تعالى بقوله لا تذرك الانصار وهوية  
الانصار وهو اللطيف الخبير ويتو ان الله تعالى قد نفي الادراك الذي هو روية  
المبصر عن نفسه على وجه يرجع الى ذاته فيحتمل ان يكون في ثبوت الروية في  
وقت من الاوقات نقص ودم قال لهم تحالفتهم كيف قد نفي بأنه لا يرى وقد  
شارك في الروية ما ليس بمفرد كالمعدومات والادارات ولا اعتقادات فقالوا لهم  
لم يتحد نفي الروية فقط انما قد نفي الروية عنه واثباتها له فمذهب مجموع الا  
وليس يشارك في هاتين الصفتين مشاركا لان الموجودات المحذرات على ضربين منها  
ما لا يرى ولا يرى كالاعتقادات والادارات ومنها ما يرى ولا يرى كالالوان ومنها ما  
يرى ويرى كالانسان وضروب الحيوان وليس فيها ما يرى ولا يرى فثبت للمذهب  
آلية فقال لهم الخالفون وكيف يجوز ان يكون مذهب لا يقتضي المذمة بافراطها ان  
يصير مذهبنا مع غيرها ولا يجوز ان يكون ان يمتدح مذهب بأنه شئ على الواو  
وقاد رفاذا كان لا يمدح في وصف الذات بانها شئ وموجود وان انصفت الى صفة  
مدح من حيث كانت بانفراد لا يقتضي مذهبا كذلك لا مذمة في نفي الروية عن  
له من كانت بانفرادها لا يقتضي مذهباً فاجاب اصحابنا عن هذا الكلام فان قالوا  
ليس يمنع في الصفة ان يكون لا يقتضي مذهباً اذا انفردت وتقتضيها اذا انصفت  
الى غيرها وشلو ذلك بقوله تعالى لا احزن سنة ولا نوم وان نفي السنة والنوم  
ههنا انما يكون مذهباً اذا استغنى عن هو بصفة الاحياء وان كان بانفراد لا يقتضي مذهباً  
لشاركة ذوات كغيره من مذهب فيه وفضلوا بين الوصف بالثبوت والوجود وبين ما ذكرنا  
من حيث لا يتركها بين الصفتين في المدح واعلم ان صفات المدح المنقضة للاجبات ما يكاد  
يقصر الى شرط وكيفية ما وصفات الشئ اذا كان مذهباً فلا يردى بان شرط انما افرد في ان

من حيث كان النفي اعم من اثبات فيدخل تحت المدح وغير المدح والاثبات اشد اختصا  
الا ترى ان ما ليس بها من الذوات وليس هو خود اكثر ما يثبت له العلم والوجود منها  
لان الاول لا يكون الا غير متناه والثاني لا يبدان يكون متناهيا فلما اختلفت صفات الشئ  
المدح وغير المدح احتاجت الى شرط يخصها وانت اذا اعتبرت سائر صفات الشئ  
حتى يكون مذهباً ان يكون ايضا انبائا وجاريا مجرى الاثبات ولا يكون نفيها له لانه  
ان كان نفيها لخصيص فثا وفي المدح وما ليس بمدح متاخر لك انما هو احد  
غيره با انه لا يظلم وشرطنا في هذه المذمة انه لو لم يثبت كذا في العلم لا يحصل المذمة لانه  
قد شارك في نفي الظلم ونفي الذواحي اليه ما ليس بمدح ولا يدين شرط مجرى مجرى الا  
وهو ان يقول وهو ممن يدعي المدح الى الاعمال ويصرف فيها الحب واعمالا فاذ صحت هذه  
الحجة فالوجه ان نقول ان المذمة في لانه انما يتعلق في نفي الادراك عن القدر على لكن  
بشرط ان يكون مدحا ويجعل كل واحد من الصفتين يقتضي المدح مجتمعا مع كل واحد لا  
يقتضيه على سبيل الانفراد وليس يمكن ان يقتضي الشئ غير بشرطه ووجد حصل  
واذا لم يحصل لم يحصل مقتضاه ونفي السنة والنوم والظلم عن الله تعالى انما كان  
مدحا بشرط معروف على نحو ما ذكرناه وهذا الموضع اولى احسن التسمية  
تقدم ذكره **مجلس ثالث** ان سأل سائل فقال ما تقولون في قوله تعالى حكاه عن من  
عليه السلام قال في عاصه فاذا هي ثعبان مئين وقال في موضع اخر وان الوصفاك فلما اذها  
تعتبر في مدبرك ولم يقتب والعبان هو الحية العظيمة الخلقة واللبان الصغير من اللبان  
فكيف اختلف الوصفان والقصه واحدة وكيف يجوز ان يكون العاصي في حال واحد  
بصفة اعظم خلقه من الحيات وبصفة اصغر منها واي شئ تريد ان يكون الناقص عن هذا الكلام  
**والجواب** اول ما نقوله ان الذي ظنه السائل من كون الاثنين خبرا عن قصه واحد بطل  
بالعائد في تخلفان قال حال الذي اخبر عن العاصي انها ثعبان كان في ابتداء البؤة وقبل صير  
الى فروع الحال التي صارت العاصي فيها ثعباناً كانت عندنا فاعرفون وبالجملة الرسالة والتبلا



نقل على ذلك واذا خلفت القصة فلما سألته على ان قوما من المعصين قد عايطوا الجواب  
 عن هذا السؤال اما لظهور ان القصة واحدة ولا اعتقادهم ان العصا الواحدة لا يجوز  
 ان تغلب في حالين تارة الى الصفه الجان و تارة الى الصفه الثبات وعلى سبيل الاستفهام  
 المحجة وان الحال لو كانت واحدة على ما ظن لم يكن بين الاثنين تناقض وهذا الوجه حسن ما تكلفوا  
 الجواب لاجله لان الاولين لا يكونان الا من غلب او غفلة وذكرنا وجهين في قول كل واحد  
 منهما البينة في ما يليهما احدهما انه تعالى لما شبهها بالثبات في احدى الآيتين لعظم علمها و  
 حجمها وهول مظهرها وبما في الآية اخرى بالجان لغير حركتها وذا طهرها وخصها بالاجتماع  
 مع انها في حجم الثبات وكبر خلقته فشا ط الجان وسرعة حركته وهذا هو في ارجح النجاشي  
 في جواز العادة ولا تناقض معه بين الآيتين وليس يجب اذا شبهها بالجان ان يكون لها جميع  
 ولا اذا شبهها بالثبات ان يكون لها جميع صفات الثبات وقد قال الله تعالى  
 ويضاف عليهم من فضة واكواب كانت قوارير او قوارير من فضة ولم يرد ان  
 قوارير على الحقيقة وانما وصفها بذلك لانه اجتمع لها صفات القوارير وصفها و  
 مع انها ليست من فضة وقد شبه العرب التي تسمى في بعض الصفات بحجرهم فينبهون  
 المرأة بالظبية وبالبقرة ونحو تعلم ان في الطبا والبقرة من الصفات ما لا يشخص ان يكون  
 النساء وانما وقع التشبيه في صفة دون صفة من وجه دون آخر والجواب الثاني انه تعالى لم  
 يرد بذكر الجان في الآية الاخرى لحيته وانما اراد احد الخ كانه تعالى اخبر ان العصا صارت  
 ثباتا في الحقيقة وعظم الحجم وكانت مع ذلك كالحجر في هول المظهر وافر اعها من مظاهرها  
 ولهذا قال الله تعالى فلما انهم اقتربا منها جان ولما قد برا ولم يعقب ويمكن ان يكون  
 الآية تاويل اخر استخراج ان المراد على الوجهين لا يبين ليقينهما والوجه في تكلفه ما  
 بيناه من الاستظهار في المحجة وان التناقض الذي يتوهم زائل على كل وجه وسبب هو ان يكون  
 العصا لما انقلب حجة صادرة ولا بصفة الجان على صورته ثم صادرة بصفة الثبات على  
 تدريج ولم يصح كذلك صفة واحدة فيفق الانسان على هذا التأويل ولا يخلو الحكم كما يكون

آية الاولى التي تضمن الثبات اجزا راعين غاية حال العصا وتكون الآية الثانية  
 ذكر الحال التي لم يمتد فيها هاربا وهي حال انقلاب العصا الى خلفه الجان وان كانت  
 بعد تلك الحال انتهت الى صورة الثبات فان قيل على هذا الوجه كيف يصح ما ذكر  
 مع قوله تعالى فاذا هي ثبات مبين وهذا يقتضي انها صارت ثباتا بعد انقلابها بل  
 فصل لما لم يمتد لآية ما ظن وانما فائدة قوله تعالى فاذا هي لاعتبار عن قريب الحال التي  
 صارت فيها ثبات الصفه وان لم يمتد الزمان في مصيرها كذلك ويجري هذا  
 مجرى قولهم ركب زهير من منزله فاذا هو في ضيعته وسقط من حال الحائط فاذا هو  
 لا أرض ونحو تعلم ان من خرج من منزله وبلغه ضيعته اما ان لا يمتد في مصيرها الى  
 تدريج وكذلك الحائط من الحائط وانما فائدة الكلام الاجازة عن تقارب الزمان وان  
 لم يمتد ولم يمتد ولقد قال الله تعالى اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو  
 بين وبين كونه نطفة ومن كونه خصيا زمان عتدا **واويل آية اخرى** قال الله تعالى واخذ  
 ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم لايتبين وقد ظن بعض  
 من لا بصيرة له ولا فطنة عند ان تاويل هذه الآية ان الله تعالى استخرج من ظهورهم  
 جميع ذريته وهم في خلق الذرية فقررتهم بعرقته واشهدهم على انفسهم وهذا التأويل  
 مع ان العقل بطله وبجمله مما يشهد طاهر القرآن بخلافه لان الله تعالى قال واذا  
 اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم لايتبين ولم يقل  
 ذريته ثم اخبر تعالى بانها نطفة ذلك لما يقولوا انهم كانوا من ذلك فاما طين ويعتدروا خبرك انهم  
 وانهم نزلوا على ذريتهم وبشرهم وهذا يقتضي ان الآية لم يمتد اول ولد آدم لصليب وانما انما نزلت  
 من كان له آباء مشركون وهذا يدل على اختصاص بعض ذرية ولد آدم فلهذا شهادة الظاهر  
 بطلان ما يليهم فاما شهادة العقل فمن حيث لا تخلو هذه الذرية التي استخرجت من ظهورهم  
 على السمع لم توطبت وقربت من ان يكون كامله العقول مستوفية لشروط التكليف ولا تكون  
 كذلك فان كانت بالصفة لا يوجب ان يذكر هؤلاء بعد خلقهم وانما هم اكمل عقولهم

قالوا بلى



ما كان عليه في ذلك الحال وما قد رآه واستشهد عليه لأن العامل لا ينشئ أخرى هذا الجرح  
وان بعد العهد وطال الزمان ولهذا يجوز ان يقتضوا احداهما في بلد من البلدان وهو  
عاقل كما قيل فيبقى مع بعد العهد جميع تصرفه المتقدم وسائر احواله ولكن ايضا لخلل التي  
بين الحالين ما يتردده لانه لو كان خلل الموت يزول المذكور كان خلل النوم والسكر والكحول و  
الانغماء بين احوال العقلاء يزول المذكور لما مضى من احوالهم لان ما زوا عدة ناه عما ينبغي  
العلوم يجري مجرى الموت في هذا الباب ولديهم ان يقولوا اذا جاز في العاقل الكمال  
ان ينشئ ما كان عليه في حال الطفولية كما زاد كراه ذلك اما اوجبا ذكر العقلاء  
لما ادعوا اذا اكملت عقولهم من حيث جرى عليهم وهم كاملو العقول ولو كانوا بصغير  
في تلك احوال ما اوجبا على ان يجوز ان ينشئ عليهم مقتضى الغرض في الآية وذلك ان الله  
تعالى اخبرنا انما قررهم واستهدم لئلا يذوقوا يوم القيمة العقلة عن ذلك وسقوط الحجج عليهم  
معها فاذا جاز خيانتهم له عاذا لمرأى سقوط الحجج عليهم ورواها وان كانوا على الصفة  
الثانية من فقد العقل وشرائط التكليف فخطا منم وتقريرهم واستهدمهم وصار ذلك  
عسائرا فيما تعالى الله عنه فان قيل قد بطلتم ما قبل مخالفتكم فما اوجبها انفسهم عند موتها  
في رتبة وجبات احدها ان يكون تعالى انما عني بها جماعة من ذرية ادم صلواتهم عليهم  
واكمل عقولهم وقررهم على سنن رسوله عليهم السلام بمعرفته وما يجب من طاعة فافروا بذلك  
واستهدمهم على انفسهم به لئلا يقولوا انهم في القيمة اما كما عني بهذا عاقلين او معتدلين والشر  
ايامهم وانما اتى من استشه عليه تاويل الآية من حيث قل ان اسم الذرية لا يبع الا على من لا  
يكون عاقل ولا وليس الامر كما ظن لا انشئ جميع البشر بانهم ذرية ادم وان دخل فيهم العقلاء  
الكاملون وقد قال الله تعالى ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من اناسهم  
وارواحهم وذرياتهم ولفظ الصالح لا يطلق الا على من كان عاقلًا كما لا بد ان استبعدوا ما وبلى  
وحلنا الآية على الركنتين المكلفين فهذا اجراهم **والجواب الثاني** انه تعالى لا يخلعهم  
وركنهم تركيبي ايدل على معرفة ويشهد بعد رتبة وجوب عبادته واداءهم العبر والايات و

لم يوجب عليهم

الدلائل في انفسهم وفي غيرهم كان بمنزلة المنشئ لهم على انفسهم وكانوا في مشاهد ذلك ومعرفة ظهورهم  
فيهم على الوجه الذي لداه تعالى وتقدر امتناعهم منه وانفكاكهم من ذلك لانه بمنزلة المنشئ لهم  
وان لم يكن هناك استهاد ولا اعتراف على الحقيقة ويجري ذلك مجرى قوله تعالى ان اسئلكم  
ومع حان فقال لها ولا ترضين ايتها اولادها اية انما طامعين وان لم يكن منه تعالى قول  
الحقيقة ولا من اجاب ومنه قوله تعالى ساعدن على انفسهم بالكفر ومنهم ان الكفار لم يغيروا  
باذنتهم بالكفر ولما الملك لما ظهر منهم ظهورا لا يمكن من دفعه كانوا بمنزلة المعارضين به و  
هذا قولهم جواحي تشهد بعتك وعلى معرف باحسانك وما روي عن بعض الحكماء ان خطبا من قوله  
سئل الارض من شئ ابقاها وعزى ابقاها وجنى غارلك فان لم يحل حله لاجل انك اعنتا  
وهذا باب كبير وله نظائر كثيرة في المظم والشرع عن ذكر جميعها القدور والذخيرة كما هي  
تاويل خبرنا **ابو عبد الله** المصنفين سادهم بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله ليس ثامن لم  
سعى القرآن قال له اذ يستغنى به واجه بقولهم تغيب بغضا وتغاسب تغايبا واخذت  
الاشئى وكنت لهم وارثا ما بالعرف عفيف المناخ طيل النعن وقول الآخر كلاما عني عن ابيه  
حاشيه ونحو اذا من الله تغايبا واجه انصا بقول ابن مسعود من قرأ سورة ال عمران فهو  
غني اي مستغنى وبالحدوث الاخر يعرف كثر الصعولك سورة ال عمران يقوم بها في آخر الليل  
قال الصعولك الفقير واجه مجدنا آخر نروي عن النبي صلى الله عليه وآله وهو انه قال لا تسع على ما مل  
القرآن ان يظن ان احدا اعطى الفضل بما اعطى لانه لو ملك الدنيا بامرها كان القرآن افضل  
مما ملكه واجه ايضا خبر يرفعه عن عبد الله بن فضال انه دخل على سعد في بيته فاذا امثال امرئ  
ومناج رث وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس ثامن لم يسع القرآن قال ابو عبد الله  
المناج الرث والمناج الرث يدل على ان النعني القرآن الاستغناء به عن الكثير من المال و  
هو القليل قال الشاعر بكل طيل الساعدين كما بها يرى جري الليل والمناج المنهد يعنى  
الفراس قال ابو عبيد ولو كان نساء التجميع لعظم الخجة علينا بذلك اذ كان من لم يرجع بالقرآن  
فليس منه عليه السلام وذكر عن غير ابو عبيد جواب اخر وهو انه عليه السلام لم يدم لم يحسن صوته

النعني باله



بالقرآن ويرجع فيه واجتج صاحب هذا الجواب بحديث عبد الرحمن بن النسيب قال أتيت  
سعدا وقد كنت ناصرا فقلت عليه فقال من أنت فاجبت فقال مرجأ بن أبي بعلجك  
حسن الصوت بالقرآن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان هذا القرآن نزل  
بحزن فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فبناكم افرحتم بقرآن فليس منا فقولوا  
فابكوا او بناكم دليل على ان اليقين والرجوع وروى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
انه قال لا ياذن الله لشي من اهل الارض الا بصوت المؤذنين والصوت الحسن بالقرآن  
معنى قوله ياذن سمع يقول اذنت لشي اذنا اذ سمعت له قال الشاعر  
ضم اذا سمعوا خبرا ذكروا به وان ذكرت بسوء عندهم اذنا قال العدي بن زيد  
العبادي انها القلب تعلل بدين ان تحي في سماع واذن والاذن هو السماع  
واما حسن كبر المعنى اختار اللفظ والعرب في هذا المعنى ذهبت معروفة ومثله و  
هذه اتي من دويها الثاني والسعد فاما المدون فهو اللهو واللغة لغة ثلاث دد  
على مقال من ودد على مقال في ودد على مقال جرك ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله  
ما انا من دد ولا الدد مني منه فان قيل كيف جعل قوله لا ياذن الله لشي كما ذكره لكذا  
وكذا على معنى الاستماع وهو تعالى ما مع كل سموع فاي معنى للاختصاص فلما ليس المراد  
بالسماع ههنا مجرد الادراك وانما اراد به القبول وكان عليه السلام قال ان الله تعالى  
لا يقبل اويش على شي من اهل الارض يقبله وتواب على كذا وكذا ومن هذا قولهم هذا  
الكلام هل سمعه وخاطبت فلما لا امر فلم يسمع وانما يريد بقبول الادراك  
والبيت الذي استدل به يمتد بذلك لانه قال ان ذكرت بسوء عندهم اذنا ونحن  
نعلم انهم يسمعون الذكر بالخبر والشرع معا من حيث الادراك فوجه الاختصاص ذكرناه وقد  
ذكر ابو بكر محمد بن القيسم لاباوي وحكما ثالثا في الخبر قال اذنا عليه السلام من لم يذبح  
بالقرآن ويصلي عليه ويستعذب تلاوته كاستحارته اربا بالطيب للقاء والتذلل  
وسمى ذلك تغنى من حيث يفعل عند ما يفعل عند التقى للقاء وذكر ان ذلك نظير

لتغنى

قوله العارم تيجان العرب المحسن خطيان العرب والتمس فامات العرب واشتد بيت النسا  
بكا حامة نذرها هل ملا مفتحة على من تغنى فبشده صوتها لما الطرب اطرد الغنا  
بالقاء وجعلوا الغنا لما قامت مقام التيجان تيجانا وكذلك القول في الحنف والمفسر  
وجواب لدعبد احسن الاجابة واسلمها وجوابا بى بى بعدها لان الملائكة لا يكون  
في التسميات وكذلك الاستحالة والاستعذاب وتلاوة القرآن وتقيم معاينة من  
الاصح الشاقة فكيف يكون ملذ استمها فان عادا الى ان يقول قد يصحى الملائكة  
من الصوت الحزين فلما هذا الرجوع الى الجواب الثاني الذي رغبت عنه وانقرت عند  
فغنىك مما يخافه ويكره ان يكون في الخبر وجه رافع خطر لنا وهو ان يكون قوله عليه  
يتغن من غنى الرجل المبك ان اذنا مقامه ومنه قبل المغنى والمغنى قال الله تعالى  
كان لم يغنىوا فيها الى لم يغنىوا بها وقال الاموي بن يعقوب ولقد غنىوا بها ما غنى  
في ظل ملك ثابت الاواناد وقول الاعشى الذي اخذ ابو عبيد وهو كتب امراسيا  
بالعراق عفيف المناخ طويل التغنى بطول المقام شبه منه بالاستغناء لان  
المقام توصف بالطول ولا توصف الاستغناء بذلك فكان الاستغناء هو كذا التوكل  
ملاذ ما لو طوى ومقام من اهل الاسافر لا يحتاج والطلب ويجري هذا مجرى قول  
حسان بن ثابت لا تضاري اولاد حنفة حول قبر سنهم قبرا من مارية الكرم المفضل  
اراد بقوله حول قبرهم انهم ملوك لا يستجفون ولا يفارقون محاطهم واطرافهم  
فيكون معنى الخبر على هذا الوجه من لويهم على القرآن فلا يحتاج الى غيره ولا ميعدا  
الى سواه ويتغن معنى ومنزل مقام فليس منا فان قيل ليس يغنى القرآن الى السنة و  
الاجماع وسائر ذلك الشرع فكيف يخطو خطيا تغنى فلما ليس اي في ذلك تعدد القرآن  
لان القرآن دال على وجوب اتباع السنة وغيرها من ادلة الشرع فمن اعتمد بعضها في غنى  
من الاحكام لا يكون يحتاج الى القرآن فاما قوله عليه السلام قد قيل انه لا يكون على اختلافنا  
فاستشهد به بيت النافعة اذا حاولت في سب فحوا ناعا في لست منك ولست بفي قبل



انما اراد ليس في ذنبنا وهذا الوجه لا يليق بالجوابة الذي اخبرناه وهو بعد جواب ابي سعيد  
 اليعقوبي لا محال ان يخرج عن ذنب النبي عليه السلام وعلته من الحجة صوته بالقرآن ورجح  
 فيه او من لم يتلذذ بتلاوته وتكسبها مسئلة اعلم ان احكامنا قد اعتدوا في انطال  
 ما طنة احكام الروية في قوله تعالى فجاء يومئذ ما طنة الى ديارها فاطنة على جرح معروف لانهم  
 بنوا ان النظر ليس بهذا الروية ولا الروية من احد محتملة ودلوا على ان النظر ينقسم الى  
 اقسام كثيرة منها تقليد الحجة الصحيحة التي يطلبها الروية ومنها النظر الذي لا يشاهد  
 ومنها النظر الذي هو ليعطى في الترجمة ومنها النظر هو الفكر والتمثل والاول اذا  
 لم يكن في اقسام النظر الروية لم يكن القوم بظاهرها تعلقا واحتجا جميعا الى طلب  
 تأويل الآية من غير حجة الروية وتأويلها بعضهم على انشطة للشواهد وان كان المشطر  
 في الحقيقة محذورا والنظر فيه مذكور على عادة العرب معروفة وسلم بعضهم ان النظر  
 يكون الروية بالصبر وحل الآية على روية اهل الجنة لنعم الله تعالى عليهم على سبيل خدم  
 في الحقيقة وهذا كلام مشروح في موضعين تباعا ما زاد عليه وما يحتاج به عن الشبهة  
 فيه في مواضع كثيرة وههنا وجه غريب في الآية حكى عن بعض المتأخرين لا يفتقر معتقدهم  
 الى العدول عن الظاهر والى تقدير محذوف ولا يحتاج الى المنازعة في ان النظر محتمل الروية  
 او لا محتمل بل يصح الاعتماد عليه ما كان النظر المذكور في الآية هو لاشطاد بالقلب الروية الغير  
 وهوان يحمل قوله تعالى الى ديارها على انه اراد بها نعمة رزقها لان الآلة النعم وفي واحد اربع  
 لغات الى مثل قفاوا الى مثل دعي والى مثل معاوا الى مثل حسي قال الامشويكي وابن ابي اسحق  
 لا يربح بالزال ولا يقطع رجحا ولا يحزن الى ارادته لا يحزن نعمة فامر الى ديارها نعمة رزقها  
 واسقط السنين للاضافة فان قيل اي رزق من هذا الوجه وبين تأويل من حمل الآية على انه اراد  
 بها الى ثواب رزقها فاطنة معنى بها رزقها لنعمه وقوابه قلنا ذلك الوجه يفتقر الى محذوف لانه  
 اذا جعل الجرحا ولم يعطها بالرزق تعالى فالرذيق تقدير محذوف لانه اذا جعل الى حرقا وفي  
 الجواب الذي ذكرناه لا يفتقر الى تقدير محذوف لان فيه الى اسم يتعلق بالروية فالاحتجاج

تقدير غير محال **الحج** تأويله ان قال قائل ما تأويل قوله تعالى وما كان لغيره ان يؤمن الا  
 ماذن الله ويجعل الرجل على الذين لا يعقلون وظاهر هذا الكلام يدل على ان الايمان  
 انما كان لهم فعله باذنه وامر وليس هذا مذهبكم وان حمل الاذن هنا على الابداء افصح ان  
 من لم يقع منه الايمان لم يرد به الله تعالى منه وهذا ايضا بخلاف مذهبكم ثم جعل الرجل  
 الذي هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يحق  
 العذاب وهذا بالصد من الخبر المروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اكثر اهل الجنة **الجنة**  
**الحج** يقال له في قوله تعالى الا باذن الله وجوب منها ان تكون الاذن الامور يكون  
 معنى الكلام ان الايمان لا يقع من احد الا بعد ان ياذن الله فيه وامره ولا يكون معناه  
 ما طنة السائل من انه لا يكون للفاعل فعل الا باذنه ويجري هذا مجرى قوله تعالى وما كان  
 لنفسه ان يموت الا باذن الله وعلوم ان معنى قوله ليس لها في هذه الآية هو ما ذكرناه وان  
 كان لاشبه في الآية التي فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها ان يكون الاذن  
 هو التوفيق والتيسير والتسهيل والاشهية في ان الله تعالى موفيق بفعل الايمان ويلطف فيه  
 ويسهل السبل اليه ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا استمعته  
 وعلمته واذنت فلا يابكدا وكذا اذا طمته فيكون فائدة الآية الاحتياط عن علمه تعالى بما  
 الكائنات وانه ممن لا يخفى عليه الخفيات وقد استبعد بعض من لا يصبر له ان يكون الاذن  
 بكسر الالف وتسكين الذا لاجابة عن العلم ونعم ان الذي هو العلم الاذن بالتحريك والاشهاد  
 بقول الشاعر ان هجى في سماع واذن وليس الامر على ما هو هذا التوفيق لان الاذن هو  
 المصدر فالاذن هو اسم الفعل ويجري مجرى الخبر في انه مصدر بل خبر هو الاسم بالسكون  
 على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن بالتحريك لجاز التسكين مثل مثل ومثل ومثبه وشبهه  
 ونظائر ذلك كثيرة ومنها ان يكون الاذن العلم ومعناه اعلام الله تعالى المكلفين بفضيل  
 الايمان وما يدعو الى فعله فيكون معقولا به وما كان لغيره ان يؤمن الا باعلام الله تعالى  
 لها ما يبعثها على الايمان ويدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول ارادة في محتمل اللفظ



فما طرأ أن لا يكون لا محالة في اللغة ولو أحاط بها أيضا لمحيها بغيره لانه اذا قال  
 الايمان لا يقع الا واما لم يرد لم يفتان يكون من باب ما لم يقع وليس في جميع الكلام ولا  
 شيء من ذلك واما قوله تعالى ويجعل الرحمن على الذين لا يعقلون لمن يعينهم الله تعالى ولا  
 ولما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ولم يعلموا وجعل عليهم علم من معرفة خالفهم تعالى ولا  
 يتقوا رسله عليهم السلام ولا يقبلوا الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون شيئا كما قال تعالى  
 هم كعمى وكما يصف احد من لم يقبل بعض الامور ولم يعلم ما هو وما هو بغيره بالجنون  
 العقل فاما الحديث الذي اوردنا السائل شاهد له فقد قيل انه صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله  
 ذوى الغفلة والمغض والجنون واما اراد الله من الشر والقيح وسماهم بالها عن ذلك  
 من حيث لا يستعملونه ولا يعادونه لامن حيث فقدوا العلم به وبغيره من هذه حالة  
 بالبله ظاهر فان الاله عن الشيء الذي لا يعرض ولا يقصد اليه فان كان المستتر من الشيء  
 معرضا عنه هاجر الغفلة جاز ان يوصف بالبله للفايدة التي ذكرناها ونشهد بحجة هذا  
 الماويل قول الشاعر ولقد طوبت بطفلة ميادة لها بظلمة على امرها اراد انها  
 عن الشر والهيبة وان كانت فطنة بغيرها قال ابو النجم العجلي من كل عرج سقط البرقع عليها من  
 تحفظ ولم تصنع اراد بالبله ما ذكرنا واما قوله سقط البرقع فاراد انها بغير رقع  
 ولا تستر فقه محسنا وادلا لا يحالها وقوله بل تحفظ اراد ان استقامت طوائفها فحق عن  
 وايضا العاقبة وراهم ما غير محتاجة الى سدة وموقف وقوله ولم تصنع اراد انها لم تقبل  
 في افسنها وتغيبها ورفيقها فستقام ومثل سقوط البرقع قول الشاعر فلما توافقنا  
 سلمت اقبلت بجودها الحسن ان تقفنا ومثله بها شرف من رفقان وغيره اطار  
 من الحسن الرذائل المجرى اى رمت بغيرها فقه بالجمال والكمال ومثله وهو يلج هو بانجيل  
 البراقع حبة فاما اذكر لنا بالوصا ومن اراد بغير البراقع اللواتي توسع عنون  
 براصق فقه مجننون ومنه الطقة الخلاء والعين الخلاء ثم قال فاما اذكر ارجاءا صطفا الى  
 القبايح اللواتي يضيقت عيون براصق فقه لقيض والوصا ومن هو الغيب الصغار في البرقع ومما

يشهد المعنى الاول الذي هو الوصف بالبله لا بمعنى الغفلة قول ابن الدبسية **سبح** اهلن  
 وما الى من اذا عرضوا له ببعض لاذي لم يدركه كمن يجب ولو تعذر عذر البري  
 ولم يزل به يصنعه حتى يقال مريب **ومثله** **لاخر** يكفين النجس في كبد المشاوي  
 احل من وسام **ومثله** احب اللواتي في صباهن عجرة وفيهن عن زواجهن طما ح  
 مسترحت مظهرت عداوة تراهن كالمصطفى وهر صالح اما قوله يكفين فما هو  
 من لفظ الكفا وهو العود اراد يخرجن به والتجريح هو العود ايضا وفيه ست لغات  
 يخرج ويخرج ويخرج ويخرج والتجريح والتجريح فاما كبد المشاوي فهو صيغة وشدة وقلة  
 تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد ودوى في كبد المشاوي والمعنى مقارب لان الكبد  
 الصلبة والحمة مأخوذة من كبد الخيل فاما م الوسام فهي الحان من الوسام وهو  
 الحسن ويكنى ان يكون في البله جوارب اخر وهو ان يحمل على معنى البله الذي هو الغفلة و  
 النقصان في الحقيقة ويكون معنى الجوزان اكثر اهل الحب الذين كانوا اهلها في الدنيا  
 فعندنا ان الله تعالى يقيم الاطفال في الجنة والمجانين واليهام واما ان يجعلهم بها في  
 الجنة وانما كان مما قيل اليوم من انهم على سبيل العوض والفضل لا يفتقر الى كمال العقل لان  
 الخبر ورد بان الاطفال واليهام اذا دخلوا الجنة لم يدخلوها الا وهم على افضل الحالات و  
 اكملها فلهذا عرفت انهم البله في الجنة وردنا الى احوال الدنيا والاهل العقل لا يمنع  
 ذلك كمنعها في باب الثواب والعقاب **فاما قيل** **ابن ابي حريز** قال الله سبحانه عن يوم  
 القيمة ذلك يوم مجموع له الناس بذلك يوم مشهود وما يؤخر من الاجل معدود يوم  
 يا في لكم نفس الامادية وقال في موضع آخر هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم وفي  
 موضع اخر وامل بعضهم على بعض نساء لوك وظاهر هذه الايات ظاهرا خلاف لان  
 بعضها يفتي عن ان المنطق لا يقع منهم في ذلك اليوم ولا يؤذن لهم فيه وبعضهم يفتي عن  
 خلاف وقال قوم من المعتزلة في تأويل هذه الايات ان يوم القيمة يوم طويل عند من ينجون  
 يسقوا النطق في بعضه ويؤذن لهم في بعض آخر وهذا الجواب يصحف لان لا يشار الى



القيمة بطوله فكيف يجوز ان يحمل الحالات مختلفة وعلى هذا التأويل يجب ان يكون قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون في بعضه والآخر بخلاف ذلك والجواب **الاستدلال** على ان يقال ان الله تعالى نفى النطق المفعول الذي ينتفعون به ويكون لهم في مثله عذر او حجة ولم ينفع النطق الذي ليست هذه طاله ويجري هذا مجرى قولهم خرس فلان عن حجة وحضرنا فلا نأينا ظو فلا نأينا على شيئا وان كان الذي وصفه بالخرس عن الحجة والذي نفى عنه القول قد تكلم بكلام كثير غير الا انه من حيث لم يكن فيه حجة ولا به منفعة طر اطلاق القول الذي حكمنا عليه وبمثل هذا قول الشاعر اعني اذا ما جازي خرجت حتى توارى جازي في الحذر ويضم عما كان بينهما سمعي وما بي غيره وقول الآخر ليقطال كما بينك حتى كانت يثر جواب السائل عنك نعم وعلى هذا التأويل قد زال الاختلاف لان السؤال والتأويل لا حجة فيه فاما قوله تعالى ولا تؤذونهم فيقولون قد فعل الله غير ما تؤذون الا فكيف يعذرونك ويحل الاذن على الامر وانما لم يؤذوا به من حيث قال لك الحال لا تكلف فيها والعباد لم يؤذوا عند مشاهدتها هو لها الى الاعتراف والقرابة واحسن من هذا التأويل ان يحمل يؤذونهم على معنى انه لا يسمعهم ولا يقبل عذرهم والعلة في استماع قول عذرهم هي التي ذكرناها **تأويل** **الحسين** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وقد ذكر في تأويل هذا الخبر ان المراد لا تسبوا الدهر فان الدهر لا فعل له وان الله هو مصروف ومذنب فحذف من الكلام ذكر المصروف والمذنب وقال هو الدهر وفي هذا الخبر وجه احسن من الذي ذكرناه وهو ان المحذرين ومن نفى الصانع من العرب كانوا يسبوا ما نزل بهم من افعال الله تعالى كالارض والعافية والحب والخصب والبقاء والبقاء الى الدهر حجة لانهم بالصانع جلبت عطية ويؤذون الدهر ويسبونه في كثير من الاحوال من حيث اعتقدوا انه الفاعل بهم هذه الافعال فهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك فقال لهم لا تسبوا من فعلكم هذه الافعال فمن يعتقدون

انه هو الدهر قال الله تعالى هو الفاعل لهذه الافعال واعمال الله تعالى انه هو الدهر من حيث يسبوا الى الله الدهر افعال الله وقد حكم الله عنهم قولهم ما هي الاجوتنا الدنيا موت ونجيا وما نهكنا الا الدهر وقال **البيد** في قروم سادته من قومه نظرا الدهر اليهم فاسهل ايدى فاعلمهم وقال ابن قتيبة روى امرى القيس كافي وقد جاوزت سبعين حجة خلعت بها عني عذار الجاهلي على الراحتين مرة وعلى العسا انونا ملانا بعدهن قياحي رمتني مبات الدهر من حيث لا اري فكيف بمن يرمي ليس راني فلو انما قبل اذا لا يبينها ولكن ارمي بغير سهام وافني وما افني من الدهر ليلته ولربيع ما اقيمت سلك نظام واهلكني اميل يوم وليلة وتاميل عام بعد ذلك وعام اذا ما راني الناس في المكن حديثا جديا لطيف غمام وقال الاصفهني دم امراتي رجلا فقال هو اكبر ذنوبا من الدهر واشد الغراء خفي حيات الدهر حتى كافي جليل ادنو الصيد قصير الخطيب عجب من راني ولست مقيدا في بقيد وقال كثير وكنت كذبي رجلين رجل حجة ورجل دعي فيها الزمان فيها قضيت ولاخر فاستأثر الدهر العدة بهم والدهر يرمي وما ارمي يادهم قد اكثرت نجعتا خبرنا ووقوت في العظم وسلبنا ما ليس بغيرنا يادهم ما انصفت في الحكم اما قوله ووقوت في العظم فانما اراد انخذت فيه وقرا او وقرة والوق هي الحمية العظيمة تكون في الصفا فيستفنع فيها ما المظهر والوق ايضا كذلك والوق هي الحمية الانهادون الاولين في الكبر وكل هو الذي روي انما استأثرهم كنبوا افعال الله تعالى التي لا يثابرة فيها غير الى الدهر فخر وحسب التأويل الذي ذكرناه **مسئلة** اعلم ان المانع التي عرض الله تعالى الاحياء لها طلت منفعة تفضل ومنفعة ثواب ومنفعة عرض فانما المنفعة على سبيل التفضل فهي الواقعة ابتدا من غير سبب استحقاق ولما علم ان يفعلها وان لا يفعلها واما منفعة العرض فهي المنفعة المستحقة من غير مقارنة شيء من العظم والتجمل لها فانما المنفعة التي هي المستحقة على وجه العظم والتجمل



الفضل

فمنفعة العرضين من الاستحقاق والثواب بين من العرض بالمتكبر والفضل  
 المصاحبين له فكان الفضل أصل لما يراعى من حيث يجب تفضل  
 وتأخر ما عداه لأنه لا سبيل للاستعانة بغيره فيكون ان يكون حيا  
 له شهوة والابتداء بخلق الحياة والتمتة تفضل فقد صح أنه لا سبيل الى  
 النفع بمنفعة العرض والثواب لا بعد تقدم الفضل وما المنفعة بالثواب  
 فهي الأصل للمنفعة بالعرض لأن الآلام وما جرى مجرى الآلام مما يستحق به العرض  
 متى لم يكن فيها اعتبار بفضلي الثواب ويستحق به من محسن فعلها وجرى  
 عندنا مجرى العتب ولهذا نقول ان الله تعالى لولم يكلف احد من المكلفين  
 ما كان يحسن منه ان يتبدى بالآلام وان عرض عليها والاحياء على صواب ففهم  
 من عرض لواحد والمكلف العرض الثواب لا بد ان يكون منفوعا بالفضل من الذي  
 الذي قبله لأنه اذا خلوجا وفعل له القدر والشهوة والعقل وضروب الكثر قد  
 يقع بالفضل وليس يجب فيه هذه حاله ان يكون منفوعا بالعرض لأنه لا يمنع  
 بخلاف المكلف مما من الرتبة لله به فلا يكون معرضا للعرض متى عرض له فضل  
 في المنافع فصار المكلف مقطوعا على تعريضه لآسين من المنافع ويجوز تكامل  
 له واما من ليس مكلف فمقطوع فيه على احدى المنافع وهي الفضل من حيث خلق  
 حيا ومكر من كثير من المنافع ومشارك في تعريضه للعرض من الوجه الذي قلنا وكما  
 قطعنا على احدى المنافع فمضى فاطعون ايضا على في التعريض للثواب عنه لفقد ما  
 يوصل اليه وهو المكلف ولا يدخل في كل شيء محدث ان يكون معرضا لاحد هذه المنافع  
 او جميعها واما ما اجابنا ذلك من جهة حكمة الله تعالى لا من جهة انه يحفل بنفسه واما  
 قلنا ليس يحفل في نفسه لأن كونه حيا عاقل وذات شهوة وقدره ليس منفعة منفعة  
 تكون منفعة ولعمري اذا فعل تعريضا للثواب فاما اذا فعل تعريضا للعرض واولا العرض  
 فانه لا يكون منفعة ولا منفعة واجبا من جهة حكمة القدم تعالى لأنه اذا فعل الحجة ففقد

فلا يعلم ان تكون اراد بها ففعله او ضربه او لم يرد شيئا فان كان قد فعل شيئا وجب ان  
 اثباتا والثالث فالقدرة من الله تعالى منزهة عما لا يحد بها مجرى الظلم والآخر  
 هو العتب بعينه وقد بينا ذلك القدر في النفع بالفضل والعرض للقائلون المحدثون  
 ولا يصح ان يشرك في النفع بالثواب لأن الصفة التي يستحق عليها الثواب هي كون الفعل  
 شاقا عليه لا يكون الا من قبله تعالى وليس لاحد ان يطوف بين بعدى الى الدين ويرشد الى  
 الايمان وما يستحق به الثواب من معرض للثواب وذلك لان المكلف قد يكون معرضا للثواب  
 ويصحبان يستحق به من كل هداية واريد ان يقع معه وهو الصفة التي جعلها الله تعالى  
 لم يصح ان يستحقه فان الفضل بين الامرين على ان احدهما وان يقع غيره بالفضل وبالعرض  
 للعرض فلهذا المنافع منسوبة الى الله تعالى ومضافه اليه من قبله لولا ان كان منافع لم  
 تكن هذه منافع وتعالى الامر في ان يولولم خلق الحياة والشهوة لم يكن ما يوصل اليه فاذكرناه  
 منفعة لافعه ولولم خلق المشي المألوف لم يكن له سبيل الى النفع والافعام فان هذه الحجة  
 ما فسدناه **مجلد احسننا ونبينا** ان سأل سائل فقال ما اقول في قوله تعالى محسرا  
 عن مهلك قوم فرعون وقورينه نعمم كذلك واوردناها قوما آخرين فما كنت عليهم النما  
 والارض وما كانوا منظرين فقال كيف يجوز ان يصيب الكبار اليهم وهو لا يجوز في الحقيقة  
**الجواب** قوله في هذه الآية وجع اربعة من الاول ولها ان الله تعالى اراد اهل السما والارض  
 الارض فحذف كما حذف في قوله تعالى وسئل القرية وفي قوله تعالى فاصنعوا لذنوبكم  
 اهل القرية واهل الحرب ومجى مجرى قولهم السما فترى يدون السما حيا حاتم وقال الخطبة  
 ومن المنايا ميت وسط اهلها كهل الغنى قد سلم للحي حاضره اراد ومن المنايا ميت و  
 قال الآخر قليل حية والغيث ثم وكفى الغنى قد غفور وقال في قوله تعالى فاصنعوا لذنوبكم  
 اذلة سواسية احرارها وعبيدها اراد اهل المجلس فاصنعوا لذنوبكم سواسية واما اراد اهل  
 والعرب فصنف الامم بذلك وان لم يكونوا صنف الاسلحة وقوله سواسية يريد انهم متساوون  
 متساوون ولا في هذا الا في الذم ونايتها ان الله تعالى ابد المبالغة في وصفت القوم بصغر القدر



وسقوط النزل لان العرب اذا اخبروا عن عظم المصائب لم يبالوا قال كفت الشمس لغندم والشمس  
وبكاء الليل والهواء والسماء والارض ويوقع بذلك المبالغة في عظم الامر وشمول ضرره  
اخبرنا عن عبد العزيز الشمس لعلت بكاسفة تنكح عليك نجوم الليل والعمرى قالت  
زيد بن منقح الجعري الريح تنكح نجومها والبرق تلعب في القمامة وهذا صنيعهم في كل  
ظلمة وعظم موقفة فيصفون النفا بالاطلام وان الكواكب طلعت بها لا تغدو نور الشمس  
منوها قال النابغة بنندوكا كبه والشمس لعلت لا نور نور ولا الاطلام اطلام والظلمة  
ان شوله قد بلغه وتريد النجم بجري الظلمة ومن هذا قولهم لا دويك الكواكب بالنها  
اي اورد عليك ما نظم له في عينك النفا وقطنة ليل الكواكب فاما بيت جرير ضد قل في انقضاء  
النجوم والقمر وجوه تلك احدها اذ اذ ان الشمس طالعته ولقيت مع طلوعها كاسفة نجوم الليل  
والقمر لان عظم الازد قد شاكلها منوها فلو بنا في طلوعها ظهور الكواكب لوجه لما في ان يكون  
انتصاد في ذلك كما يتصعب في قولهم لا احلك ابيد والدموع واللسان وما جرى مجرى ذلك  
اخبرنا الشمس تنكح ما طلعت النجوم وظهور القمر والوجه الثالث ان يكون القمر ونجوم الليل ياكين  
على هذا المقود فكم من اي غلبت باليك كما يقول باكا في عبد الله فكيفه وكا في مكرمة اي  
عليه وفضلت عليه والنها ان يكون معنى الآية الاجازة عن عظم الامه لا احدا خذ بناه ولا  
انصر لهم لان العرب كانت لا ينكح على قبل الامه لا خذ بناه وقل من كان نوابه من عشرين الفا  
فكنى تعالى بهذا اللفظ عن فضل الامصار ولا خذ بناه على مذهب القوم الذين جروا بطون العرب  
ورابعها ان يكون ذلك كناية عن انه لم يكن لهم في الارض على صالح يرفع منها الى السماء بطون هذا  
القول ما روي عن ابن عباس رجلا لله عليه في قوله تعالى فما كنت عليهم السماء ولا أرض قبل  
يكون على احد فقال لهم مسكاه في الارض ومعه عدل في السماء روي عن ابن عباس  
عن النبي صلى الله عليه وآله قال ما من مؤمن الا وله ما يصعد من عمله وباب ينزل منه رزقه كما  
ما تكبى عليه ومعنى الكا ههنا الاخبار عن اختلاف الليل كما في كوكب من اطلعت فاليه  
فقبل العرب انك لقد شافني سكان خربت له او خرت وقال ازام العتيلى بكت داهم

احلهم فنهلت رموه فاق الجاهل من الوهم استعبر من الهول والي واخرى  
شجرة وبهم فاذا لم يكن له الا الفهم الذين احبوا على من وارضهم مقام صالح في  
الارض ولا على كبر برقع الى السماء جازان يقال فما كنت عليهم السماء ولا أرض ويمكن  
في الآية وجه خامس وهو ان يكون الكا فيها كناية عن المطر والسيال لان العرب تسمي  
المطر بالكا ويكون معنى الآية ان السماء لم تنقش قورهم ولم يجد عليهم بالقطر على مذهب  
العرب المعروف في ذلك لانهم كانوا يسمون النوايا بقبور من قعدوا ومن احزابهم  
وتسببوا لمواقعهم الرفر والياض قال النابغة ولا ذال جبين بجري كما  
عليه من الوهم على قوايل فثبت حوزة ما وحوفا منورا سابع من خير ما في اقبل كما  
يجوز هذا الدعا بجري الاسترجاع وسأله الله تعالى لهم الرضوان والفعل الذي  
اضيف الى السماء ولا أرض وان كان لا يجوز اضافة الى الارض فقد يقع صطف الارض  
على السماء بان يقدرها فعل يقع تسميته السماء والعرب تفعل مثل ذلك قال الشاعر  
يا ليت زوابع في الوهم مستلما سيفا ورثما فطعنا الريح على السيف ان كان القتل  
لا يجوز فلهذا اراد واما لا رجحا ومثل هذا يقد في الآية فتقانه كان تعالى اراد ان  
السماء لم تنقش قورهم وان الارض لم تنقش عليهم وكل هذا كناية عن حرمانهم ورحمة الله ورضوانه  
**قوله يا ايها الذين آمنوا** روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان احدا لا يحال الى الله تعالى ادومها  
قل عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يعلم حتى تعلموا وفي نسخة عليهم التمس الله تعالى بالليل  
وجم اربعة اولها انه اراد في الليل عنة وانه لا يمل ابدا فلفظه بلا يقع على سبيل العبد  
كما قال تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وقال الشاعر فاما سوف يحكم  
او تهاهي اذا ما شئت وشئت الغائب اذ اذ انك لا تحكم ابدا فان قيل ومن اين علم  
ان ما علقه لا يقع حتى يحكمه مابة اراد في الليل على سبيل التاميد فلما معلوم ان الليل لا  
يشعل البشر فيجمع اذانهم واوطاءهم وانهم لا يعرفون من حوص رغبة وامل وطبع فلما جاز  
ان نعلق ما علم على التمس ان لا يكون يلهم والوجه الثاني ان يكون المعنى انه لا يعصب عليهم



ويطرحكم حتى تتركوا العمل او تعرضوا عن سواه والرجعة في عملكم الحجة حتى الفعلين ملائكة  
 لم يكونا على الحقيقة كذلك على مذهب العرب في جميعها التي باسم غيرا اذا وافق معناه من بعض  
 الوجوه قال علي بن زيد العبادي ثراخي العبادي الذهبهم وكذلك الدهر يودي بالرجال  
 وقال عبيد بن الابرص مقابل ما حزن ام فطام اذا طلت به الشمس للذواليل لعب فشب  
 اللعب الى الذهب والفضة فيها قال والمنة وابيض مني الفضة بصبية على صبر مقاربه  
 سعيه جديها فتي اضطراب نائمها وشدة عركه سفيها لان السفة في فصل هذا المعنى  
 وسرعة الاضطراب والحركة وانما وصف باقية بالذكا والاضطراب واما قوله وابيض مني الفضة  
 فانما عني سيفه وقبضه خبنة والمغالب النافذة التي لا يعيش لها ولد والوجه الثالث  
 يكون المعنى انه تعالى لا يقطع عنكم فضله واحسانه حتى تعلموا من سواكم فعلهم مثل على الحقيقة  
 وحتى فعله تعالى لا وليس على الحقيقة للارادة واج وشاكلة للنظير في الصورة وان  
 احتلفا في الحق ومثل هذا قوله تعالى من عدى عليكم فاعدوا عليهم مثل ما اعدوا عليكم خيرا  
 سيئة سيئة ومثله قول الشاعر هو عروبي كل يوم التعلبي لا لا جهلي قد علينا جهل  
 فوق جهل الجاهلينا وانما اراد المجازات على الجهل لان العاقل لا يفخر بالجهل ولا يفتخر به  
 والوجه الرابع ان يكون المرادى وهم غلط من الفقه والقوم وان يكون قوله بل بالقوم لا بالقوم على  
 هذا يكون له معنيان احدهما انه لا يعاقبكم بالناس حتى تعلموا من عبادته وتعرضوا عن طاعة لان  
 الملهي مشغول الخبز في كل الرجل الخبز وغيرها عليها اذا استواها في الملة وقيل ان المراد انما  
 له له حتى يظلمه ربنا والمعنى الثاني ان يكون ارادته لا يجرع الى عقابكم بل يعلم عنكم وبيادكم  
 حتى تعلموا عليه وتضعوا اعذاركم بركوبكم الحارم وتنازعكم الامايم وروي عن علي بن ابي طالب  
 احدا على شيء من الشرع لم اخذ على شيء منه الا الى الاخيلية في قولها وعرف عن الفقيه في حالة  
 وسط البيوت من القبا سفيها حتى اذا برز اللوارنة تحت اللوارنة في الجدي عينا لا يعرف ذلك  
 آل مطرف لا طام الماء الا ما مظلوما قال علي بن ابي طالب وركب كان الرمح فظلمت عندهم طارة  
 من جذبهما بالعصايب سوا يخطفون الرمح وهي تعلم الى شعب الاكوار من كل جانب اذا

لطيف

اصروا وانا رايون لهما وقد صحت ايديها نادى غالب وليس ايات الفرزدق مدون ايات ليل  
 بل يجل العاقل اذا سار الا ان ايات الى الطبع وانصع وقد كان الفرزدق مشهورا للشعر  
 الشعر الاستحسانا لقليله والافراط في استحسان شخصه وقد روي ان الكهيت بن زيد لا يدي  
 لما عرض على الفرزدق اياما من قصيدة التي اولها انصرف للجبل اجل البعزم فصل وكيف <sup>الشيء</sup>  
 في هذا كمن فعل لما عبات لغز الجهاد سمها حين الجود على الاحساب تنقل احزمت من  
 عشها بعاد واجدة فلا العلى كمن عه ولا الشكل الشئ في ذلك الا انها امرأة والدد  
 اذ انك الا ان رجل حله الفرزدق وقال امانا انت خطيبا انما سلم له الخطابة لغيره عن <sup>الشيء</sup>  
 الشعر وحسد الفرزدق على الشعر واعجابه بحيد من اول دليل على حسن معذرة وقوة بصيرة  
 وانه كان يظرب الجدي منه فضل طرب وتعبه فضل عجب ويدل ايضا على انصافه وانه  
 يستقل الكثرة الصادق من حبيته فان كثير من الناس قد بلغ بهم الهوى في الانحياز الى الصغار  
 لما يظهرونهم في معار وفصل الى ان يعوا من محاسن غيرهم فيستقلوا منهم الكثرة ويستعزوا  
 الكثرة والايات الفرزدق التي ذكرها اخبر مشهور من ادب الجبريا ابو بصير الله المزباني قال انبأ  
 ابن زيد قال انبأ ابو عامر قال انبأ ابو بصير عن يونس بن ابي الفزدق عن علي بن ابي طالب  
 ومعه نصيب الشاعر فقال له سليمان اخذني فاشكك الايات التي تقدم ذكرها فاسود وجه سليمان  
 وعاطفه فعلم وكان على ان يثب مدحها فلما راي نصيب ذلك قال لا تشكك فاشكك اقول  
 لركب فافلين لقيتم ففاضات ومال ومال فارب فتوا اخبروني عن سليمان اخي لمعه  
 من اهله ودان طالب فاجابوا واشوا بالذي انت اهله ولو سكتوا اثبت عليك المحاييب  
 فقال سليمان انت انكر اهل جلدك وفي بعض الاحياء ان الفرزدق قال ذلك في نصيب لما  
 سأل عنه سليمان وروي انه لما انتد نصيب فقال له سليمان احسنت ووصله ولو قيل  
 الفرزدق فخرج الفرزدق وهو يقول وخير الشعر اشر فرجالا ومثل الشعر ما لا العبد  
 ولا يشهد ان ايات الفرزدق جاءت في غير وقتها مقدمة في الخبر والله اعلم بالصواب على ايات نصيب  
 ان كان نصيب قد عرفت ابداع في قوله ولو سكتوا اثبت عليك المحاييب الا ان ايات نصيب



موتها ووردت في حال يلقونها واما الفزدق جاءت في غير وقتها وعلى غير وجهها فلما قدست انبا  
 نصيب والفزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه في الذروة العليا والعالية القصوى شرف الاما  
 كريم النبيلة ولا بانه ما اولاد مع ومفاخر لا تحدد والفزدق قلبه بمر وليس بامر الله  
 بذلك لجهامة وغلظه لان الفزدق في القطعة النخبة من المعين وقيل انها لم يرق القلقة  
 تتخذ منها النساء القوت واسمها من قلوب وكيفية ابو فراس وقيل انه كان يحيى في شبابه بالبحر  
 وهي اعزب كنية وكان مشيعا ما ملأ الى بني هاشم ونزع في ارضهم عما كان عليه من القصد واليقين  
 وراجع طريقة الدين على انه لم يكن في جلاله فقه من الدين ولا مهمل لا امره اصلا وما فيه  
 بذلك ما اخبرنا به علي بن محمد الكاتب عن ابي محمد بن يحيى الصولي عن ابي جعفر العباس عن عبد الله  
 بن سوار عن معاوية بن عبد الكريم عن ابيه قال دخلت على الفزدق فجعلت احادثه فتمعت صوت  
 حديد يتقفع فاملت الارض فاذ هو مقعد الجليل فسالته عن السبب فقال اني ابيت على  
 الانزع القيد من رجلي حتى احفظ القرآن واخبرنا ابو عبد الله المزباني قال اخبرنا ابو  
 القاسم عن احمد بن ابي الدنيا قال حدثني ابو يحيى عن ابي بصير عن ابي سلام بن مسكين قال قيل للفزدق  
 على من تغتد في الخصايات فقال والله احب الي من عني هاشم امراءه هاشم بن عبد الله وروى  
 خلقا بسا الكعبة وما عهد الله تعالى على ذلك الهاء والفتحة للذين كان ارتكبا وقال الفزدق  
 رقي واني لمين وناج داما ومقام على خلقة لاشتم الدهر مسلما ولا حرجا من في فقد كلام  
 اطعك بالبين فحين حجة هذا انقص عروبي وتم ناهي فعدت الى بيتي واقعت ابي ملاك لا يام  
 حامي وروى الصولي عن الحسين بن النضر عن ادريس بن عمران قال جاء في الفزدق فذكر ارحمة الله  
 وسعها فكان اوثقا بالله فقال له رجل لولا لك هذا الزجاء والمذهبات فقدت الخصايات فقل  
 ما تفعل فقال اروي لو اذنت الى ابوي اكا فاقعد ما نبي في شؤرو وتطيل ايضا بذلك فلما ابل  
 برحمانك قال والله رحمة ربي اوفى برحمتها واخبرنا ابو عبد الله المزباني قال حدثني محمد بن  
 بن سليمان الطقاري عن احمد بن ابي عن جدي قال شهدت الحسن البصري في جازة التي ارادها الفزدق  
 وكان الفزدق حاضر فقال له الحسن كان عند القبر يا ابا اسما اعدت لهذا المصعب قال شهدا

ان الله الله منذ اودسنة فقال له الحسن هذا العود فان الطب وفي رواية اخرى انه قال نعم ما اصدت  
 ثم قال الفزدق في الحال اخاف واما القبران لويحاني اشتد من الموت الهباء واضيقا اذا جاءني  
 يوم القيمة فايد عييت وساق حوق الفزدق ما لفتخاب بن اوكادهم من نبي الى الناس مطلقا  
 اذنا بقا الى الجحيم سرلا سربل فطران لبا حرقا قال فرأيت الحسن يفعل بعضا في بعض ثم  
 قال حسبك وتو ان رجلا رآني الفزدق بعد موته في منامه فقال له ما فعل بك ذلك قال صفي عن تلك  
 الايام قال ما ما يدل على خشيته وسيله الى بني هاشم ما اخبرنا ابو عبد الله المزباني قال حدثني عن داود  
 المعاني قال حدثنا محمد بن زكريا العلالي قال حدثنا مهدي بن سابق قال حدثنا ابو الوليد قال جاء الكتيب الى  
 الفزدق فقال يا ام ابي قلت قصيدة اريد ان اقرضها عليك قال لقل فاشك طربت وما سؤا الى  
 البين اطرب فقال له الفزدق فخطاك انك والي من طربت فقال ولا لعامي ودوا الشيب ليعب  
 ولم يلهم دار ولا رسم منزل ولم يطل في منان مختب فقال له الى من طربت فقال لي

ولا انا من يرحل الطرفة اصاح غرابا م قدس قلبك ولا ابا دعوات الشايات عيشة اتركلم القرن  
 ام ترا عشت ولكن الى اهل الفضائل والنعى وحين ياتي الخراء والخير يطلب فقال الفزدق هؤلاء  
 سودايم فقال الكتيب الى النضر المعين الذين يحتم الى الله فيما نبي فترتب فقال الفزدق هو لا يني  
 هاشم فقال الكتيب بني هاشم وهط النوفاني منهم ولم ارضى مرارا فحسب فقال الفزدق والله  
 لو جرتهم الى سوامي لذهب قولك باطلا وما شهد ذلك ما اخبرنا ابو عبد الله المزباني قال حدثنا الحسين  
 بن محمد بن طالب قال حدثني عن ابي جعفر عن اهل الادب ان علي بن الحسين عليه السلام حج فاستحضر الناس جماله و  
 له وجعل يقولون من هذا فقال الفزدق هذا ابن خيرة بالله كلهم هذا النبي الطاهر العالم  
 هذا الذي تعرفوا بالعلم وطائفة والبيت يعرفون بالحرم اذا دنا من قال قالها الى كل ارم هذا  
 ينهي لكم بكاد يركب غرانا راحة ركن العظيم اذا ما جاء بيتكم يعني جاء وينبغي من محابه فما  
 يكلم الاخير بينهم ابي القبايل ليست في رقابهم لا وليد فداوا كنهم من فيكر الله فيكر اولاد  
 والذين من بيت هذا اله الاثم وفي رواية العلالي ان هاشم بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك او  
 الوليد وهو حدثنا الحسن فاراد ان يسلم الجحيم فيمن من ذلك لقام الناس عليه فجلس فيظهر خلوة



فأقبل على الحسين عليه السلام وعليه أزار ورداء وهو من أحسن الناس حياء وأطيبهم رجاء بن عبد الله  
 لا يهاكم عن غمر فخل يطوف بالنيت فإذا بلغ الخمر شغل الناس حتى تكلم هبة له وأجله لا يفتاد  
 ههنا فقال رجل من أهل الشام ههنا من هذا الذي قد هابه الناس هذا هبة صفاء ههنا لا امرؤ  
 الفرزدق وكان جاحداً لكي العروة وذكر الأميات وهي أكثر ما رويته وإنما ركاها لأنها معروفة قال  
 فعضب ههنا وأمر بحسن الفرزدق بعصفان من مكة والمدنية وبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث  
 إلى الفرزدق بأشعر الفزدريهم وقال أصبر يا أبا قرايس فلو كان عندنا في هذا الوقت  
 منكما لوصلناك به فذهبا الفرزدق فقال يا ابن رسول الله ما قلت الذي قلت لأخضا  
 لله ورسوله وما كنت لأذرا عليه شيئا فذهبا إليه أقم عليه في قوتها وقال له قد راني الله  
 مكانك وعلم نيتك وشكر لك ونحن أهل نيت إذا انعقدنا شيئا لم يرجع فيه فقبلها وحمل  
 الفرزدق بجي ههنا ما وهو في المجلس فمناهما به قوله **أحبني بن المدينة** والتم  
 الهارقاء الناس يهوى منها يقول يا أبا بكر راس سيد وعينا المحل لا بد عيها  
**مجلس أحسن يا ولي الله** أن سأل سائل فقال ما عندكم في ما روي قوله تعالى لو شأنا  
 لجعل الله الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك فلذلك خلقهم فظاهرة الآية  
 تقتضي أنه تعالى ما شاء أن يكونوا أمة وأن يجعلوا على الأيمان والهدى وهذا الخلاف لا يذهب  
 إليه ثم قال ولذلك خلقهم فلا يخلو أن يكون على أنه للاختلاف خلقهم أو للرحمة فلا يجوز  
 أن يعني الرحمة لأن الكفاية عن الرحمة لا يكون بلفظ ذلك ولو أرادها العال ولما خلقهم  
 فلما قال ولذلك كان رجوعه إلى الاختلاف والى ليس بطل على الآية على الاختلاف من حيث  
 لم يكن مذكورا فيها لأن الرحمة أيضا غير مذكورة فيها وإذا علمت قوله الأمن بجم لا على  
 الرحمة كذلك قوله مختلفين دليل على الاختلاف على أن الرحمة هي في القلب والشفقة ولا  
 وذلك لا يجوز على الله تعالى متى تعدي بها ما ذكرناه لمعنى بها ما ذكرناه إلا العقوبة وأسط  
 القدر وما جرى مجراه عن شخص وهذا ما لا يجوز أن يكونوا مخلوقين له على مذهبه لأنه لو خلقهم  
 للعقوبة لاحت من عقاب المذنبين ومواخذة المستحقين

لوشاء ربك فاما عن المشية التي تضمن لها الأليات ولمعن المشية على سبيل الاحتياط وإنما أراد الله  
 أن يجبرنا عن قدرته وأنه ممن لا يغالب ولا يعصى معنورا من حيث كان قادرا على الجأ العباد  
 وأكرامهم على ما اراده منهم وأما لفظ ذلك في الآية فمعلمها على الرحمة أولى من علمها على الآيات  
 بدليل العقل وشهادة اللفظ فاما دليل العقل فمن حيث علمنا أنه تعالى ذكر الاختلاف  
 والذهاب عن الدين ونهى عنه وتوعد عليه وكيف يجوز أن يكون شيئا ياله ومحرم إليه  
 العباد وأما شهادة اللفظ فالان الرحمة أقرب إلى هذه الكفاية من الاختلاف وحمل اللفظ  
 على أقرب المذكورين إليها أولى في لسان العرب فاما ما طعن به السائل وتعلق به من تذكر  
 الكفاية وإن الكفاية عن الرحمة لا يكون الأمومة قط لأن ثابت الرحمة غير حقيق وإذا كانت  
 بلفظ التذكير كانت الكفاية على المعنى لأن معانيها هو الفضل والاعتماد كما لو استوفى كتمان  
 يريدون ترفيع كلامك قال الله تعالى هذا رحمة من ربي ولم يقل هذا وإنما أراد هذا فضلي من  
 ربي وقال الحسناء فذلك يا هذا الرحمة فأعلى وشرا من رحمتي شت وقودها أمد  
 الرزق وقال امرؤ القيس برهمة روده بخصه كجفوة البانة المتقطر فقال  
 ولم يقل المتقطر لأنه ذهب إلى الغش وقال الآخر ههنا السعد ما اقضى بعد وصي  
 بانه سعد والعينة بأرد فذكر الوصف لأنه ذهب إلى الغش وقال الآخر قامت بتيك على  
 قبر من لي من بعدك يا غامر تركني في الدار خائرة قد ذل من ليس له ناصر فقال  
 غربة ولم يقل ذات غربة لأن أراد شخصا غربة وقال بهاد الأهم أن الشجاعة والشجاعة  
 ضمتا قبله وعلى الطريق الواضح وروى الشجاعة والشجاعة وهكذا كان في الأمارة فقال  
 ولم يقل ضمتا قال الغزاة لأنه ذهب إلى أن الشجاعة والشجاعة مصدران والعرب يقولون  
 الشؤب بجي لان ثابت المصادر يرجع إلى الفعل وهو مذكور قال الفرزدق  
 الغداة إلى سعيد إذا ما الساعة في الأوطاة فلا فذكر الوصف لأنه أراد السلى لأوطاة وحده  
 الأوطى وهو شجر الدفلى قال إذا الأوطى نوبل أرويه حذود جوارى الراسل عن قوله  
 فالأوطى قيلولة لأن القول على الله قوله تعالى الأمن بجم ذلك كما يدل على الرحمة يدل أيضا على أن



فأدخِلنا الكتابة بلفظة ذلك عن أن رحم كان التذكير في موضع لأن الفعل مذكور ويجوز أيضا أن يكون  
 قوله تعالى وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون وقد قال قوم في قوله تعالى ولولا ربنا لمخلوق الدنيا  
 انه واحد في ادخالهم الجنة اجمعين فيكون في الوصول الى النعم امت واحد واما في قوله تعالى لا  
 تجزى قوله تعالى ولولا اننا كنا لاكلنا من ثمرها في امدادها الى طريق الجنة فعلى هذا الدواعي  
 ايضا يمكن ان يرجع لقطع ذلك الى ادخالهم اجمعين الى الجنة لانه تعالى لما خلقهم للصبر اليها  
 والوصول اليها فاما قوله ولا يزالون مختلفين فمعناه الاختلاف في الدين والذهاب  
 عن الحق فيه بالهوى والتباعد وذكر ابو مسلم بن يحيى في قوله مختلفين وجهان عزيموا وهوان يكون  
 معناه ان خلف هؤلاء الكفار بخلف سلفهم في الكفر لانه سواء في ذلك خلف بعضهم بعضا واقبلوا  
 ومنه قوله لا تعمل كما اختلف العصران والجديدان اي جاء كل واحد منهما بعد الآخر فاما الرحمة  
 فليست رقة القلب بل طينة القلب الى الكمال فاضل النعم والاحسان يدل على ذلك ان من احسن الى غيره  
 وانعم عليه بوصف بانتهى حبه وان لم يعلم به رقة قلبه عليه بل وصفهم بالرحمة من لا يهتدون منه  
 رقة القلب اقوى من وصفهم بالرفق القلب بذلك لان مشقة النعمة والتفضل بالاحسان على من  
 لا رقة له عند اكثر منها على الرقيق القلب وقد علمنا ان من رقى قلبه لم يستع من الفضائل ولا  
 لم يوصف بالرحمة واذا انعم وصفت بذلك فوجب ان يكون معانيها ما ذكرناه على انه لا يستع الا من  
 معنى الرحمة في الاصل ما ذكرتم ثم استقل بالتعارف الى ما ذكرناه كطائر وقد وصف الله تعالى  
 القرآن بانتهى رحمة من حيث كان نعمة ولا ما في في القرآن ما ملونه واما وصف رقة  
 القلب ايضا رحمة لا تقاها بما جاوره الرحمة التي هي النعمة في اكثر وتوجد عند فعل محمل وصف الشكر  
 بها محبة كانت في جسد عند المحبة في اكثر وليست الرحمة مختصة بالعقول حسنة بل في صروب النعم  
 وصروب الاحسان الا ترى ان نصف النعم على غير المحسن اليه بالرحمة وان لم يقطع عنه ضررا ولا  
 يحكم ولا من ناله وانما سمي العفو عن الضرر وما جرى مجراه رحمة من حيث كان نعمة لان النعمة ما سبق  
 الضرر ويجري مجرى النعمة بانصال النفع فقد ان هذه الجملة معنى لانه وبطلان ما مضى  
 سؤاله فان قيل اذا كانت الرحمة هي النعمة وعندكم ان نعم الله شاملة للخلق اجمعين فافى معنى

لاستثناء من رحم من جهة المختلفين ان كانت الرحمة هي النعمة وكيف يصح اختصاصها بغير مدرك  
 وبقي عندكم شاملة عامة قلنا الاستثناء في ان نعم الله تعالى شاملة للخلق اجمعين غير ان في نعمه ما  
 يخص بها بعض العباد اما الاستحقاق او لسبب يقتضي الاختصاص واذا علمنا قوله تعالى لا آمن  
 رحم ربك على النعمة بالثواب والاختصاص ظاهر لان النعمة به لا يكون الاستحقاق في حق  
 الثواب باعماله وصل الى هذه ومن لم يستحق ليعمل اليها وان حملنا الرحمة في الآية على النعمة  
 بالترقيق للايمان واللطف الذي وقع بعد فعل الايمان كانت هذه النعمة ايضا مختصة بالان  
 تعالى لما لو سمع على سائر المكلفين بها من حيث لم يكن من معلوم ان نعم توفيقا وان في الاصل  
 ما يحتاجون عنده للايمان واختصاص هذه النعم ببعض العباد لا يمنع من شمول نعم اخرى  
 كما ان شمول تلك النعم لا يمنع من اختصاص هذه **تأويل حسن** روى ابو سعيد الدري  
 عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ما ادرك من كلام النبوة الا ولى اذا الرشيقي فاستمع ما  
 وفي هذا الخبر رجوع من التأويل الى تشاخصها ان يكون معناه اذا عملت العمل لله تعالى وابتغى  
 لتسبيح من الناظرين اليك ولا تغترهم ان يسبوك والى الدنيا مستع فاشتت لان فكرت انهم  
 ومراقبتهم لقطع ما كان عن استيفاء شرط عملك وبتعاطي من القيام بحقوقه وحقوقه اذا  
 اطرح الفكرة توفرت على استيفاء عملك والوجه الثاني ان من الرشيقي من المعابر والمخاريق و  
 الفضائح صرع ما شاء والطاهر طاهر والمعنى معنى تغليظ وانكار مثل قوله تعالى اعلموا ما  
 وقوله تعالى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وهذا ايضا في التغليظ والتجويد والاعمال والاعمال  
 في اطراح المعاصي ويجري مجرى قولهم بعد ان فعل فلان كذا فليفعل ما شاء وبعد ان اقدم على كذا  
 فليقدم على ما شاء والمعنى المبالغة في عظم ما ارتكبه وفتح ما افترقه والوجه الثالث ان يكون معنى الخبر  
 اذا لم تفعل فلا تقربا فاعلم ما شئت لانه في حق من صروب العبايح الاوليا نصاحبه ومن ثواب  
 فاعلمه ان في حق من استغنى منه في باب الانسان ما يستغنى منه من افعاله فقد غاب سائر القسا  
 وما عدا القبيح من الاعمال فهو من يجري مجراه في خبر بروي وما اطن عن تباعد النعم ان جلا  
 جاء واسترشد الى حصلة يكون فيها جامع الخبر فقال الله على ان شرط عليك ان لا تذكر



اسالك ما قد اذ لك هناك على الرجل ترك الكذب خاصة والمعاهدة على اجتنابه دون سائر العبايح  
 على نفسه ذلك هذا النصف جعل كما هم يصيبه فيقول اريد ان يكون الحق صلى الله عليه وآله  
 ما كنت قايلا له لا تقبل صدقة افضحت وان كذبتة نقصت العهد وبقي وبينه مكان ذلك  
 سببا لاجتناب العبايح وهكذا معنى الخبر الذي اولناه لان في اجتنابه ما يضيء به اجتناب سائر العبايح  
**قوله حسن** روى عن محمد بن الحنفية عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال كان مذكرا على  
 ثمانية القبطية ام ابراهيم فانهم لما افترقوا كان يذرها ويختلف اليها فقال لي النبي صلى الله عليه وآله  
 خذ هذا السيف وانطلق فان عذبة عندها فاقبله قلت يا رسول الله اكون في امره كان كذا  
 اذا ارسلني امي لما امرني به ان الشاهد يرى الامر في الغائب قال بل الشاهد يرى الامر في الباق  
 فاقبلت من شكا بالسيف فوجدته عندها فاختطت السيف فلما اقبلت نحو عذبة في المريد فاقبلت  
 هناك وفي الهاثم رى بنفسه على فقاء وشعر جليلة فاذا به احب سوح ماله بالرجال القليل ولا  
 كثير فاقبلت السيف ورجعت الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال الحمد لله الذي يرضى  
 عن اهل البيت قال سيدنا الشريف رحمه الله في هذا الخبر احكام وعبر عن هذا احكامه فترى  
 بغيره فاول ما فيه ان لقائل ان يقول كيف يجوز ان يأمر النبي صلى الله عليه وآله بقتل رجل على الفتنة  
 بغير شبهة وما يجري مجراها **الجواب** عن ذلك ان القبطي حارث بن جوح من اهل العهد الذين اخذ  
 عليهم ان يجري فيهم احكام المسلمين فان يكون الرسول تقدم اليه لاسما عن الدخول في امة مخالفة  
 وقام على ذلك وهذا ناقض للعهد وناقض العهد من اهل الكفر هو ذنوب الجاهلية والمؤذن بالجاهلية  
 سخطي القتل واما قوله بل الشاهد يرى الامر في الغائب فاما معنى برؤية العلم لا رؤية البصر لانه لا  
 معنى في هذا الوجه لرؤية البصر مكانه على السلام قال بل الشاهد يعلم ويحكم في ما يراه والامر  
 الغائب لو لم يكن يقبل ذلك لوجب قتل الرجل على كل حال وانما اذ من عليه السلام ان يجوز من قتله والكف  
 وتغيب عن الامر في ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام من حيث لم يكن في قلبه من العبد التي لا يجوز عنها العقوبة  
 تسع الا انما لان ناقض للعهد الى الامام القائم بامور المسلمين اذا قد عليه قبل التوبة ان يعيدها  
 ان من عليه وما فيها ايضا من الاحكام اقتضاه ان يخرج حمار الرسول صلى الله عليه وآله لا يقتضي الوجوب

لو اقتضى ذلك ما احسنت من اجتهاد ولا استقامته وفي حديثه وقعها من قهرا لا لا على ان لا يقتضي ذلك وما  
 فيه ايضا من الحكم لا لا على ان لا يلبس بالنظر على عورة الرجل عند الامرين ولا يوجده من النظر بها بل يجر  
 يعاقب وللعقوبة تسقط لان العلم بانه امسحاج لم يكن الا من تأمل وانما جاء في النظر ليعين على  
 هو من يكون منه ما وقف به اولاد الواجب على الامام ومن شهد عليه بالزنا وما دعي انه محبوبان ما هو  
 بالنظر اليه ويتبين امره وبغلبه امر النبي صلى الله عليه وآله في قتل معاذة في فرقة لانه امر ان  
 الى الموت بكل من اشكل عليهم امر من وجدوه قد اسير قتلوه ولو اجازوا النظر الى العورة عند الضرورة  
 لما كانت شهادة الزا لان من رأى جلا لعمامة واقفا عليها امي لم ير امي اموها حتى تامل الرجل في موضع شهادته  
 ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله لا يحد من شهادة وقد رآه من وجده مع امرته وجلا ايقله ضالا على قوله  
 حتى ياتي باربعة شهادات ولو لم يكن للشهادة اذا خضعوا للنظر الى عورتهم الا انما شهادة كان حضورهم  
 كغيبته ولم يتم شهادة الزا لان من شرطها شاهدة العصف في العصف كليل في المكلمة فان قيل كيف  
 جاز لامير المؤمنين عليه السلام الكف عن القتل من اى جهة اثم ولما وجد له اى امر لكونه اجبا لاسحق  
 به القتل وهو يقضي العهد فلما علم ان لا يفر من اليه لا امر في القتل كان له ان يقتله على كل حال وان  
 وجده احب لان كونه بهذه الصفة لا يجزى من نقص العهد وانما ان الكف الذي كان اليه ومغفرا  
 الى اية لانه الشهادة والشك الواضحة في امر مادية ولانه اسحق من ان يقتله فقصص الطير والحق  
 بذلك العاد فاعلم ان الكفا والى ما ذكرناه واما غريب الحديث فقول شاعر جليلة يريد رضاء احد  
 في وصف الكفا ان ارفع رجله للبول فاما نكاح الشغار والكبر وقد قل الشغار البقي فهو ان يزوج الرجل  
 من هو له لها من بنت او اخت غيره على ان يزوج بنته او اخته بغير مهر وكان احد العرب في حاجة  
 يقول للآخر شاعر في اى فبحي وانما ما خرد من الشعر الذي هو من الرجل لان النكاح فيه من الشعر  
 فقص هذا العقد شاعرا وشاعرا لافضائه في كل واحد ما اعطى المولى حين الى معنى الشعر وصار اسما  
 لهذا النكاح كما قيل في الزنا سافح لان الاثنين يتسافحان الماء اى فيكبا به والماء هو الطلعة  
 ويمكن ان يكون ايضا الماء الذي يغسلان به فقص بذلك عن الزنا ثم صار اسما له وعلما عليه من الشعر  
 الذي هو رفع الرجل قول زيدا لابنة معاوية وكانت عنده ابنة فافترقت يوما عليه وطلعت فتكلم



الياسه زياد فدخل عليها بالدهن يضر بها ويقول لها استغوا فخرافا فاقول الفرزدق  
شعاره فقد الفضيل بجلها فطاره لقوام الأكار فان من عزب شعره ومنه قال معني شاعره  
انها رضع بجلها للبر فقولته فقد الفضيل بجلها اي بركه وتصفه عن الدفاليها والرضاع فهو  
اللبن على الحليب واداد بتقدي بالغ في الاله وضربه ومنه الموقدة فاما قوله فطاره لقوام  
الأكار فالقطر هو الحلب بثلاث اصابع والقوام هي الاخلاق وانما حضن الأكار بذلك  
لان صغر اخلاقها تمنع من جلبها صبا والضب هو الحلب الاصابع الاربع فكانه لا يمكن  
فيها الصغار لافها الا القطر ومعنى البيت تعبيره نساء جريرا بمن راعيات وذلك  
ما يعتبر به العرب للنساء الا ترى الى قوله قل هذا البيت كونه لك يا جريرا وخا  
فدط مذهب علي عشاري كما عدا وان يصعب لقاحها ولها اذا سمعت دحاها  
ثرا لاذك بقوله شفاعه قال رحمه الله وعندى ان قوله شفاعه كناية عن وقوع  
للزنا وهو شبهه بان يكون مراده وهذا الموضع الا ترى النزق وصفها بالولد  
ترك حفظ اللعاج عندها عمارا وحيار اسم لراع وكانه وصفها بالولة  
الحازنا والاسراع اليه وبذلك حفظها اما استحقاقه من اللعاج فلا شبهة ان يكون قوله  
شفاعه مع كونه عقيب البيت الذي ذكره محولا على ما اشرا اليه فاما قولهم ذهبوا  
شعر نعلين من هذا في اي وانما يراد به انهم ذهبوا متفرقين متشتتين وشعر  
عباديد وعبائيد وشعائل وشعابير ابادى شتاكل ذلك بمعنى واحد فاما قوله فاذا  
في معنى انه مقطوع الذكر لان الجهر المقطوع لانه ومنه دليل اذا كان مقطوع السنام ومنه  
ظن بعض من قال هذا الخبر انما لا يسمي منها هو القليل لجم الاليتين كالارضع والارضع ما لا  
وهذا غلط لان الوصف بذلك لا معنى له في الخبر وانما اراد تأكيد الوصف له بان اجب والمبالغة  
فيه لان قوله استحيه من ان يصطلم الذكر ويريد على معنى اجب فارة ظاهرة اخبر ابو عبد الله  
المرزبان قال حدثنا القسم والحسن الزواقي قال حدثني سليمان بن داود الطوسي قال حدثنا سوار  
بن عبد الله القاسمي عن الاصمعي قال حدثت على الرشيد في الليل فتدأروا احوال القوم قلت

نقول للشمس اذا كان ابن ليلة ما انت ابن ليلة قال رضاع بحيلة طر اهلها برسيلة قيل ما  
ابن ليلتين قال حديث امين الكذيب ومين قال ما انت ابن ليلتين قال قليل اللغات و  
قيل ايضا حديث فيات غير جدو لغات قل ما انت ابن اربع قال عمه ام ربيع غنايع  
ولا مراضع قال ما انت ابن خمس قال اصاحقات ضعين ويقال حديث واحد سر وسر  
قيل ما انت ابن ست قال سروب وقيل تحدثت وب وقيل وما انت ابن سبع قال رجب  
صبع وقيل هدى لا ندر في الجمع وقيل حديث جمع وقيل بصغر في السبع وقيل يلتقط في  
الجزع وقيل غشيه اهل جمع قل ما انت ابن عشر قال ثلث النمر وقيل نحو الفجر وقيل اود  
الى الفجر وقيل ما اودك الفجر قل ما انت ابن احدى عشرة قال اطلع غشا وادى كره وقيل  
اكتسب فجوع قيل ما انت ابن اثني عشرة قال موفى البشر البدو والحضر قيل ما انت ابن  
ثلاث عشرة قال قبرا يهرى له الماء طر قل ما انت ابن اربع عشرة قال مقتل الشاب اصى  
مدعات النباب وقيل معنى للشباب قل ما انت ابن خمس عشرة قال بعض الخلق بالعرف و  
الشرق قيل ما انت ابن سبع عشرة قال املت المنقرة الفقرة قل ما انت ابن ثمان عشرة  
قال فيني البقاء سبع الفناء قل ما انت ابن تسع عشرة قال بطي الطلوع بين الخشوع قيل  
ما انت ابن عشرين قال اطلع بجره واطى بالهرة قيل ما انت ابن احدى وعشرين قال  
كالفس برقى بالعلس قل ما انت ابن اثنين وعشرين قال لا اطلع الا نيت ما ادى قبلي  
ما انت ابن ثلث وعشرين قال اطلع في فمه ولا اجلوا الظلمة قل ما انت ابن اربع وعشرين  
قال لا قبر ولا هلالا قل ما انت ابن خمس وعشرين قال دفا الاجل واقطع اكل قل ما انت  
ابن ست وعشرين قال دفا دفا لا يرى في الاشفاق قل ما انت ابن سبع وعشرين قال لا  
قبر ولا هلالا اطلع بكر ولا ارى طمرا قيل ما انت ابن ثمان وعشرين قال ايسر شجاع  
قيل ما انت ابن تسع وعشرين قال ضل صغيرا ليرا في الا بصيرة قيل ما انت ابن ثلثين  
قال هلال مستبين قال الاصمعي قلت للرشيد بها لانه لا يحفظ هذا الحديث من الرجال الا  
قال اخذ على قلت هات قال اعاذ حتى بلغ قيل ما انت ابن ثمان قال قرا ضحكان اما قوله ر



خيلة حل اهلها برميلة اذ تصغير بخله والمعنى ان القدر مقي بمقدار ما ينزل قوله فترضع  
 شاقهم سخلة ثم يرضعونهم فترضعون فبقاؤها في الاقوى مقدار هذا الزمان وقوله حل  
 اهلها برميلة اطوار المعنى فيه الاخبار عن قلة اللبان وسرعة انشغال الانا والى البر  
 بمنزل مقام القوة لانهم كانوا يتجادون في منازعة جلد الارض وحسن او الاماكن التي لا  
 يستولى السيل عليها فخص الرملة بهذا المعنى وقوله حديث امتي بكذب وسين يريد  
 ان بقاءه قليل بمقدار ما تلتقى الامة بالامة فكذب لها حديثا ثم يغتر بان وقوله حديث  
 خدمت فيات غير جد مؤلفات اراد ان يفي بقاء فيات اجتمع على غير معاد فيكون  
 ثم انصرف غير مؤلفات وقوله عتدهم رجع بها الى عتد البلاء اذا خربت عن العتاء ومن  
 هذا سميت صلوة العتمة لانها آخر الوقت في العتاء وقوله لم رجع بمعنى الباقى وهي  
 فاضيلها يريدان بقاء بمقدار ما يحب فاقولها ولد ولدت في اول الربيع وهو اول  
 الربيع والولد في هذا الوقت يعني ربعا اذا كان ذلكا ويرجع ان كانت شيئا كان  
 في اخر الساج قيل هبع للذكر وللانثى هبع وقوله عتده خلقات نفس الخلقات الاول  
 استبان حملها واحدتها خلقت في واحد الحاض لا واحد الحاض من لفظها وانما والى  
 عتاء خلقات لانها لا تعقب الى ان يغيب الفترة هذه الليلة والقعاء الداخلة الظاهر  
 الخارجة البطن وقوله سرت يريد ان لا يبقى الا بقدر ما يبدى لانها في تفسير قوله هبع  
 اي صاح بارز ويقال فترحمك بالشوبن فيها جميعا وقوله حمان بالاصافة ومنه قيل اليه  
 احمانه اذا كانت نقية البياض وقوله منقطع الشبع اراد ان يفي بقدر ما يفي شبع  
 من قدر شئ به حتى ينقطع وقوله يلقط في الخرج ايجانه معنى ليلها وانقطع مخففة  
 فاه فيها شدة ومفصلة بخرج مما صاع فيها شئ ايضا ونقائه وقوله اعني بالبرق فصح  
 وسط الليل لان هبة التي وسط وقوله امكنت المنقعة الفقرة والفقر الذي يبع الأمار وفقرته  
 مواضع التي يقصد بها **عجل احسن** ان سأل سائل عن قوله تعالى ومن كان في هذه اعمى  
 في الآخرة اعمى اضل سبيلا فقال كيف يجوز ان يكون في الآخرة عميا وقد نظا هرب الخبر عن الرسول

على الله طيبا لان الخلق يحشرون كما بدأوا سائمين الآفات والعاهات طاب الله تعالى كما بدأنا  
 اول خلقه بقدره وقال تعالى عذرك اليوم حذرة **الحل** يقال في هذه الآية اربعة وجوه  
 ان يكون المعنى الاول انما هو من تأمل الآفات والنظر في الآفات والعبارة التي ارادها الله تعالى للكافرين  
 في انفسهم وفيما يتهددون ويكون المعنى الثاني هو عن الايمان والآخرة ولا قرار بينا محازي الكلف  
 فيها من ثواب وعقاب قد قال قوم ان الآية متعلقة بما قبلها من قوله تعالى ربكم الذي  
 يرجيكم الفاك في البحر يستعاض من فضله الى قوله تعالى فمن خلفنا تنصلا ثم قال تعالى ومن  
 كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى يعني هذه النعم وعن هذه العبر فهو في الآخرة اعمى هو  
 عما غيب عنه من امر الآخرة اعمى ويكون قوله في هذه الآية كناية عن النعم لان الدنيا وتعالى  
 ان ابن عباس رحمه الله سأل سائل عن هذه الآية فقال له انما يرى ما قبلها ونسب على الداويل الذي  
 ذكرناه والجواب الثاني من كان في هذه يعني الدنيا اعمى عن الايمان بالله والمعرفة بما اوجبه عليه  
 المعرفة به فهو في الآخرة اعمى عن الجنة والثواب معنى انه لا يبتدى الى طريقها ولا يوصل اليها  
 او عن المحر اذا سئل ودققت ومعلوم انه من ضل عن معرفة الله تعالى ولا يمان به يكون في  
 القيامة فيقطع عن الجنة فيفقده العاذر والجواب الثالث ان يكون المعنى الاول هو المعرفة  
 ولا يمان والثاني يعني المبالغة في الاخبار عن عظيم ما ياله هو لا الكفا والجمال الله تعالى  
 من الخوف والحزن والغم الذي ازاله الله عن المؤمنين العاذرين بقوله لا خوف عليهم ولا هم  
 يحزنون ومن عمادة العرب ان تنفي من استدهه وقرى حزنه انه اعمى محض العين ويصفون  
 المسروبة بانه قير العين قال الله تعالى فلا تعلم نفس الا حقى لهم من قوة احين خزاياكم انوا  
 يعملون والجواب الرابع ان المعنى الاول عن الايمان والثاني هو لامة في العين على سبيل العقوبة  
 كما قال الله تعالى وتجره يوم القيمة اعمى قال رب احشرتني اعمى قد كنت بصيرا قال كذلك  
 آياتنا فمنينها وكذلك اليوم تنفي ومن يجب بهذا الجواب تباؤ قوله تعالى كما بدأنا اول  
 خلقه بقدره على ان المعنى فيه الاخبار عن لاقدار وعدم المشقة في الامادة كما انها مقدورة  
 لا ابتداء وتجعل ذلك نظير لقوله تعالى وهو الذي يبدى الخلق ثم يعيىل وهو هو كونه عليه



قوله تعالى في قصصك اليوم حديد على ان معناه الاحياء في حق المعرفة وان الماهل الله يكون في الدنيا  
 عاد قايه في الآخرة والعرب يقولون ان تبصير في هذه الامور يكون تبصيرك من غير ولا يريدون  
 انصار العين بل العلم والمعرفة وشهد هذا التأويل قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا  
 فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد اي كنت غافلا عما انت عليه الآن عاد قايه كما  
 كشفنا عنك الغطاء بان علمك ذلك وعلمك في تلك المعرفة وعلمك وانما الخبر الذي يدعيه  
 فهو خبر واحد ولا حجة في مثله واذا عرف لفظه ربما امكن تأوله على ان يطابق هذا الجواب ومن  
 ذهب الى الاجوبة الاول ويجعل المعنى الاول والثاني معناه غير لاف في العين فان عورض بقوله  
 ومخبره يوم القيمة اي بآية على التي في الثواب ادعى الخبر وقال في قوله تعالى حشر اي وفي ذلك نصير  
 في اعتقادي وظن حجت كنت ارجو الهداية الى الثواب وطريق الجنة والمحصل من هذه الجملة انه لا يجوز  
 ان يراد بالعين الثاني والثالث جميعا لانه في العين لانه يؤدي الى ان كل من كان معروفا بصبر  
 في الدنيا من مؤمن كافر وطائع وعاص يكون كذلك في الآخرة وهذا بطر وبطلان ان يراد منه  
 بلفظة على الثانية المباعدة بمعنى افضل من ذلك وبطلان ايضا ان المعنى الذي هو المصلحة لا ينبغي ان يلفظ  
 افضل انما يقال ما استدعاه ولا يجوز ان يراد بالعين الاول على العين والثاني على الثواب والجنة  
 او الجنة لا تعلم ان خبر عت عت في الدنيا من يستحق الثواب ويوصل اليه ولا يجوز ان يراد بالاول  
 الثاني على المعرفة ولا يمان لا على طريق المباعدة والتجني لا على غير ذلك لا تعلم ان الجمال باقية  
 تعالى المعرضين في الدنيا من معرفة لا يجوز ان يكونوا في الآخرة كذلك فضلا عن ان يكونوا على الميع  
 من هذه الحال لان المعارف في الآخرة صفة مشتركة فيها جميع الناس فربما بعد الذي يملكها  
 الاما دخل في الآخرة وعلى العتبة الثالثة اول اذا اراد بالعين الثانية المباعدة والتجني كان في قوله  
 لان على الثواب فضلا لا ينبغي منه بلفظ افضل وان حذر ذلك في عمى المجازة ولم يوجب الجواب الرابع  
 ان يجعل تعالى صفوه في الآخرة اعني لفظه تعجب بل يجعله لجا راعى معناه من غير تعجب وان عطف على  
 تعالى افضل سبيلا ويكون فقد رايه ومن كان في هذه صفوه في الآخرة اعني افضل سبيلا فافضل  
 لا اكثر والتعجب من الخلق بلفظة افضل فلما قد قال الخوارج في ذلك ان لا الوان والعبود

منها بلفظة التعجب وانما بعد فيها الى اشده واطهر ولا يجري مجراها ما لا لأن الغيوب والآوان قد  
 لا سيما وصارت حلقة كايده الرجل ويخوذ لك فلا ترق ما اسوده واعورده كما لا يقال ما ابداه  
 ما بطله وبقي ما اسودده وما اسودده كما يقال ما اسودده ورجله واعتلوا بعلة اخرى قالوا  
 لأن الفعل من الآوان والعبود على الفعل والفعال مثل حجر واحجار واصور واحول واحمال  
 والمجمل يفضل فيما زاد فلفظه احرف فان قل لم فقد قالوا عورث عتبه وحولت قالوا  
 هذا منقول من الفعل وهو في الحكم زائد على فلفظه احرف يدل على ذلك صحة الواو فيه كما صحت في اسود  
 ايض ولا انه منقول لا عتلت الواو وفضل حاروت وحالت كما قيل خاف وهات من الفرائض  
 ذلك جواب ان افضل التعجب فيه زيادة على ضعف قبله اذا قال القائل افضل اجمل فهو زائد  
 الوصف جميل وافضل فلو يقولوا اما ايض زيد لما لا يقطع التزيد ولا يكون مثل ايض وكيف  
 يزيد ايض عليه يحالف لفظه لفظه كما حالف افضل اجمل فاضلا وجميلا فلما فاقهم في ايض  
 علم التزيد ادخلوا عليه ما بين الزيادة فيه ففعلوا ما اظهر حجة زيدا وما اسود سواد عورث  
 اظهر زيدا على ظاهره واشد زيدا على شديده والجواب لآخر ان التعجب مجي على زيادة تصح ان بعد  
 نقص وتقصير عن بلوغ الشاهي فقالوا لما اعلم زيدا لم يدق اعلى زيادة علمه لانهم في قولهم عالم  
 وقلم لم يبلغوا في الشاهي مبلغ اعلم ولم يقولوا ما ايض زيدا لأن البياض لا ياتي منه زيادة  
 بعد نقصه فدلوا الى التعجب بآية ما بين وما يجري مجراها وهذا الجواب ليس جديدا لأن الآوان قد  
 يتا في هذا الزيادة بعد نقص وقد تدخل عليه المعاملة الا ترى ان ما حله قليل اجزاء البياض  
 يكون انقص حالا في البياض ما حله الكثير من اجزاء والجواب الاول الذي حكاه عن الفراء  
 اصوب وان كان ما قد ساء من التفسير هو المعتد وقد اخذ بعضهم على ما ذكرناه قول الشاعر  
**شعر** اما الملوك فانت اليوم الامم لوما وابيضهم ثوبا بطاح اما البيت الاول  
 فان ابا العباس للبرج حمله على الشذوذ وقال ان الشاذ النادر لا يطعن في العمل عليه  
 على صحة ويجوز ان يفتى في البيت الثاني مثل ذلك وقد قل في البيت الثاني ان ايض فليس هو  
 الذي المعاملة وانما هو افضل الذي هو شاذ فلما كقولك ايض وبياض تجري في ذلك محي فيهم

من الاصل الاول في الآخرة لا يرد في الآخرة  
 استخرج ودرج في الآخرة



هو حسن القوم وجهاً وشرهفهم خلفاً فكان الشاعر قال وسيفهم هذا إضافة انتصبت بعد لتمام  
وهذا الحسن من جملة على الشذوذ ويكن فيه وجهاً وهو ان يبين في البيت وان كان في  
عبارة عن اللون فهو في المعنى كناية عن اللون والجميل لفظ العجب على المعنى وان اللفظ  
لوانه اراد بياضهم بياض الثوب وقناه على الحقيقة لما جازان في نقطة افعلى والذى  
تجبه بجله اللفظة ما ذكرناه فاما قول المتنبي اعبد عديت بياض لا ياحول لانت سود  
عيني من الظلم فقد قل فيه ان قوله لانت سود في معنى كلام تام ثم قال من الظلم اي من الظلم  
كما في حر من الحرار ولين من اللين اي من لينهم وقال الشاعر وايض من ماء الحديد كانه  
شهاب بدو الليل ابح عسكرك كانه قال وايض من ماء الحديد فقله كانه من ماء الحديد وصفت  
لا يبين وليس يتصل به كانه قال من ياتصل في قول هذا افضل من زيد ولفظة من في بيت المتنبي  
مرفوعة الموضع لانها وصفت لا سود واذا اريدت المقابلة والتجسيمات متسوية الموضع بان  
كما تقول زيد خير منك فمنا في موضع نصب بغير كانه قال قد جازت بحبك اي ضلك في  
وهذا التام ويل المذكور في بيت المتنبي يمكن ان في قول الشاعر اسبق من تحت بني فاص وجعل  
اراد من جملة ما من فوقها ولم يرد العجب واوله على هذا الوجه افعلى من جملة على الشذوذ فاما قول المتنبي  
اعبد عديت بياض لا ياحول والمعنى الظاهر انه اراد لا استاءة ولا اسراف ولا فؤاد من حيث كان  
حلوله محزياً ومؤذاً بانقص العمل وهذا المعنى محض ظاهر الا انه يكتفي به معناه وهو ان يريد ان  
بياض لا لون نعلك واما يسوع ذلك لان البياض هو لا في هذا التوابع مما ان في ان يكون للشيب بياض  
كان نقياً لان يكون بعد لون وقد اختلف القراء في فتح الميم وكسرهما من قوله ومن كان في  
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى فقرأ ابن كثير وافع وان كان بفتح الميم مفعلاً وقفاً صم في رواية اي  
بكسر وفتح والكسائي بكسرهما جميعاً وفي رواية حفص عن عاصم لا يكرها وكسر وعمرو ولا  
وفتح لآخره وكل وجه اما من ذلك الامالة الجمع فان قوله حسن لان كثير من العرب لا يملكون هذه  
الفتحة ومن امال الجميع فوجه قوله ان يخو بالالف نحو الدنيا ليعلم انها تنقلب الى الياء وانما قوله  
اي عمرو بالامالة لا ولى وفتح الدائنة فوجه قوله ان جعل الدائنة افعلى من كذا مثل افضل من

واذا جعلها كذلك لم يجمع الالف في آخر الكلمة لان آخرها اما هو من كذا واما نحن الامالة  
في الاخر وقد جرد من افضل الذي هو المفضل الجار والمجرور جمعاً وبها مراد ان في المعنى مع الحديث  
وذلك نحو قوله تعالى وهو في الآخرة اعمى اي اعمى منه في الدنيا واعمى في غيره ويقوى هذا الظاهر  
ما عطف عليه من قوله تعالى وافضل سبيلاً لكان هذا لا يكون الا على افضل من كذا كذلك المعطوف  
عليه **ناو يا حبيب** روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اني الارض طلاء كدكها  
مثل الاسطوان من الذهب والفضة فحقى القابل فيقول في مثل هذا قلت وبجي فاجع الرجم فيقول  
في مثل هذا قطع رجمي وبجي النار فيقول في مثل هذا سرقتم بيتي كونه فلا ياخذون مشياً  
ومعنى بجي يخرج ما فيها من الذهب والفضة وذلك من علامات قرب الساعة ومعنى بجي اي  
يخرج تشبه واستعاره من حيث كان اخرجاً وظاهراً وكذلك النجاسة ما في الارض من الكوز  
تشبه بالكبد التي في بطون البعير وغيره وللعرب وهذا مذهب معروف قال من من جملة السعد  
نصف مدر نصفها الاضياء شعير لها اذ يترى اللحم ازملة عن العظام اذا استحضت  
يرى الصلاة ينيل غيظاً شديداً وفعاد ان تشب من تحتها لهما فوصفها بالغضب تشبها بما  
لشجارة فاما الاذير فهو العليان والعرب يقول الجوز اذ يرمى مثل اذير الرجل واذير الصوت وتحت  
اي غضبت وقال النافعة الجوزي في معنى الاستعارة سالتني يا ناجي هل كوا شرب الدهر عليهم  
اكل فوصف الدهر بالاكل والتشبيه قال هو معنى البيت شرب اهل الدهر عليهم بعدهم و  
اكلوا واختلف اهل اللغة في الاملا فاما يعقوب بن الكيت القليل يكون لا للبعير وهو قطعة من  
لا في قلادة الشاة ولا قلادة البقرة وفي اصطلاح من الكبد قلادة قال اشترى اهلها كتيحة جنة فلدار الربيعا  
من الشاة ويكنى شرب الغنم والعز القديح الصغيرة قال يعقوب ولا في اعطى جنة من سنام ولا من  
لحوم واما الخنز في الكبد خاصة فاذا اراد ذلك من السنام والجماء او اعطى جنة من لحم وهي القطعة  
الصغيرة وقلعة من سنام وقال الطوسي عن ابى عبد الله اعطى جنة من لحم وجره من سنام اذا كانت  
مقطوعة طوك فاذا كانت مجتمعة قلت بضعة من لحم وجره من لحم وذره مثل هذا الحديث قوله تعالى  
واخرجنا لانفسنا ما فيها من الكوز وقال جر عنى بدل الموتى وانما اخرجت

في قوله

في قوله



موتها فحقى على الموتى فقالوا يا رجل الذي يكون في البطن لان الخلق لم يخلق فقالوا لا والله تعالى فلما  
 انفلت دعوا الله وعبادته والعرب يقولون السيد الشجاع فقالوا على من اذا مات سقط عنها  
 ثقل قلت الحنفاء رثاها صنفها اعدان عمرو بن آل الشريد حلت بل لا تعرفها  
 معناه انما مات حل عنها بموت ثقل سودده وشدة وقال قوم معنى حلت موتها به او  
 ما خوذ من الحيلة قال الثوري اليربوعي رثاها وحلت بها ثقلها الاخر وانتهى لثناها  
 وهو عتقها له وروى هشام بن المنذر قال قال ابي هريرة بن ابي سلمة اكلت من ثياب النابتة الدنيا  
 فقال لها يا امانة اخرها ماذا قال ترك الاخر لما تمت حقا وتحيما ما حيت به فبئس ما  
 العبر منها فاذا قال لا كفى والله النابتة وقبل كعب بن زهير هو غلام فقال له ابو لهبع اخرها  
 فقال ماذا كانت البيت الاول من الداني نزلت بمسرة العبر منها فقال كعب فنعج ما  
 ان تزولا فقال له زهير انت والله ابني وانما احضرك من من مائة من البطن لان من طاب  
 الجوف والعرب يقول الطيب الجوف والانسام والها والكبد قال السيد رحمه الله واذا لم يكن  
 الحنفاء وقد قيل لها ما دعت اخاك حتى هربت ابا البر فقال حاذي اياه فاقبلها فبئس ما  
 ملاءه الحنفاء حتى اذا نزلت القلوب وقد كذبت هناك العفة والعبد وعلاها ان  
 ايها قال الحبيب هناك لا ادري روى صغيره وجهه والدم وسحق على غلوانه بحري اوله  
 قالوا ان ذنوبه لولا حلال البن والكبري وهما كانهما قد نورا صقران قد حطا الى  
 وكذا يقال ان قيل لابي عبد الله عليه السلام في مجموع شعر الحنفاء فقال ابو عبد الله العانة  
 اسقط من ان يجاد عليها بمثل ذلك ولعمري انها قد بلغت في مدح اخيها من غير ادرا على ايها  
 لانها جعلت تقدم اسمها له عن قدمه منه على المساواة من غير تعصب منه وانه افصح له من  
 السبق معرفة بحقه وتبليغ الكبر وسنة كانت الحنفاء نظرت في هذا المعنى في قول زهير  
 تسبح بها الاباء عروهي نفوي هو عاذا لواسمها الرشاء وليس لها في الكفا واليف ولا في  
 منه عجا فتمت اذا اختلف عليه تمام السن منه والكا وتبين ان يكون الكم اخذ من  
 قوله في محمد بن زيد بن المهلب ما ان راي كائنا ادركناؤه احد ومثلها لابي الهيثم

بما كان له فضيلة منه وروى عبد صالح المسبق ان يترعا له فضيلة شيعه فبئس ما وابتك  
 لم يعلق ولن يثبت به على ما قد مضى من بعد ثابته فاجي وخلق ويشهد المعنى قول  
 بن اسيل الكوفي الحارثي يدح المهدى في جوف المصور لن فت الملوك وقد تقاوا اليك من  
 المهلة والصور لقد بات الملوك بولك حتى بقوا من بن رازا حبر وجبت وراة عري  
 حنفا وما بان حين تحرى من قور فقال الناس اهذين لا بمنزلة الخلق من المجدد فان سبق  
 الكبير فاهل سبق له فضل الكبير على الصغير وان بلغ الصغير من الكبير فقد خلق الصغير  
 ومن هذا المعنى قول الشاعر جاد حرت في خلية وتفاضل على قبة الانسان للعقرو احد  
 ماله بهذا المعنى بعض شيد وان لم يذكره البن وتفضل الكبير قول زهير هو الجواد فان كبح  
 ثنائها على كاليعة في مثله لهما او يبقاه على كان من فعل غنل ما قد ما من صالح  
 سبقا وروى انها عرست على حبر بن يحيى بن خالد البرمكي عارضة شاعرة فاراد ان ياكلها  
 فقال لها قول في معنى يحيى زهير الذي ذكرها فقال طغت او كبرت يحيى وطلعت به قلما  
 خالد في شواستيق لكن يحيى تلى يحيى وانت له مالك املت دون الكفن المعنى ومن خربا  
 والمساواة والمقاربة وهو داخل في هذا الباب مناسب لم قول عباد بن اسيل اذا اخبرت من  
 قوم جاد خبارهم مكل بن عبد المذان خبار جروا بعتك واحد فضل بينهم بان قيل  
 قد فاق العذار عذار وقال الكبت مصل ابو له سابق بان قيل فاق العذار العذار وشيد  
 قول العاصي وهو يلح جدا كاتقا ذفره في اصمتها سبقا باذاها ما واوله  
 ما سبق الى هذا المعنى زهير في قوله تعصف مطاير البازي والقطاة ومعارضة لها  
 دون السماء وفوق الارض مذرهما عند الداني فلا موت ولا ذك وقد حطوا ورا  
 هذا المعنى في قوله يدح الفضل بن الرمع ويذكر مقارنته لايه في المجد والسودد ثم  
 جرى الفضل ما مضى قدما دون مداه من غير تعصب تقبل راسا به كما راديه الفاء  
 الفضل سابق للعوف وبنا كل ذلك قول الخبزي في ابي سعيد الثعري جند حيد  
 ابي سعيد انه ترك الماكان كانه لم يترك ما حمله اذلة وهي الذي للمعدي هي



الذي للبعثي فاذا جرى من غايه وجريت عن اخرى النقيثا وكذا في الضيف ودينه ايضا  
 فاذا رايت قبايل اني صاود اذت اليك شاميل اني فخلد كالفرقدين اذا املناظر لم يعد  
 موضع فرقتين فرقتا واما في الحفنا وسقاوران ملاه الحفنا فهو معنى بالملاء العبادا  
 عدي بن يزيد القادي الرقاع نظرا اليها في قوله نصف حار واما ما يتاودان من الغار ملاه  
 بيضا محدثا فاجها يطوي اذا قطع مكنا كاحاسا فاذا السلك استقلت شراها فهذا الحفنا  
 كان هو معنى الحفنا بعبه فقد نذا في استبقانه عليه زياده طاهرة صار من اهلها بالحق  
 منها وابتدأ بهذا المعنى بعل من يوعقيله فقال من قصده شعر سران من فتح التراب  
 قصيصا اسما لا يريد بان **مخلل حكر** ان سأل سائل عن قوله تعالى وجاءوا على  
 بدم كذب قال بل سالت لكم انتم امرا فصر حبل والله المستعان على ما تصفون فقال كيف  
 وصفت الدم بانه كذب والكذب من صفات الاقوال فمن صفات الاحكام واي معنى لولا  
 الصبر بانه جميل ومعلوم ان صبر يعقوب عليه السلام على فقد يوسف لا يكون الا جميلا ولم  
 ارتفع الصبر وما المصطفى له **الحجاب** يقال له اما كذب فمعا مكذوب عليه ومثل  
 هذا ما سكب وسوار صبت يريدون مصوبا وسكوبا ومثله ماء عوز ورجل صوم وامراه  
 نوح قال الشاعر تظلم جاريهم نوحا عليهم مقلد اعنتا صغونا اذا ناجح عليهم ومثله  
 ما قلان معقول يريدون ماله عقل وماله على هذا الامر فخلد اي جلد وقال الشاعر  
 اذا لم يتركوا العظام جلد ولا القواد معقولا واخذوا بالعباس فقلت قد لا الذي ملك  
 بعدده بلغ الغزاة وادرك الخلود وقال الفراء وغيره يجوز في الصبر بدم كذا بالانصب على الصبر  
 ولين جوافه معنى كذب وكذا كما قال تعالى والعاذرات صبرا فصب صبرا على المصدر لان  
 العاذرات معنى الصالحات واما كان دما مكذوبا منه لان اخوة يوسف نجوا من حيلة ولحن  
 بنيس يوسف عليه السلام بها واما اباهم بالتميع وادعوا اكل الذنب له فقال لهم يعقوب عليه  
 السلام يا بني لقد كان هذا الذنب رفيقا حين اكل ابني ولم يحرق قميصه فلو ابل قله اللصيص قال  
 كيف قتلوه وتركوا قميصه وهم الى قميصه اخرج منهم الى قبله وقد قيل انه كان في قميص يوسف

عليه السلام ثلاث ايات عين قد قصص من بروين التي على وجهه دارة صبرا وحين جاءوا عليه  
 بدم كذب فبقية ابرع على ان الذنب لواكله حرق قميصه واما وصف الصبر بانه جميل فان  
 الصبر قد يكون جميلا وغير جميل وانما يكون جميلا اذا قصد به التقرب الى الله تعالى وفعل  
 على الوجه الذي يجب فلما كان في هذا الموضع واقفا على الوجه الممود مع وصفه بذلك  
 وقد قيل انه اراد صبرا لا مكوا منه ولا جرح ولولو يعقوب بذلك لظن مصاحبة الشكرى  
 او الجرح له واما ارتفاع قوله تعالى فصب جميل فقد قيل ان المعنى فاني صبر جميل والذي  
 صبر جميل وما لظن معناه فصب جميل وانشد شكرا الى جميل طول السرى واجل السرى  
 الى المشبك صبرا جميلا وكلنا مشككي وقد روى في قراءة اي فصب جميلا لا بصب في ذلك  
 يكون على القراءة والمعنى فاصبري فانصب صبرا جميلا فالذرة الانا معي فصب عليه ويتم  
 يتاوى من الحب فصب وقال اخراي الله ان يقي لي ثباته فصب على ما شاء الله لي  
**تأويل حبيب** في الحديث ان قير بن عاصم قال انبت النبي صلى الله عليه وآله فقال هذا سيداهل الذرة  
 فقلت يا رسول الله ما المال الذي ليسيت عليه سبعة من طالب ولا صيف فقال عليه السلام نعم المالك  
 اربعون والاكثرون وويل لاصحاب المائتين الا من اعطى الكربة ونحو الغيرة ونحو الدفينة واكثر  
 والطعم الفانغ وفي رواية اخرى الا من اعطى من رسلها واطرق فخلها وافتقر طهرها ونحو غير هذا  
 واطعم الفانغ والمعة فقلت يا رسول الله ما اكرم هذه الاخلاق يا حبيب الله لا اعمل بالوادي  
 الذي فيه ابل من كثر فقال كيف تصنع في العطية قلت اعطى البكر واعطى النابت قال وكيف  
 تصنع بالبيعة قلت لا في لامخ المائة قال وكيف تصنع في الطروقة قلت تعيد الناس بالهم فلا  
 يورع رجل عن رجل بخطوة فيسكه ما بداله حتى يكون هو الذي يريه وفي الرواية الاخرى قال  
 كيف تصنع في الاطراف قلت بعدد الناس فمن شاء ان ياخذ من غير ذهبه قال وكيف تصنع  
 الاصار قلت لا في لافقر المدايب المديرة والصغير قال وكيف تصنع في المخة قلت لا في في السنية  
 قال فما لك احب اليك ما في اوليك قلت لا بل مالي قال فان ما اكلت فافيت فاعطيت فافيت  
 وفي الرواية الاخرى والبيت فافيت وسائر لوليك قلت لاجرم والله لن رجعت لامل هذا







الافاقوا ذلوا وكان الرجل من بنيه نظيره بعض قومه فمضى اخوته ان يصرقوا وقيس بن عاصم هو الذي جرح  
 بن شريك الشيباني بقطع يدهم حدود بني الحواريان قال سوار بن حبان المزي وعنه جرحنا  
 الحواريان بقطع يدهم حدود بني الحواريان شكلوا وجران قتلوا زكته وماخا بعلج علاوة  
 شقلا وفي يوم حدود بعل قيس بن عاصم سغرا جري الله بربوطا بسوق سبعا اذا ذكرت في  
 النمايات اسورها ويوم حدود قد قنعهم رماحهم وسالم الجبل الذي جرحها سخط  
 والباب انوفهم كما جرح في انفس القصب جرحها القصب اليافعة العيصنة الصعبة وفي قيس بن  
 صدي بن الطيب عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يجرها سلام امرى جللته  
 منك رحمة اذا زاد عن شخص ملاك نسلا فاقبح هلكه هلك واحد ولكنه بيان قوم ما قل  
 سيدنا رحمه الله ذا كوفي بعض الاصدقا بقول ابي دهب الجعفي وهو يعني ابيه نورها من بطون مكة  
 بعدما اصابت المنادي بالصلوة واقفا وسألو ابا جعفر هذا البيت بايات نعم اليه وجعل الكيا  
 فها كما فاعن امراء لاهن فامة فقلت في الحال فصوت رباها الخيط وصوتات ما شرفها من الخيط  
 زمنا فارتبان القيت وجهانجيه فجي جوهها بالمدينة منهما تحافين عن من الدهان فلما  
 عصم عن الخاكها وسفها وكمن جليلها من الحوى شين عليه الوجه حتى شفاها اهاق من  
 الحدوي كية والقي الجين المحن اليكما تسفت لما ان مررت بدارها وعولجت دون الخلم  
 ان بعلها فحج عروقي ارجي منكرا ومساك بصروها على الخلق اها ويوم وقفا للوداع وكلنا بقية  
 مطيع الشوق من كان اخرنا بصرت نقلا يغيث عن الحوى وعين من استقرتها سوط دما وكان  
 ابي دهب الجعفي من شعرا قريش ومن جمع على الطبع الجعدي واسمه وهب ان جدين اسمين احمد بن  
 بن وهب بن جندب بن حم واسمه بن عمرو ومضين بن كعب بن لوي بن غالب كان اسم حم بن واسم  
 زيدا وما اسما عمرو بن مضين فاستقيا الى غاية فمضى ثم عن الغاية فقتل حم بن واسم حمما وصفه ابي  
 قتلهم زيد بن يحيى سبعا واما كنية فمضى سبعا بن الدهب وبني الشيباني فقال دهب الرجل  
 اذا مشى شيئا فقتلا اخيرا ابو عبد الله محمد بن عمران المرواني قال حدثني محمد بن ابيهم قال اخبرنا  
 بن يحيى الخوي قال حدثنا عبد الله بن شيب قال قال ابي عمرو بن العلاء ما يعجبك من شعرا في دهب الجعفي

نحوه

قوله يا عمرو ثم فاقكم عرو وعزيت منا الثاني الجعيا يا عمرو وشيخك وهذا وسرف وبي الذمار وكم  
 القعرا والله ما احبت جكم لا يبا خلقت ولا كرا ان كان هذا الشعر منك فلا يري على حد  
 ذي جعرا احدي بني ودكفت بها حلت بلا ترع لنا ورا وراها اذا نظرت تركت بنا  
 فراده سغا كفا لفظ الجعفي من لا قفا لا يرا ولا زرا ومقاله فيكم عركت لها جني ابيدها  
 لك العذرا ومريدك عركت به عما حاول معدلا عبرا قالت قيم لنا العربة يوم ما فمضت  
 شهرا ما ان اقيم كاجرة عرضت الا لا يفيكم عذرا فاذا همت رجلا خرجت واذا همت  
 لم توفعنا اني لا نفي ما رضيت واري لحين جديكم شكرا وروي ابو عمرو والشيباني في  
 دهب الجعفي شعر ايت من ينع العروف ينع حتى ينفق وياليت ما صنعوا وليت رؤوف  
 رجال مثل ابيهم فوف كفوئي ووسع كالدني وسعوا وروي ضيفا كنفني وسعا كالدني  
 وسعوا وليت للتاس خطا في جرحهم تبيل خلاصهم فيه اذا اجتمعوا وليت ذا الخلق في  
 فاحنا ابدا ووافي الخلم اهل الخلم فاريدعوا ولاي دهب في قتل الحسين بن علي بن ابي طالب  
 بيت للشاعر في رواية نوفا وبالطف قتل ما يبايهم بها وما خنع لاسلام الا عصا به نمر  
 وكها ودام يقيمها وصارت قات الدين وكف ظالم اذا مال منها جالبا لا يقيمها واخبرنا ابو عبد  
 المرواني قال حدثني محمد بن ابيهم قال حدثنا احمد بن يحيى قال روى ابو عمرو والشيباني في ابي دهب فقال  
 باليت اني ما فاني ورا حلق عبد الالهان هذا الشعر وشجر ان كان ذا فخر ابيك ناطلة  
 سنا بجيها ما انصفت القدر وقالها للجون وله الترك ليل العيون في سبها سوى ليلة في  
 اذ السبور هبوا من سبكم اضل بعير له ذمسان الذمام كبير وللصاحب المرواني اعظم سنة  
 على صاحب من ان فضيل بعير عما الله من ليل العزة فانها اذا وليت حكا على تخور وروي  
 ابو عمرو الشيباني في ابي دهب وقدرناه ابونام في الحاسية اقول والركب قد مال قايهم ومدح  
 القدم كامل البع الدهر باليت الى البيتين واخبرنا ابو عبد الله المرواني قال اخبرنا احمد بن يحيى  
 الصولي قال مثل قول ابي دهب دلوك كمال هذا الله امرهم فلم يجل قول من البتر ينجح لا وسان  
 صرف الله يفرق بيننا وهل يقيم الدهر والدهر اخرج قول العجاج لابه ربه فيك كمال اسطرا



عن وقتنا مودة لما آتت ارضت اطرافى استجلى الدهر وفيه كآف يحزنم الالف على الالف منله  
 عدت ابن قم لا لرا الكانه وان لم ارق منطوى لى ضاير يعين على الدهر والذهر مكثف وان  
 استغنى لا يعين على الدهر قال سيدنا رحمه الله ومثل الجميع قولنا في حمد عبد الله بن عبد الله بن طاهر  
 الى كرمه كونه العبد في كل ساعة ولولا علقين القطيعة والحجرا وبيدك ان الدهر فيه كفاية  
 لتغزو انت البين فاشهد الدهر **مجلد احسن** ان سالنا حالنا ما وجدنا المكارم في سورة الكاثر  
 وما الذي نحن اعادة النفي لكونه عابدا ما يعبدون وكونهم عابدين ما يعبدون وذكر ذلك في  
 واحدة يعني وما وجه المكارم ايضا في سورة الرحمن بقوله ما بي الا وجهك مكره **والجواب**  
 يقال قد ذكر ابن قتيبة في معنى الكار في سورة الكاثر بن وجها وهوان قال ان القرآن لم ينزل دونه واحدا  
 ولما كان نزوله شيئا بعد شيء والامر في ذلك ظاهر مكان المشركون انما التوجه الى الله عليه السلام فقالوا له  
 استلم بعض اصنامنا حتى نؤمن بك ويصدق موتك وامر الله تعالى ان يقول لا اعبد ما تعبدون  
 ولا انتم عابدون ما اعبدتم عبروا من الزمان وجاءوه فقالوا له اعبد بعض الهتنا واستلم بعض  
 اصنامنا يوما او شهرا او نحو الفعل مثل ذلك بالهتك كما مع الله تعالى ان يقول لم ولا اعبد ما  
 عابدتم ولا انتم عابدون ما اعبدوا ان كنتم لا تعبدون الا الله فاشهد انكم لا تعبدون اباؤكم  
 طعن بعض الناس على هذا التأويل بان قال انه يصح في شرطه ما عجزه فالاولى عليه ظاهر الكلام وهو  
 ما شرطه في قوله ولا انتم عابدون ما اعبدوا قال اذا كان ما تفاء وعرف نفسه عن عبادته ما يعبدون  
 مطالع غير شرطه طاعتكم ذلك ما عطف عليه هذا الطعن غير صحيح لانه لا يمنع اثبات شرطه بطلان  
 يكن في ظاهر الكلام ولا يمنع عطف الشرط على المطلق او خرج فيجب ومن هذا السوال الجواب كل واحد  
 منهم ما ذكر ابن قتيبة اولها ما حكى عن ثعلب انه قال لما حصر الكفار لان تحت كل لفظ معنى ليس هو  
 تحت الاخرى وتخصيص الكلام قل انما الكافرون لا اعبد ما تعبدون التامة وفي هذا المثال ولا  
 انتم عابدون في هذا المثال لا يختص الافعال منه ومنهم لخال وقال من يعبد ولا اعبد ما عابدتم  
 في المستقبل ولا انتم عابدون ما اعبد ما استقبلون فاحلف العاني في حسن المكارم لا اختلا  
 ويجوز ان يكون الشؤر على هذا المختص عن المعلوم من حاله انه لا يؤمن وقد ذكر مقال وغيره انما

افيه اوضح  
 من انما ذكر  
 ابن قتيبة  
 اولها ما  
 حكى عن  
 ثعلب انه  
 قال لما  
 حصر الكفار  
 لان تحت  
 كل لفظ  
 معنى ليس  
 هو تحت  
 الاخرى  
 وتخصيص  
 الكلام قل  
 انما الكافرون  
 لا اعبد ما  
 تعبدون التامة  
 وفي هذا  
 المثال ولا  
 انتم عابدون  
 في هذا  
 المثال لا  
 يختص  
 الافعال  
 منه ومنهم  
 لخال وقال  
 من يعبد  
 ولا اعبد  
 ما عابدتم  
 في المستقبل  
 ولا انتم  
 عابدون ما  
 اعبد ما  
 استقبلون  
 فاحلف  
 العاني في  
 حسن  
 المكارم  
 لا اختلا  
 ويجوز ان  
 يكون  
 الشؤر على  
 هذا  
 المختص  
 عن  
 المعلوم  
 من حاله  
 انه لا  
 يؤمن  
 وقد  
 ذكر  
 مقال  
 وغيره  
 انما

في الجهد والتميزين ولحيون من الذين نزلت فيهم احد والمستنزف هم العاص بن وائل  
 التميمي والوليد بن المغيرة ولا سود بن المطلب ولا سود بن عبد غوث والعدى بن قيس  
 الثاني وهو جواب القراء ان يكون النكران للناكيد يقول الجيب من كذا الى بلع المسع  
 من كذا بالاولا فمثله قوله تعالى كلا سوف يعلمون ثم كلا سوف يعلمون واخذ القراء وكلا  
 بكونه عندي لكم من صنيعة اياي تشوها على اوجها واخذ ايضا كرفع كانت لكم كم كم  
 ذكره وقال اخرا دأت لنفسى بعض الامور فالاولى النفس والى لها وقال اخر تقول الغراب  
 بيني وبينكم كرمكم وكبريافا بنو نيق والجواب الثالث وهو انما ان لا اعبد  
 التي تعبدونها ولا انتم عابدون ما اعبدوا انتم غير عابدين الله تعالى الذي اعبدوا اذا اشر  
 به واخذتم الاضنام وغيرها معبودة من دونه ومعها وانما يكون عابدا له من اهلها  
 دون غيره وافرده بها ولا انما عابدا ما عابدتم انما اعبد عبادكم وما في قوله عابدتم في من  
 المصدركم قال تعالى ولا ارض وما طاعها ونفس وما سواها اي دحضها اهاا ونسبها لها  
 تعالى لكم عاكنم تغفون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمحون يريد تغفونكم وبما كنتم  
 يادع سلاما بالخطا يحذف سلع جادك الوابل ان تنس كحاشا فادركى وانت معبودها اهل  
 اراد قصر دينك معبودا اهلا ومعنى قوله ولا انتم عابدون ما اعبدوا انتم عابدين حاد على  
 ما ذكرتم ولم يتكرر الكلام الا لاختلاف المعاني والتحقيق ذلك ان النوى على الله عليه وآله قال للكفار  
 لا اعبدوا الهكم وما تدعون من دون الله ولا انتم عابدون الهى فان زعمتم انكم عابدون الهى فانتم  
 كاذبون اذ كنتم عن الحقبة التي تقرنكم بها تعبدون فانما لا اعبد مثل عبادكم ولا انتم ما دمتم على  
 ما انتم عليه تعبدون مثل عبادتي فان قيل اما اختلاف المعبودين فلا شبهة في هذا الوجه في  
 العبادة فلما ان صلى الله عليه وسلم كان يعبد من خلص العبادة ولا يشرك به شيئا ومن خسر كون  
 عبادتهم ولا فهم جعاضه ان كل من يقرب الى عبوده الافعال الشرعية التي تقع على وجه العبادة  
 وهم لا يفعلون تلك الافعال ويتقربون بافعال غير ما يعتقدون جهلا بها عبادا وقرينة  
 فان قيل فما معنى قوله تعالى لكم دينكم ولي حق فظ هذا الكلام امر يقتضي اجهتم المقام على انهم

الاهل  
 حلفت



قلت في هذا المنهجية ايها انظر الكلام وان كان طاب الاباحة فهو بعيد وسألفه في الزجر كما قال  
 تعالى اعلوا ما شئتم وثانها ان ارداكم جزاء وليم ولحقا ادبني فخذوا الجزاء الدلالة الكلام  
 عليه وثالثها ان ارداكم جزاء وليم جزائي لان نفس الدنيا والجزاء قال الشاعر اذا لم تقوا  
 لقيناهم ودناهم مثل ما يقرضونا فاما التكرار في سورة الرحمن فاما حسن التفسير في  
 المعدودة فكما ذكرنا في ما تقدم على ما قررها وخرج على المكاتب بها كما يقول الرجل الغيرة  
 الكواحسن الذي ان خلت الاموال الراحم اليك فان خلت من الكاره الراحم اليك  
 ان فطنت لك كما وكذا في حق من المكر لا خلاف ما تقدم وهذا كثير في كلام العرب  
 واستعارهم على ما سهل بن ربيعة في اياه كلبا على ان ليس عدل من كلب اذا خفت  
 العصابة من الدبور على ان ليس عدل من كلب اذا خرجت خجاء للغور على ان ليس  
 من كلب اذا خفت الخوف من الغور على ان ليس عدل من كلب صداد يابل الامر الكبير  
 على ان ليس عدل من كلب اذا ما طام جاد السجيرة وكانت على الاخيلة وفي نوبة بن الخيرة  
 نعم الفقي باثوب كنت اذا التقت صدورا الا على استار الاسفل ونعم الفقي باثوب كنت  
 ولركن ليسق ويا كنت ما تاكل ونعم الفقي باثوب كنت عالجف اما لك في حق الخيل  
 ونعم الفقي باثوب جاد وصاحب ونعم الفقي باثوب حين تقاضل لعري انت المراكبي ليعق  
 ولولاك منه ما هن الراي جاهل لعري انت المراكبي ليعق اذا كرت بالمجمل للابل اي لان  
 دم الناس باثوب كلما ذكرت امور عكبات كواهل اي لك ذم الناس باثوب كلما ذكرت  
 حين تقري الادل لا لا بعد ذلك يا فاقب انما لقيت طام الموت والموت طاجل ولا بعد ذلك  
 الله يا فاقب انما كلادى المنايا عجلت واجل ولا بعد ذلك يا فاقب انما لقيت طام الموت  
 المبرجات الهامل فخرجت من هذه ارباب من تكرار الى تكرار الاختلاف المعاني في قوله دناها  
 على نحو ما ذكرناه وقال الفوت بن حماد فربما ربط النعامة بيني لفتح حوب وابل على حال  
 ثم كرر في ما ربط النعامة بيني في ايات كثيرة من التفسير المعاني في قوله دناها واما عذرة  
 عمرو بن العاص بن خنيس في روحها وحدثني اصحابه ان ما لكا جوادا في الرجل غير جميل

بيان التكرار

صك

وحدثني اصحابه ان ما لكا خيف على الجارات غير قليل وحدثني اصحابه ان ما لكا صوم كاهي  
 الشترين صليل وهذا المعنى اكثر من ان تحسبه وهذا هو الجواب عن التكرار في سورة المراء  
 بقوله تعالى ويل يوسيد لكذبين فان قيل اذا كان الاذى حسن التكرار في سورة الرحمن ما عده  
 من الامنة وقره فقد عده في جملة ذلك ما ليس بقره وهو قوله تعالى ليرسل عليكما شواظ من نار  
 ونحاس فلا تنصران وقوله هذه جنة التي كذب بها الجحيمون يطوفون فيها وبين جحيم  
 فكيف يحس ان يقول يعقب هذه قباي لا ربك ما كذب بان وليس هذا من الآداء والنعيم لان في  
 ذلك جزاء عما يحس به العذاب وبما على ما يحس به الثواب واما انما وبقوله تعالى قباي  
 ربك ما كذب بان فقد ذكر حتم والعذاب فيها الى نعمة فوضعنا لا نذار بعقابها وهذا مما  
 لا يشبه في كونها نعمة قال سيدنا الشريفة المرتضى رحمه الله وكان كان في الجاهلية وقبل الاسلام  
 استبداه قوم يقولون بالدهر وينفون الصانع واخرون مشركون بعيدون غير جافهم ويسئلون  
 الرزق من غير ان نعم اخبر الله تعالى كتابه وضرب لهم الامثال وذكر عليهم البينات ولاعلام فلهذا  
 فقدنا بعد هؤلاء جماعة من خيرة باطنهم والاسلام ويحسن اطهار شعاره والادخل في جملة اهله  
 دمه وماله زامدة ملحدون وهما مشركون فمنهم لا سلام من المظاهرة والجاهل خريف القيد  
 الى المسارة وبلية هؤلاء على الاسلام واهله اعطى لانهم يدعون في الدين ويهوون على  
 بجاننا بطور اجماع فعلى من قدام الوحدة ووفق بالانفس على ان يظهر من لباس الدين الذي هو  
 على الحقيقة عار وباقوا به غير متواك كما يحكي عن عبد الكريم بن ابي العرجا قال لما قنع عليه محمد بن  
 وهو يولى الكوفة من قبل المصور فاحصر القتل وايقن بمفارقة الخوة لمن قتلوه في القعدة  
 فذمكم اربعة الاف حديث مصنوعا والمشهورون من هؤلاء هم الوليد بن يزيد بن عبد الملك و  
 الحجاد بن حماد الراوية وحماد بن الزورقان وحماد بن محمد وعبد الله بن المتنع وعبد الكريم بن  
 العرجا وشداد بن يزيد ويطيع بن اياس ويحيى بن زباد الحارثي وصالح بن عبد القدوس  
 الازدي وعلى بن الحليل الشيباني وغير هؤلاء ممن لم يذكر وهم وان كان عددهم طائفا فلهذا  
 اظهروا الله وادخلهم بما شهد به بدلالة الواضحة وخجعة اللاحقة على عقولهم من الضعيف



من الخلف ونحو ذلك من اخبار كل واحد من ذكرناه وسميته في بيته بدة ونوم فيها الى حبله الذي  
دعاه الى الدنيا على ذلك وان كانت عينا بغيره اقوى مسألة من يرى اجابته وموتها  
مكلفا له من اجلهم مع انه غير حال من ثابت ينتفع بعلمها وبما دأب بروايتها وحفظها  
**اما ابو الوليد** فكان مشهورا بالجاد متظاهرا بالعاذ غير محشم في طراح الدين احدا ولا  
مراقب فيه بشرا في الحديث انه ولد لام سلمة زوجة النبي صلى الله عليه واله غلاما فقال  
له الوليد فقال النبي صلى الله عليه واله بماتوه باسماء وانتمكم يكون في هذه لامة رجل  
له الوليد طوشر على فروع من قومه قال الا ذاعي فالت الدهري عنه فالتا استخلف الوليد  
بن يزيد والاهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك **احسن** ابو عبد الله المزدباني قال حدثني  
محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد القوي قال كان الوليد بن يزيد بن عبد الملك قد علم على  
ان يحيى فوق البيت الحرام فبه شرب عليها الخمر ويشرف على الطواف فقال بعض المجبة لقد  
الجرسي البنا فوق الكعبة وهو يقدر مواضع اركان القبة فمرس تلك الليلة حتى داه  
الخبر فقتل الوليد **والجزي** المزدباني قال اخبرني عبد الله بن يحيى العسكري عن ابي يحيى الطحطاوي  
اخبرني احمد بن ابراهيم بن ابي جعفر عن ابي العالمة عن بعض اهل العلم قال قال يزيد بن الوليد الملقب  
بالناقص لما ولي اخذ الله رجلا سمع شيئا من الوليد لا اخبره فقام يورين يزيد فقال احمد  
لقد سمعته يقول اسعيا في ابن حرب واستر في ما نازد واركان من تلك الجنة فمضى فخير  
سامون الناس حتى ويكوا بن الحار **والجزي** ابو عبد الله المزدباني قال اخبرني احمد بن عبد الله  
قال حدثنا محمد بن مخلد قال اخبرني الوليد بن عبد الملك المصنف وكان كاهن اصاح وصلى بين  
بالسقام وقول تذكر في الحساب ولست ادري احتملا تقول من الحساب فقلت في معنى  
طعامي وقل الله يبعثني شرابي قال سيدنا ويلي من هذه الجنة على الله ولا طوية وما اقد  
الله ان يبعث طعامه وشرابه وجونه وما اولاه اللعين بالهم العقاب وشدة العذاب لولا  
ما تم به الجنة وينظم به الكليل من تاخير المستحقين من التواب والعقاب ومفيدا من احوال  
الطاعات والمعاصي **الجزي** ابو عبد الله المزدباني قال حدثنا احمد بن كمال قال كان الوليد بن يزيد

البحراني

زنديقا وانه فتح المصنف يوما واوله فيه واستخرج اوجاب كل جبار عبيد فاختار المصنف واما عن جاز  
بالبل خورق وهو يقول ان هذا في جبار عبيد هذا المذاك جبار عبيد اذا لاقت ذلك يوم  
فقل لا ريب في الوليد **واما احمد** الراوية فكان مسلما في الدين زار ابا علي اهله مدين شرب الخمر  
وارتكاب الخمر قال احمد بن محمد الجاحظ كان سقذ بن زياد الهذلي ومطلع بن ابي يحيى بن زياد  
وحض بن ابي برده وواسم بن ربيعة بن المقنع ووفى بن ابي فزوة وحماد بن محمد وعلى بن  
وحامد بن ابي ليلى الراوية وحماد بن الزرقان والمنذر بن الحارث وحماد بن يحيى بن يعقوب وزيد  
بن الحارث وحماد بن محمد بن الهذلي وحماد بن يزيد المرتب وابان فلا حتى يجمعون على التراب وقيل  
ويجمع بعضهم بعضا وكلهم كان زنديقا ستم في دينه وعمل يوفى بن ابي فزوة كذا اسماء متا  
العرب ويعيون السلام بنعمه وصار به الى ملان الرقة فاخذ به ما اكملها وقال احمد بن يحيى  
الغري قال بعل بجر حادا نعم الفتي لو كان يعرف ربه ويقيم وقت صلوة حادا سبط شافه  
الشول نافعه مثل القدر وبسبب الهذاد فابصر من شرب الدابة وحجبه فاحسبه يوم  
الحساب مواد لا يجهنك بزه ولسانه ان الجرحى يروى اسنادا وكان حماد مشهورا بالكد  
في الرواية وعمل الشغل كان رجلا يقدر على صنعة ويزن في شعر كل بعل ما يشاكل طريقتة  
فاختلط لذلك الصبح السقيم وهذا الفعل منه وان لم يكن دالا على الاتحاد فهو من دهاون الكتاب  
في الرواية **واما حماد الزرقان** فقتل طريقتة في الغرم والهلك اخبر ابو الحسن علي بن محمد قال اخبرني  
دريد قال اخبرني الاسدي قال اخبرني حماد بن الزرقان ابا العول التمسلي الى منزله وكذا ما تها واما  
فامره ابو العول فلم يزل ابن الفضل يرحي اجابه وانطلق معه فلما رجع الى الفضل قال ما صنعت  
وحامد قال اصطلحنا على ان لا اقم بالصلوة ولا يدعوني الى شرب الخمر ثم اخذ الفضل قوله  
نعم الفتي لو كان يعرف ربه وذكر الائمة التي قد تمت في الرواية اولا منسوبة الى حماد  
حماد الراوية **واما حماد** فخرته في الضلالة كسبته الحاد بن كان يوم مع ذلك البنية  
اخبرني ابو عبد الله المزدباني قال حدثني علي بن ابي عبد الله القاسمي قال اخبرني ابي قال اخبرني بن  
مرويه قال حدثني علي بن عبد الله بن سعد قال حدثني البصري بن الصباح الكوفي قال دخلت على

البحراني



بنا بالبصرة فقال انا ابي اما اني قد ارجعناكم وبلغت منه يعني حماد بن عمار قلت ما ذا يا معاذ قال  
 به الرايين يا من بهما رأس علي يقتل ولعننا الرايين خطيبا قادم غير على عبادة  
 فاني بواحد مشغول فقلت قد بلغ ما هذا الشعر وهو روي على خلاف هذا قال هذا انقول  
 قلت قادم غير على عبادة يعني فاني عن واحد مشغول فلما سئل طرق ما عده وقال الحسن والله  
 ابن الفاعلة ثم قال الحافي لا حشمتك فلا تستد احد هذين البيتين وكان اذا سئل بعد ذلك عما قال  
 ماها الى اخبرنا الرضا بنى فاحد شى على بن هرون عن عمي بن علي بن عوف بن شيبه فاحد شى خلا لا  
 قال قال ثبنا بلعوان وبلد كان يقول القرآن وحده في الشجر فاجتمع الناس على القاري قال حماد بن  
 محمد عن فراه لما اقول الحسن ما يقول ففقه الناس على هذا وروى بن شيبه عن ابي عبد الله قال كان  
 حماد بن محمد يعبر بنا رايا ليعلم لانه كان يحطم اللحم محمورا طويلا كحط العيين قد نفاها  
 لحم احمرا فقال حماد فيه والله ما الحن يرفى نتيه برقة في النج احمه باربع اطيب من دج  
 وسد الدين من يته ووجه احسن من حجه وعبه اكرم من جنبه فقال ثبنا ويلي  
 على الزنديق لقد نفث بما في صدره قبل وكيف قال ما اذا لم يذوق الا قوله تعالى لقد  
 الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين فخرج المجرد بها مخرج هجاي وهذا  
 من ثبنا وتغلغل شديد لطيف واول من جعل في الاحاد ما كمال الوصف به وخرج ذلك  
 مخرج المبالغة مساو والوراق في حماد بن محمد فقال لوان في وديما او عصبتهم طوا واليك  
 لما طلاك رينيق انت العبادة والتوحيد من علقا وذا الذي يذوق مخرج حماد بن محمد  
 كان جعفر بن سليمان روى عن المعدي بن ابي ما وجد كتاب زينة الاواصلين المقنع وروى  
 ابن تبه قال حدثني من سمع ابي المقنع وقد سميت دار الجرب عبدان اسم فلح مثل يقول  
 الاخر من بن محمد الصنابي بابيت عاكبة الذي انقل عن المعدي وبن الفراء مولى ابي  
 لا يخط الصدود واني قفا اليك مع الصدود لا يميل روى احمد بن يحيى بن ربا وقال قال  
 ابي المقنع روى يحيى بن ربا قال الاضطر العجيب انه روى بها ابن ابي العباس رزيا ما عمو  
 لا يحيى مثله والله رب الحاد فانه من نفع فان يك قد ارقنا وتركنا ذوي خلقه ما في

يعني

من القطع فتدبر ففقدنا لك اتنا اما على كل الرضا بن الجرج قال قطب البيت الاخير يدل  
 على ان مذهبكم في ان الحن غير مخرج بالشر والشر مخرج بالخير واخبرني علي بن محمد الكاتب قال اخبر  
 محمد بن يحيى القوي قال حدثني العنبر بن محمد المهلب بن حنظله قال حدثنا خالد بن ضار قال كان  
 الخليل بن احمد يحب ان يرى عبد الله بن المقنع وكان بن المقنع يحب ذلك فجمع ما عباد بن عماد  
 المهلب في كتابه فاما ما لم يلقه فيقول الخليل كيف رايت ابا عبد الله فقال ما رايت مثله  
 على اكثر من عقلة وقيل لا بن المقنع وكيف رايت الخليل فقال ما رايت مثله وعقله اكثر من  
 عليه قال المعيرة فصدقا اذ عي الخليل الى ان مات اذهبا لنا بن جمل بن المقنع اذ اذ الى ان  
 اما ابا عبد الله بن علي فقال فيه وبن غدر امير المؤمنين فخر عبد الله فصار طوقا وودا وانه  
 وعبيد احرار والسكون في حل من تبعه فاشد ذلك على المنصور جدا واصله من البصرة  
 الى سفيان بن عوف المهلب وهو امير البصرة من قبله بقتله فقتله وكان بن المقنع مع قاتله  
 جده الكتابه فصيح العبارة له حكم وامثال استفاد من ذلك ما روي ان يحيى بن زناد الحارثي  
 كتب اليه يلتمس معاينة الاخاء والافتخار على المودة والتصفا فخرجوا به فكتب اليه كتابا آخر  
 ليس فيه فكتب اليه عبد الله ان الاحاد قد فوهت لان ملكك ربي قبل ان تعرف من ملكك  
 وكان يقول في الخشك والصبر على جوار السوء والعيش بالسوء والجليل السوء فان ذلك ما لا يكاد  
 يخطبك وكان يقول اذ انزل بك امر فانظروا فان كان ماله جلة فلا تخبروا ان كان مالا جلة  
 فيه فلا تخرج ودعاء صبي بن علي الى العفا فقال اعز الله اميرك يوشى للكرام اكيدا قال  
 قال لا في زكوم والذمة فتحة الجوار ماضة من عشرة الاحزاب وكتب اليه بعض اخوانه اما بعد فسلم  
 العلم من هو علم به منك وعلما من انت اعلم به منه فان لا اذا فعلت ذلك علمت ما جعلت وخطفت  
 ما علمت وقال بعض الكتاب اليك والسمع لحي الكلام طمعا في مثل البلافة فان ذلك هو الحق الكبر  
 وقال اخبرك بامسك من الافاظ مع الصب لفاظ السغلة وقيلها البلافة فقال الحق اذا  
 سمعها الجاهل ظن انه يحسن مثلها وقال لا تحذ من تخاف كذبه ولا تال من تخاف منه ولا  
 تعد من لا تعد واخاره ولا تقص ما لا ينف البهنة عليه ولا ترج ما تعف برجانه ولا تقدر على



ما عاين العجوة وقال البعض خذنا اذا صاحبك مكانا فاعلم انهم قد يسيرون الى قله الوفا فلا تقف  
 قلبك بسنطا فانه لم يفر احد قلبا الا ظهر على لسانه ان كان يحبنا وعلى وجهه ان كان مليا  
 يقول يحيى بن عمار عن الدنيا علة بان الاداء لم تقسم فيها على قدر الخطار **واما ابن ابي**  
**العرجاء** فقد ذكرنا ما روي عن ابي رافع بن عمار في احاديث النبي صلى الله عليه وآله احاديث كثيرة  
 وروي انه راي محمدا وقد كتب عليه اية الكرسي فقال الصاحبة لم يكتب عليك هذا قال لا لا يعرف  
 قد رايها محمدا سرق ولينار في كل هذا الكبرياء ابن العرجاء بعث السلام بالدين بوما لا  
 نصلي ولا نصوم فان محمدا فبعث اليها صوما رقيقا لا ياتي الا اذا اصابت من الجز عتقا ان  
 يكون عتقا ليت شعري عنده في العتد حينما خلت ام رزديقا فاما ثاب بن برد فروي ان  
 قال اول رجل انا واكل اللحم وهو ميان لدايتك يذهب الى نهشوي فقال ان هذا اللحم يذهب  
 حتى يذهب هذه الظمة قال البرد ويروي ان ثابرا كان يتعصب للدار على الارض ويحب والى البر  
 في الامتناع من التجود وروي له النار مشقة ولا رضى مظلمة والنار معجودة من كانت النار  
 وروي بعض اصحابنا قال اذا حضرت الصلوة يقوم اليها ويقعد ففعل لبارحوا الى نهر زابا  
 لينظروا هل يصلي معبود والزراب نجاة له لم يفر الى الصلوة **واخبارنا ابو عبد الله** المزياني قال  
 حدثني علي بن عبد الله الفارسي قال اخبرنا ابي قال حدثني عن ابي ربيعة عن ابي عبد الله قال مدني  
 قال كنت اكل خبزا واراد عليه سو كذهبه بيله الى الامداد وكان يقول ما اعطى الاما عادت  
 او ما عاينه معاريفه وكان الكلام يطول بيننا فقال لي ما اظن الامر يا محمد الا كما يقال انه قد  
 وكذلك قال طبع علمي في غير محتر هو اى لو خربت كنت المهذبا اريد فلا اعطى واعطى  
 ولراد وغب عني ان قال الغيا واصرف عن قصدي وعلى صوفت مسمى وما اعتقت الا  
 النجبا قال للباحظ كان بنا وصديقا لاصل بن عطاء الغزالي قبل ان يظهر هذا المذهب وانه  
 وكان خبيرا مدح واصل بن عطاء وذكر خطبة التي رجع فيها الراء وكانت على البدعة فقال  
 مكثت القول والاقوام قد جعلوا ونيروا خطبا ناهيا من خطب فقام من خطب افعلى بلباسه  
 كرجل الفين لما خف باللوب وجانبه لا لم يشعر احد قبل التضرع والاعراق في الطلب

ناد

وشل هذا في بعضهم في واصل ويجعل البرق في حكمه وجانبه الى احدى احوال في المشقة ولم  
 يقل مطرا والقول بجعله معاد بالعتق اشفاقا من المطر فلما اظهر شيئا ومذاهبه هتف به  
 واصل وقام يذم ويكفر فقال ما لي انا مع عتلا عتق كتحقق الدقان ولو ان  
 مثلا عن الزنادقة ما بالي واكنم يتكفرون رجلا كقروا رجلا فلما تابع على واصل ما يشهد  
 به الحادة قال عند ذلك اما هذا الاصحى المجد اما هذا المكشوف المكشوف ما في معاذ من يقبله اما  
 والله لو ان الفقه حجة من نجاة الغاية لدرست اليه من يجمع بطنه في حرف من ربه على  
 به او في يوم حجلة ترك ان لا يتولى لك الا عتق على اوسد وسى عند واصل من الضرد  
 الى اصحى من الكافر الى المجد ومن المرتع الى المشقة ومن جناد الى معاذ ومن الفرائض الى  
 المنجوع وقال قوم فقالوا من ارسلت الى دست ومن يقر الى ينج ومن اراد الى منزله من  
 المغيرة الى المعالية ولا اول الشبان كمين مقصودا كما ذكرنا فقد سقوا استعلاء من غير عدو  
 عن الا واما قوله لا يتولى لك الا عتق اوسد وبي لان بنا را كان يولم وذكر في يد ومن لان  
 بنا را كان ينزل فيهم فلما لقب بنا بالمرتع فقد قيل فيه ثلثة اقوال احدها انه لقب  
 لبيت قاله وهو فالزم مرتع فارتا الطرف والنظر لست والله يا مليا فالتا وغلب القدر  
 والقول الثاني انه كان لنبار ثومان لجيان احد ماعن يمينه والآخر عن شماله فكان اذا اراد  
 حقه عليه ضامن غير ان يدخل راسه فيه فشيبه استسبال الجبين وتدل به بالارغاب وهي  
 القربة فنزل المرتع وقيل ابو عبيد في انما سمى المرتع لانه كان يلعب في صباه وها هو هذا  
 هو القول الثالث وكان بنا ومعه ما في الشعر جدا حتى ان كثير من الرقعة لم يلقه لم يقد  
 عصره عليه من الجود في اخبر الموزاني عن ابي عبد الله الصوفي قال حدثنا محمد بن الحسن البكري  
 قال قيل لابي حاتم من اسم الناس فقال الذي يقول وها مسمي كرا لا ما حي وحدثت كلوا  
 وشي البرود نزلت في المواد من حب القلب واثت زيادة المستبد عندها الصبر  
 لقا في وعندي زفات ياكلن صبر الجليلد يعني بنا وكان يقدر على جميع الناس لما قال  
 بنا بن امية هو اطال فركم ان الخليفة يعقوب بن اود ضاعت خلافتكم باق

المشقة

ويجبه



قال لقنوه خليفه الله بن النعمان والعمود فبلغ ذلك المهدي في فوجد عليه مكان سبب لقبه **مخلص**  
**أخبر** واما ما طبع من اياس كتاب فاحضرنا ابو عبد الله المزياني عن علي بن هرون عن محمد بن  
 بن علي بن ابي نوب المديني عن احمد بن ابراهيم الكاتب قال اخبرني ابي طالب رايته بنماطع بن  
 اياس عن ابي بصير في اول ايام الرشيد واقرب بالزندقه واقرت بها واثبت وقالت هذا **مخلص**  
 ابي فضل الرشيد فوثقها وادها الى اهلها وقال محمد بن داود بن الجراح في احاد طبعه ان كان  
 يروي ويروي انما حصر الوفاة باحاطه اهل بيت فامتنوا يقولون قل ما طبع الله الا ابا فلان  
 يقول حتى اذا طبع نفسه في غيرة تنفس ثم اهوى الى الكلام فقال له قل لا اله الا الله فمكلم  
 كلما صغيفا فمتمموا له فاذا هو يقول اهل بيت نفسي على الزمان وفي اي زمان وهن في الزمان  
 حين جاء الربيع واستقبل الصيف وطالب الطلاب والرحمان **فاما محيى** بن زياد الحارثي  
 فهو محيى بن زياد بن عبد الله بن عبد المدين بن الزمان الحارثي الكوفي وزاد بن عبد الله هو قال  
 ابو العباس فذكرني ابو الفضل وعرف بالزندقه فيقول محيى لانه كان طريفا وهذا المعنى تصدق  
 ابو نواس بقوله بنيه معن وتلف زنديق قال الصولي واما ما اذ لك لان الزنديق لا يخرج  
 عن شيء ولا يمنع فأيدي الى نفسه الى الطرف والمساعدة على كل شيء وقد خلاه قبل محيى بن  
 زياد وهو محيى نفسه قل لا اله الا الله فقال الموق الا انظر في حاله ثم اعني عليه فلما اقام  
 اعيد عليه القول فقال ويا زنا على المراجل وروي محمد بن زيد المزيدي قال لا طبع من  
 يروي محيى بن زياد وكانا جميعا امرنين بالخروج عن الملة يا اهل بجوا القلوب الفرج والمدمع  
 الشواكب السخج را حوا محيى الى حبيبه في القبر بين الزنا في الصبح را حوا محيى طوقا وعنى  
 الاقدار لم ينكر ولورج قد طعن الحزن بالحدود وقد اذبل مكرها من الاذبح الاخير  
 حين السكاه اليوم ومن كان بالاسم للدمج ولطبع برثيه انظر الى الموت كيف ناديه و  
 الموت معناه على الله لم يقد برت ما صنعت به وقت ساعلي من دم فاذ هب من  
 شئت ان ذهبت به ما بعد محيى لور من المر **فاما صالح بن عبد الله** بن مكنان بن مكنان  
 المشوي ويقال له ابا الهذيل العارفي فظهر فظفقه فزال الى على اي شيء فمزم واصالح قال

الفتح

تأخر اليائسين قال ابا الهذيل فيما استخوت لام لك وروي ان ابا الهذيل فظهر في مسئلة سائر  
 في الامتاج الذي ادعوا به بن الزور والظلمة فاقام عليه الحجة وانقطع فاشتهر قول ابا الهذيل  
 هناك الله ما دجل فانت صاعا لغيري ففضل جذل وروي انه راي يصلي صلوة فامد الركوع  
 والسجود فقبل له ما هذا ومذهبه معروفة فقال سنة البلد وعادة الجسد وسلامه الا  
 والولد ويقال له لما اراد المهدي قلة على الزندقه ودا اليه بكتاب وقل له او اهدا قال  
 وما هو قال كتاب الزندقه قال اصالح او تعرف انت ما امير المؤمنين اذا وانه قال لا ما اقبلت  
 على ما لا تعرف قال ما في اعرفه قال اصالح قد عرفت ولسنت برنديق وكذلك اقول انت برنديق  
 وذكر محمد بن يزيد المبرد قال ذكر بعض الرواة ان صالحا لما نزل في روف من الزندقه فحضره اليه  
 قال له المهدي انت القابل في خطك ما انت عليه وبس سرهته مكان في اخبرني ان صالحا  
 جبل ولو ان ابدت للناس على لم يكن لي من غير حسي كل فقال اصالح ما في اوتب ارجع  
 فقال له هيات الست القابل الشيخ لا يترك اخلاقه حتى ياتي بزيه ريشه اذا امر  
 ما وده حمله كذا في الصبي عاد الى كنهه ثم قدم فقتل وبن انه صلب على الجسر بعباد ومن  
 شعرو وهو في الحبس حزنا من الدنيا ونحو من اهلها فلما فيها ولا الموت اذا دخل السجن  
 يوما لما حو حبا ومناجاة هذا من الدنيا ونفخ بالرويا فجل حديثا افانح او حنا  
 الحديث عن الرويا فان حسنت لروايت على انطاط وان نجت لم تحسن وانست على  
 طوي ونا الاخبار مع تمنع لم حاد بن يحيى العيون ولا يدي قربا فلو يندفع في معزل  
 من الناس لا تخوف معنى ولا ينفى الا حاد يوي لاهل محلة مقمين في الدنيا وقد قال  
 قال سيدنا الشريف رحمه الله ان ابن ابي الهيثم لحظ قول اصالح فنعني ولا نعني في قوله  
 نصف النفس بيت بحجة للكرامه ويزار فيه ولا يرفد فجل **فاما علي بن ابي طالب**  
 فذكر محمد بن داود قال كان علي بن ابي طالب وهو مولد في ريد من الشياقي ويكنى ابا الحسن وهو كوفي  
 منها بالزندقه فطلب الرشيد عند قتلها ما دقة فاستعوطيلا ثم صدق الروا بها الرشيد  
 فمذقه ومدح الفضل بن الربيع وروي انه لما قتل الرشيد للمطال بالروا فمذقه فمذقه فمذقه

من الاحياء



حين الحصار حجة قصيدة فاشاد بها امر الرشيد باخذها منه فقال يا امير المؤمنين ان احسن  
 لها من غيري فاذا نزل في قريتها فاعمل فقال في شيخ كبير ولا آمن الامم لطلب الحق اذا عتقت  
 رايت ان تاذن لي في الغلبوس فقلت فقال الجليل انما يقول يا خير من وجدت ما دخله  
 تحت الركاب لعله طيس نظوي التباس وانتم على الجاد عايم البرقي لما اراك الشمس  
 طالعة صيرت لوجهك طلعة الشمس خير حالا وانت تكلم في يومك المأموع في ايسر و  
 كذلك لاشك خيروهم بمشي وتبصير فوق ما عني من عصبة طابت روقتها اهل العفاف  
 وشمس القدس فوق الغيوم فزع بنعمتهم ومع المصنف مناب الغرس ان رحلت اليك  
 فرج كان للوكل عتق التوس ما ذاك الا اني رجل اسوي الغرس لاني بقرا واني  
 لا خورن طما يقتل بالمطوي الجنب واجاذب القيان بينهم صبيات مثل عجايز الورد  
 لآ في ما فاتها حب على كل صفايف الغرس والله يعلم ونبيته ما ان صنعت اقامت  
 فقال له هرون من انت قال علي بن الحلال الذي قتلته من ذئب قال انت من وكت الى جدوبان  
 يعرضه ومن تركها ذكره من هؤلاء اكثر من ذكواه واما اعتدنا من كان بهذه الصفة  
 ومن فيها اظهر فاوردنا من ذلك طلائع من كثير جله من تفصيل واذ قد ذكرنا حجة من اجار اهل  
 الضلالة والشقاق من الجحالة حبسنا نحن بنوعنا فني من اجار اهل التوحيد والعقل وجميع  
 حكاياتهم وسجن المعاطيل لعلم الفرق من ربح بعبته وخرب صفة فقد سئلنا  
 ذلك اعلم ان اصول التوحيد والعقل ما اخذ من كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وخطبه فاما  
 تسخن من ذلك ما لا يزيد عليه ولا غاية وراه ومن تأمل الماورد في ذلك من كلامه علم ان جميع  
 ما انتهت فيه المتكلمون من تعبد وتصنيفه اما هو تفصيل تلك الجمل وشرح تلك الامور  
 وروى عن الامم من اولاده عليه السلام من ذلك ما لا يحاط به كثرة ومن احب الوقوف عليه طلبه من  
 مطايعها اصابتها الكثير العزيز الذي في قبضه شغل الصدور والنفعة ونتاج العقول  
 ونحن نقدم على ان يزيد ذكره شيئا ما روى عنهم في هذا الباب فمن ذلك ما روى عن امير المؤمنين  
 عليه السلام وهو يقول يا الله تعالى عباد من بين الاسباء علم ان لا ضد له وبما رتبته بين الامور علم

ان لا يقر له صناديق التوراة بالقلبة والخشونة باللبس واليسوسة بالليل والسر بالحر وموتت بين  
 متقاربها مفرق بين متدانيهما وما روي عن علي السلام وقد قيل له بعد عرفت ربك قال  
 بما عرفتني به قبل وكيف عرفت قال لا تشبه عورة ولا تحن الجوارح ولا تقاس باللباس في قيل  
 له عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق قال كما يرزقهم قيل كيف يحاسبهم ولا يروونه قال  
 كما يرزقهم ولا يروونه وسأله رجل فقال ان كان ذلك قبل ان يخلق السما والارض فقال  
 عليه السلام ان سواي من كان وكان الله ولا مكان وروى عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام  
 انه سأل محمد الجلي فقال هل تاتي رسول الله صلى الله عليه وآله ربه قال نعم ذاه بقلبه واما  
 رجا بل حلاله فلا تذكروا ابصار مدق الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين وروى عن  
 بن يحيى قال دخل ابو جعفر الحديث على ابي الحسن الرضا عليه السلام فساله عن ايات من الحلال والحرام  
 والاحكام والغرايب حتى بلغ سؤاله الى التوحيد فقال ابو جعفر انا روي عن النبي صلى الله عليه وآله  
 ان الله قسم الكلام والرفقة قسم لموسى صلى الله عليه وآله الكلام ولمحمد صلى الله عليه وآله  
 الروية فقال الرضا عليه السلام من المبلغ عن الله تعالى الى العقليين الحق الا ان لا تدرك  
 الابصار ولا يحيطون به علما وليس كذلك شيء ليس محمد صلى الله عليه وآله تنبأ صادقا قال  
 فكيف يحيى رجل الى الحق فيخبرهم انه جاء من عند الله تعالى يدعوهم اليه ثم يقول لا تدرك  
 الابصار ولا يحيطون به علما وليس كذلك شيء ثم يقول ساراه يعني احيط به علما والله ما قد  
 الزاد في ان تومنه بهذا ان يكون ياتي عن الله فيخبرهم في حلاله من وجه اخر قال ابو جعفر  
 فانه يقول ولقد رآه ليلة اخرى عند سفره انتهى قال عليه السلام انما بعد هذه الآية يدل على  
 ما رآه حيث يقول كذب العباد ما رآه يقول كذب فواد محمد ما رآه حيث رآه ثم انما رآه  
 رآه فقال المقداد من ايات ربه الكبرى وايات الله غير الله قال تعالى لا يحيطون به علما فاذا  
 دانه الابصار فقد احاط به العلم قال ابو جعفر اما والكذب بالروية فقال الرضا عليه السلام اذا  
 الفرق كذبها وما اجمع عليه المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدرك الابصار وليس كذلك شيء  
 واتي اعرابي ابا جعفر محمد بن علي الصادق عليه السلام فقال له هل ياتي ذلك حين عبادة قال لا



اعبد شيئا الا الله قال كيف دأبته قال لورثه انصبا رعبا لعله ان ياتي الله القلوب بمجى الى الله  
لا تدركه بالحواس ولا يقاس بالقياس معروفا لايات مغتربة بالعلماء لا يجوز في فضيلة الله  
الذي لا اله الا هو فقال الاعراب في الله اهل حيث يجعل رسالته وروى ان شيخا حنظلي صنف مع  
المؤمنين على النبي فقال اخبرنا يا امير المؤمنين عن سيرة النبي الى الشام هل كان يقصا من الله وقدي  
قال نعم يا اهل الشام والذي فلق الحب وبرى النعمة ما وطننا موطنا ولا هبطنا واديا ولا  
علونا ملعة الا بقضاء الله وقدير فقال الشامي احمد الله احسن عينا يا امير المؤمنين وما اظن ان  
اجرا في سوا ذلك الله قضاء على وقدير فقال له علي السلام ان الله قد اعظم لكم الاجر على سيرة كرم  
ساوون وعلى مقامكم وانتم مقفون ولم تكونوا في شيء من حالكم مكرهين ولا اليها مضطرين في  
عليها مجبرين فقال الشامي كيف ذلك والقضاء والقدر ساقا ما وعيها كان سيرة وانصبا فيها  
له ومحيا يا اهل الشام لعلك خلقت قضاء الارزاق وقد احبها ولو كان ذلك كذلك لكان  
والعقاب وسقط الوعد والعيد واليمين لله والنبي لو كان المحسن اولى بمواليه احسان النبي  
والسنة يعقوبة المذنب من المحسن تلك مسألة عبك الاوثان وخرب الشيطان وضل الان  
وشهداء الرور وقد بدت هذه الامة ومحرمها ان الله تعالى امر عباده بخير وفهام تحذروا  
كلف خيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعصم مغلوبا ولم يقطع مكرها ولم يكلف عسيرا ولم يرسل  
لعبا ولم ينزل الكتب الى عباده عشيا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما اطلاقا ذلك خلق الذين  
كفروا وقيل للذين كفروا من النار قال الشامي هذا القضاء والقدر اللذان كان سيرة ما وعيها  
قال الامير من الله بذلك والحكم ثم تلا وكان الله قد علم بعدد ما قال مقام الشامي في اسرور كما لما  
سمع هذا المقال وقال فجب حق قبح الله عنك يا امير المؤمنين ثم انشأ يقول انت الامام  
الذي يجرى بباطنه يوم الحساب من الرحمن غفارا او صحت من بينا ما كان ملكا خاك  
وبك بالاحسان احسانا وروى ان ابا جعفر النعمان بن ثابت قال دخلت المدينة وابيت عند  
علي السلام فمكنت عليه وخرجت من عنده فابيت ابيه موسى عليه السلام في هليلج فاعاد في مكته  
وهو صغير السن فقلت له اني وجدت الغريب عندكم اذا اراد ذلك فظن اني زوالا فحدثني

اوله

الامام ورسا فظن انما وافية الدور والطرق النافذة والمناجيد ويرفع بعد ذلك ويضع حيث شأ  
فلما سمعت هذا القول بل في عيني عظم في قلبي فقلت جعلت فداك فمتن المعصية فظن اني  
نزلت اهل حنبل ان المعصية لا بد ان يكون من العبد او من ربه او منهما جميعا فان كانت من ربه  
تعالى فهو عادل وانصف من ان يعلم عبك وياخذ بما لم يفعل له وان كانت من ربه جميعا فهو  
والقوي اولى باصناف عبك الضعيف وان كانت من العبد وحك فعله وقع كراهي اليه  
النهي وحق الثواب والعقاب ووجب الجنة والنار قال فلما سمعت ذلك قلت ذرة  
بعضها من بعض والله يسمع عليم وقد نظم هذا المعنى شعرا فقتل لم تصل افعالنا الا في نعم بها  
احدى ثلاث خلال حين نأمنها اما نقردها ربا بصنعنا فيسقط الدوم عنا حين نشأها  
او كان خير كائنها فيلحمه ما سوف يلحقنا من لأم فيها او لم يكن لآلها في حمايتها  
ذبت فما الذنب الا ذنبا **واحد** من فظا هر من المستد من القول بالعدل  
الحسن بن ابي الحسن البصري اسم ابيه تبار من اهل ميسارقية البصرة من بعض انصار  
وكان اسم امه جيرة ملكة لا م سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وكان يقال ان الحكمه التي  
اوتها الحسن من ذلك ان لم سلمة كانت تآخذ الحسن اذا بكأ فستليه تبد بها فكان يدير عليه  
ويبلغ الحسن من الجن تسعا وثمانين سنة وكان ولد سنة ست وثلاثين ومائة من بصرى  
بالعدل وراه على بن الجعد قال سمعت الحسن يقول من نعم ان المعاصي من الله يوم القيمة  
ثم قرأ فيهم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجرحهم سورة وقال ابو دبن او همد سمعت  
الحسن يقول كل شيء بقضاء وقد لا المعاصي وكان الحسن ما راع المنصاحات يبلغ النصاصة  
كثيرا العلم وجميع كلامه في الوفاء ودم الدنيا اما حله ما خرد لفظا ومعنى ومعقود ولفظ  
كلام امير المؤمنين عليه السلام فهو في ذلك القدوة والعاية فمن ذلك قوله عليه السلام شيئا من احد  
ما خرد من لا خرا حدهما الا كشيء في الدنيا ولا خرا في شيء في الدنيا والعبرة ولا اعتبار وقوله عليه السلام  
الدنيا والآخرة مثل المشق والغرب متى اردت من احدهما ورا اردت من الاخرى بعدد قوله عليه  
شيئا من علي بن ابي طالب الذي يذهب لذهو ويبقى تبعه وعلى يذهب مؤمنه ويبقى اجم وقوله في وصية



الدنيا ما أصغى من دار أو لها عذا و آخرها فناء في جلالها حساب وفي جرمها عقاب من فتح  
 فيها أمن ومن مرض فيها لدم ومن استغنى فق ومن افتقر حزن وقوله في كلامه فيها أيتها  
 اللاديم للدنيا المغتر بعزورها متى استدرمت اليك نام متى تزلت انصا جع اباك من الذي  
 أم بما زل امها بان من الدنيا لا كرم من كرمك وكرها لجت بيدك تتبعي لهم المقام و  
 تستوصفهم اطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك ومصرعهم مصرعك قال سيدنا محمد  
 وهذا باب ان لعلنا اعرفنا من يحجرنا و سوب عام ماطر وكل قول في هذا الباب  
 لقائل اذا اصفنا اليه او قيس به كان كاصناف العظوة الى الغرة والحصاة الى الخرق  
 اما اسطر اليه اشارة او ما انا اياه ثم نعود الى ما كنا فيه ودوى ان لعلنا سمع كلام الحسن  
 المصبري فقال المؤمن فيصيح اذا انقطع نضيج اذا وعظ ودوى ان الحسن لا يوبى الا ما عرضنا  
 على القواف والارض والجبال فابن ان يجلها واستغنى منها ثم قال قوما اعدوا في المطاري  
 العاق والعائم الرقاق يطلبون الامارات ويضيقون الامانات يغرصون للبلاد وهم  
 في عافية حتى اذا حاقوا من فوقهم من اهل العفة وظلموا من تحتهم من اهل الذمة اهزلوا  
 دينهم ووسعوا دورهم وضيقوا قلوبهم الرزق قد جددوا الثياب واخلفوا الثياب الذين  
 يتكادهم على شاله فاكل من غير ما له طعام عصب وخدمه حرة يدعوا بجوابه ما من وباد  
 مجد بارجد بدطب بعد راجح حتى اذا اخذته الكفة تخفى من البشم ثم قال يا جارية هاتي  
 ها طوما يفيها طوما يفيهم الطعام يا اخي لا والله ان نفهم الادب انك ان جارية انك  
 ابن سبيك ان ما اوصلك الله به وذكر يوما للحجاج فقال اما انا اعمى اخفى له حمية  
 برحها واخرج اليها باقصارا والله ما عرف فيها عدا في سبل الله فقال يا يعقوب ما يعناه  
 ثرو في هذه اعدوا ينظر اليها بالتصغير وينظر اليه بالتعظيم يا مرقا بالمعروف وحبته و  
 عن الكروير كبحه ودوى عيسى بن عمر قال قال الحسن ان هذه القلوب طلعة فادعوها فاكتم  
 ان تطيعوها ترج بك الى شريعة واحدة فوا هذه النفوس فانها سريرة الدبور قال عيسى بن  
 محمد ذلك ابا عمر بن العلاء فجب عن فصاحته وكان يقول في بعض كلامه ما خيأ ان يروي

اسن بصالح في الباطل لعلنا يفتن مذروبه ويقولها اذا عرفت قال البصر هو الرحمن  
 وليس هو البصير على ايظنة قولنا لا تكون الا خاصة مع الامة واما قوله بلح فان الملح هو  
 الشئ والكثير يقال ملح الغرس لذ العب وقال روية نصيف الحمار معترم الخيلج بلخ اللق  
 والمذروان فرع الاليتين قال عترة اخرى تنفض مذروبا لتقتل فينا اذا عارها هذا  
 قول ابي عبد وقال ابن قتيبة ولدا عليه ليس المذروان فرع الاليتين حسب بل هو الجابان  
 من كل شئ يقول العرب جاء فلان يضرب اصدريه ويضرب عطنيته وينفض مذروبه وهما  
 منجاء وذكر انه سمع رجلا من خصماء العرب يقول فغ الشيب روية يزيد جاني رايه  
 وهما فوداه واما سميت بذلك لانها لا يدرك اى شيياك قال وهذا اصل الحرف ثم اتغير  
 للمتكين والاليتين والطريقين من كل شئ وقال امية بن ابي حمزة الهذلي يذكر يوما على  
 عجب هامة المذوقين دورا منجبه في السهال ارا دوما سقظ طرها قال فلا معنى لوصف  
 الرجل الذي ذكر الحسن انه يحرك اليه واما اوله يضرب عطنيته وهذا ما وصف به  
 المريح الخيال واما ما اجانا فنفض مذروبه اذا انهدد وتوعدا لانه اذا كتم وحرك راسه  
 فنفض قرون قوديه وهما مذرواه قال سيدنا الشريف رجالة ليس الذي ذكر ابو عبيدة  
 لان من شأن الخيال الذي يهزى بنفسه ان يهز ويثني فحرك اعطاه وعصافه ومذرو  
 من حلة ما تفرح تحرك لانها بارزان من حمة فيظهر فيها الاهتزاز واما حق المذروان بالذك  
 مع ان غيرة تحرك على طريق التفتيح على هذا الخيال واليقين لعقله وقول ابن قتيبة ليس من شأن  
 من يمدح اى يحرك اليه ليس في لان الاهلب من شأن الملاح الخيال الاهتزاز وتحريك  
 الاصطاف وعلى ان هذا ليرى بما قاله لانه ليس من شأن كل متوعد ان يحرك راسه وينفض  
 فاذا قل ان ذلك في الاكثر قيل له مثله وكان الحسن يقول يا ابن ادم جوا جعلا سراطا جعلا  
 وعاء وسدا في وكا وركب الدلول وليس الذين حق قول مات فافقوا الله الاخر فقال احابه  
 وكان يقول سكن ابن ادم مكتوم الاجل يكون الهللى اسرجوع وصيرع شبع ان من يوليه  
 البعة وتقتله الشقة لما دى الضعف فربيه الحف وكان يقول ما اطال احد الاكل الا



اشاء العمل وكتب ابو عمرو بن عبد العزيز اما بعد فان طول النقاء الى الفاء فخذ من فاءنا الذي لا  
 لبقا لك الذي لا يفي والى التاء وكان يقول اذا رايت رجلا ياف من الدنيا فافه في الا  
 وساله رجل فقال ما حالك فقال يا شدة ما حال من اصبح واسق فيظن الموت ولا يدري  
 ما يفعل الله به وكان يقول يا ابن آدم قسط لك جميعا ان وكل بك ملكان كومان يكما  
 عملك واقل ما شئت واكثر ما اقل وفي خبر اخر وكل بك ملكان كومان ريقك مدادهما ولسان  
 قلمهما وروي ابو بكر الهذلي قال ما وفد عمر بن هبيرة واليا على العراق فزل واسطاف  
 الى الشعبي الى الحسن البصري فقال لهما ان يريد بن عبد الملك عبد الله شيئا من اجمعه  
 بخلافه وقد اخذ بنوا صيبا واعطيا وعمودا ومواثيقا وصفقة الدنيا فوجب عليك  
 والطاعة وانه يعقب الى عرفكم غير ما بل اياه الا انه لا زال يكتب السبا في القوم يقبلهم  
 الصياح بنقضها وفي الدور يبدلها فويل من ذلك ما ولاه الله بها تران فاما الشعبي  
 قولاه بعض الناس واما الحسن فانه قال له يا عمر اني اهداك عن الله ان تعرض له ان الله  
 من يرد ولا يملك يدين الله افي نفسك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستزك من ميرك  
 ويخرجك من سعة قبرك الى ضيق قبرك ثم لا يصيغ عليك الاهلك ان هذا السلطان اتمام  
 ناصر الدين الله فلا تتركوا دين الله وعبد الله فسلطان الله تذلوا فيهم به فانه لا طاعة لمخلوق  
 في معصية الخالق وذكر عمر الشعبي انه قال كان والله الحسن اكرمنا عليه من بعد وروي  
 ابو بكر بن عباس قال قال سلمة بن عبد الملك الحسن عظمي قال اذا زلت عن المنبر فاعلم بانك  
 كالعظمي قال ولست قط قال نعم قال ما كنت تخب ان يوما اليك فانه الى من ولته وعن نائبة  
 قال قال رجل الحسن اذن عطاى ام اذع حتى اخذ من حسنة يوم القيمة فقال له فروعك هذا  
 فان القوم معا ليس من الحسنات يوم القيمة وولد الحسن غلام فهداه بعض اصحابه فقال الحسن  
 على هبته ونسب زيد من بعد ولا مرجا ان كنت قتيلا اذهلني وان كنت صغيرا اقبلي لا ارضى بغيري  
 له سعي ولا لك له كذا في الحياة اسقى عليه من العاقبة وانا في حال لا يصل الى من هجره ولا ين  
 فوجه سرور وكان الحسن يقول لو لم يكن في الشراب الا انه جاء الى الحسن الى الله وهو العقل

حسن

كان للعاقلة ان تحببه وروى جارية له يقول يا فقال له جزاك الله على مصيبتك ما عظم ما جازى احد  
 من قبلك وهذا مخلوق منه يلج لانه لو يدع له بالثواب التي لا تحصى الكفار واراد الجزاء هو  
 الذي يبعثه الكافر مع استحسان العقاب كان يقول ليس للعاقلة العار من البصيرة ولا  
 لاهل الاهواء والبدع عية ولا السلطان المجار عية وقال في قوله تعالى ربنا اننا في الدنيا  
 قال العدم وفي اخره حسنة قال الجنة وخرج الحسن في خازنة معها فخرج فقال له رجل اما ترى يا  
 سعيد هذا وهم الرقل باليقوع فقال له الحسن ان كنت كلما رايت قحما تركت له حسنا اسرع  
 ذلك في دينك وذكره هذا الدنيا فقال لا احلم نعم او كطل زابل ان اللبيب بها لا يجد  
 وكان يقبل اليعم عندك دلهما وحديثها وعند العيرك كقها والمصم وروى ابو عبد الله  
 لما فرغ الحاج من خصر واسط نادى في الناس ان يخرجوا فاذعوا له بالبركة فخرج الناس  
 خرج الحسن فاجمع عليه الناس فحاف اهل الشام على نفسه ان يقتلوه فجع وهو يقول نظروا  
 يا احبب الاخيرة فلما اهل السماء فقتلوا واما اهل الارض فغزوا ثم قال يا الله الدنيا في اليدين  
 اخذ على اهل العلم لبيته للناس لا يكونوا نواصير وبلغ الحاج ذلك فقال اهل الشام  
 وهم حوله الله الله ليقوم من عبد من عبد الجوع فيكلم في ما يتكلم ثم لا يكون عند احد منكم تغير  
 ولا يكثر فالو من ذلك اصحابك الله اسعاده فقال على سر وامر بالسيف والقطع فاحضره  
 اليه فاداه من الباب حرك شفته والحاجب ينظر اليه فلما دخل قال له الحاجب ههنا واجله  
 من فرائبه وقال له ما تقول في علي وعثمان قال اقول قول من هو خير من هذين هو خير منك  
 قال موسى لم يعمرك اذ سألته ما مال القرون الاولى قال عليها عند وفي في كمال يصل وفي  
 لا يخفى علم علي وعثمان جدا لله تعالى فقال له الحاجب انت سيد العالم اثم ما بعالمه فقال  
 بها الجنة فلما خرج اسعاه الحاجب فقال يا اسعاده والله لقد دعاك لغير ما اهلك ولقد اخبر  
 السيف والقطع فلما اقبلت رايتك حركت شفتيك بنبي ما قلت قال قلت يا عند في عند  
 ويا صاحبي عند شدي وبيا وبني في فبقى وبيا الهى الى الهى ابراهيم واسحق واسحق وبعث  
 ارضي مودته واصرف حتى اذا ومعه ففعل ربي عمرو جمل ذلك وكان الحسن يقول انك

لكان



المناق وموقا حتى عم هذا عامه وقد سدا يعني الحاج <sup>لهم</sup> وروى ابو بكر المذنب ان رجلا قال  
 البصري يا ابا سعيد ان الشيعة ترمي انك تبغض عليا فقال فاك مني طويلا ثم رفع رأسه فقال  
 لقد فارقكم باليسر رجل كان سمانا وراعي الله على عدوه وما في هذه الامة ذر من هذا فضلا  
 وذو راية من النبي صلى الله عليه وآله فريه لم يكن بالمؤمن من امر الله تعالى الا بالغاقل عن حق الله  
 ولا بالعدل من مال الله تعالى اعطى القرآن عزايه فباله وما عليه واشرف بها على باطن مؤمنه  
 بنية ذلك على بن ابي طالب عليه السلام بالكنع وكان الحسن اذا اراد ان يحدث في زمن خبيثة من امر  
 المؤمنين على السك قال قال ابو زبيب **وسعد الحسن حارة** فقال ان امر هذا امر لم يبق ان يهدي  
 وان امر هذا اقله ليفي ان يحذر منه وعن جميل الطويل **والخطيب** حمل الحسن بنه وكن الشفيع  
 بينهما فريه ما اراد ان يؤخره فاشيت عليه ذات يوم وقلت وازيدك يا ابا سعيد ان له حنين  
 الفنا قال قلت له حسرتك الفنا ما احصت من ملال قلت يا ابا سعيد انه والله علمت لو دع سلب  
 فقال ان كان جميعا من ملال لقد ضربها عن حق لا عري والله بنى وبني منها ابدا وقل على بن  
 الحسن عليه السلام قال الحسن البصري **الحب** من هلك كيف هلك بل **الحب** من جاك كيف جاك فقال  
 عليه السلام بل انا اقول **الحب** من جاك كيف جاك اما **الحب** من هلك كيف هلك مع سعد رحمه الله  
 تعالى واتي عليه السلام بها الحسن البصري وهو يعطى عند الحجر لا سود فقال احسن ارضي نفسك  
 الموت قال لا قال فقال **الحسنات** قال لا قال فتم دار العمل عيظه قال لا قال فته في ارضه  
 غير هذا البيت قال لا قال **فلم تشعل الناس من الطرف** **محسن احسن** وعن تظاهر القول  
 العدل وشهره واصل بن عطاء الغزالي ويكنى ابا جندب وقيل انه مولد بني هبويه وقيل مولد بني  
 وقيل مولد بني هاشم وروى انه لم يكن غزاليا فاما لقبه لك لانه كان بكير الجلبوس في الغزاليين حين  
 يصبح له يعرف بابي عبد الله الغزالي وذكر المبركان واصلا كان يلزم الغزاليين ليعرفوا لهفتا  
 من النساء فيصرف نفقته اليهن ولقب بذلك كالحب اوسله خفي من سلكه لانه لا وهو يور  
 ابو العباس المتماح ولم يكن خلاقا فاما كان منزله في الكوفة بقرى الخلايين وكان يلقب عند قوم منهم  
 نفي ملا وبشله اوصى الغزالي مولد بني هاشم واما لقبه بذلك لانه كان ينزل في بني الجبارين وروى

من بني الجوزي وليس يجوز لك ان ينزل بكه شعب الجوز وابو سعيد المعبري لانه ينزل بالمقابر وكان  
 واصل النعم في الآتي فيج اللغة وكان يخلص من كلامه الآء ويعيد منها في ما يحاوره ومنه ذكرنا  
 طرما منها في اخبار بن مريد وذكرنا الحسن البصري عن النعم ان اثنان سالا عمرو بن عبد الله وغيره عن  
 شئ في القدر بحسرة واصل النعم السائل فغضب عمرو واجاباه عمرو وجواب لم يرصد واصل فقال  
 له واصل اياك واجبة الغضب فانها مغلقة ما الشيطان ان يكون معهما وله في قصا عيها عمرو وقد  
 اوجب الله على عبده صلى الله عليه وآله ان يستعيد من هزات الشياطين الى جماعة لآية وقل ما  
 ساهدت اذ اذات فثبت في خرابه وما يطا قوله لسانه طهق يوم وقال البصري انظر الى واصل كيف  
 كلمه عمرو وانخرج الى الامن كلامه فقال في موضع والشيطان يحزن لها يكون معهما وقال قد اوجب الله  
 على نبيه ولم يقل امر وقال وان يكون معه مد لا من قوله ان يحسروته ثم قال الى جماعة لآية قال الله  
 وعالم يدرك البصري انه يقول من اقتح لآية من اجل الآء ايضا لان اولها وقل رب اعوذ بك من  
 هزات الشياطين ولو لا فضلك الى العدل لكان ذكرها داعيا من ابتدائها لايها وفي ابتدائها تعليم  
 وتوقف على كعبه عانة واستغاده به وقيل ان رجلا قال كيف تقول اسرج الغرس فقال البصري  
 فقال له كيف تقول وكبرته وجر غامله فقال استوى على جواده ومحو عامله وذكرنا ابو الحسن  
 الخطاطب واصل كان من اهل مدينة الرسول صلى الله عليه وآله ومولده سنة ثمانين ومات سنة  
 احدى وثلاثين ومائة وكان واصل من لقي ابا هاشم عبد الله بن علي بن محمد الخفيعه وصحبه واخذ  
 وقال قوم انه لقي ابا هاشم رضي الله عنه وهذا غلط لان محمد توفي سنة ثمانين او احدى وثلاثين  
 واصل ولد في سنة ثمانين واصل هو الذي ظهر المنزلة بين المنزليين لان الناس كانوا في اوقات  
 اهل الكبار من اهل الصلوة على اوقال كانت الخراج فعيهم بالكفر والبشك والموجة فعيهم بالايان  
 وكان الحسن واحابه يموهم بالغاقل فاطهر واصل القول بايهم فاق غير مؤمنين ولا كفاد  
 ولا منافقين وكان عمرو بن عبد الله صاحب الحسن ونا من ذر جمع بينه وبين واصل المناطرة  
 فها اظهره لاهل المنزليين فلما وقعوا على الاجتماع ذكر ان واصل اقبل ومعه جماعة من اصحابه  
 الى حلقه الحسن ومنها عمرو بن عبد الجبار بن فلان نظرا الى واصل وكان في عنقه طول قال ادى



عنقاً لا يطلع صاحبها وسمع ذلك فاصل فلما سلم عليه قال الربا بن ابي ان من عباد الصنعة ما يصح  
 الصانع المتعلق الذي بين الصانع والمصنوع فقال ابو عمرو بن عبد با ابا حذيفة قد عظمت  
 فابعدت واحسنت ولولم اعود الى الذي كان منى وجلس اصل في الحلقة وسئل ان يحكم عمرو  
 فقال اصل عمرو لو قلت ان من اقر كبر من اهل الصلوة فيسحق اسم المتعلق فقال عمرو  
 لقول الله تعالى والذين يؤمنون المحسنات ثم لهم ان لا ياتوا بآخرة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة  
 ولا تقبلوا لهم شهادة ابداً اولئك هم الفاسقون وقال في موضع ان المتعلقين هم الظالمون  
 فكان كل فاسق منافقاً اذا كانت له الآف ولام المعرفة موجود في المتعلق فقال اصل  
 قد وجدت الله تعالى يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون واجمع اهل العلم  
 على ان صاحب الكبر من اهل الصلوة لقول الله تعالى والكافرن هم الظالمون يعرف باللام  
 التعريف الذي في قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون كما قال في العادف فاولئك  
 هم الفاسقون فتمت من اهل الصلوة تعالى ان المتعلقين هم الفاسقون فاسك عمرو وقال  
 اصل با عتق انما اولى ان يستعمل في اسماء المحدثين من ان يسموا ما اتفق عليه اهل العرف من اهل  
 القبلة وما اختلف فيه فقال عمرو بل ما اتفقوا عليه اولى فقال اصل المستحب ان اهل العرف  
 على اختلافهم فيقول صاحب الكبر فاسقاً ويخلفون فيما اذ لك من اسمائه لان الجوارح خبيثة  
 مشركا فاسقاً والشيعة خبيثة كاونهم فاسقاً كالسيدنا رحمه الله يعني بالشيعة الزيدية ومن  
 خبيثة منافقاً فاسقاً والمخبة خبيثة مؤمناً فاسقاً جعل على خبيته بالفسق واختلفوا بما اصدرك  
 من اسمائه فالواجب ان يسمي بالاسم الذي اتفق عليه هو الفسق لاساق الخبيثين عليه لا يسمي بما اصدرك  
 من الاسماء التي اختلف فيها ويكون صاحب الكبر فاسقاً ولا يقال فيه انزوين ولا منافق ولا  
 مشرك ولا كافر فهذا شبه اهل الدين فقال ابو عمرو وما بيني وبين الحق من عبادة والقول  
 فليس هو على من حضر في دارك المذهب الذي اذهبه من فساد صاحب الكبر من اهل الصلوة  
 قال يقول اي حذيفة في ذلك وفي قد اتمت مذهب الحسن في هذا الباب فيحسن هذا من عمرو  
 ان اسم لا عتق الا خفت بهذه الفرقة لا عتق اهل مذهب الحسن بن ابي الحسن في خبيته بذلك الكبر

من اهل الصلوة بالفسق وحكي عنه ذلك وقيل ان قتادة بعد موت الحسن البصري كان مجلس عليه  
 هو عمرو بن محمد جميعاً رئيسين متقنين في اهل الحسن فخرجوا بهما لغوة فاعتزل عمرو مجلس قتادة  
 واجتمع اليه جماعة من اهل الحسن فكان اذا جلس قتادة سأل عمرو رواحاً به فيقول ما فعلت بالعبادة  
 فهو ان ذلك قال سيدنا الشريف رحمه الله امامنا الزيد اصل بن عطاء عمرو بن عبيد ولا صديقه  
 واما ما حكم به باياً فغير واجب لا اذ لم لان الاجماع وان لم يوجد في حق صاحب الكبر بالفسق  
 غير من الاسماء كما وجد في حق غيره بالفسق فمنع ان يسمي بذلك لدليل على الاجماع وبوجود  
 في الشيء وان كان دللاً على خبيته فليس ذلك دليلاً على ضاده واصل انما الزيد عمرو ان  
 يعدل بالسميعة عن المتعلق للاختلاف فيه ويقصر على التسمية بالفسق للاتفاق عليه وهذا  
 قط ولولم ما ذكر للزمان لو قد اتفق اهل الصلوة على استحقاق صاحب الكبر من اهل  
 القبلة بالذم والعقاب ولم ينفقوا على التعليل في العقاب ويقول انهم اجتمعوا على استحقاق  
 للعقاب لم يجتمعوا على فعل المستحق به فيجب ان يقول بل اتفقوا عليه وانما اختلفوا في اذا  
 كان استحقاقه للعقاب او فعل المستحق به للعقاب وان لم يجتمعوا عليه فقد علم بذلك غير  
 قبل له مثل ذلك فاعول على بطل على كل حال ان يكون اختلاف في القول دللاً على وجوب الاستماع  
 منه وهذا يقتض من سبيل كبره بطول ذكرها على ان المقدمة التي قدمها لا يشبه ما لم يسم  
 من الاجماع اولى من الاختلاف فما يتقابل ويتعارض ولا يجمع ولا خلاف في الموضع الذي  
 عليه واصل عمرو في مكانين لان الاجماع هو على خبيته بالفسق واختلاف هو في خبيته لما اصدرك  
 من الاسماء فلا يراض من اسمائه ان ماخذ بالاجماع في موضع ويقول في الاختلاف في على ذلك  
 لاجماع لان فقه الاجماع من القول لا وجب بطلانه وحكي ان ما صد كان يقول اذا الله تعالى  
 من العباد ان يعرفوا ربهم قالوا فقال الله تعالى يا موسى انا الله فعرض نفسه امر بالعل بال  
 والدليل على ذلك قوله تعالى والعصيان الاثم لفي خسر لا الذين آمنوا وعملوا الصالحات  
 فاصوا بالحق من اصوا بالفسق علموا وعملوا ورغبوا في البعد فاصوا بالفسق علموا وعملوا  
 فاحسوا بالحق واصل في العطب فقال اصل للرضة ان هذا ليس من شأنكم ولا



وآبهم قالوا شأناك فقالوا الخواص المعاناة قال مشركون مسجونين ليس معكم كرامة الله  
 حدوده فقالوا ما جئناكم قال فعلوا الحكماء فعملوا بغيرهم أحكامهم وجعل يقول قد قلت  
 أنا ومن معي قال فامضوا لصاحبتكم فانكم اخرائنا قال لهم ليس في ذلك لكم قال الله تعالى وان احد  
 من المشركين استجارك فاجر حتى جمع كلهم الله ثم بلغه ما منه قال بلغوا ما سئالوا يا  
 حتى بلغهم الذين ويحيى ان محمدا وبراهيم ابن عبد الله بن الحسن كان مخرج عامه واصل الى الله  
 بالعدل استجابا له وذلك لما جواصل ودعا الناس بمكة والمدينة وحكى ابو القاسم الخو  
 ان عبد الله بن الحسن قال لا يهتدى كل حضرة محمودة يا بني لا تقولك بالعدل فقال له انه  
 اتقى الله على تركه اولا اتقى الله على تركه فورد الكلام على رجل عامل فقال لا عامتك عليه ابدا  
 وقال سيدنا رحمه الله وقال ابو القاسم الخو يقول ان كنت الله على تركه هو قولي وان كنت لا تترك  
 على تركه فلم يباقي على شيء لا اتقى الله على تركه **واما عمرو بن عبد الله بن عثمان** مولى لابي عبد  
 من بني عثم قال بالخط هو عمرو بن عبد بن هباب وهما نفس من بني كابل بن عبد الرحمن بن شمر  
 وكان هباب مولى لابي العديونية وكان ابو عبد شريفا وكان عمرو متزجدا فكان اذا اجاز الى  
 الناس فلو اهدا شرا لاسر ابو خيرة الناس فيقول غيب صدقة هذا البرهم واما راسخ بن ناخورة  
 على بن الجعد بن هو عبد بن فاب وكان نوابا للحكم من اهل بكة كان باركا راياله وكان معروف  
 قوله وكان باب فارسيا وللغزو مع خيرة مشهور وكان ذكره لشيرة ليعلم فيه وذكر ابو الحسن  
 الخطاط ان مولد عمرو بن عبد جميعا في سنة اثنين قال ومات عمرو بن عبد في سنة اربع و  
 ومائة وهو ابن اربع وستين سنة روى ان عمرو واستاذن على المصور فدخل عليه الربيع فقال  
 له بالباب رجل قال في عمرو بن عبد وكانت على المصور حجة بانه مخففة فقال وبك يا رب  
 عمرو بالباب قال نعم قال الهات لي قميصا اسحق فاق به قال عليه ثم قال له در من خلفي فقطط الحبة  
 على في الربيع ولما كان اوى احد اوقع المصور حتى ات عمرو بن عبد قال فدخل عليه رجل بوج الكلبين  
 عينيه اثر الجود حسن الادب حسن اللسان كان له قول مع الملوك في توفيقه لطيفه واعظامه ما به  
 قال فلم يخذبه المصور لجلس معه فابى بطرح نفسه بين يديه فقال له واخفى به فما اراد عمرو العيا

قال عطفوا بالاعتماد واخرج فقال ان ما في يدك لست بوارث من احد واما هو شئ صار اليك وقد  
 كان في يد غيرك قبلك ولودام لك ليقع في بدا لاول والسلام وعنى ليعقوب قال قال مطر الوراق  
 لعمر بن عبد الوارث ما تقول الناس فيك قال عمرو مضيق اقول فيهم شيئا قال لا قال ما هم قال  
 وكان خاله بن مهران يقول لعمر بن عبد لولا اخذ مني ففقدت دينا ان كان قلبك وقصير رجلك  
 عمرو اما الذين فليس علي اما صلة دعي فلا يحب علي وليس عني قال فما عفاك ان اخذ مني  
 قال يعني انه لم يخذل احد من احديا الا ذله واما اكره ان اذ لك وتوان ان ابي ربيعة في عمرو  
 عبيد في المسجد فلم وحلبس اليه فقال يا با عثمان ما تقول في قول الله تعالى ولا يستطيعون  
 ان تعدوا من النساء ولو حصرتم فقال له ذلك في حجة القلوب التي لا يستطيعها العبد ولم  
 يكلفها فاما العدل بيني في القصة من العفة والعفة فهو مطبق لذلك وقد كلف الله تعالى  
 فلا يلوكل الميل فذروها كما لعاقبة بمنزلة من ليست آيا ولا ذات يعمل فقال ابن ابي حمزة هذا  
 والله هو الحق وبعال ان عمرو بن عبد ابي يونس بن عبد بن عمن عن ابيه فقال له ان اباك كان اسلك  
 وان ابنك كان فرعا وان امرأته اصله وفرعه اخرى ان يقول بقاؤه فضل ان عبد الله بن عبد الله  
 اخذ هذا المعنى فقال سبحك قبل الزوج اذا انطفة - نسان ما تبد العيون صونها  
 ادى امرأته الدنيا وما لها مطال الذاهلت بغيره فونها فماذا بقاؤه الفرح من عبد الله  
 سيلق الذوق في الامور عفا واول من سبق الى هذا المعنى امرؤ القيس في قوله فبعض اللوم عفا  
 فاق سفيق الخارب واستأجني الى حرق الثرى تحت عروفي وهذا الموت فيلحق  
 فخذ ذلك ليدي في قوله فان انت لم تصد فلن تصاب فانتب لعلك بعد ذلك العروفي الا بال  
 فان لم تصد من دون عدنان والدا ودون بعد طرقتك العواذل واحسن اصحاب من قوله  
 نودا بناسي ان يعيش ابيها وهل الا من يبعثا ومضى ويظن اليه محمود التوراق واربهم بن  
 العباس الصولي فاما محمود ففي قوله اذا ما انتسب الى اقدم ولما كان بينكم من اب وجار  
 سنوك ياك الابعين وصرف الى الجانب الاحب وصل البياض على الشراذ فاصح في  
 شبه الاسهب فكيف في طول الحياة اذا كان حلكم لم تغرب واما ابراهيم ففي قوله



نفي بني آري وبنيان من قبل بموعظة داهيا في ابنه كاديت في اي وكان ابو نواس  
 هذا المعنى بقوله وما الناس الا هالك وابنهالك ودونك فلما كان عريق اذا  
 الدنيا ليبت كسفت له عن عريق في يدي **مجلد الحسن** قال وروي عن حماد بن  
 دخل على معاوية بن عمرو والعايلي وهو جود بغيره فقال له ان الله يتعبدك في حال الصحة بالعبادة  
 وقلبك ووضعه عندك في هذه الحال على الجوارح ولم يكفك الا العمل بقلبك فاعطه بقلبك ما  
 يجب له عليك وروي ان قوما اجتمعوا الى عمرو بن عبد قذافا السخا فكثروا في وضعه وعجوه  
 ساكت فالتوا وعايناه فقال ما اصبتم ان السخا من جاد باله بترعا وعق من احوال الناس  
 وذكر اخي بن الفضل الهادي قال في العمل بالصور يوما وعليه خمار بن هيرة فطلع من عبيد  
 على حماره فزله عن حماره ثم دفع السباط برجله وجلس فالتفت الى عماره فقال ان الذي  
 استحقته فلا دخل تركها فقال لكثيرا يكون ذلك فاطا الى البيت ثم خرج الى الربيع وهو سكر على الربيع  
 يقول يا غلام عارا وثمان فابرج حتى اذ الجار فاق على رجليه وضم اليه خمره وواسوه علفه  
 عان على الربيع فقال قد علمت اليوم بهذا الرجل ما لو فعلتم بولي عهدي لقتلتم ذمامه قال فماذا  
 عنك فاعلم يا كثر وعجب قال عماره فان اشتهت لك الحمد فخذنا فقال الربيع ما هو الا ان يسمع الخليفة  
 فما اهل حتى امر مجلس فغير لبودا ثم اسفل اليه والمهدي معه وعليه سواده وسيفه ثم اذنه له فلما  
 دخل عليه سلم بالخلافة فزاد عليه وما زال يديه حتى اكاه فخذ وتحنى به ثم ساله عن نفسه وعن عمار  
 فيمنهم رجلا رجلا ولما لمرأة امرأة ثم قال له يا عثمان عظمنا فقال لا عود بالله السميع العليم من الشيطان  
 الرجيم والهو ولما لمرأة عشرة والسفع والوبر وقرانها الى اخرها وقال ان ذلك يا ابا جعفر لما المرصاد قال  
 فكنى كانه لم يسمع تلك الامة الا تلك الساعة ثم قال رديني فقال لا الله تعالى اعطاك الدنيا يا  
 فاصبر نفسك منه ببعضها واعلم ان هذا الامير الذي صار اليك اما كان في يد من قبلك ثم اقصى  
 اليك وكذلك يخرج منك الى من هو قبلك وفي احدك بحسن صبره عن يوم القيمة قال فبكا  
 بكاء اشدهن بكاءه الاول حتى رجعت جنباه وفي رواية اخرى انه لما اتفق الى اخر السورة قال ان  
 تركت لبا المرصاد لمن على مثل عملهم ان ينزل به ما نزل بهم فاق الله كان من وراءك نيلنا

تارجح من الجور ما يعمل بها كجباب الله ولا تبته رسولا الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا عثمان اما  
 كتبت اليهم في الطوامير ما هم بها لعل الكتاب السنة كان لم يفعلوا وماذا ان نضع بهم فمنا  
 له مثل اذن الفارة بجريك من الطوامير لا والله كتبت اليهم في حاجة نفسك فيفقدونها  
 وكتبت اليهم في حاجة الله فلا يفقدونها انك والله لو لم تر من حالك الا العبد اذ  
 التقرب اليك بدين لا يسهل له فيه قال سيدنا رحمه الله رجعا الى حق الحديث فقال له سليمان بن  
 محالد رفعا بامر المؤمنين فقد انقضى من اليوم فقال له بمثلك صاع الامور وانفسرا لا امان لك  
 وماذا خفت على امر المؤمنين ان يكون حيلة الله وفي رواية اخرى ان سليمان بن محالد لما قال  
 ذلك رفع راسه فقال من انت قال ابو جعفر ولا تعرفه يا ابا عثمان قال لا ولا انا الى ان لا تعرفه  
 قال هذا الخوكة سليمان بن ام محالد قال هذا الخوكة الشيطان وبلك يا بن ام محالد جربت تصيحك عن  
 امير المؤمنين وادعت ان تحول بينه وبين من اراد تصيحه يا امير المؤمنين ان هؤلاء اتخذوا لك سلما  
 لشهرتهم فانت كالاخذ بالقرنين وغيرك يحلب فاق الله فالتفت اليه وحده ومعهوب  
 ومحاسن وحدك ولي يغفر عنك هؤلاء من الله شيئا فقال له المنصور اعني يا جبابا استعرج بهم  
 فقال له اظهر الحق ببعك اهلكه فقال بلغني ان محمد بن عبد الله بن الحسن كتب اليك كتابا قال قد جاء  
 كتاب يشهد ان يكون كتابه قال فماذا اجبتة قال اوليس قد عرفت راي ايام كنت تحلف اليها في  
 واني لا اراهم الا ان قال اجل ولكن تحلف له ليعلم ان علي قال له لن كذبتني بقتل لا حلف لك بقتله  
 قال له انت الصادق البار وقد امرت لك بعشرة الف درهم تستعين بها على وقتك قال لاحد  
 فيها قال والله لا اخذها قال والله لا اخذها فقال له المهدي محلف امير المؤمنين وتحلف انت  
 المهدي واثبت على المنصور وقال من هذا القبي قال اني محمد هو المهدي وهو ولي العهد فقال  
 والله لقد سميت اسماء استخف بها علي والسنة لبوسا غامضا لباسي لرباد ولقد عرفت له امرا  
 استمع ما يرتكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت الى المهدي فقال نعم يا بن اخي محلف ابوك وتحلف  
 نعم لان انا اقدر على الكفاة من علك فقال المنصور يا ابا عثمان هل من حاجة قال نعم قال فما هي  
 قال ان لا تبعث الى حتى ايتك قال اذا لا تفتي فلان حاجتي ما تفتي ثم روده ونهض فلما ولي السعة











فصنعت حاجة لم أرها لك وان رددته لراؤدك فمما قرأت الكتاب مضيت من قوري الى الحبلا  
فقال يا ابا عبد الله قد علمت انك انكرت ما في الكتاب قلت ليس موضع خبره قال لا هذه  
علامة بنو قيس الرجل فبينما نحن به فقلت لا والله ما رأيت رجلا اعلم بطبعك وحلب  
عليه من هذا الرجل اعني صاحب الحاجة اعلمت انك لما قرأت الكتاب قال ام الحاخوخة آتت  
وام من كماله فقلت له يا هذا انتم صدقنا قال هذه علامة بنو قيس فيكم وفي دعا  
اخرى ان ابا العباس سلم الكتاب الى صاحب قال له ففعل الكتاب في محموم فقال له ابو العباس  
طوبته اهون من طوبته قال سيدنا رحمه الله واطن ابو العباس ننبه على فعل الكتاب قرأته  
بجبر طوف بن العبد والمسلم الضيق المشهور وذلك انما وقد اقبلت من همدان وادامه  
اختصاصه ثم افضى الامر الى ان يحاكم كل واحد منهما وعرض به بالشعر المشهور في العداية  
عليها وهم يقبلانها ثم اشفق من ذلك واداد قتلها بدمه وعنه وكان على طرفه اخفى ففعل  
ان قتله هجاء المسلمين وكتب لها كتابا الى البحرين واهلها ان قد كتبت لكم رسالة فاحفظوها  
لفضاها فخرجت من عنده والكتابان في ايديهما فتراسل جالس على ظهر الطريق كسفارة يتردد  
ومعه كسرة خبز ياكل منها ويتناول القمل من ثيابه ويقصفه كالاحدهما لصاحبه هل رأيت  
الحجب من هذا الشيخ ففتح الشيخ مقالته قال ما ترى من عجبي اذ دخل طيبا واخرج خبا واطل هودا  
وان اعجب مني من كل خفيديك وهو لا يدري ما وجن المسلم في نفسه خيفة وارتباك في وجهه  
علام من اهل الخيرة فقال له انقراوا علام قال نعم ففقر تمام الكتاب فذهبا الى الغلام فقرأه وادافه  
اذا انك المسلم فاقطع يدك ورجليه واصليه فاقبل على طرفه فقال تعال والله لقد كتبت بمثل  
هذا فادفع كتابك الى الغلام يقرأه فقال كلما كان لبحري على قري غيل هذا ولم يلبثت الى قول  
المسلم في المسلم كتاب في هذه الخيرة وقال قد كتبت هجاءا لشي من جانيك في كذا لك انقول  
قط مصللي رضى لها بالاء لما رأيتها يحول بها الينار من كل جدول كما فرهن بالبحر  
واقترأني والقط الكتاب والينار معظم الماء وكثرة وقال ايضا المسلم من مبلغ  
اعن اخويهم بنا فصددهم بذلك الاضطر اودى الذي على الخيفة منها وبجاء حذاد

قال

حامد المسلم التي تحييه ونحت كوزها وبجاء حذاد المياهم عرس غير ايه طبع الموحدين  
مكان نبيها اذ يرأس اطره بن العبد انك جابر اسبحة الملك الهمام عرس التي  
لا بالك انه عفى عليك من الحيا القدرين النقرين ههنا الذهبية ومعنى طرفه مكتابة الى  
المجرب فامر به المعلى بن خنيس العبد في قيل فقال المسلم شمر عصافى والخلق بشدا  
وانما تبين في امر الغزى عواقبه واصبح محمولا على ظهره ففج عجب الخوف منه نرا  
وكيف توفي ظهور ما انت راكبه ولحق المسلم بالذات ثم وبجاء عروا  
ان عروا يقول لن وجدناه بالعراق لنقتله السرجب العراق الدهر طعة ولحقنا كلة  
بالقمر السوس وجري المسلم بعجفة المسلم فقال الفرزدق في ذكر الشعر الذين اودقوا شاعرا  
وهب القضايد في الزايع اذ معونا وابو زيد ودو الفرج وجروك واخرى فبينهم  
قلته ومهلل الشعر اذ ان الاول يعنى الزايع النابت للعبد والذبايى وناقص  
شبان ويعنى ابى زيد المحمل العبد وجروك هو الحطية ودو الفرج امرى القيس واخرى  
قيس هو طرفه ومعنى قوله وهن قلته يعنى القضايد التي هجاءها عمرو بن هند وتوان صاحب  
المسلم وطرفه في هذه القصة هو النعمان بن المنذر وذلك ان شبه بقول طرفه اما من ذكر كانت  
تحييني ولما اعطكم بالطوع مالى ولا عروى اما من ذكر انيت فاسبق بعضنا حايك  
تعبش الشرايون من بعض وابو منذر هو النعمان بن المنذر وكان النعمان بعد عمرو بن هند  
وقد مدح طرفه النعمان ولا يجوز ان يكون قبله وشبه ان يكون القصة مع النعمان  
وكان ابو سهل بن المعمر من وجوه اهل الكلام ونقال ان معتزلة بغداد كانوا  
وقال ابو القاسم الطحايف من اهل بغداد وقيل من اهل الكوفة وذكر الحافظ انه كان ارضى على انه  
كان يوما في مجلسه وعنده اصحابه ومعهم مخبر حيا لهم ويقول انتم محمدون الله على ايمانكم و  
هم يقولون نعم فيقول لهم تكاد يحب ان يجد عالم يقول له وقد ذم ذلك في كتابه فيقولون له  
انما ذم من اجب ان يجد عالم يفعل ما لم يعين عليه ولم يدع اليه وهو سعي اذ اقبل عامه من  
اشرب فقال لغيره قد سالت القوم واجابوك في هذا ابو معن سالتك عن مثاله فقال هكذا



يجب عليك ان تحمد الله على ايمان قال لا بل هو محمد عليه السلام <sup>تفعله</sup> به  
واما احكم على الامية والتقية عليه والدماء الله فانقطع المجبر فقال  
بشرسقت فهلك وكان الجاحظ وكان بشر يقع في آبي الهذيل  
وينسبه الى النفاق فقال وهو يصفه ابو الهذيل لان يكون لا يعلم وهو  
عند الناس احب اليه من ان يعلم وهو عند الناس لا يعلم ولان يكون من  
اهل السفلة وهو عند الناس من العلية احب اليه من ان يكون من العلية  
وهو عند الناس من السفلة ولان يكون نبيل المنظر يخيف المخزاح  
اليه من ان يكون نبيل المخبر يخيف المنظر وهو بالنفاق اسد عجائمه <sup>لا يخر</sup>  
والماطل احب اليه من حق مدفع وبشر اشعار كثيرة يحجج فيها على اصحاب  
المقالات وذكر الجاحظ انه لم يرا احدا اقوى على المحن والزدوج ما قهر  
عليه بشر وان كان اقدر من اللاحق وهو القابل ان كنت تعلم ما اقول  
وما تقول فانت عالم او كنت تجهل ذاك فكن لاهل العلم لازم اهل  
الرياسة من يارعههم رياستهم مظالمهم يعيونهم وانت عن الذي  
قاسوه حالهم لا تطلب رياسته بالجهل انت طامحهم لو لام مقامهم رأت  
الدين مضطربا المدعائم فاما ابو اسحق البهمنان النظام فان كان متقنا  
في العلم والكلام وحسن الجاهل التدبير الغوص على المعاني وانما اداء الو  
المذاهب الباطلة التي تغريها واستغيب منه تدقيقه وتعلمه و  
يقول انه مولد لزياد بن ولد العبيد وان الرق جرى على احد آباءه <sup>فك</sup>

للنظام ما لا يخصار فقال الذي اخصاره قتاد وقال الرجل تعرف فلان  
المجوسى فقال نعم ذلك الذي خلق وسط راسه كما يفعل اليهودي و  
قال النظام لا مجوسيا عرفت ولا يهوديا وصفته قال الجاحظ  
وذكر النظام عبد الوهاب المغنى فقال هو اخطى من امن بعد خوف وبرء  
بعديته ثم وحصب بعد جذب وغناء بعد فقر وطاعة المحبوب وفرح  
المكروب ومن الوصل الدائم مع الشباب الناعم والنظام شعر كثير ضال  
منه يا ناركى حسدا بغير فؤادى اسرفت في الهجران والابجاد ان  
كان تمنك الزيادة اعين فادخلني بيلة الغواد ان العيون على  
القلوب اذا جئت كانت بليتها على الاحباد كما اراك وتلك  
اعظم منه ملكت يدك بها منيع فيادي ولكنه توهم  
طوفي فالرحمة فصار مكان الوهم من نظري اثر وصاحبه  
قلبي فالركته من صفي قلبي في انامله عقر يرف من ليس وحسن  
تعطف يقال به سكر وليس به سكر ومزق قلبي خاطرا فخرجه ولم  
ارشاقط يجرحه الفكر ويقال ان ابا العاتية قال لا تشد النظام  
اذا هم التدبير له يلحظ تمت في معاصله الكلام قال ينبغي ان يرا  
هذا اعلمى قال سيدنا رحمه الله وايات النظام تنقضي معنى  
بيت ابي العاتية ولسانا ندرى ايها اخذها من صاحبه والنظام يكر



هذا المعنى كثيرا في شعره فمن ذلك قوله روق فلومرت سرايبه  
 صلت الجومن اللطيف يجرحه الخط تكراره ويستكي الأيماء با  
 لطرف وحكى ان النظام جاء به ابي وهو حدثنا الى الخليل بن احمد  
 ليعلمه فقال له الخليل يوما بمحنة وفي يد قدح زجاج يا بني صف لنا  
 هذه الزجاجة فقال امدح ام يذم فقال امدح قال نعم ترزى القذى ولا  
 تقبل الاذى ولا تستر ما ورا قال فذمها قال سريعا كسر ما بطي خيرها قال  
 فصفت هذه القحلة واوحى الى القحلة في دارة قال امدح ام ذم قال هي حلوة  
 مجتاهها باسق منهاها ناصرا علاها قال فذمها قال هي صعبة المرح  
 بعيدة المجتنى مخوفة بالاذى فقال الخليل يا بني نحن الى التعلم اليك  
 ارجح قالك سيدنا رحمة الله هذه بلافة من النظام حسنة لان  
 البلافة هي وصف الشيء مدحا وذكما باقضى ما يقال فيه وشبه بهذا  
 المعنى خبر لبيد المشهور في هجائه للمعلقة التي امتحن بها بها واختبر  
 بذمها فقال فيها ابلغ ما يقال في مثلها وذلك ان غارة وانسا وقيا  
 والربيع بن زياد العبسي وقد وا على النعمان بن المنذر وقد عليه العا  
 سوام التبين وعليهم ابوا البراء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ملا  
 الاسنة وكان العامرون ثلثين رجلا وفيهم لبيد بن ربيعة بن مالك بن

جعفر بن كلاب وهو ملاعب الاسنة وهو يومئذ غلام له ذواته وكان الربيع  
 بن زياد العبسي ينادي النعمان ويكرم عنده ويتقدم على من سواه  
 وكان يدعى الكاهل لبسطه وكما له وبياضه فضرب النعمان قبة  
 على البراء واحرق عليه وعلى من معه البرك وكانوا يحضرون النعمان <sup>جهم</sup>  
 فاحذوا يوما بحضرة وكان العبيسون يغلبون العامرين وكان  
 الربيع اذا خلا بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم ففعل ذلك مرارا لعدا  
 لبي جعفر بن كلاب لانهم كانوا اسروه فصد النعمان عنهم حتى نزع القبة  
 عن ابي برك وقطع البرك فدخلوا عليه يوما فوا وامنه جفا وقد كان قبل  
 ذلك اليوم يكرههم ويعذم مجلسهم فخرجوا من عنده غضبا نا وهو بالانصراف  
 وليد في رحاطهم يحفظوا متعتهم ويعذوا باليهم فيرعاهها فاذا اسى  
 انصرف بها فاناهم تلك الليلة وهم يتذكرون امر البيع فقال لهم ما لكم  
 تتناجون وكتموه وقالوا له اليك قنا فقال اخبروني فلعن لكم عندي فوجا  
 فخرجوه فقال طاه لا احفظكم ساعا ولا اسرحكم بغيرا او تخبروني وكان  
 ام لبيد عيسى في حجر الربيع فقالوا له خالك قد غلبنا على الملك وصدعنا  
 وجهه فقال لهم هل تقدرون ان تمجوا بئني وبئنه عذابين يعقد الملك فاجر  
 به زجرا مضامو لما ابلغت النعمان اليه بعد ما ابدوا لواله وهل عندك ذلك



فلو انهم قالوا له فان ابليت بدم هذه البقرة وقدامهم بقله رقيقة الفضان فقله  
 الورق لا صفة عروها بالارض تدعى البرية فاقبلها من الارض واحدا  
 بدم وقال هذه البقرة التربة البقرة الرذلة التي لا تذكي بارا ولا تذهل جادا ولا  
 تسرجار عودها فيشعل وفعيها ذليل وخيرها قليل بلدها شاسع وبنيتها  
 خاشع وكلها جايح والمقيم عليها قانع اقصر البقول فروعها واجمها مرقا واشدها  
 قلعا فخر الجارها وجدعا فالقوي احاصير ارجفه عنكم معس ونكس و  
 اتوك من امي في لبس قالوا نصيح ونرى فيك دينا فقالوا لهم عامر انظروا الى  
 غلامكم هذا فان رايتهم دائما فليس امي بشي وانما نكلهم بما جرى على النانية و  
 ان رايتهم ساهرا فوضا حاكم فمقوم باصباركم فليجدوه قد ركب حلا  
 بكم واسطه حتى اصبح فلما اصبح قالوا له انت والله صاحبنا فخلعوا راسه  
 فتركوا له ذوابتين والبسكة حلة وعذابه معهم فدخلوا على النعمان في  
 تغدي ومعد الربيع ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة بالوقد فلما  
 فرغ من العدا اذن للجعفرين فدخلوا عليه والربيع الى جانبه فذكروا للنعمان  
 حاجتهم فاعتزضهم الربيع في كلامهم فتركهم فتركهم فتركهم فتركهم  
 وارضى ازاره وانقل فعلا واحدا وكذلك كانت تغفل السرا في الجاهلية اذا  
 ارادوا الحيا فخلل بين يديه ثم قال يا رب هياحي خير من دمه اكل يوم هانتى مفرقة  
 نحن بنى ام البنين الاربعة الصاربين الهام تحت الحصنة ونحن خيرهم من ضعفة  
 المطعون للفضة المددعة مهلا بيت اللعن لا اكل معه ان اسنة من يرضى لمعه  
 وان يدخل منه اصبعه يظلمها حتى يوارى اشحمه كما يابلط شاصبعه فلما فرغ  
 لبيد القنت النعمان الى الربيع ومعه شرا فقال كذلك انت قال كذب والله ابن الاعمق  
 اللئيم فقال النعمان ان هذا الطعام لقد خب على طعامي فقال الربيع بيت اللعن اما اني

لقد فعلت يا بلة لا تخفى كانت في حجر فقال لبيد انت لهذا الكلام اهل اما انت من حوة  
 غير فعل وانت المرء وقال هذا في بقة قال سيدنا الاحول الموقن رضى الله  
 ووجدت في رواية اخرى انها من حوة فعل وانما قال ذلك لانها كانت من قوم الربيع  
 فنبهنا الى القبيح وصدة عليه تمجياله ولقوبه فامر الملك بهم جميعا فخرجوا وما  
 على من القبيح وانفذ الربيع الى منزله فبعث اليه النعمان بصعق ما كان يجوده به وامر  
 بالانصراف الى اهله فكتب اليه اني قد خفت ان يكون قد وقع في صدرك ما  
 قال لبيد ولست براه حتى تعبت الى من يجرى لي علم من حركت من الناس اني لست كما قال  
 فارسل اليه انك لست صامعا باسقامك مما قال لبيد شيئا ولا فادرا على رد ما قلت به  
 الا لئلا تلحق باهلك فركب اليه النعمان في جملة ابيات جوابا عن ابيات كعبها الربيع  
 اليه مشهورة فقبل ان يحق وان كذبا فما اعتذارك عن شئ اذا قتلا واخبرنا بهذا  
 الخبر ابو عبيد الله المروزي قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد قال اخبرنا ابو حاتم عن ابو  
 عبيد واخبرنا به المروزي ايضا قال حدثني محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا احمد بن عبيد  
 بن ناصح الغزي قال اخبرنا محمد بن زياد بن زياد عن الكلبي عن عبيد الله بن مسلم الكاوي  
 وكان قد ادرك الجاهلية وفي حديث كل واحد زيادة على الآخر ولم يكن باق في جميعهم على  
 وجهه بل اسقطنا منه ما لم ينجح اليه واوردنا ما وردنا منه فالفاظه قال سيدنا  
 اما قوله نحن بنى ام البنين الاربعة فانه نصبه على المدح والعرب تنصب على المدح والذم  
 جميعا وام البنين هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة وكانت تحت مالك بن  
 حنظل بن كلاب فولدت له عامر ومالك ملاعب الاسنة وطفيل بن مالك وابس بن قز  
 وهو ابو عامر بن الطفيل وقرن قرن كانت وربيعة بن مالك اما لبيد وهو ربيع المقير  
 ومعوته بن مالك معود الحكم وانما سقى معود الحكم بقوله اعود نفسي الحكم  
 تعدي اذا ما لقي في الاشياخ نانا وولدت عبيد الوضاح فهو لا حنة وقال  
 لبيد اربعة لان الشعر لم يملكه من غير ذلك فاما الجفنة المددعة فهي

ذلك



الماء فاما الخضعة قال الاصمعي يذکر ان لبيد قال ان الخضعة بقى  
 الحلية فتوة الرواة وقد قيل الخضعة اصوات السوف والخضعة ايضا  
 البضة التي تلبس على الرأس والخضعة العباء والكلام يحتمل كل ذلك فاما  
 اللعن فان اباحه قال يالت الاصمعي عنه فقال معناه آيت ان ناتي في امور ما  
 فاما الامتاجع فهي العروق والعصب الذي على ظهر الكف وقد روي انه لا زال هناك  
 مفرقة والفرع هو اسقاط بعض الشعر والصوف وبقاء بعضه حتى كثر افرع ونجس  
 قرواء فاما الجاحظ فهو ابن عثمان بن مخرم محبوب مولى لابي العباس عمر بن ابي القاسم  
 ثم القمي وذكر المبرد انه ما رأى احرص على العلم من ثلثة الجاحظ والفتح زخافان و  
 اسمعيل بن يحيى القاضى فاما الجاحظ فانه اذا وقع في يد كتاب قرأه من اوله الى  
 آخره اي كتاب كان واما الفتح زخافان فكان يحمل الكتاب في ختمه فاذا قام من بين يدي  
 المتوكل للبول والصلوة اخرج الكتاب ينظر فيه وهو عشي حتى يبلغ الى الموضع الذي  
 يريد ثم يضعه مثل ذلك في جوفه حتى يأخذ بحبله واما اسمعيل بن يحيى فاصح عليه  
 قط الا انه في يد كتاب ينظر فيه او يقبل الكتب لطلب الكتاب ينظر فيه قال البلخي يفتقد  
 الجاحظ بالقول بان المعرفة طباع وهي مع ذلك فعل العباد على الحقيقة وكان يقول  
 في سائر الافعال انما تنسب الى العباد على انها وقعت منهم طباعا وانها وجبت  
 بارادتهم وليس يحايز ان يبلغ احدكم لا يعرف الله تعالى والكفار عند بين  
 معاند وبين عارف فلا استغفر حبه لمذهبه وسعفه به والفة وعصبية  
 فهو لا يغيره عند من المعرفة بخلافه وكان الجاحظ ملازمًا للمجد بن عبد الملك  
 الزيات وكان محرفا عن محمد بن ابي داود والعداوة التي بين محمد وبين محمد فاما  
 قبض على محمد بن الزيات هرب الجاحظ فضيله ليهرب فقال خفت ان اكون نافي  
 اسين اذهبا في التور يريدا صنع محمد بن عبد الملك من ادعاه التور كان فيه  
 ما ييركان هو صنع ليعذب الناس فيه فعذب فيه حتى مات

وروي انه اتى بالجاحظ بعد موت بن الزيات اتي وفي غنمة سلسلة وهو يقيد  
 في قبض مثل فلما نظر اليه ابن داود قال والله ما عليك متاسبا للضيفة كفو  
 للنعمة معديا للمساوي وما في باب سب الاخوان ولكن الايام لا تصلح منك لغشا  
 بينك ورداءة جلتك وخبث بينك وسوء اختيارك وقال طمعت فقال  
 الجاحظ حفظ عليك ايدك الله فوالله لان يكون لأمرك على خير من ان يكون  
 لي عليك ولان اسي وخبث احسن في زهد وندة عنك من ان احسن ونسي ولن  
 يعفو عني في حال قدرتك احمك بك من لا مقام مبي فقال له ابن ابي داود فوالله  
 فوالله ما علمت لك الاكثر تروى للسان وقد جعلت يانك امام قلبك ثم اطلقت فيه  
 الكفر والنفاق يا سلام صوبه الى الحرام ومطعمه الادنى ياخذ عنه المسئلة والقيده  
 ودخله الختام وخلع عليه تحت من الثياب طويله وخفت فليس ذلك ثراؤه  
 صدره في مجلسه ثم اقبل عليه فقال هات الان حديثك يا اباعثمان وقال  
 المبرد سمعت الجاحظ يقول قلت لابي يعقوب الجرجسي الشاعر من خلق المعالي  
 قال الله قلت فمن عذب عليا قال الله قلت فلم قال لا ادري والله وكان  
 الجاحظ يقول ينبغي للكتاب ان يكون رقيق حواشي الكلام عذب يتابعه  
 اذا جاوز سد سهو الضوابع الى عرض المعنى وقال لا يكلم العامة بكلام الخا  
 ولا الخاصة بكلام العامة وقال سوار بن ابي شربة كنت عند الجاحظ واني اكتب  
 خطا رديا في ورق متقارب السطور فقال لي ما احببت تحت ورثتك فقلت  
 وكيف ذلك قال لان فيهم فما تخلصه لهم وذكر لي العباس المرتضى قال سمعت  
 الجاحظ يقول لرجل اذاه انت والله اخرج الى هوان من كبر الى اكرام ومن علم  
 الى عمل ومن قدرة الى عفو ومن نعمة الى شكر وقال المبرد قال  
 الجاحظ يوما اتعرف مثل قول اسمعيل بن القاسم شعبد ولا خير فيهن لا  
 بوطن نفسه على ناياب الدهر حين ينوب فقلت نعم قول كثير ومنه

طبتك











النازلة من حال من وجوه طيبة من الكسب القوي قال ان تحت خلافتنا ان تجوز وان تجوز وانى ان  
 اوله ومنهم من يوجب النازلة من رفع الطيبين والخروج من نفوس النازلة من صبور الطيبين والوجه  
 في النصب والرفع ما ذكرناه ومن ذلك قول المتنبي انشدته القراء الى الملك المعتمد ابن المهدي وليا الجنة في  
 المردحهم وذا الراي حين نعم الامور ذاك الصليل وذات الجهم فنهضت على الجبهة وذا الراي على اللجج  
 وانشد القراء ايضا طيبات التي هي النجوم تواضعت على كل غشت منهم وسميت غيوت الحبا في كل حال واذ  
 ولرب السواد الشري حين كل غيوت وسميت على الذم قوله سقوت الحمر في غيوت غداة الله كبريت  
 والوجه الاخر في نه الصابرين ان يكون معطوفا على ذى الغرور يكون المعنى انى الى الملك المعتمد ذى الغرور  
 والصابرين قال الرجل وهذا الصلح لان يكون الموتون في رفع على المدح المصير لانى في الصلح لا يعطف  
 عليه بعدا ليعطف على الموصول وكان يعقوى الوجه الاول فاما توحيد الذكر في موضع وجميعه في الحرالات  
 من ان يلفظ لفظ الواحد وان كان المعنى الجمع فاذكر انى في قوله مدح على الجري على اللفظ ساجا  
 بعد ذلك على سبيل الجمع مثل قوله الموتون والصابرين وعلى المعنى وقد اختلف قراءة القراء السبع في رفع  
 الراى ونصبها من قوله ليس البر نفرا حمزة وعاصم في رواية حفص ليس البر نصب الراى وروى هبيرة عن  
 عاصم انه كان غفرا للنصب والرفع وقرا الباقون بالرفع والوجهان جميعا حسن لان كل واحد من الوجهين  
 اسم ليس فخر هامة فاذ اجتمعا في التعريف نكاحا في يجوز ان يكون احدهما اسما والاخر خبرا اذا بنى  
 التكرار وجه من رفع البر انه لا يكون البر الفاعل او لا نه ليس بشيء الفعل وكون الفعل بعد الفعل  
 المصير كون المفعول بعده الا ترى انك اذا قلت قام زيد فان الاسم الى الفعل ومفعول امر بعلامه زيد يكون  
 التقدير في الكلام النكير فلو لا ان الفعل الخص بهذا الموضع انكر هذا المالم بحرف الفاعل صر غلامه زيدا  
 حينئذ انكر في الفعل النكير كما جاز في المفعول لو فوج الفاعل توعد المحقق وجه مرتب  
 ان يقول كون الاسم ان صلتها اولي لشبهها بالمضمر في انما لا توصف كما لا توصف المضمر نكاحا الجمع فظهر  
 والاولى في الجمع ان يكون المصير الاسم مرتب كما في هذه الاختصاص من المظهر من حدنا ابو القاسم  
 عبيد الله بن عثمان بن يحيى حيا فان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحكمي انما ثبت له عليه قال لا يعلمها  
 ابو القاسم احمد بن يحيى القوي فليدنا الخبر بالاعراض قال ان الكسبي لما كان في يوم الهبة عاود به  
 زهير النمر بن ناسط فقال لهم انى قد جاوركم واخترتكم من وجوه اموات تدادها الغنى اذ لها الفقر

في حبيب قال من وجوه طيبة من الكسب القوي قال ان تحت خلافتنا ان تجوز وان تجوز وانى ان  
 اوله ومنهم من يوجب النازلة من رفع الطيبين والخروج من نفوس النازلة من صبور الطيبين والوجه  
 في النصب والرفع ما ذكرناه ومن ذلك قول المتنبي انشدته القراء الى الملك المعتمد ابن المهدي وليا الجنة في  
 المردحهم وذا الراي حين نعم الامور ذاك الصليل وذات الجهم فنهضت على الجبهة وذا الراي على اللجج  
 وانشد القراء ايضا طيبات التي هي النجوم تواضعت على كل غشت منهم وسميت غيوت الحبا في كل حال واذ  
 ولرب السواد الشري حين كل غيوت وسميت على الذم قوله سقوت الحمر في غيوت غداة الله كبريت  
 والوجه الاخر في نه الصابرين ان يكون معطوفا على ذى الغرور يكون المعنى انى الى الملك المعتمد ذى الغرور  
 والصابرين قال الرجل وهذا الصلح لان يكون الموتون في رفع على المدح المصير لانى في الصلح لا يعطف  
 عليه بعدا ليعطف على الموصول وكان يعقوى الوجه الاول فاما توحيد الذكر في موضع وجميعه في الحرالات  
 من ان يلفظ لفظ الواحد وان كان المعنى الجمع فاذكر انى في قوله مدح على الجري على اللفظ ساجا  
 بعد ذلك على سبيل الجمع مثل قوله الموتون والصابرين وعلى المعنى وقد اختلف قراءة القراء السبع في رفع  
 الراى ونصبها من قوله ليس البر نفرا حمزة وعاصم في رواية حفص ليس البر نصب الراى وروى هبيرة عن  
 عاصم انه كان غفرا للنصب والرفع وقرا الباقون بالرفع والوجهان جميعا حسن لان كل واحد من الوجهين  
 اسم ليس فخر هامة فاذ اجتمعا في التعريف نكاحا في يجوز ان يكون احدهما اسما والاخر خبرا اذا بنى  
 التكرار وجه من رفع البر انه لا يكون البر الفاعل او لا نه ليس بشيء الفعل وكون الفعل بعد الفعل  
 المصير كون المفعول بعده الا ترى انك اذا قلت قام زيد فان الاسم الى الفعل ومفعول امر بعلامه زيد يكون  
 التقدير في الكلام النكير فلو لا ان الفعل الخص بهذا الموضع انكر هذا المالم بحرف الفاعل صر غلامه زيدا  
 حينئذ انكر في الفعل النكير كما جاز في المفعول لو فوج الفاعل توعد المحقق وجه مرتب  
 ان يقول كون الاسم ان صلتها اولي لشبهها بالمضمر في انما لا توصف كما لا توصف المضمر نكاحا الجمع فظهر  
 والاولى في الجمع ان يكون المصير الاسم مرتب كما في هذه الاختصاص من المظهر من حدنا ابو القاسم  
 عبيد الله بن عثمان بن يحيى حيا فان اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد الحكمي انما ثبت له عليه قال لا يعلمها  
 ابو القاسم احمد بن يحيى القوي فليدنا الخبر بالاعراض قال ان الكسبي لما كان في يوم الهبة عاود به  
 زهير النمر بن ناسط فقال لهم انى قد جاوركم واخترتكم من وجوه اموات تدادها الغنى اذ لها الفقر



































الحسين عليه السلام في قوله تعالى شالته فقامت القوم اذا دخلوا على الموضع وقوله لا يجرى الى ان قال نعم اراد الله  
بجزعك فقال لا يجرى من انهم ارادوا ان يجرى قوله على علي والباقي الذي الى امره بمعنى فخره في اي موضع  
قاله من الجوار وقوله اسر كجنته فقال الحسن استغنى في الاصل المعنى العطش الحلة نار اذا ضربت ذلك الموضع على  
الحاسة بحيث تقطع ونال الفجر والرب يحول الى الدحل اذا فلتت عن ابيه فاعتقد رجوعه ونفوس السوفى  
ولا زال كذلك حتى لوط غاره وهذا اجل يجوز ان يعينه دوا المصعب عليه السلام في قوله لا يخرج النفس عن رايه  
والنفس العقرى الى ان اخذت من المارد الا اياه ووالمرء من يمدى كى النفسى في ارضي نفس فلا ان سلام وتلك عند  
الحسنى نطقا لغيره اوان في التبين ما في الله يوم جديد بعد ما عرفت في كبحه ما في شيا ما بعد  
ومن الممنوع من الريح وضع القزاري وقال في الامام من باب وروى انه دخل على عبد الملك بن ران فقال يا ابا ج  
الخبر عبادك من العرق والمردى في ابيته في الخطر الماضي قال يا ابا ج  
هنا اذا انما للحدود وقد ادرك على مولد حبرا اعنى امره والعسى فقال عبد الملك له وبنت هذا امر شعرك انما  
فقال الغافل اذا فلتت النفس ما بين قد ذهبت الملائكة والغنى لان من قد اشرعت في الملائكة وانك لا تسمع  
لقد ظلمك كحقيقه ما تغفل عن الفضل عن انك لا تسمع ما بين قد ذهبت الملائكة والغنى لان من قد اشرعت في الملائكة وانك لا تسمع  
والاسلام نال الخبر عن نسيه من موطن الاساءة قال عن ابيهم جنت قال الخبر عن عبد الله بن عباس  
نالا نعم وعلم وعطاهم ومقرى ضخم نالا الخبر عن عبد الله بن عباس قال علم وعلم وطول وكظم وحسب الظلم  
قال الخبر عن عبد الله بن عباس قال الحان طيب بها بين من اقبل على المسلمين شرها مال الخبر عن عبد الله  
ابن النضير قال جرد عن محمد بن عبد الله بن عباس قال سمعنا قالوا نال من جرد جرد وكنوا استخبارا قال  
رحم الله ان كان هذا الخبر صحيحا فينبغي ان يكون سواء عبد الملك انما كان في المامعوه لا في ابيته لان  
الربيع يقول الخبر عن عبد الله بن عباس قال سمعنا وعبد الملك في سنة من جرد جرد في الجرد فان كان صحيحا فلا بد  
ما ذكرناه وقد عرفت ان الربيع ادرك الامام معوه وقال الربيع ما بلغ ما في سنة نالا

الامام علي بن موسى مع فاعل ارا البسني لكم قلاه **باني** تذكرت وقد علمي فلا يصطلم علي النساء  
وان كان لي نساء مديون مالي من بلا اسوا **اذا** جاء الشك اذ لم يزل في نزل المسيح **هذه** النساء  
فما جازي **ع** علي بن موسى ارا ارا **اذا** فاعل ارا البسني **باني** **اذا** فاعل ارا البسني **باني** **اذا** فاعل ارا البسني **باني**  
واربعين سنة **اذا** فاعل ارا البسني **باني** **اذا** فاعل ارا البسني **باني** **اذا** فاعل ارا البسني **باني**

[illegible]







ثم كان المخطوطة من محمد الله ومما يستدل قوله الى الجنة في جواب النبي صلى الله عليه وسلم ان المخطوطة لما قيل ان كان  
 بعضهم العكس من معناه ما روي من دخول المخطوطة على عبد الملك بن ابي شبيب بن من فعل الجحيم السلمي وابي انصية  
 الفداء في الجنة البشر ونقطة الى الله منها السخطي والمفرق فان فيهم هافر من عملها يكن عن فوض سناذ وقيل  
 فقال عبد الملك بن مروان الى ابي ابي الخنا قال الله تعالى اولئك غيرنا العظمت لسانا بقوله الى الله تعالى على  
 الدقة كما تلخص الجسد بقوله الى الجنة واول قصده المحض الذي ذكر لنا الامايات

خليلي عفت ساعة وهجرنا ولا تطلع اليك الدهر اذنا ولا سالنا لئلا نقتصر من نظير الروعة الخلد اوقرا  
والا جاسر لا يلقين فقه لا تجزعا ما قضى الله ايسرا الم بعد ان الامة نفعها ثلث اذ انما التي في ما دبورا  
تبعج الاستي عند انزلته ثم تبايقرب شيئا غير ما كان اذنا انما اسم الذي عجزوا به ويعلم من انهم ما شورا  
وكما هتفت على الحبر ومعى جعلنا لالا اح ثم نقورا وسما يقول سدا في من السام وسما لا كادى هناك  
وهذا بل معنى وسما يقول ونحو اناس لا تغور حيلنا اذنا انفسنا ان نقيده ونقورا

وَنُكْرِيهِمُ الرِّدْعَ الْوَارِثِيَّةَ مِنَ الظُّلُمِ بِمَنْ عِبَ الْجَوَّالَ **الْفَقْرُ** ١٥ وَلَمْ يَحْمَدُوا لَنَا نَزْدَهَا حَلَاوَةً وَسُكْرًا زَعْمًا ١٦  
أَخْبَرَنَا الْمُزَنَّى قَالَ أَسَدٌ عَلَى سُلَّمٍ إِلَى تَفْشٍ بِالْأَسَدِ لَمْ يَكُنْ قَالَ أَشَدَّ بَحْرٍ سَلَامٌ غَيْرُهُ لَنَا بَغَةٌ الْجِدَى  
قَالَ كَلَّهَا الْعَيْنُ لَطِيفٌ وَكَثُرَ الْوَلَمُ الْعَوْدُ أَزْدَادًا الْمَهْلِكُ إِلَى بَيْتٍ بِحَارًا مَمْلُوءَةً الْيَوْمَ سَمِيَّ لَالِبًا ١٧  
وَمَنْ قَالَهُ سَأَدٌ ذِي سَمِّ وَجَّحٌ وَكَانَ لِي فِي الْحَبْلِ الْمَضَامِي ١٨ نَفْسِي تَخْشَى أَنْ يَغِيْبَهُ جِرَادُنَا يَتَّقِي الْمَالُ كَاتِبًا ١٩  
نَفْسِي تَنْتَابِرُ صَدِيقٌ تَحْلِي فِي مَعَانِيهِ الْأَعَادِي ٢٠ اسْتَفْطَرْتُ السَّاعِدِينَ سَبَّحْتُ أَنْ مَرَحَ الْجَدُّ اصْبَحَ غَارًا ٢١  
الصَّبْرُ الْفَرْقُ وَلَا يَصِي ٢٢ عَقْلَانِ أَوْسَمَ هَلَاكٍ عَلِمَ رَدَى الْوَسْمُ مِنْ ذَاكَ الْمَارِ خَامِيَا ٢٣

[illegible]

سیرتھا از تنہرہ مجلس خسرو مسلمہ معلوم و کردہ ان سلسلہ سلسلہ کف صبح ماوردی  
من یظاہر الخمار و اسلادھا و تد علم ان کما من الناس تنکر و تک محله و معل انہ لا فدرہ علیہ  
الیہ و سہم بقولہ الخمار و جدہ معل ان کما من الناس تنکر و تک محله و معل انہ لا فدرہ علیہ  
لکونہ خمار و ان قال العاد انہ اوثق الذی لا یخافہ الاخر فی الاعلی سلسلہ الامام و الدلیل علی صدق الخمار  
ملازم جسمار و من تادی الخمار علی العادہ اطلعت و صرحت لا یخاف الخمار

الجميع من جنسنا حالة والخرجه من المكان فنقله طاهر الفساد لا يعلم ما هي القيمة الحقيقية وما المقتضى  
لوائه اذا دام وانقطاعا هذا النقطه لعلم من جاز امتداد ما علمنا وهو العبره واستمر كون يجوز ان يكون جنسا  
وعبري. ومن حيث قلت هو استمرار كون الحي الذي لا يوهى على هذه الصفة اسما جيا وانما شرطنا الاستمرار لا  
بعد ان يوصف بكون حالة واحدة جيا بالبرهان الذي بدأنا به القول ذلك ضروري لامتداد الاستمرار ان لم  
وشرطنا جواز ان يكون عبري وان يكون له جيا استدا العزاز من ان يلزم عليه عدم جبال انه جلف غلطه  
من لا يوصف العبري ان استمراره جيا وقد علمنا ان المختص بفعل الحية هو القدر العالي وما يحتاج اليه الحية  
من الله والمعاني لا تخفى به تعالى ولا يدخل تحت تقديره كالمروطة ولا يجوز تجزأها نفي فعلنا الكثرة  
وما يحتاج اليه الربانية وهو ما يجوز عليه البقاء وكذلك ما يحتاج اليه النبوية فتبقى الا بعد بطر على اوصاف  
بعض ما يحتاج اليه والافواه لا تصد لها على الحقيقة وانما ادعى قوم بانه ينبغي لها ما يحتاج اليه ولو كان

للموتفة ضد على كعبه لم يخلعها فنفسه من هذا الباب فعميت لم يفعل القديم تعالى ضدها ووضعت الحاج  
 اليه ولا ينقص النفس منه الى استمر كون الحيوان ولو كانت الحيوة لا سئل من ذهب من اذى ذلك كان ضا  
 نضد ما يحتمل ان لا تادى ان يفعلها حاله تعالى وتعالى في فعلها وفعل ما يحتاج اليه يستمر كون الحيوا  
 ناسا ما يعرض من الحرمان بعدد الوفاة علو اليسر ونافعة في الاستمرار فليس بالابد منه واما اجري العمل  
 العادة بان يستمر ذلك عند طاول الزمان ولا الجاني هناك ولا اشبه للزمان على وجه الوجود وهو تعالى بالذات  
 يفعل ما اجري العادة فعله واذ ثبت هذه الجوانب ان نظروا الاعمار سكن من غير خجل انما في الاعمار ذلك  
 من حيث العتق والاستمرار كون الحيوان جميع طبعه وقوة لها يتبع من الملائكة من انشبا اليه النطق  
 واستعمال الذنوبا ولو اضا فوا ان لكل عمل منار منصرف الى مخرج عند من من الاستعمال فاما  
 الكلام من خارج ذلك العادة او من حيثها فلا يشك ان العادة قد ثبتت في الاعمار بايدل منقاره بعد











































لا يذهب آرجحوا الفصح على كذب روايتها الا بعد ان لا يكون في اللفظ مخرج ولا ما ولا وان كان في هذا كذا استكره  
ونصفه في القسم بمن يعادلك في هذه الاخبار ما ناولها الجواب ان الذي يعادله من تكلم بهذه الاخبار  
هو ان يقول المسمع في كلام العرب وان كانت الجارية المختصة هي ايضا الا ان الحسن قال الفلاح على امره اليه  
اصبح حسنة او تمام وانترحش قال الذي صدره ايا حسن القيام على امره

كَيْفَ تَكُونُ الْإِنْسَانُ مَقَالَتُهُمَا سَمِعْتُهُمَا أَصْبَحَ  
وَقَالَ الْبَيْدَرُ رُبَّمَا

من بسطة الله عليه اصبحا بالخبر والشرابي اوليا سملالة منه ذنوبا شرعا وما محمد بن قيس  
لقد كان المير وطربك من الناس نعيم عدا واصبح وقال الخبر وارتد النسي من ابن ذواصبع في سبيل الله  
وقال الخبر اكرم زوار وسفد المشععا ملا مع صلات اربعا جرد جرد اودع اصفا والامتع وقد اخله  
المراد به الاثر الحسن والعفة فيكون المعنى ما راى من الاذلية بين بعضهم من عظمته حسنة فاذنيل  
هذا تذكر كما حكيتهم لانهم لم يصلوا المتعارف ما وجه التسمية فاصفا ونعم الله تعالى على عباده كبره  
فكنا احتمال يكون الوجه في ذلك نعم الدوا ونعم الاخرة وشاقا لانها كالحسين اذ انما توحى وان كان  
كل قبل ان يضاف فيه ذا عند كذا من الله تعالى فادانهم على عباده بازع نصراد الله وراجه ما التسمية  
من نعم الدوا والاخرة وعمر نصر بالهوى الاعراض ذلك الشكر عليه والشهادة والتجارب الجمل والمفاق النعم  
العلوب ويمكن ان يكون الوجه في تسميتهم لان النزيل الناصب هو من حيث انشأ اليه بالاصب اعجابا وفيها  
عليه وهذه عادتهم تسمية الشيء بما يقع عنده وماله غلظه وقذا ليقوم في بني قبيص والراعي انما ارادوا  
ان يولدوا وعكاز الاصب لان الابداء النعم فلم يكتفوا فعلا عن المبدأ بالاصب لانهم ايدروى الاصب  
الجميع لاجراة ثمانى لثلاث اصب بفتح الالف والباء واصب بفتح الالف وكرا بالاء واصب بضم الالف والباء  
واصب بضم الالف وفتح الباء واصب بكسر الالف والباء واصب بضم الالف والباء واصب بكسر الالف  
وافتح الباء واصب بكسر الالف وضم الباء وفي هذه الخبر وجه اخر هو وضع ما ذكر واستبه عند العرب  
فلا حرج كلامهم ونصر وكلامهم وهو ان يكون المعنى وذكر الاصاب الاختيار غير تسمية نصر بفتح الالف ونظيرها  
والفعل بها عليه تعالى ودخول ذلك تحت مدركه الا ترى انهم يقولون هذا الشيء فخصوه واصب ويذكر  
وتبصر ذلك اذا ارادوا تشبيهه ونسبه وانما المشععة مع ما لونه وعما غاياتنا والمحفوظ

[illegible]

۱۰۰











وهو انهم الكلام عند قوله الله الكاد يكون المعنى الكاد ان ياتي بها ويقع الابدان في قوله احصاها الحيوان وما يتبد  
لحد الفوق قول سائر الرحي هيتم في الامور كذا في قوله تعالى على كل حال ارادوا ان يفتلوا في قوله  
ليبان معناه وروى عن سعيد بن جبير انه كان يقول الكاد احصاها فمعنى احصاها على هذا الظاهر ما قاله من  
يصف ثوبا يحق الزراب اعطاه ثمانية في اربع شهور الارض تحليل اراد ان يطهر الزراب يستخرج  
بالطبخه ونال امره الفس فان يدنو الداء لا تخفه وان يدنو الارض لا يبعد اراد ان يطهره وقال الله  
تعالى يا طلاء تعاقبوا اذ بلغت خمس الكلب تدعى التربة ما يفتلها وقد روي اهل القرية الحقة التي تدعى  
فا حقت تدعى الطهونة وكانت القرية بالضم شمال الاسر من جميعها الاظهار والسنو والقرية بالفتح اعلم  
غير الاظهار واذا كانت بمعنى الاظهار كان الكلام في كاد واحصاها للوجود الثلثا التي ذكرناها كالقلام بها اذا  
كانت هي السنو والقطعة فان قيل لا معنى لقولنا اني سنوها الحيوان ليس ما سبق واظهره على ان  
جميعا واي فائدة في ذلك قلت الوجه في هذا ظاهر لانه تعالى اذا ستر عنا وسترنا ساعة كانت قد اعيننا  
الى فعل الحسن والسيئ سرده واذا عرفنا وثنا بعينه كما يحسن الى التوبة بعد مغفرة الذنوب  
ذلك العرف بالكتابة واستحقاق التواب به فصار ما ارد من المجازاة للكلمين سعدهم وانصا ثواب  
اعمالهم منع مرط الا نعم على وذا انقطع التكليف عنهم فاما اذا كانت اعطاه احصاها بمعنى الاظهار  
فوجهه ايضا واضح لانه تعالى انما يقسم القياس ويقطع التكليف ليجازي الا بالاسم في قوله  
التواب في اعيانهم ويقتضي بالسيئ باستحقاقه فوجه قوله تعالى كاد احصاها الحيوان في قوله تعالى  
المعبرين جميعا قال رحمه الله وكذا في ما ذكره الفس في انباري يطهر على اجواب في اجابة قوله ولعل  
القول ان اجاز ان معناه كاد يبلغ العناجره يقول كاد لا يصير ولا يدان يكون من طوبى ما ولوجا حجبها  
لما كان عام عبد الله بمعنى كاد عبد الله يقوم صلوات الله عليه لم يقم عبد الله لان معنى كاد عبد الله يقين  
لم يقم عبد الله وهذا الذي ذكره غير صحيح ومطلوب ان النبي صلى الله عليه واله في الجواب كانه لم يقم  
لان شانه ان يرد كذا في قوله ابن عباسه وان يقسمه الطعن عليه والذي استبعده غير بعيد لان كاد  
قد يصرف في مواضع ويقضيها بعض الكلام وان لم يكن في حيزه الا انهم يقولون ورد في قوله تعالى  
والنفر من التوحيد ما كان عندنا ونحن نجت نفسه ولما راي ان لا ينجى منه روح وما اشبه ذلك في  
جميع ما ذكرناه المعاري ولا مرد احصاها كاد فيه دعاء جبر

والحيوان التي في كلامه من قدام لم يحسن ولا ناقلا المعنى في قوله كاد احصاها وهذا اكثر في الشعر  
والكلام من ان يرد كاد ليس بمنشع فاما قوله لجبرين فلا ناه الاظهر في معناه انهم لم يزلوا يحسن احوالنا  
عنه المورث والقتل من الصدود والجر وما اشبه ذلك سمي هذه الامور جبرية كما سمي افعالها تلافيا  
وقوله لا يدعى حسا من لم يدس فلا تاس من الله لا يدعى الفشل عند العرب كالبقرة له وقد روي لم  
يختر فلا تاهوه رواية شاذة لم يسمع من علم ولا يحصل معناها صيغة كذا وان كان في قوله كاد  
لم يمتنع ان يقال عام فلاز معنى كاد يقوم اذا ذكرت الحال على ذلك كما قال سائر عن كاد عرفت ما قاله  
مكرو لم يدعى لم يقم عبد الله فخطا لانه ليس معنى كاد يقوم انه لم يقم كما ظن في معناه انه قد قام  
وذا تاهتم في اهلهم عبد الله واراد كاد يقوم فخطا فادام يقدر لم يقم فاما قوله تعالى احصاها  
فعناه ان الغنم عن القطر الى كل شئ لم يفتل الا الى اعداءها ويجوز ان المراد من كاد في قوله تعالى احصاها  
في النظر وشفاء ومجمل فاما قوله تعالى ونظنوا بالله الظنون فمعناه انهم نظنوا بستره انهم يستره ونظنوا  
على عدوك مرة انهم يبنون ويخفون ويأخذون بينكم وبينهم ويجوز ايضا ان يراد الله تعالى انظنكم  
اخلف نظركم فانظروا في حكم خلاف ما وعدتم الله تعالى من النصر وتكلموا في حربه كما قال تعالى  
عنهم ما وعدنا الله ورسوله والظن المومنون خاطبون عند الله تعالى لهم كما حكى عنهم في قوله هذا  
ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وكل ما ذكرناه واضح في اول الآية وما تاهتم في مجلس احسن  
تأمل ان يقال ان سائر قوله تعالى وجعلنا نونكم سببا فقال ان كان السبب هو النون فكأنه  
قال وجعلنا نونكم سببا وهذا اما لا فائدة فيه الجواب في قوله في هذه الآية وجوه منها ان يكون  
المورد بالسبب الراكدة والدة وغال فيهم ان اجتمع الكائنات في يوم الجمعة والفرخ منفذ في يوم السبت  
مسمى اليوم السبت للفرخ الذي فيه ولا فائدة في قوله تعالى ان يجرى ليرى بالاسئلة من الاما والاصل  
السبب ان التردد في السبب المراه شعرا ان اخذ من البعض وارسلته قال الشاعر  
وان سببته حال جلا لانه سرور هالاه من فواج خذها اراد ان ارسلته منها ان يكون المراد  
القطيع لان السبب القطيع والسبب المطايع ايضا عال سبب شعرا سببا اذا خلفه وهو مرجع المعنى  
والسعال السببه التي لا شعور عليها والعرس مطلقا في شاة في سورة يحوي على السبب ليس في شاة  
وهذا كل ارض من رقة منقطعة عما حو لها سببا وجمعها سببا فيكون المعنى على هذا الجواب جعلنا نونكم











































































































الخدان جمع حده وهي اطره اذ الرجل ولا اخذ الصبيان منهم والمير قد عرى به الامر  
 نقول اقبل الصبيان فانما اريد التعرض بهم ومنه لعمري ولا الفيل الذي قد عرى عن جملته وبتدبير  
 واستند الى اعلى اذ اذ ابتعد صبي الغوم بلفظه فحتم لما كان عام ولا حال فاحفظ صبيته ان يسه  
 ولا يتركه بمائلة المال رجع الى تمام القصيدة ولان لم يتركه تركت وما جئ من لقائه ستر  
 ومخاضه نادى في كبد مثل الدخان فكان في العذر ما علفي يومى سوعس ومن الملوك على البشير  
 عني زرافة سحر وادى الذي حدثته عسر في الجدر غرنا مبيتة للناظر كما هما البدر  
 لاره الحيران بعد ساحني يوارى ذكر القبر لسنا كقولنا اذ اكلت احدى السمسم غارهم تسره  
 مولا لهم على قم تشابه القبان والنسر ناري للمجادلة واليه فلي نزل القدر  
 فلا كاشه امراة مما صده فلما كان ذلك فالت لجل انما تاركه فانه واحدة لانه او يد ولم يزد القدر سوا الله  
 سلكه لا يطع ولم تطع وان شططه ما صجر كان لجاوده ان لا يكون لبيته ستر وقال ايضا  
 فالت طه وهذا البشير لاجل لو كان له ستره سكرته اعني لما جاز خرب خبيث حتى عانى جاري الخدر  
 ونصم عاكس به ما سمع وما يغيره ونسر واستند عر من شبه لسكن ايضا لا تجلي كقولهم  
 لمعلمو البية وكلمه دجيا اني لا علمهم المحرر علوا بيا وارخصهم المحرر ايضا  
 الابن تالوج الغوم قد علوا اذ السحابة انما تهازها باني لم يتركه من حيثها اذ اهدت في الصدا  
 ادم خلق لم لم يخلق في دهر الملقن احسان من جها ولطيف للزحف كالحية اذ الكواكب في الدرع  
 بالز الله من ثم ناكها الاصحاب من بعده فرجا تاملت قوم يادهم الى شرف الاراد تاملت اوتهم درجا  
 واستندوا العباس تطل اما حاضري في انزاله وحده وخصه عدى والمكان خديب  
 وما الخيف للاضياف ان لمز القوي لكنما وجه الكرم خبيب وروى في ذلك لحاف الملقن الضيف والبيت  
 ولم يجر عنه غرا لضع احدته الحديث من الذي تعلم نفسه انه سوف يجمع ومعنى الحديث  
 من الذي لم يصب على خديبه واعلم انه سوف ينام ولا عرض لمخادته فاكون قد صحت خرائ الحديث  
 للسحر من تمام الذي قال الاصمعي لحسن باقية القبة قول المسكن الداس الا ما افاد المستنير  
 محلام نعا اذا لم نعر فما حصر من اذ لفضها وما خبير من الميزر عا على المار طر او هل من اهل  
 الشظوف في سافلها يمينها فمظطفت نفسها وندره اذا الله لم يعطى وذهابني تطل الود سوط سمر

القصيدة

فمن داروا له عرسه اذ افسده بالمطير السفر والرحمة الله وكان سكين كسر اللوح الفواح قد العنى  
 فم من القدر وان لا القالب تاعدا الى جرحي الموطا سوا ولا عسر لارج الدهر منها لاجله  
 شيل المذلل لها نيرا اذ اهلها فخص لها من اهلها فخص لها من اهلها فخص لها من اهلها فخص لها من اهلها  
 حتى ليطمها حيا فغنى لم يرا عفت ما من شاة انكي فاذما سرت في ضيا شجرة واستندوا العباس  
 عن ان القالب لسكن الداس ما الحسن المغيرة في جينا واقع الغيرة في غير حين  
 من ان لونه امره مناصبا بينا الوجه القنون يوشك ان يغيرها بالذات صبا للعبون  
 مستك في خصها ضما من كذا في قركم قدس لا يظفر بك على عزة يبيع المذوق في كل القرب  
 مجلس لمراسل له ان السال في قوله تعالى قصة يوسف السلام ولقد همت به وهم بها  
 لولا ان رايهم فدان له كذا في قوله السوا والفتنة انه من عبادنا الخالصين بها القليل يستوفى ما ناول  
 بقضهم هذه المذلة على ان يصف عليه السلام على المعصية وادارها وانه ليس على الجاهل  
 فم انقرو في ذلك اذ راي عبودة ابيه يعقوب عاصا عليه على صفة من عدا له على مولاه العبيدة اوب  
 ندرى اني الزجر في اللال على اوردته الحديث الجواب فلما اذا تبسلا له اهل التي لا يظفرها الاجمال  
 والمجود وجوه الفادلات المعاصي لا يجوز على ان يبا طعم السلم صرنا كذا ياد وظهره فلك ذلك كتاب  
 او شدة السبايطون الادله ووافها كذا يعل ذلك صرنا كذا ياد وظهره فلك ذلك كتاب  
 واما جود عليه ولا يجوز وهذه المذلة وجوه من السوا بل كل واحد منها ما نصص على الاصح ان يعلق العزم  
 والارادة على الخفية لانه تعالى انك انقضت بهم ما نعان لهم ما وذا المصلا يجوز ان ترا او هم علما  
 لان الموجد الباقي لا يصح ذلك به فلك من بعد وقد خلق العزم وقد يمكن ان يكون ما نعان به من علم  
 انما هو ضررها او دفعها عن نفسه كما عول السائل قد كنت همت بقلان قد هم بلان ولا ان علمه فخرج  
 او مكره فان لم يزل يجر لقله فقال لولا ان رايهم فدان له كذا في قوله السوا والفتنة انه من عبادنا الخالصين بها القليل يستوفى ما ناول  
 فلما كان ان يكون الوجه في ذلك لما هم بدفعها وصبرها اذ الله رها على انهم ان يذم على تاهم به اهلها  
 او سواها او ان يذم على المراد على الصبح وتبعها اذ دعاها البعوض صرنا لها ولا شاعها سطر ذلك  
 بعض من لا يذم لايها من له لا يجوز عليه تاخير الله تعالى بصبرنا لبرها رة السوا والفتنة انه من عبادنا الخالصين بها القليل يستوفى ما ناول  
 واذكره للدر كذا يبعثان من انما استحقاق الوصف بذلك فخرجت الفتحة عن السوا والفتنة انه من عبادنا الخالصين بها القليل يستوفى ما ناول

نصرته



فان قيل هذا الوجه لا يثبت في جواب اوله لا نقدها او يكون التقدير اوله ان راى رهاق به لم يضر بها  
 وقد عفاها ونقدم جواب اوله في غير مستعمل او يقتضى ان يكون اوله لا يغير جوابه فلتا ان تقدم جواب اوله  
 فجاوز وسد كرماف عند الجواب المختص لا يضر الا صلاح اليه في هذا الجواب لان العزم على العزم والهمزة  
 وقع لانه انقر وعزم الرهاق والتقدير قد هتكت وهم بالاولان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 في الحقيقة محدودة في الكلام يقتضيه كاحذو الجواب في قوله تعالى ولو اضلل الله عليكم فرحم الله ذنوبكم  
 رحيم معناه ولو اضلل الله عليكم فرحم الله ذنوبكم وحمله كذا لو تعلقوا علم اليقين انهم لم يجمع معناه لو تعلقوا  
 يعلم اليقين انهم لم يجمع معناه لو تعلقوا علم اليقين انهم لم يجمع معناه لو تعلقوا علم اليقين انهم لم يجمع معناه  
 تساقط انفسا اذ دلوا انها نفس ثم سبوا لانفسهم فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 الوجه الذي لا يثبت في جواب اوله لا يثبت في جواب اوله لا يثبت في جواب اوله لا يثبت في جواب اوله لا يثبت في جواب اوله  
 عذره ولقد هتكت بالاراء وهم به لولا ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب في قوله تعالى ولو اضلل الله عليكم فرحم الله ذنوبكم  
 بتعلمهم رهاق به متعلقا بالقياس وهم به متعلقا بما ذكرهم في المصروف وغيره نلتنا لما اظهره لا  
 بد على ان يعلق به لهم والعزم به جميعا واما اثباتها به متعلقا بالقياس لشبهة الكثرة والانتثار  
 وفيمن يجوز عليه فعل الصبح فلم يثبت دليل من جوارحه عليها كما امر ذكره عليه علم والموضع الذي يستند  
 بذلك على كل حال قوله تعالى قال نسوة في المدينة امراة العزيز تر اورد منها ما عن نفسه اليه ونحوه تعالى  
 انهم يحكمون الخ اوردته عن نفسه تاسعهم والانتثار اوردته باطراف فيفسد القرآن وينال على  
 انها هي الفاشحة والمعصية والوجه الثاني ما قبل الابه ان يحمل الكلام على التقديم والتأخير ويكون  
 للخصم ولقد هتكت به ولولا ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 وسلب لولا في خلاصة العزم لا نداد ان لم يثبت ولو اخلص اصله وان لم يثبت فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 فلا بد عن قسري صريح الحزبة التي كانت في قولهم وسلم عامر وقال امر ملاذ عن قسري يوم كريمة لمن الجاهل فخر  
 او اعجل فقد جواز في اليمين معناه قد استند عليه بقوله تعالى ولو اضلل الله عليكم فرحم الله ذنوبكم  
 لم يثبت بطلان ذلك منهم ان يضاؤلكم انهم لم يجمع معناه لو تعلقوا علم اليقين انهم لم يجمع معناه لو تعلقوا علم اليقين انهم لم يجمع معناه  
 شرطه هو قوله تعالى لولا ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 لولا ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب

٣٣٣

وجه آخر

فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 والذي ذكره لا يثبت ما جزمه وقد عفاها ونقدم جواب اوله في غير مستعمل او يقتضى ان يكون اوله لا يغير جوابه فلتا ان تقدم جواب اوله  
 لولا ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 في الكلام ولا يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 ما اخذناه ابو علي وان عزمه قد نقله الى التعلل وهو ان يكون معنى رهاق بها شها وما طبعه الى ما دعته  
 اليه وقد عفاها ونقدم جواب اوله في غير مستعمل او يقتضى ان يكون اوله لا يغير جوابه فلتا ان تقدم جواب اوله  
 الذي لا يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 العزم في الصبر في الساعات كما لا يخفى اظهره واما ما ههنا فطابع عليه الرحا من شدة اليأس وجب على  
 هذا الوجه ان يكون قوله تعالى لولا ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 والجواب الرابع ان عذره العزم في الصبر في الساعات كما لا يخفى اظهره واما ما ههنا فطابع عليه الرحا من شدة اليأس وجب على  
 خطبه له امر فلو سئل له الشيطان الدعاء اليه ان يكون هناك هم او عزم فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 حيث كان لهم مع ولا يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 وترى اني ان الله لما في العزم في الادلة على ان لا يجوز على الايمان علم الا ان يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 في الغرض من الجواز في الادلة على ان لا يجوز على الايمان علم الا ان يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 العزم في الزمان في الادلة على ان لا يجوز على الايمان علم الا ان يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 بالزمان والعزم عليه وحكاية عن النسوة قوله تعالى ان الله تعالى عليه من شدة اليأس وجب على  
 الرهاق الذي لا يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 عنها وتثبت ايضا ما ذكره ابو علي وهو ان يكون الرهاق لانه الله تعالى على عزمه لا يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 يستحق العقاب والبرهان ان يكون الرهاق في طرفة البصر في صورة رهاق به معقوب من عدله او ان يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 له البرهان في التوبة لا يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 مدح او لا في هذا مؤشرا على ان يثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لم يضر بها فثبت في جواب اوله ان راى رهاق به لفقدان ذلك الجواب  
 في احد من عبد الله في العباس الصلي الملقب بطاهر قال كتب يوما عن عبد الله في العباس الصلي الملقب بطاهر قال كتب يوما عن عبد الله في العباس الصلي الملقب بطاهر  
 رجل ربه حتى يخلص اليها جميعا ونجس من ذلك ثم كان في ذلك الى ان قال له في الباطن ومن ينجس من ربه

وجه

وجه

وجه آخر



المية فقال لا علمت وكان ابراهيم طويلا بشا والله كما قيل

بعد كمال السجدة حتى كان على شاطئ البحر يتطلع **و** دخل في حيطان من قهقريام ونور كبريا كان له جرح مع  
اذا اتم البرد الباقى خله هلالا سراجا الخ **و** راد على من العجايب **و** في رعدة مع سراج  
نقال له ابراهيم انت خبير فاما ادوا ويا من له فليخرج تبعه ونال له المني الا كاس فقال له الكوس  
البيد فخذها من غيره وروى عن عيسى العمري ان ابي له كراخا عن ابن اهل الشام قال الشعر  
فربها ناله نور العاشق وما قيل منه فاشهدوا انك ابراهيم فقال لهم اني قد فزع غير هذا لا ابراهيم فقال  
احب اليك التوم حكما اذا راي بك جفا كما سبي اصبه منك العجر نال من يدنا سدي هذيم طيف في انك اكا  
او ملط العبيس كذا يعلم تاي هو اكا **نقال له** نقر في معالي الشعر في هذه الايام نكسها عنه حلقه حتى  
والا يراي لا يبراهيم من العباس اصولي لغيرنا على عدا انا **نقال** لغيرنا غير عيسى اصولي قال المايح للمامور العباسي  
الرضي عليه السلام بالعهد وامر الناس ليس للقصير ما رايه دعي على ابراهيم من العباسي اصولي وكا امك  
لا يفتروا فان استند دعي مدام من انك خلقت من لاود ومنك عيسى بن مفر الغصاص **محمد**  
فما استند ابراهيم من العباسي اصولي قصيدة على تنقيها اولها ارايت عز القبايل بعد الجليل صاير الاولاد التي  
فان شئت فما عرفت من الهلا وهم من الدراهم التي عليها اسمه وكان المامور لم يصبر هان ذلك الوقت على ابراهيم  
فصار بالشكر منها التي تمنا شترى له الهامة كل درهم عشرة دراهم فباع حصه مائة الف درهم راي ابراهيم  
من العباسي فلم ياعده بعضها الى ان مات **نقال** اصولي انفسه قصيدة ابراهيم على اكثر من هذا الميثاق **نقال**  
وكان السبي في هذا الف من شعره ما حدثني به ابو العباس الجرجاني عن القرائي الحسين بن النافط **نقال**  
كان ابراهيم من العباسي صديقا لا يحسن ابراهيم الجرجاني هذا الكتاب المعروف بالزمن بالسجدة شعرة **نقال** في  
عالم وقد تقرر من خور اسان ووقع اليه شيئا خطه منه وكانت السجدة عدة الى ان روي المتوكل واد ابراهيم  
من العباسي وان الصباغ وقد كان غافلا على بيته وحين اتي بداره عن صباغ كانت يد مدحوا ان يقربها  
وطاير على ارج عليه وانا ساطا ابنته فدعا الحق بعصر من عيسى بن ابراهيم **نقال** المامور الى ابراهيم من العباسي  
الزعمه مدح على عيسى بن الرضي عظمه ويغير خطه والله لم استمر على طريقي لم ارضى المطالبة **و** من الشعر  
الى المنطق **نقال** القصار المذبل الى ابراهيم من العباسي فليخبره بذلك فاضطر باضطر انشد ما وجدنا في كتاب الواسطة  
حتى اسقط جميع ما كان عليه به وانا قد الشعر منه فاحاطه ان لم يبق عنده منه شيء فاحاطه ان لم يبق عنده

٣٣٥

وذكر ابو الجهم في الخبر ان ابا له على **نقال** الواسطة سمعا قال اصولي فليخبرني من ابراهيم وهذا الشعر الا  
ايانا فجد لها عطاى فليخبرني ان ابراهيم على عيسى بن الرضي فليخبرني  
لكن فيقال العباسي عالم على امله فادله شاهدا **نقال** في طرقاته من ابراهيم العباسي **نقال**  
من عيسى بن الرضي فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
فقلت في سماعه فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
موسى المامور من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
ابراهيم من العباسي وهو في مجلسه في دوازل الصاخر **نقال** في طرقاته من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
نقال سلك على ساعدهم نال ولو يرايه تصويها العباسي **نقال** في طرقاته من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
نقال سلك على ساعدهم نال ولو يرايه تصويها العباسي **نقال** في طرقاته من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
ابو الحسن على محمد بن الجهم من اصولي فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
نقال هو اراي ان ابراهيم من العباسي لم يعوسها ورحلها توصف له بالادب فامر  
باحضار طرقاته فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
وشا المامور السعار فاما ان احداهم اعلم بالشعر منه فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
المواز ابراهيم اعطاك سورة مري هل منك دواها سدي **نقال**  
فان شئت من الملو اذا اطلق سدي فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
صدمه وكثر الشعر حده هو ابراهيم من العباسي فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
معالي ما علمت هذا المعاني فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
الواك ما يسمع من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
اناس فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
عظمت مساهمة من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
ولا رهم من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
هو كذا يصرحت فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم فليخبرني من ابراهيم  
من ابراهيم الى الرصد اذا هب الارواح في جانبها الحق حاج شوقي هبوبها































له تجرد وحذف ومواسعة من كثير من اهل زمانه وطبقته واشهر شعراء زمانه  
 ان يكون دون مسلم بن الوليد في تعظيمه لفاظه وتوقيف المعاني وحسن لفظه ووجوه  
 ودون شارب روضة البيان في النادرة السائرة وكان طبعه فيها وليس قصور  
 شديدا ولا محظ عنها بعيدا وكان شعره ابراهيم الموصلي يقره على شارب مسلم وكذلك  
 ابو عمرو والشيباني وكان له معنى يتولى مر وان موكل وليس له علم باللغة واختلف الناس  
 احتساب الشعر بحسب اختلافهم في النبت على معانيه وكسب ما يستطوعه من مرابيد  
 وطرائفه فسلكت عند ذلك ان ذكر مختار ما وقع في شعره وانه على رفاة ونظارة  
 شعره وان امل في ذلك يظلل المجلس وانساها فمما اختار من شعره في قصيد يمدح  
 بها المديك اولها اعادك من ذكرا لوجه عابد اجل واستحقك الرستم البوايد  
 يقول فيها

ذو كوت من موى فاكال دحسره فلما الذر منى ولا الذرع جامد  
 نحن وكأني ان ساعدك الهوى والموت خير من موى لا يباع  
 انك طامنا انبت دمعك طامعا وكاد زيلد انما انشأت التواهد  
 يوكس ابصار ما مقل المعاني واعنا ثوبا ذم الطباد العوا قد  
 تساقط منى ان كاديت غصنة تساقط در اسلمتها المعنا قد  
 اليد امير المؤمنين تجاذبت بنا القيل خو من كالف منى شوا رد  
 ما ينيه بنى القسري محله يلى ويدنو الشاحط املتبا عد  
 تجلى السرى عنها والعيسى اعين شوام واعناق اليد قوا صد  
 الى تلك بنى اذا عيس الشكى تبايل كفيه الا كف الجوا عد  
 له فوق محالك محيى كذا منها طريف وعادى الجواميز ثا لد  
 واحواض عر حومة الموت دونها واحواض عر في ليس عنى ذا يد  
 اياى في العاني يفس سوانع على كل قوم باديات عوا يد  
 ثم بعد لون السمك رقة المديك بعد البيت احرام العوا عد

سواء من المسلمين انما يتوهمون ان الاكف السوا عد  
 يكون عوارا انهم من خذله على قبة الاسلام والخلق را قد  
 كان امير المؤمنين محمد الوافقه بالثاني لثا من والى  
 ا قوله تساقط منى ان كاديت غصنة تساقط در اسلمتها المعنا قد

فكثيره الشعر وانظر الى ضلوفه ابو حنيفة النعمان في قوله  
 اذا منى تساقط منى ان كاديت غصنة تساقط در اسلمتها المعنا قد  
 وانما عنى المرحبان بغير اللوز وعلى هذا انما ول قوله تعالى يخرج منها اللؤلؤ والمرجان

٣٤٣

ومثله قول ابو حنيفة  
 منى الذر منى شور اذا ما كملت وكاد لدر نظوما اذا لم تحلم  
 من لقيها الذر العظيم ولقظها الذر البشير ونظيره قول النخعي الحسن

وما القينا والنقا موعيدا تعجب راى المدحسنا ولا قطه  
 ثم لولو جلق عينا تسامها ومن لولو عينا الحديث تساقطه  
 ومثله قول النخعي خيل الله موازى

لغيره  
ولا خير

خلوت بها وسجف الليل طغى قد اصغت الى الغرب النجوم  
 كان كلفها ذر كثير وروى ثغرها ذر زظيم  
 بسمت فرائد الدر منسجما وصدت فرائد الدر منسجما  
 ونظيره قول النخعي خيل الله موازى  
 ونظيره قول النخعي خيل الله موازى  
 وبعض ما خسر زمانه من الشعراء وقرب من عصرنا هذا  
 اظهر من ذلك اذ رحمتها وان في مجر اذ خيشن مرقبا  
 فظمنى در المباسم جامدا وشور من در المدا مع ذا يسا  
 وليس قول اى بعدد صفه الحديث



كَسَا قَطْرُ الرُّطْبِ الْجَنِّي مِنْ لَأَمْتٍ وَلَا نَزْرًا  
 الدَّيْبُ شَيْءٌ لَا يَجِيءُ مَا سَقَمَ أَمَّا مَوْنٌ وَصَفَ حَسْبَ الْخَبِيثِ وَالْفَرْغُ وَابُدُّ مَبْلًا  
 وَصَفَ قَدْرَ الْخَبِيثِ وَأَمَّا مُوسَطٌ فِي الْعِلَّةِ وَالْفَرْغُ لَا يَمُوتُ لِلْقَصْدِ كَمَا تَنَالُ وَالرُّطْبُ  
 مِنْ لَأَمْتٍ وَشِبْهَ أَنْ تَكُونَ أَرَادَ ابْتِغَاءَ ذَلِكَ وَصَفَهُ بِالْحَلَاوَةِ وَالْمُسْتَبِيهِ لَهَا الرُّطْبُ  
 ثُمَّ إِنَّهُ غَضَّ طَرِيءٌ غَيْرُ مُكْدَرٍ وَلَا مُعَدِّ لَمَوْلِدِ الرُّطْبِ الْجَنِّي فَجَمْعُ لَهَا غَرَضٌ  
 لَهُ الْفَصَا بِأَرْبَعِ مَقَادِرِ الْعِلَّةِ وَالْفَرْغُ ثُمَّ وَصَفَهُ بِالْحَلَاوَةِ وَنَظِيرُ مَوْلَى دَهْلٍ  
 قَوْلُ دِي الرَّمَّةِ  
 لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْكِرْوِ وَمِنْ طَرَفِ رَجِيمٍ أَحْوَاشٍ لَاهِرَاءَ وَلَا تَزَارُ  
 فَأَمَّا قَوْلُ مَرْوَانَ  
 إِلَى مَلِكٍ يَنْدِي إِذَا بَسَّ الشَّمْسُ بِنَابِلٍ كَفَّهِ لَهَا كَفُّ الْكُجَاءِ هَدًى  
 فَمِثْلُ قَوْلِ أَيْضًا الْغَيْرِي يَنْجِي خَالِدَ الْبَرْقِي  
 يَوْمَ تَأْتِي مَصَاحِبُكَ تَحْكِي أَنِّي أَنْ لَعَلَّتْ أَلْفَتْ مَالِي أَنْ لَفَتْ  
 لَوْ كُنْتُ الْجَيْلَ رَاحَةً يَجِيءُ لِيَحْتِ نَفْسُهُ يَبْدُلُ النُّوَالَ  
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرُّكْبَانِ الْمَدِينِي  
 لَمَسْتُ كَفِّي كَفَّهُ أَتَيْتُ الْغَنَى وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعَدُّ  
 فَلَا أَمَانَةً مَّا فَادَدُ وَالْغَنَى أَقْدَرُ وَأَعْلَى مَا لَفْتُ مَا عُنْدِي  
 وَقَدْ قِيلَ أَنَّ مَذَا الشَّاعِرَ كَانَ مَضْرُوحًا بِالْحَالِ لَا دَعْمَ أَنَّ الشَّيْءَ لَمْ يَكُنْ كَفَّهُ لَمْ يَفْعَلْ  
 شَيْئًا بَلْ أَعْدَاهُ جُودٌ فَأَلْفَتْ مَالَهُ وَلَمْ يَرِدْ الشَّاعِرُ أَنَّهُ الْمَدْحُ وَلَقَوْلُهُ وَجْهٌ وَمَعْنَى  
 أَنَّ دُوِيَ الْغَنَى ثُمَّ الدَّرَجُ اسْتَقْرَأَ مَوَالَ أَيْدِيهِمْ قَلْبًا حَتَّى يَأْتِيَهُمْ وَمِنْ أَخْرَجَ مَا  
 يَكْلَهُ كَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى مَوْجِدٍ بَأَنَّهُ دُوِيَ عَنِّي فَأَرَادَ الشَّاعِرُ أَنِّي لَمْ أَمْنُ مِنْهُ مَا بَقِيَ فِي  
 يَمِي وَأَسْتَقْرَحْتُ بَعْدِي فَلَمَّا قَالَ لَمْ أَفْعَلْ مَا فَادَدُ وَالْغَنَى وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ سَلَمٍ  
 إِلَى مَلِكٍ لَوْ صَاحَ النَّاسُ كَلِمَةً لَمْ يَكُنْ حَتَّى فِي الْبَرِيَّةِ يَجْلُ  
 وَقَوْلُ أَيْ الْعَصُوكَ وَتَرَكْتُ حِلَّةً

إِنَّمَا لَعْنَةُ الْغَدْرِ هَذَا  
 حَسْبُ الْخَبِيثِ وَتَمَنَّى  
 وَالْفَصَا

٢٤٣

لَوْ كُنْتُ النَّاسَ رَاحِيَةً مَا عَجَّلَ اللَّهُ لِي الْعَطَا  
 الْمَدْحُ وَأَدْخَلَ طَرِيقَهُ قَوْلَ الْحَمْدِ  
 مِنْ شَأْنٍ عَنِ الْخَلِيقَةِ بِأَلْفِ أَوْ لَا مِنْ طَوْلٍ وَمِنْ أَحْسَانٍ  
 ثَلَاثَ نَوَاحٍ وَشَرَّ جُودٍ وَخَلِي فَأَفْقَرِي كَمَا أَعْنَانِي  
 حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِنْ أَفْضَالِهِ وَرَأَيْتُ نَهْجَ الْجُودِ جَيْتَ أَرَانِي  
 وَثَقْتُ بِالْخَلْفِ بِجَمِيلٍ مَعْنَى مَا عَطَيْتُ الَّذِي أَعْطَانِي  
 لَمْ تَكُنْ عَرَفَ صَاحِبَ الرِّعْيَةِ عَيْنَهُ فَيَسَامَعُنِي وَبِالْقُرْبِ الدَّارِي  
 وَمِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ الْخَلْفِ  
 رَأَيْتُ الْمَدِينِي أَلْ عَيْنَ خَلِيقَةٍ إِذَا كَانَ يَوْمُ سَوَائِمٍ تَخْلَقَانِ  
 وَلَوْ جَرَّتْ يَدَايَا لَمْ تَعْلَمْتُ بِرَأْسِ الْمَدِينِي مِنْهُمْ فَأَصْبَحْتُ مُطْلَقًا  
 بِجُودِ الْخَلِيلِ إِذَا تَدَارَكَ وَبِطَوْلِ الْكِبَانِ إِذَا عَايَنْتُكَ  
 وَأَحْوَاضُ عِزٍّ حَوْمَةُ الْمَوْتِ دُونَهَا وَأَحْوَاضُ غُرْبٍ لَيْسَ فِيهَا عِزٌّ  
 فَيُسَبِّحُ أَنْ يَكُونَ رَهِيمٌ فِي الْعَبَاسِ الصُّوْلَى خَلْفَ سَهْمِ قَوْلِهِ  
 لَنَا بَلْ كَوْمٌ يَصِيقُهَا الْفَضَا وَيَغْتَرُّ عَنْهَا أَرْضُهَا وَسَمَاوُهَا  
 فَمِنْ دُونِهَا أَنْ يَسْبَحَ دَمَاوْنَا وَمِنْ دُونِنَا أَنْ كَسَدَمَ دَمَاوْنَا  
 حَسْمِي وَمِنْ دُونِ مَرَامِي وَأَيْسَرُ حُطْبٍ خَدْحِي فَيَا وَفَا  
 وَفَا حَسْمِي أَيْسَرُ أَيْسَرُ كُلِّ رِيحَانٍ فَأَمَّا قَوْلُهُ  
 يَكُونُ عِزًّا زَانُومَةً مِنْ خِزَانِ عَلَى قَبَةِ الْإِسْلَامِ وَاحْتَلَقَ رَأَقْدُ  
 وَمِنْ حَسْمِهِ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَلِكِ الْبَغْدَادِيِّ  
 لَيْسَ بِالْخَلِيقَةِ الرَّعِيَّةُ مَنْ إِذَا رَقَدَتْ وَطَابَتْ لَهَا الْعَيْنُ لَمْ يَرَقُدْ  
 وَيَنْظُرُ حَفْظَنَا وَغَنَى يَغْفُلُهُ وَيَبْكُ يَكُونُ نَاوِغُنْ نِيَامُ  
 وَمِثْلُهُ الْحَمْدِي  
 أَرْبَعَةُ الْقُرُونِ شَكْرِي بِكَ مَنِّعٌ وَهِيَ لَأَسَاءَةُ الْمَدِينِي الْكِبَانِي

٢٤٤

وَلَا فِي الرُّوَيْحِ  
 فَأَمَّا قَوْلُهُ

فَقَدْ مَدَّ أَوَّلَ

وَمِثْلُهُ



روى جارية فبعض منه حمية النفس بغير  
 لم يورث قاضي الرعية عنه فبما هو والقرى بالذات  
 كان أمير المؤمنين محمد الزاوية بالناس للناس والذ  
 فظفره في بعض الشعو  
 أحيانا يحيى فقال خالد فاصبح اليوم كيتو الجا مد  
 يستحوكل طاروف ونا كد على عيدين غايب وشا مد  
 الناس في احسانه كواحد وبولهم اجمعهم كالوا لد ومن جدي قول  
 مروان فقصيد اولها

ظلت بعد من السبل المصالح وما جئت الشوق الدار باللاق  
 وما لي في المهدى لو كنت مدينا سوى حيلة الصانع على الناس شائع  
 ولا نعوذ السخط منه ولا الرضا بغير التي رضى بها الله واقوع  
 يفضله الطر والعبود طرفة على غيره وخشية الله حارس  
 اما قوله ولا نعوذ السخط منه البتة فمثل قول السجع  
 ولست تخافني على ولا تظاوا له فلن تخافا ومثله  
 اامنني منه ومن خوفه خيفة من خشية الساري ولاي ناس  
 قد كنت خفتك ثم اامنني من ذلك خافت خولدا للآلها ويشبه ذلك دماويك  
 عن أمير المؤمنين على عليه السلام من انه دعا غلاما له مرارا فلم يجبه فخرج فوجد على  
 باب البيت فقال له ما حملك على ترك اجابتي فقال الصل عرا جابك واميت عنك  
 فقال له عليه السلام الحمد لله الذي جعلني ممن يا منه خلقه فاما قوله فضل الطرف  
 العيون فبشيء ان يكون ما خوذ من قول الفرزدق او ممن سبأ له هذه البات  
 بعض حياء وبعض من مهابة فاما يكلم الساجدين

# مجلس آخر

تاويل الآية ان سأل ساجد عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا استجبوا لله ولرسله

٢٥٥

ادعاهم للحج والعمرة الى ان تحول من الموت عليه وانه اليه يحشرون فقال ما معنى  
 تحول من الموت وقيل له وهل يحشرون ما اوله نعم من انه تحول من الكافر الى المؤمن  
 قوله لا يحسبكم ذلك خيرا احيائه الجواب قلنا اما قوله تحول  
 من الموت وقيل له فحيوة او لها ان يحيد ذلك انه تعالى يحول من الموت الى الموت  
 بالموت وهذا احسنه فحول على الطلقات والمبادرة بها قبل الموت واقطاع التكليف  
 وتعددا مما يتوقف به المكلف نفسه من التوبة والقتل مع ذكائه تعالى قال ادرى الله  
 لله وللرسول من قبل ان ياتيكم الموت فيحول بينكم وبين ان تنفع بغيركم وتلقوكم ويعد  
 عليكم ما تنوون به فوسم من التوبة بغيركم ويقضي ذلك قوله تعالى وانه اليه يحشرون  
 واما ان تحول من الموت عليه بازاله عقله وانطال غيره وان كان حيا  
 وقد قال لم يقد عقله ولب غيبه اانه بغير قلب قال الله تعالى ان ذلك الذي لم يكن له  
 قلب قال الشعر والى الف وجه شعرت مكانه ومكن بلا قلب ابن ارميت

ومذا الجواب يقول رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى اخرج هذا الكلام فخرج من فمهم والكشف على  
 الطاعات قبل قولها لا فرق بين تعدد التوق واقطاع التكليف بالموت بين تعدد لها  
 بازالة العقل وبما الله ان يكون المعنى المباعدة في لغيرها عن الله تعالى  
 من عبادان وعلمه كما يسطنون ويحشرون وان الضمير بالملك توبة له ظاهره واحكاما  
 المستمرة لعلمه بالآية ويحكي ذلك محسوس قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ويحكي  
 انه لم يرد تعالى فلهذا قرب المسافة قبل المعنى الذي ذكرناه واذا كان حل حرا اعلم ان الله تعالى  
 منها وكان اعلم ايضا بانفسا ونهوه ونهوه ونهوه ونهوه ونهوه وكل ذلك لا  
 يحكي عليه تعالى كما ان يقول انه يحول بيننا وبين ما لا نعلمه في ان هذا كل شيء  
 يحول بين شئين فهو اقرب اليهما ولما اراد تعالى المباعدة في وصف القرب خاطبنا بما نعرف  
 وما لفت وان كان القرب الذي كنا جل عظمتهم لم يرد به المسافة والعرب يضعون  
 لفظة القرب على غير معنى المسافة فيقولون لان اقرب الى قلب فلان وديدي في باب  
 وعمر ومنى بعيد ولا يردون قرب المسافة وراهم اما احاديث بعضهم

٢٤٤







فَأَمَّا حَبْرَاءُ فَحَتَّى تَأْخُذَ الصَّبَاحَ وَاعْطُوا عَلَى حَبْرَاءُ الْمَالَ وَاعْمَلُوا الصَّدَقَةَ بِالْقِيَمِ  
فَأَمَّا حَبْرَاءُ فَاعْمَلُوا وَاعْطُوا الصَّدَقَةَ بِالْقِيَمِ وَاعْمَلُوا الصَّدَقَةَ بِالْقِيَمِ  
أَيُّهُمْ أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَقْلَبُوا كَثْرَتَهُمْ وَأَعْمَلُوا الصَّدَقَةَ بِالْقِيَمِ فَتَأْخُذُ حَبْرَاءُ الرِّسَالَةَ

وكان حتى انتهى الى عبيد فقال يا ابناء البس فمما امرني به راحه لك و...  
... قال ع... قال م... ك... اصنع قال...  
... فاحذ... فاحذ... قال...  
... انما اردت ان اعلم انكم امضى لما امرت به فانت جليفتي و...  
... فقال القوم انه سيقول ذلك فاجبوا و... قال

فأما أوله فمدحوا فاسمهم في الدنيا والآخرة  
قال ثم أصبح وقد عابني منذ فقال لوائي ودر ياستي لعينة اسمعوا مني  
أوصيكم به لا يكل أحدكم على أو ليم فإنما ذرركم الآخر ما أدرك إلا أول  
وانحلوا الفساق والعرب فانه عز حارث وأما حصركم أمرا من محمد وعنه أصدا  
فان كل مورد معروف واضمحوا منكم بأجل الخلق ولا تخلفوا فيه اجمعوا عليه  
قال الخلف رضى البريل لمطاع وأما حارث فم فارقوا ثم قولوا الصدوق فانه لا حصرك  
في الكذب وصوفوا الخيل فانها حصون الرجال أطيلوا الرماح فانها  
قرون الخيل ولحقوا العير بالكبر فاني كنت أغلب الناس ولا تغروا إلا العير

卷六

وقال  
أطعنا المغيبة في مائة ولم يكن صرحتني الظنون  
وقد عرض الرئيس على نبيه فقال ألقم هذا لا يكون  
سبحي أو يموت فظا لوعة وقتل المروءة الذي خيبر  
فلم أقتل لله حسنا وكل في ستر ذك المنون  
ولم أكل عليه وكل أمراء الحقته يوما بهون  
فلنك بدو هذا الأمر غشا فاحره بني بدر سمع

وَحِكْمِي عَمْرٍوسَ عَلَى الْحَاظِ أَنَّ سَمْعِيَّةَ بِنْتَ حَضْرَةَ وَأَمَّا أَعْلَى الْقَوْمِ  
فَحُطَّتْ عَيْنُهُ وَأَنَّ كَفَّ قَسَمِي لِذَلِكَ عَيْنُهُ وَأَوَّاعُ عَيْنِ الْإِنْسَانِ لِقُوَّةِ  
أَمَّا عَيْنُهُ وَأَمَّا عَيْنُهُ ۝ وَرَوَى فِي أَكْثَرِ أَنْ عَيْنُهُ بِنْتُ حَضْرَةَ عَلَى سَوَالِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذَا أَحَقُّ مَطَاعٍ ۝ وَرَوَى أَيْضًا أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو لِسَانَهُ  
لِحَبِيبِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَنُصِبِي فِيهِ الْقَبِي لِسَانَهُ فَيَقُولُ لِعَيْنِهِ الْإِرَاقُ الْمَضْعُ  
هَذَا إِذَا قَوْلُهُ أَنَّهُ لِيَكُونَ فِي الْبُحْرِ فَجَلَّ قَدْ حَسَرَ وَجْهَهُ مَا قَبْلَهُ قَطُّ فَقَالَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَرْجَحْ لَمْ يَرْجَحْ ۝ ثُمَّ يَتَوَدَّى إِلَى مَا كُنَّا وَعَدْنَاهُ بِهِ مِنْ  
الْكَلَامِ عَلَى شَعْرَةٍ وَأَنْ فَمَّا عَيْنَاهُ مِنْ شَعْرَةٍ قَوْلُهُ مِنْ قَبِيلَةِ أَوْهَا  
صَحَابَهُ جَلَّ قَامِسَ أَحَبَّ عَوَازِلَهُ وَأَقْصَرَ عَنْهُ حِينَ أَقْصَرَ بِأَطْلُهُ  
وَمِنْ مَدَّ يَوْمَ آيَامِهِ قَدْ حَرَفَ نَفْسَهُ فَالْشَيْبُ لَا شَكَّ شَأْنُ مِلَّةِ  
أَقُولُ فِي الْمَدْحِ مِنْهَا  
مَوَالِدُهُ أَمَّا دِينُهُ فَمَوَالِدُ صَوُورٍ وَأَمَّا مَالُهُ فَمَوَالِدُ بَازِلِهِ  
أَمْرٌ وَأَحْلَى مَا بَلَائِ النَّاسِ طَعْمُهُ عَقَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَأْزِيلُهُ



أَيُّ لَمَّا بَيَّذُوا أَحْبَهُمُ وَالْقِيَمَةُ لَمَّا جَزَّ الْأَمْرُ فَأَعْلَهُ  
تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَلَا رَيْبَ لِي بِمُطَرِّ الْأَعْلَى حَالَهُ  
بَعْدَ أَنْ يَرَى أَحْلَى مَعَهُ وَأَجَى وَلَوْ كَانَتْ دُعَا قَا مَسْأَلَهُ  
فَأَنْ طَلَبَ اللَّهُ مِنْ يَوْمٍ مَطْلَقٍ وَأَنْ قِيلَ لِلَّهِ مَنْ هُوَ قَا تَبْلَهُ  
فَالِدُ بَعْدَ أَنْ يَحْكُمَ الَّذِي تَصَابُ مِنْ كُلِّ حِي مَفَاصِلَهُ  
وَمِنْ يَوْمٍ أَنَامَهُ فَأَحْرَقَتْ مَنِيَّتَهُ فَالْيَسْبَلُ لَا شَكَّ شَأْنَهُ

أما قوله  
فأخوذ من قول

طوبى من استعبد العنقى  
والشيء غاية من أخس حيله لا يستطيع دقاعة من يخرج

قوله أمية بن الصلت  
من لم يمت عظمة يمتهم ما الموت كسر والمرد أصها  
قوله من ليس بشيء يعجز من عيش بام عجزا ريثب  
من عيش من ومن لهم حيت ولما بيا لا يتألى من أنت  
ولا من يركبك احتلى اثنين أما الشباب وأما العنقى  
والشبه من من هادي مبيته ولا حلاله من ذلك العرب  
وكانت كبرياء أصيب من الضبي فقلت لها ما عشت إلا كبرياء  
ولا بد من موت فاما شبيبة واما شبيبة والشبيبة أصلا  
معنى قوله والشبيبة أصلا لأن له سنانا إذا مات شابا كان أكثر من غيره عليه  
على مفارقة وإذا استزهم بهم بدا هله وأثر واقعده فاما قوله  
يولوا أما دنيه فهو مائع صوفى وأما ماله فهو باذله فمعناه يتكسر في  
الشعر كبرياء وأحسن شعر جمع بين وصف المدح وجمع ما يحجب منه قبل ما يحجب

بذلك قول سلم بن الوليد  
يذكر بين الجود والحلم والتمنى وقول الحكا والحلم والعلم والاحمل  
فالعاك من مومها منتزعا والعاك في محودها ولذا الفضل

فأخوذ من سلا من الجود أنه يعرضك بمال خاص في الجود  
لأنه من سلا من الجود من يرضى فإما أن يرضى الفصح من بها  
نقله سلفى سودد منها ما يرضى وبأنا مهيما  
وكا سيدان حيله صاروا كالبحر ان حيله مستبينا  
تَوَكَّلُوا عَلَى اللَّهِ وَالْحَقُّ مَعَهُ وَلَا رَيْبَ لِي بِمُطَرِّ الْأَعْلَى حَالَهُ  
فِي الشَّعْرِ وَتَوَكَّدُ مَوْفِي قَوْلَهُ

أما قوله  
فمنى متداول مطروق

٢٥٢

إذا من العنق الرجل به حططن به فملا وادرنى معنهما  
الرجل ما ثواب ما الرضى ولا غضب ما لأحرأما ولا دما  
وأحسن من هذا قول أتمام به محمد بن عبد الله الزيات  
بيتا خطا بيا إذا اصطفت عظملة في إخلة السس لا قوا والركب  
لا المطلق القوي في مفا ومه يوم ولا حجة الملهوف تشلب  
كانا مونة ناجر قبله لا القلب يمتو ولا الإحشاء تضطرب  
وحتد إذا قضاه شفره كايض ظهر الغارب الغناب  
لا صور منى منه ولا بكة ولا عاف رضى منه ولا غضب  
ومثله قول الصنوبري من الزيات أيضا

فأخوذ من الجود أن يعرضك بمال خاص في الجود  
فأستولى الناس والقريب قريب عند والبعد عيش بعيد  
لا يحيل العنق من حيث غنى الأمر من المقتلى والمودود  
وسواء لديه أستاذ أبو هيم في حكمه وأبنا هو  
مستريح له لخصا من كل صنف نارد الصدف من قبل الحقود  
وأن قيل القدر من قوله فملا وادرنى معنهما في جود لغيره  
أن الذي عاش خنارا بدمه وعاش عبا قيل الله بالزأب  
لأن بعد الله لحكم الذي تصاب من كل حى مفاصلة

فاما قوله  
فأما قوله  
فأما قوله



انهم يصيبون ما ارادوا واجمع العلماء ان هذا هو الحق والحق من جميع ما قيل في العلم  
 لك العلم الاعلى الذي شابهه صواب من الامور التي والمفاد صل  
 لنا مخلوق الله ولو لا حجة لما اختلفت لذلك المخلوق فل  
 لما لم يأت في القائلات لعابه والى الحجة استدارة ابرو اصل  
 له رقيقة طول ولكن وقعها بانارة في الشرق والغرب واصل  
 فيجب اذا استطعت ومواركة واجمع ان خطبته وموارا حل  
 اذا ما استطاع الخمس اللطاف فواعت عليه شعابا عند وجوبه  
 اطلعته اطراف القنا وقوضت لجواه تعويض الحيام الحما قل  
 اذا استغفر الذين الذكوا قبلت اعاليه في القطار وفي اسفل  
 وقد ردت اخضر ان سددت ثلث فواجه الثلاث لثا نامل  
 رايته جليلا شانه وموهره كسني وجميلا خطبته وموارا حل

## مجلس آخر : تاويل آية

ان سأل سائل عن قوله تعالى فان لم يشأنا ان نسقكم وما تشاؤون  
 الا ان يشاء الله رب العالمين فقال ما تاويل هذه الآية اوليس ظاهر هذا يقتضي انما  
 لا تشاؤون الا والله تعالى شاذ له ولم يخص انما من كفو ولا طاعة من عبادة  
 الجواب قلنا ان هذا المذهب في هذه الآية ان الكلام متعلق بالقدرة  
 من ذلك استقامة لا تشاؤون فان لم يشأنا ان نسقكم ثم قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله  
 اي ما تشاؤون الا استقامة الا والله تعالى مراد لها وهي لا تشاؤون ان يرد الله تعالى  
 الطاعات وانما اتاها ارادة المعاصي وليس لهم ان يقولوا انهم ذكروا استقامة  
 لا يوجب فهم الكلام عليها ولا يمنع من عمومها كما ان السبب لا يوجب فهم ما يخرج من  
 الكثرة عليه حتى لا يتعداه وذلك ان الذي ذكره انما يجب فيما يتعلق بنفسه  
 من الكلام دون ما لا يتعلق وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله لا ذكر الا في

هو غير مستقل بنفسه واذا علم ما تقدم ذكره استقامة استعمل ان لو كان لا يثبت  
 بنفسه ما ظنوه وليس لها ذلك لوجوبها عند الادلة الشاذة على ان تعالى لا يشاؤون  
 المعاصي وما العباد على ان عاقبتنا في هذه المسئلة بهم حمل الله على العموم والعباد  
 قد يشاؤون عنده كما يشاؤ الله تعالى بان يردوا الشئ وليس هو اعليه ولا يقع لمصلحة  
 او غيرهم وكذا قد يرد النبي صلى الله عليه واله الزواجر والكفار ويحكم ان يرد  
 من المقدم على التبع تركه وان كان تعالى عنده كما يرد ذلك اذا كان المعلوم انه لا يقع  
 فلا يرد لهم من كسبي الله فاذا اجاز لهم ذلك بالشبهة كان ذلك شذبا في حجة ومثلي  
 اربعة بحجتي قوله تعالى ان فكرة ذكره في ما اتخذ الله سبيلا وما تشاؤون الا ان يشاء  
 الله وقوله وما يدرون الا ان يشاء الله في تعلق الكلام ما قبله فان قالوا ان الله  
 لم يبدأ وبطلان من قبله وموارا حل وعز قال وما تشاؤون الا ان يشاء  
 الله وذلك يقتضي انه يشاؤون استقامة في كل شئ بينها كما ان ان الخليفة  
 اذا دخلت على الفعل المضارع اقتضت استقبال ومذاويجب ان يشاؤون  
 افعال العباد في كل حال وبطلان تبيين اليه من انه انما يرد الطاعات في حال  
 الامر قلنا ليس ظاهر هذه الآية ان لا تشاؤون الا ما شاء الله تعالى قطع شئنا كما  
 ظننتم وانما يقتضي حصول شئنا لما يشاء من استقامة غير كماله في  
 ونجس في كل بحجتي قول القائل ما يضل زيد هذه الدار الا ان يظلم عمر ونحن  
 انما غير وجوب هذا الكلام ان يكون دخولهما في طاعة بل لا يمنع ان  
 يتقدم دخول عمر ويعلق دخول زيد وان الخليفة وان كانت الاستقبال على  
 ما ذكره فلم يطل على تاويلنا معنى استقبال فيها كان تقدير الكلام وما  
 تشاؤون الا الطاعات انما ان شاء الله تعالى وشئنا لله تعالى كما كانت  
 لها حال الاستقبال وقد ذهب ابو عبد الله الجبائي انه لا يمنع ان يرد في الطاعات  
 كما يرد على وان كان قد اراد ان في حال الامر كما يجب ان امر امره فامر فامر  
 لونه قد يصح ان يتعلق بآرانه ذلك فيما بعد الامر في حال الفعل مصلحة وتبين في

٢٥٤



ان تكون من علمنا ذلك كما ان فعل الطاعات اقرب على هذا المذهب من غير ما  
 ذكره وهو الجواب له قول واضح اذ لم يرد الى هذا على هذا  
 الباب على ان اقتضاها لهية الله استقبال من اوفى ذلك على ما قاله ان الكلام  
 اذا اقصى حدود المشية واستقبلها بطل قول من قال منهم انه مريد لنفسه او مريد  
 بداره قدوة وصح ما نقوله من ان ارادة مجتهد محدثة فيكون ما يؤول  
 اليه وجه اخر مع حملنا اياها على العموم وعسر ان يخصها بالقدرة  
 الاستفانة ويكون المعنى وما تشاؤون شيئا من افعالكم انما انشا الله بكم  
 من مشيئة واقدر لكم عليها والتخليه بينكم وبينها وتكون القادة في تلك الاجزاء  
 عن تقدير الله تعالى والله لا قدرة للعبد على كل تقدير الله جل وعز عليه  
 وليس يمكن استبعاد هذا الوجه ان ما يتعلق به المشية في الحقيقة غير مريد  
 وليس لهم ان يعلقوا قوله تعالى ان الله بالفعال دون ان يعلقه بالعقد لان  
 كل واحد منكم غير مريد له وهذا واضح بحمد الله

ونقول ودان ما كنا وعدنا به من الضمان على شعركم وان فرغنا الله قوله  
 من قصيدة اولها  
 طوقتك زائن في خيالها يفا غلط بالحياء دلا لها  
 مالت جليلك فاستفاد عقلها قاذ القلوب الى الصبي فاما لها  
 وكأنا طرقت مخفية روضة تحتها ديم التهمع طلا لها  
 باتت تساليل المنام نمر سبابا ليد استغث لا تمل سوا لها  
 في قية مجعوا غرازا بعد ما سيموا مواجعة السرى ومطالها  
 قال السهر الرازي في هذه المواجعة هي تحريك الراس

في السمين من النعم  
 وكان حشوها بهم هندية خلقة واغفلت القبول صفا لها  
 وامسا ذكره في اول القصيدة طرقت القلوب فانه لم يأت فيه معنى غريب

٢١٥

وقد انظر مستغذك وقد قال الناس في الطيف والخيال فافهموا وقد سبق ذلك  
 فيسجد الخليفة الى معنى كل الناس فيه عيال عليه وهو قوله  
 اني سميت وكنت غير مريد وبوليت انما هذا لم غير قريب  
 ما نحن على فقد توعدنا في النعم غير مريد محسوب  
 كان المني لقاها فلقينها فلهوت من هواي ككذوب  
 وقد احسن جبري في قوله

٢٥٦

انمي اذ توعدنا بغيره فبشامة منقي البشام  
 نفسي من تحية عرس علي فخر زيارته لما لم  
 ومن امسى اصبح لا اراه ويطوقني اذا اجتمع النيبان  
 وهذا له هيات وان ظننت من معنى ذكر الطيف غريب فلم تخل من لفظ  
 مقبول وانما عبادة الحسنى وصف الخيال الفضل على كل مقدم  
 ومما خرقة تعلق في اوصافه واستمدى معانيه الى ما لا يوصف لغيره وكان  
 مستغفرا تكرر القول فيه لجا بادهيه واغايته وان كان اي تمام قوله ذلك  
 فكلوا خيال مواضع لا يحمل فضلها ومحاسن لا يبلغ شأوا مما لا يتمام قوله

وقوله

وقوله

زار الخيال لها لا يزل ازاره فلو اذ نام فكل الخلق لم يشم  
 طيب نفسه لما نصبت له في آخر الليل اشراكا من الخلق  
 ثم اعتدى بها من حسن صميم فاق وان كان معسولا من الشقم  
 عا ذكر الزور لئلا الرمان من حلة بين الحكي وبين المطالي  
 ثم فمازار الخيال ولتلك باله فشررت في طيف الخيال  
 اللبالي احق بقلبي اذ اما جرحه النوى من اثره سام  
 يا لها ليلة من همت لا رواح فيها ستر امن الا جسام  
 مجلس لم يكن فيه عيب غير انما في دعوة اثم حلام  
 فاما الحسنى فوله في هذا المعنى اكثر من ان يرد جميعها هنا غير انما نشير



إلى ناحية في ذلك قوله  
 فلما وصل إلى الطريق خيالها بانحسرت جوارحها من القيل لسمع  
 ألمت بأعداء الهدى فساحت بوصول من نطلبه في أحد تمنع  
 وما برحت حتى مضى الليل والنفس والعجزا داعي الصباح الملمع  
 فقلت كان الليل عظمي فخصها أو أن تولت من خشاى واضلعت  
 وررت لقا لم يومئذ وفوقه ثم سألهم عذر ولم موقع  
 أراي لا أفكر في كل ليلة فعاود فيها المالك كنية لمحمي  
 واستبرئ من لم سئل وأبجى بين من جيب مؤدع  
 وكابر لنا بعد النعمى من نضرك في حبه أعلام النعمى وبسبح

وقوله  
 ولما وانضت على جودها لا رتاح منها فخيال المورق  
 يعز على الواشيس لم تعلموا لي لئلا نودا فيكيا وزر تقى  
 فلم غلة للشوق اطفأ كحس ما بطيف منى بطرق في الليل بطرق  
 أضمر عليه جفن عيني فلقاه عند أجلاء النعاس المورق

وقوله أيضا  
 على خيال من أشيلة كلما أو هت من وجد تعرض بظلمع  
 إذا زودة منه تقصت مع الكنى فتهت من وجد له انزعزع  
 ترى مقلى ما لا ترى في لقاءه وتسمع أذنى دجج ما ليس تسمع  
 وحسبك من حوقيل باطل تود به فضل الهيف فترجع  
 إلا ما الكنى في خيال أشيلة شقى فيه الشرح أو تقع الصدق  
 إذا المزعجة من ترى امتيازة عذر في حبيبنا راح عني وعدا  
 ولم أر مثليسا وكمثل شائنا بعد باقيا طاعتهم هجدا  
 وقوله

فما نقي إلا على خيال ما جد على جد وراك ونى حواء  
 إذا ما بدأ لنا النفا من طيننا من بعد باقيا طاعتهم هجدا

وقوله  
 وليلة من منى على العسر سكت بطيف خيال شبه الحق باطله  
 فلو لا بياض الصبح طار كشيء يعطى غزالك ومننا أغار له

وقوله  
 أمك تأوب الطيف الطور جيب جابدى من جيب  
 تحظى ربة الواشيس كى ما وفد مسافة الخرق المحبوب  
 يكاذبى وأصدقه وداذا ومن كلف مصادقة الصدوب

وقوله  
 ما تقضى لنا عذلى والمعنى بالغنايات معنى  
 يجر لنا يقضى وكادى على من بيننا في الصدود تنجر وسنى  
 بعد لا نرى وقد تعرض منا طاهر عرفت على الركب وهنا

قال  
 المرفوض لله عنه وجدنا بالقسم الحسن من شارة مبدى مع  
 ميله إلى الحسنى والخطا طه في شعره واجتهاده في تأويل ما أخذ عليه  
 من خطا ورلك ولحم أن الحسنى الخطا في قوله بجها يقضى وكادى على كل  
 هبة في الصدود تنجر وسنى قال لأن خيالها يمثله في كل الأحوال يعطى

كانت أو وسنى كنى الجيد في هذا المعنى قوله  
 ارزد وندن بظنا نا ويا دن على كنى من كنى أن جيب ومننا نا  
 قال والنمى وقع الصحنى هذا الخط قول ليس الخطيب  
 ما منع لم على فقد توهمه في التوهم مصر في محسوب  
 وكان من قول أن يقول في المعنى في النقطة فقد توهمه في التوهم ما يمنع منه  
 في يقضى فقد توهمه في حال منى كنى يكون التوهم والنقطة مسو من إليه



لا خيال المحبوب يتمثل في حاله فيه وتقطعه جميعا قال الامة تسع من الاول في  
هذا نقس ما لا يشع للبحر في لا قيسا قال فقد توتنه في النعم ولم يقبل  
توتنه نامة وقد يجوز ان عمل على انه اراد ما منع يقطي واما يقظان فقد  
توتنه في النعم اي في قومي ولا يشع مثل هذا في بيت البحر في الله قال قاسم  
ولم يقبل في الوهن

قال الشريف المصنف رضي الله عنه وقد ذكر في الاول للبحر ما  
اخر مثله لئلا يردى من غير ذلك لان البحر في لما قال قاسم في دل على حال  
الوحن والحال المعهود للوحن حال شربك الناس فيها في النعم بالعادة كما ان  
الحال المعهود لليقظة حال مشركه بالعادة فقوله وسني بني عنك ايضا  
تاما وانما اراد المقابلة في رنة اللفظ بين يقطي ووسني وقوله يقطي هو ممتي  
لم عمل ايضا على هذا المعنى لم يجمع لانه لا بد ان يرد ذلك مجرأ في احوال  
اليقظة ويكون معنى يقطي يتعنى اليه الا ترى ان الله يعني عمل قول قاسم  
يقطي على معنى واما يقظان لم يبين الوجه فيه فكيف يدعى مثل ذلك في قول  
البحر في وقوله وسني ويقطي مثل قول قاسم للخطيم يقطي ولو كان قيسا قيل الشعر  
من ان يقول وسني في مقابلة يقطي لعله ما عدل عنها الى النعم لانه لم يكن عليه  
في وسني الا ما عليه في يقطي وما يتاؤل له في اصد له وموت يتاؤل له في البحر  
قال الشريف المصنف رضي الله عنه والى في الحيل وطريقة معنى

ما علمت ان سبوا اليه ويؤثر قوله من جملة قصيده  
قد ورحت على جنوب الملاء فناديت اهلا يا الزاور  
اذا مددوا وعيني الرقيب مطروقة بالكرى العنا مور  
فأعجب به فيعف اها جعيت وحرمة مقلة الساهر  
وعندي تمنى يحيل الحبيب يتم على قلبه الطاهر  
فلما التفتنا برغم الرقاد مولا فلي على نا ظير

٣٦٩

ومعنى البيت الاخبر ان له حاله انما في اعتقادك ان حصل القلب الحقيقة لها  
نور انسان يقتضيه ان يراد لما لا يراه في الحقيقة وهو ركنها ليس كرسية  
على الحقيقة فالقلب يحيل للعين في النعم ما لا حقيقة له كما ان العين يحيل كثير  
منه وقار للقلب ما لا حقيقة له فاما قول مروان  
وكا تما طوقت نضجة روضة البيت فيسبه ان يكون ما خوذ من قول نضج

ان حوى  
طوقت اسماء الرجال ودونها نقيان من مثل الشام الاسود ٣٦٠  
ومعنا وزو صل الفلا جنودا بحور اخضر ان لم تقدر  
ومثل اذا ابى الركاب قطعه فزعت مناسمها يقف قد  
فكان ربح لطيفة هندية واذى جادى يصنع مجسد  
وندى خزانى الجوى سوية طرق الحيلان بعيد المر قد

او من قول الاخ  
طرفتك ذنب والمزار بعيد معنى ونحو معر سون يحو  
وكا تما طوقت براد روضة الفل يسبح موزها ووجو  
ومعنا المعنى كثر في الشعر المتقدم والمتأخر جدا فاما قوله كانت تسابل  
في المنام معر ما البيت والبيان للذات بعد فقد قال الشاعر في وصف  
قلة النعم ومواصلة السرى لا فلاح شعث المسافر في كثر واومى احسن ما  
قيل في ذلك وقول لبيد

ومحجود من صيبا بالاكسرى عا طفا النور صدق المبتذل  
قال مجد فقد طال السرى فدرنا ان حنا الدهر غفل  
قل ما عرس حتى يحته بالتباشير من الصبح السلاو  
يلبس في الخلس منزه كالبهوت في المضل



ومن ذلك قول ذي الرمة  
ويلكأنا والرومي جيتته بأربعة والنخس والعين واحد  
الرومي مؤايطيلسان وقد روى كحليلة القرويس أذعته وكل ذلك وصف له  
السود لأن ايطيلسان أسود وجلبأ القرويس أخضر والعرب جمع بين الأخضر والأسود  
أحمد بن علي وأيضاً صارم وأعيس مهندي وأشعث جند  
أخو شمة جند الفاتح نفسه على الهول حتى طوخته المطارد  
وأشعث مثل السيف قد راح جنته وجرد لها في القوم لم يعد  
سقاء الكرمي كاس النعاس رأسه الدين الكرمي من آخر القبل واحد  
أقمت له صدراً مطبقاً أدى أحاسن أعينها أم قوا صد  
قوي الناسي الغريد يفتح كانه على الرطل مما منه السير عا صد

وَمِنْ لَدُنْهُ قَوْلٌ إِلَىٰ حَيْثُ التَّسْمِيَةِ  
وَأَعْيَدَ مِنْ طَوْلِ السَّيِّئِ بِرُوحِهِ الْفَاقِيْنَ نَاضٍ عَلَى الْإِبْرَهِيمِ  
سَمِيَتْ بِحَسْبِي إِذَا مَا تَمَرَّقَتْ نَوَالِي الدَّجَجِ عَرَاضُ الْوَلَدِ مُعَلِّمٌ  
أَخْطَا فَلَمَّا أَحْبَبَتْ بِدُمَاغِهِ وَعَيْدِيهِ كَأَنَّ التَّوَمَّ قُلُوبُهُ لَمْ تَمُ  
فَرَأَاهُ الْإِبْرَهِيمُ إِذْ بَقِيَّةُ كَيْفَ عَطَفَتْ رِيحَ الْقَبْرِ خُوطَ مَنَاسِمِ  
خَطَا الْكَبْرِ مَغْلُوقًا كَأَنَّ لِسَانَهُ لَمَّا رَدَّ مِنْ رَجْعِ لِسَانِ الْمَنَاسِمِ  
وَوَدَّ تَطْلُعَ كَيْفَ مِنْهُ لَوْ أَنَّ رَحْلًا وَقَلْبًا بَابًا مَلْأَخَ لَهُ نَسَمِ

مجلس خبر

ان سأل سائل عن قوله تعالى اولئك لم يكنوا محجوبين <sup>بشيء</sup> وما كان لهم دخول الجنة من اولئ <sup>الذين</sup> اضاقت لهم العذاب ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون فقال

اذنه في رخصه من انفس الذكر وهم لا يتوكلون الله تعالى ولا يحجرونه ولا يخرجون عن رخصته  
 على كل حال في كل مكان ولم تخلق الا ولما تشبههم وقد عدا اهل الكفر ابوتوا بعضهم بعضا  
 وبغير علمهم ومحوهم من المكان وكيف تخلق استقامتهم لسمع والابصار والشم فكان  
 لسمع اذنه وبصر عينه احكام لئلا اعا الوجوه والخصائص  
 بالذكر لئلا يخال العرجانية بقوله لا تعد لاهل البيت ولا ذرية ولا نفق ولا ولد  
 الجبل والنفق السيد وكل ذلك لئلا يخال اهل المطهر فكانه تعالى نظر ان يكون هؤلاء  
 الظلمة رعا صميم منه تعالى ومنازع رعا اياه وان جعل الله خلقهم هؤلاء كجرح بينهم  
 وبين ما يربطهم الى ابقائهم كما انها تدحرج عن كثير من افعال الشر ولان معاقلة الارض

[illegible]

فأما قول محمد بن مكاو البجلي السمع وما كانوا يسمعون  
وجوه أو لها أن يكون المعنى أضاعف لهم العذاب ما كانوا يسمعون السمع فلا يسمعون  
وما كانوا يسمعون البصائر فلا يسمعون من عذاب الحق وكما يسمع سبيله فاستقطت  
الأمم الكفرة وذلك لما ذكره جازي فوله من وجعني بك ما علمت ولا جني بك ما علمت  
ولا حذرني بك ما علمت ولا حدثني بك ما علمت وكما قال الشاعر

فَعَالِي الْاَلَمِ لِلْفَضِيَا فِي نَيْتٍ وَبَدَلُهُ اِذَا فُجِ الْقَدْوِ  
اَرَادَ فَعَالِي الْاَلَمِ وَالْوَجْهَ الْاَنَّى لَانَّهُمْ سَيَسْأَلُهُمْ اسْتَبَاحَ اَبَاتِ لِلَّهِ  
وَكَوَاسِهِمْ تَدْرُسُ مَا وَفَعَلَهُمْ بِاَجْرٍ وَاجْهِي يَسْتَطِيعُ السَّمْعُ كَمَا يَقُولُ الْقَائِلُ



ما يستطيع فلان ان يسمع ظهور عداوة اني قد علمت اني قد علمت اني قد علمت  
 لم يسمع منه العناد ولا يستفاد لسمع الحجج والبيانات ما يستطيع ان يسمع الحق وما  
 يطيق ان يذوق ذلك وما قال له عني  
 وخرج من ردة ان الركب من اجل وهو يطيق وداعا ايها الرجل  
 وعني فليعلم انه قادر على الوداع وانما اني قد علمت عليه من حيث الفكر ليعرف  
 ومعنى ما كانوا يصرون ان ان ابصارهم لم تكن واقعا لهم ولا يحسن عليهم مع تهميش  
 عن اهل البيت لانه تعالى وقد رهاها فلما انتفت عنهم منقعة البصائر جاز ان يفتي عنهم  
 البصائر نفسه كما يقال للمعصية الحق العادل ان الله ما لا يسمع ولا يبصر ولا يقدر  
 وما اشبه ذلك والوجه في الدلائل يكون من التمعن والبصر واجعا  
 الى الله لا اليهم وقد علموا ذلك ولعلهم لم يكونوا معبرين الى الله من قبل  
 لهم العذاب ثم قال تعالى لنحسب انهم الله ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا  
 يبصرون وهذا الوجه يروي عن الحسن بن سعيد وفيه ادنى عجز وكفى بالاولياء وصد رابع  
 وموان يكون ما في قوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع كسب التفتي بكل محسوس  
 قوام لا واضحا ما لا يحسن ولا يقيم عمل مؤمن كان ما طلعتم نفس وبكر المعنى ان  
 العذاب يصاحبه لهم لنحسب انهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون الى بعد  
 ما كانوا احيا فان قيل لنحسب انهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون الى بعد  
 السمع والبصائر وقد يكون كذلك قلنا للرب في مثل هذا علو لا ينفونهم ولله  
 ما كملت فلانا ما نظرت عيني ومشت قد في وهم قد وانا انفسا حبيبتا ان  
 انما غلبت في احوال الحق ان نظرت عنده ونسيت قد به جعلوا الاغلب كانوا اجيب  
 ومن ذلك قول الله تعالى  
 وما اشرى شيئا دم عمدة فلست بناس ما هدت قدي تعالى  
 عشيته قالت والدنوع بعينها هنيئا لقد عكلم ليسله ميسل  
 ولما اراد بذلك اني لا انسى ذلكا حينئذ وكذلك لا يمنع ان خلق على هذا المذهب

٢٢٢

فواتم العذاب بكونهم يستطيعون السمع والبصائر ويعود المعنى الى تعلقه ببقاء  
 وكونه احيا والموجع في ذلك ان لا يبدل لانه اذا خلق العذاب ببقاءهم واجبا بهم  
 وعلمنا انهم لم يمت موتا قويا ولا خروجا عن الكيفية علمنا ببقاء العذاب ويعود  
 الى ما كنا نرى عذابه في ذلك من انهم لم يمت موتا قويا ولا خروجا عن الكيفية  
 التي قد مضى اولها وكلها عليها  
 وضعوا الحدة ذلكي سوانهم حسبي تشكروكم صفاءها وكلها لها  
 طلبت امير المؤمنين فواصلت بعد السرى بعد وما اوصا لها  
 زعمت اليد صواديا فملاقت بطون الفلك خرونها ورما لها  
 يمين كاجية يرمز من كجها بعد الحول ليلها وقد ا لها  
 صوحا تدور في الزوى وثيقها شق الشمس اذا ابراع جلا لها  
 حجوا اذا رفع القطيع كما بحث خوجا با درة الظلم رنا لها  
 كالقوس سائمة اشد وقد رضى كالبهج تارجلها وجبا لها  
 وهذه ابيات في وصف الرواحل السريعة والخول جيدة اللفظ  
 مظرة الفصح وقد سبق الناس في هذا المعنى الى ضرب من الحصان في ذلك قول  
 الانططال  
 كحوص كاعطل القسي تعلقك اجنتها من شقة ودووب  
 اذا معجل غادرت عند مبرك انج لجواب الغلاة كسوب  
 المعجل الملقى من اجنته لغير تام وجواب الغلاة الزبيك  
 ومن ساعج كان عيونا بقا با قلنا قلعت البصوب  
 مسايغف بطوبها مع القبط والسري كما يفر طلاع النجاد كور  
 قديم تلى لوضوا فيه كانه رجا قيام غصهوا السبوب  
 يعني بما حكم السفين اذا اخلت مطابة وضاح السراب عسوب  
 وقال مسل الويل للفصاكي

٣٤٤



الانعام بما داء ما دخلنا خلق من الى تحت هذا الشاح ظلمان  
كان انما لها والحق يا خذها الملائكة صنادير عن قوس حسان

وقال بشاد

واذا الملقى سجنى بيا اعطافه فاقا الملقى كاهل وتكبد  
وكانه والاعجاب يورده قدح تطلع من قراح كليل

ولعل اعانيه  
نمش كها بر والتمكين لجهنم حتى غدر لجهنم المظاهر  
حرقت بها النجا فلا يصح ما نخل شدقم او داعر  
صبر اذا عظم سوا الفها البرى سمعت من سكاكن بجر اجور  
وعلى من عز النقص فكل ما جنى ومن اذا اخبرنا باعز  
اما اذا ما قبلت فكانها ذعرها دها الفلاكة نوا در  
اما اذا ما اعرضت فكانها كندر نور في الظاف صوا در  
اما اذا ما ابركت فكانها صرخ مشيد وفهم صوا صر

قال الشريف المصطفى رضي الله عنه واذا لا تحسن قول شاعره في العديوه وصف

النافذ بالسرعة

كان يريها اذا اذقلت وقد جرون ثم اهتدى السبيلا  
برا صانع جبر في عمى وقد شاروا الموت اولا قليلا  
اذا اقبلت قلت متحونة اظلمت لها الروح قلعا جفولا  
وانى اذ برت قلت مذمومة من الرشد تبع هيقا د مولا  
ثم اهتدى السبيلا يقول ان شيطانه موحى دجون فلا يلزم لعم الطير  
بسل يا خذ من بيننا وشيئا فكلنا بعضنا الكلال استقمى كل الحجة وكا بعض  
ناقة يبقا النشاط مع كلال الملقى وكفى عن الكلال لمزوم جان الطير بعد  
تكميلها وهذه كناية في صحة الحجة ومثل ذلك قول لآخر

٢٥٥

كان يريها حين جذها وهما داسا حمرية يشرع  
ومما يشاكل هذا المعنى او يقال به قول الشماخ

كان ذراعها ذراعاً مدلة بعيد السباب كما ولتان تعذرا  
محمدة لعمروا فكل في فصرة عليها كلالا جار فيه والجل

فمنته ذراعها وهي متدحح سببها وزلج امرأة مدلة على املا براءة سائها  
وتجلى عنها ان قصورها كلالا الحجر فيه اى الفس في وقع يدها وتضعها تعذر  
وتصيح عن نفسها وتذيق كلالا ان معنى مدلة انها تركت حسن ذراعها لئلا  
ايطاها رما الى حشمتها وقوله بعيد السباب اى عقيب المشابهة قامت تعذر  
الناس وقوم وقوم بعيد السباب معنى هذه الرواية انها تصير من السافى اقم  
محمدا من احده القوة وشكل هذه الرواية الاخرى قول لآخر

كان يريها حين تعلق ضميرها اى اصغر غيري تعذر من حرم  
وقوله حين تعلق ضميرها فمستروفا بل ان الضمير هو له شاع وانما يعلق اذا اهدى  
السبب القمير فكانه وضعها بالذرع والنشاط مع الجهد والكلال وشله  
كان ذراعها ذراعاً مدلة متجعة لاقت ضرا عن عفر  
سمعت لها واستجملت كلالها فلا شئ يفسى اليدين كما يفر

وقيل انه قول لآخر

انه هكل بلغيب على اللدواء والهند

والاة حصى المعجود اذ احضا فيها رنه

اذا ملصفت قلت حمة فاصحت كنه

وممن شبه سرعة ايدى ليدى يدي التوايح كعب بن زهير فقال  
كان اوب ذراعها اذ اعرفت وقد تلع بالعود والعسا قيل  
وقل للقوم كادهم وقد جعلنا روق الجنادب وكفى احسا قيلوا  
شدتها ذراعها عطل نصف فامتها وبرها نكر متا كليل

٢٦٦



تَوَاحِدَهُ رَحْمَةُ الْقَبِيحِينَ لَيْسَ لَهَا مَا تَتَّبِعُ كَرَمًا الْمَاعُونُ مَعْقُول  
 الصَّافِلِ أَوَّلُ السَّرَابِ وَلَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا وَآخِرُهَا نَاقَةٌ فِي مَثَلِ اجْتِرَافِ  
 وَاتِّقَادِ الظُّمِيرِ تَنَوُّجٌ فِي سَيْرِهَا وَتَمَدُّجٌ فِي يَدَيْهَا فَشَبَّهَ ذَرْبَ عَجَبِهَا بِذَرْعِ امْرَأَةٍ  
 نَصَفَ تَنَوُّجَ عَلَى أَسْفَلِهَا وَقَدَّرَ عَلَى السَّيْرِ بِمِيدَانِهَا وَتَوَالِي حَرَكِهَا وَالْعَيْطِلُ  
 الظُّرْبَةُ الْعَنُقُ وَفَعَلَهَا لَعْنَةً لَمْ تَزَلْ تَكُونُ دُونَ تَيَاسُرٍ مِنَ الْوَلَدِ فَتَوَاشَدَ حُرُوقُهَا  
 عَلَى أَسْفَلِهَا وَفَجَّرَ بِهَا عَلَيْهِ وَالْعَنُقُ جَمْعُ قَارَةٍ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ وَاسْتَدَارَ مِنْ الرِّقْلِ  
 وَارَادَ أَنْ يَقُولَ كَمَا تَفْعَلُ الْعَنُقُ بِالْعَصَا قِيلَ فَلَيْمَ تَكُنْ قَلْبًا وَمِثْلَهُ  
 وَكَانَ تَارِغِيَتٌ يَدِي تَوَاحِدَةً ثُمَّ طَا قَامَتْ غَيْرُ ذَاتِ خِمْسَارٍ  
 وَأَمَّا خُصُّ الشَّيْطَانِ لِمَا دُرِّكَ نَامُ مِنَ الْيَاسْرِ مِنَ الْوَلَدِ كَمَا قَالَ عَمْرٍو فِي كَلَامِهِ  
 وَلَا تَمُطُّ لَمْ يَتَوَلَّ شَقَا لَهَا مِنْ شَعَةِ الْأَجِينَا  
 وَقَدْ قِيلَ فِي بَيْتٍ عَمْرٍو بَلْ شَبَّهَ النَّاقَةَ بِشَيْطَانٍ لِمَا عَلَى رِاسِهَا مِنَ اللَّغَامِ وَمِثْلُهَا  
 قَعَمَ مِنَ الْمَعَانِي قَوْلُ الشَّاعِرِ  
 يَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْمَنَى لَا يَنْفَعُ هَلْ أَعْدُونَ نَوْنِي وَأَمْرِي مُجْتَمِعٌ  
 وَخَتَّ دَحْلِي زَيْفَانٌ مَبْلَعٌ كَانَهُ نَابِجَةً فَتَجْتَمِعُ  
 تَبْكِي لَيْتَ وَسَوَاكَ الْمُجْتَمِعُ  
 الزَيْفَانُ النَّاقَةُ الْكُفَيْفَةُ وَالْمَبْلَعُ السَّرِيعَةُ وَشَبَّهَ دَحْلَهُ بِمِيدَانِهَا فِي السَّيْرِ  
 لِنَشَاطَتِهَا بِمِيدَانِ نَابِجَةٍ تَنَوُّجٌ تَقَعَمُ عَلَى مَبْتَدِئِهِمْ بِأَجْمَعٍ فَتَنَزِّلُ فِي لَشَارَةٍ  
 يَكُونُ بِهَا لَيْسَ كَانَهَا وَعِثْلُهُ يَعْنِيهِ قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ  
 حَتَّى يَقْضَى وَهِيَ غَوَّجٌ كَانَتْهَا تَجُوزُ الْفَلَاحُ مُسَابِرَاتٍ تَوَاحُجُ  
 الْمَحَانِقُ اللَّوَالِي ضَمْرٌ يُعَدُّ مِنْ وَخْصِ الْمُسَابِرَاتِ مِنَ الْوَوَاحِجِ لِلْمَعْنَى الَّتِي ذَكَرْنَا  
 وَقَالَ الشَّاحُ فِيهَا تَقَارُبٌ مِمَّا الْمَعْنَى وَأَوْصَلَ السَّرِيعَةَ  
 كَانَ أَوْبَعُ بِهَا حَيْثُ أَعْجَلَهَا أَوْبَعُ الْمَوَاحِ وَقَدْ نَادَا وَابْتَرَحَ حُلَّ  
 مَقْطَعُ النَّكْرِ عَلَى تَكُونِ مَهْ زَلَوْ فِي ظَهْرِ حُضَامَةِ الْبَيْتِ مَفْعُولٌ

٣٤٧

سَمَّى أَوْبَعُ بِهَا إِلَى جَعْلِهَا وَأَوْبَعُ الْمَوَاحِ إِذَا ارْتَوَحَ الْعُصَمَاءُ عَاذِبًا مَوَالِهِ لِيَحْلُوا  
 وَتَدْرُوْنِي أَوْبَعُ الْمَوَاحِ بِالْكَسْرِ وَمَعْنَاهُ رَجَعَ الْمَوَاحِ فَالشَّاطِرُ وَالْمَقْطَرُ الْعَفْ  
 بِالْكَسْرِ وَالْكَوْنُ جَمْعٌ وَهُوَ الْمَلَقُ مِمَّا لَمْ يَرْضَ الْمَوَاحِ الَّتِي لَا تَشِي فِيهَا وَالزُّلْفُ  
 الْمُسْتَوْدَعُ مِنَ الرِّضِ وَأَكْبَأَ الرِّجَّ وَالْبَيْزَانُ جَانِبَا هَذِهِ الْأَرْضِ وَمَعْوَالُ الْبَيْتِ  
 أَنَّهُ مِنْ صِفَاتِ الرِّجِّ وَقِيلَ مِنْ صِفَاتِ الْبَيْتِ وَكَانَ الرِّجُّ مَعْنَاهُ أَنْ الرِّجَّ لَعْمُولُ  
 الْأَرْضِ بِسَرْعَةٍ أَيْ تَلَاهَا وَإِذَا كَانَ لِلْأَرْضِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَقُولُ مِنْ يَكُونُ أَيْ مَعْلُومُهُ  
 وَتَحْيِيصُ مَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ شَبَّهَ يَدِي بِمَقَامِ يَدَيْ صَارَ بِمِيدَانِهَا فِي الْمَوَاحِ الْوَاسِعَةِ  
 فِي نَوْعٍ غَاصِفٍ وَهَذَا مِنْ حَقِيقِ الْمَعَانِي وَخُصِّنَ الشَّيْءُ وَالْمَبْلَعُ وَمِثْلُ بَيْتِ  
 الشَّاحِ قَوْلُ الْمُشَبِّهِ بْنِ عَلِيٍّ  
 مَرَحَتْ يَدَايَا لَلْخَادِ كَأَنَّمَا تَكُونُ بِلَقَى مَا قَطَرَ فِي قَاعِ  
 فَعَلَّ السَّرِيعَةَ بِأَدْرَاجٍ جَدَارًا مَقْبَلِ الْمَسَاءِ ثُمَّ بِالْمَصْرَاعِ  
 مَعْنَى تَكُونُ وَابْيَاحُهَا لَا تَكُونُ مَرَّةً وَالسَّرِيعَةُ لَعْنَةٌ فَتَسَاجِدُ وَلَكِنْ لَا الْعُزْلُ الضَّرِيفُ  
 فَأَرَادَ أَنَّهَا تَسْرِعُ الضَّرْبَ بِالْحِفِّ وَالنَّسَجِ قَبْلَ الْمَسَاءِ وَمَا دَقَّتْ تَبْصُرُ فَشَبَّهَ  
 يَدِي بِمَقَامِهِ فِي مَذْعَمِهَا بِمِيدَانِهَا فَهَذَا الْقَسَاحَةُ وَقَالَ الْوَلَدُ وَهِيَ أَيْ جَدَارُ عَدْبِ الثُّوبِ  
 يَعْنِي أَنْ يَلْهَ الْقَسَاحَةُ قَدْ قَارَبَتْ الْفَرِغَةَ مِنَ الثُّوبِ وَبَلَغَتْ إِلَى الْهَدِيَّةِ فَهِيَ تَنَادِرُ  
 لِنَقْصِ عَنْهُ قَبْلَ الْمَسَاءِ وَفَرِيقٌ مِنْهُ قَوْلُ الْوَلَدِ  
 كَانَ أَبْدِيهِمْ بِالْقَاعِ الْقُرُوقِ أَيْ فِي جَوَارِ يَتَعَاطَى الْوَرَقِ  
 فَالْقُرُوقُ الْخَشْنُ الَّذِي فِيهِ الْكُفَى وَشَبَّهَ حَذْفَ مَنَاسِمِ الْخَشْنِ جَوَارِ يَتَعَاطَى طَبِخِ  
 مَرَاهِمُ وَخَشْنُ الْكُلِيِّ ثَوْنِي أَخْفَ يَدَايَايَ السَّيَا وَمَا لِي وَالْقُرُوقُ مَا هُنَا  
 الْمُسْتَوْدَعُ مِنَ الرِّضِ الْوَاسِعِ وَأَمَّا حَقْنُ الْخَشْنِ فَالَّذِي يَدْرِي لِكُلِّ لَدَا اسْرَعَتْ  
 الْمُسْتَوْدَعُ فَيُؤَادِرُهَا وَإِذَا ارْتَوَحَتْ فِي غَيْرِهَا كَانَ أَهْلُهَا وَمِنْ مِثْلِهَا قِيلَ  
 فِي الْمَوَاحِ قَوْلُ الْمُؤَلِّفِ سَعِيدٍ  
 فَتَنَا وَلَوْ اسْتَبْرَحَ الرِّجَالُ قَفَلَتْ سَوْدُ الْبَطُونِ كَقَفْلَةِ الْمُنْتَمَسِ

٣٤٨



ذكروا ما هبوا من قديمهم الى رحالهم ليسروا ويعني يسود البطون والليل والشمس الضياء  
 التي قد اخذت من سواها وما يستمر به الحلال الصدف شبه المطا في سرعتها تقطعت  
 صادا لظاهرها وبغضها فمن بطر طيرنا شديدا ومثل هذا وان كان وصف  
 الحبل قول النافذ كالظهير نحو من السود يوب ذي البرد واما قول مروان  
 يعين اجية فهو مواجها بعد الحول ليلها وقد اها فقد مضى من المطايا  
 الشكاط بعد لسا آمة ولهم ما مضى وحسن من قول مروان واشدا فاضا بالمعنى والعرايا  
 عنه قوله الهذلي  
 ومن مثيرها العنق المسبط والجرفية بعد الكلال واما كان هذا  
 احسن ثم صرح بشا طها بعد كلالها وقول مروان بعد الحول لا عري هذا الجمل  
 الحول قد يكون عن هذا السفر والعنق وقد يكون عن غير فاما قوله كالفوس  
 ما همة اشد فقد اكرت العرب في وصف المطايا بالحوول وتيسرهما بالقسي وغير ما تد  
 احسن كسر عه قوله

نفي السير عنها كل داء اقامة فمن رذايا بالطريق ثوابك  
 وتكلمنا كالحا كاد خوصا كادها وقد مضى نصر القسي العوا نك  
 وقال سلم بن عمر والحاسر  
 وكائن من الكلال الله او مثلهم عطا بفر القواس  
 فود طوا كما ما طود في ممة ناهي الصوي وما جاد راس  
 وقال ابو تمام يصف ناقته  
 اينما القادسية وهي وثا الى بعين شيطان رحيم  
 فما بلغت ناعسا لحتى دنت عطا لفسان الحكيم  
 وقد لها السرى اجمل حلو قد اذمها قد لا ديم  
 اذاب سناها قطع الفيا في ومن جلد ما نفع العصيم  
 مدت كابدروا في ليل سعد ما بت مشا عرو حوز قد تم

وقال الحصري  
 وهذا الصلح حولا اذا قال من حولا من اجم الامكار  
 يرفق كالشراب وقد خسرنا من الشراب الجار  
 كالقسي المعطيات بل لا منهم ميسر بل الاوتار  
 وفي العيس كمي ما في ارجل من طول او مرقه من جميع  
 ريت من مرت تجاذب قطر يد سربا كالمهل المشيوع  
 وسرى نتجه بالوصف حتى تصدع القيد عن بعض الصديق  
 كالقسي في البري وتكسب احيا السو عا تجدو له من السو ع

## مجلس آخر تاويل اية

ان سال سابع قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى اية فقال كيف  
 اصناف الادل في نفسه وهو يقا في غير الجوارح الجواب  
 قلنا في مد النعمة ووجوه اولها ان قوله تعالى ما خلقت بيدى كما في قوله  
 خلقتنا وذلك مشهور في لغة العرب يقول احدكم هذا ما خلقت بيدك وما جرت عليك يدك  
 فاذا ارادوا اني الفعل على الفاعل استعملوا فيه هذا الضرب من القول فيقول فلان  
 تمشي قدمه ولا ينطق لسانه ولا يعبد بين وكذلك في ثباته في الفعل ارجوع  
 الى الجوارح في الحقيقة بل القابض فيه النعمى الفاعل واسباب  
 ان معنى اليد ما هنا النعمة واما انك ان احد محتملات اليد النعمة فاما النعمة  
 في ثباتها فقد قيل فيه ان المراد نعمة الدنيا ونعمة الآخرة فكان تعالى قال ما منعك  
 ان تسجد لما خلقت لنعمتي وازاد اليها اللهم وما الله  
 ان يكون معنى اليد ما هنا النعمة وذلك ايضا معروف في محتملات هذه اللفظة يقول  
 القائل اني بهذا القمريد ولا يدان ولا جني محسوس للذو المعنى اني لا اقدر عليه  
 ولا اطيعه وليس المراد بذلك ثبات قدره على الحقيقة بل ثبات قدره على التفكير



قَادِرًا وَفِي كَوْنِهِ قَادِرًا فَكَانَ تَعَالَى وَالْمَسْمُوكَ أَنْ يَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ وَإِنَّمَا  
 قَادِرًا عَلَى خَلْقِهِ فَغَيْرُ عَزْوَةٍ قَادِرًا عَلَى الْفِعْلِ الْبَدِئِ الْمُبْدِئِ الْمُوْجِبِ عَنِ الْقُدْرَةِ  
 وَكَذَلِكَ فَانْجِزْ لِي سَوَائِلِي بِرَحْمَتِكَ  
 وَنَقُودِي إِلَى مَا أَكُنَّا ابْتَدَأْنَا بِهِ مِنَ الْكَلِمَةِ عَلَى شَعْرٍ مَرَّانٍ فَصَدَقَ  
 الَّتِي تَقْدِمُ بَعْضُهَا وَتَقَعُ الْكَلِمَةُ عَلَيْهِ مَا تَحْتَاقُ قَوْلُهُ  
 أَحِبَّاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ النَّبِيِّ حُرَامًا وَحَلَالًا لَهَا  
 كَلِمَةً تَفْرُغُ بَعْدَهُ مِنْهَا شَيْءٌ مَلَأَ لَهَا عَلَى الْأَنَامِ ظِلَالَهَا  
 جَدَلًا مَنَةً تَلُوذُ بِرُكْنِهِ وَادِي جِبَالٍ عَدُوًّا فَازًا لَهَا  
 لَمْ تَعْلَمْهَا مَتَاعًا وَعَظِيمَةً أَلَا أَجَالَهَا أَلَا تَعْلَمُ حَالَهَا  
 حَتَّى تَقُوتَ حَيْثُ أَعْرَضَ مَذْهَبُ الْغَيْبِ أَبَاهُ مَفْرُجًا أَمَّا لَهَا  
 بَيِّنَاتٌ عَلَى أَنَّ الْوَاقِعَ رَأَى كَرَمَ صِفَتِهِ تَحْلِلُ حَالَهَا  
 كَلِمَاتٌ بَدِيعَةٌ فَصَلِّ نَوَاحِيهَا لِمُسْلِمِينَ وَلِلْعَدُوِّ وَبِالْهَيْبَةِ  
 وَتَقَبَّلْ مَوَاقِفَهَا بِعَيْنِكَ الْغَضَبِ أَدْنَيْتَ بَعْدَ خَافَةِ أَوْجَالِهَا  
 أَمْنٌ غَيْرُ مَعَاوِيَةٍ طَرَانِهَا وَفِي كَلِمَةٍ عَرَّسَ بِهَا أَعْلَى لَهَا  
 وَصَبَّ نَفْسُكَ حَيْثُ نَفْسُ دُونِهَا وَجَعَلْتَ مَالَكُ وَأَقْبَا أَمْوَالَهَا  
 أَمَا قَوْلُهُ  
 أَحِبَّاءُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدٍ سَيِّدِ النَّبِيِّ حُرَامًا وَحَلَالًا لَهَا  
 فَقَدْ طَعَسَ عَلَيْهِ وَعَايَاهُ مِنْ مَعْرِفَةِ لَهْ بِقَدَرِ تَعْلَمُ كَيْفَ تَكُونُ نَفْسُ الْعَلَمِ  
 حُرَامًا وَمَا ذَلِكَ بِغَيْبٍ وَأَمَّا إِذَا بَقِيَ حُرَامًا وَحَلَالًا لَهَا فَتَحْلِيلُهَا وَالتَّحْلِيلُ  
 مِنْ سَيِّئِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَامًا وَالتَّحْلِيلُ الْكَلَامُ وَأَمَّا الْمَعْنَى مِنْ هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ  
 ابْنِ الرَّقِيعِ الْعَالِي  
 وَلَقَدْ رَأَى اللَّهُ إِذْ وَلَّا كَلِمًا مِنْ أَمَةٍ أَصْلًا لَهَا وَفَسَلَهَا  
 وَمَثَلُ قَوْلِهِ وَإِنْ قَوْلُ الْمَلِكِ الْكَاسِرِ

٢٧١

وَلَمَّا وَلَّيْتَ ذِكْرَ النَّبِيِّ تَحْلِيلُهُ وَتَحْرِيمُهُ  
 الْبَيْتُ فَلْيُتَبَيَّنْ حَيْثُ الْمَقْدَمُ مِنَ الْخَلْقِ وَالْمَقْدَمُ مِنَ الْخَلْقِ  
 وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرِ أَوْفَاءَ فَاتَمَّ نَوَاقِشُهَا أَمَّا أَبَاهُ فَيَسِيلُ  
 وَفِي بَيْتِ الْخَطْبِيِّ الْأَوْشِيِّ وَفِي بَيْتِ الْأَوْشِيِّ مَنَابِتُهَا الْفَخْرُ  
 وَمَثَلُهُ قَوْلُ الْأَخْبَرِ  
 وَجَزَّةٌ وَالْعَبَاسُ مِنْهُمْ وَهُمْ مِنْهُمْ عَقِيلٌ وَمَا الْعُودُ مِنْ جِلْدِ عَصَا  
 وَمَثَلُهُ لِلزَّبِيعِ نَالِي الْحَقِيقِ الْهَوَلِيِّ  
 إِذَا مَا تَمَّ مَنَابِتُهَا فَامْعِدْ لَهُ خَلْفٌ يَلْقَى السَّيَاكَةَ بِأَرْعَافِ  
 مِنْ أَسْبَابِهِ وَالْعَرَقُ يَصْرُقُهُ عَلَى أَصْلِهِ وَالْعَرَقُ يَلْقَى الْعَرَقُ بِأَرْعَافِ  
 وَمَثَلُهُ لَهُ  
 تَوَجَّاهُ الْعَالَمُ وَقَدْ عَيَّاهُ وَالْمَرْءُ فِي أَرْوَمَتِهِ مَا بَيَّنَّتْ الْعُودُ  
 وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَبَعْضُ اللَّفْظِ الْكَمِّ فَقَالَ  
 تَحْلِيلُ أَصَاغِرِهِمْ مَحْضِي أَكْبَارِهِمْ وَفِي أَرْوَمَتِهِ مَا بَيَّنَّتْ الشُّجُو  
 وَفِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ رُقَيْيَاتٍ  
 تَخَلَّفَ الْبَيْضُ مِنْ بَيْنِكُمْ كَمَا تَخَلَّفَ عُودُ النَّصَارَةِ فِي شُعْبَةٍ  
 وَمِنْهُ قَوْلُ مَثَلِ حَسَنِ بْنِ  
 أَرَى كُلَّ عُودٍ نَامًا فِي أَرْوَمَةٍ أَيْ نَسَبِ الْعِيدَانِ أَنْ يَغْتَبِرَا  
 بِنَوَاقِشِ الصَّاحِبِ وَمِنْ كَلِمَةِ الْوَلَدِ الْمَوْتُ يَلْقَاهُ حَيْثُ سَيَّرَا  
 وَمَثَلُهُ لِمُسْلِمِ الْوَلَدِ الْفَصَالِيِّ  
 لَمْ يَكُنْ عَلَى الرِّقَابِ مَعْصِيَةٌ خَطْبُهَا عَلَى مَنَابِتِ الْغَيْبِ لَهَا قَبْلُ وَلِبَشَارِ  
 عَلَى أَعْلَى تَحْلِيلِ الْكَلِمَةِ  
 وَمَثَلُهُ  
 وَمَا فِي حَرْفٍ وَشَرْفٍ فَاتَمَّ نَوَاقِشُهَا أَمَّا أَبَاهُ فَيَسِيلُ  
 نَمُ الْقَوْمُ فَرَعٌ مِنْهُمْ مَفْرُغٌ وَنَحْوُهُمْ عِنْدَ كَوْلِهِ عَوْلِي

٢٧٢



ونحسب  
 وإذا أفاضل استعار سبعة للشكر من أن يعقوب  
 شرف تابع كما دعا وكان محمداً على أنبوب  
 وأنى الحاجة لا يكون كما بها الخبيث نعم ليس بان يحسب  
 وله أيضاً  
 ما سقوا خلفون غيرهم كل ساع من يد لصا به  
 وله أيضاً  
 وما تبع في المجد من عدو وجمع في المجد من أبيه  
 وفي من القصيدة يقول مروان  
 هل تعلمون خليفة من قبله اجنبي لغاية التي اجنبي لها  
 طلع الدروب مشهور شافه الجبل مصلتنا نجد فعلا لها  
 قد اربغ الى الغمر لوجهه نود ضي امامها وخلا لها  
 قصرت حمايله عليه فقلقت ولقد حفظ فيها فاطما لها  
 حتى اذا وردت اواضيله جيجان ش على العدو رعا لها  
 اجنبي بلاد المسلمين عليه وانا ح سهل بلادهم وجبا لها  
 اذ من دوا وبخيله وشكيمها غاياتي والحقت اطا لها  
 لم يبق بعد مقدارها وطرادها الا عجايرها والا لها  
 دفع الخليفة ناظري وراشي بيد مباركته مكررتوا لها  
 وكسرت حتى قيل اصبح باعيا في المشي مشي شبيهة تحتها  
 ولقد جدوت من اطاع ومن عصي فعلا ورتع التي مثا لها  
 اما قوله قصرت حمايله البيت فالاصل فيه قول عنزة  
 بطل كان شابه في سرجة عذني نعال السبيل ليس شؤم  
 او قول للمعشى الى ما جد كماله لفتا اركى وفا ووجد خيرا

٣٠٣

طول النجاد دفع العباد عني المضاف ويعني العنبر  
 طول النجاد السند عا رجبته كفضل اليما في اخلصته صبا قله  
 الخايم بالمعروف له بحر طيره محسا ولم تسبق جمعوا ذله  
 قول طرخ زل سمعيل الثغني  
 واشعث طلوع الشنا يا ميارك يقول نجاد السيف وطويك  
 وله في الحوسنة العبدى  
 نجاد السند حتى كانه باعلى سناى فالحى تطو ح  
 اذا هتفت في البرد اليما في فله بلا بلا في جانب له افق  
 وله في عطا السندى  
 وازهر من نبي عمرو بن عمرو وحمايله وان طالت قصار  
 ولعصم في الالميل  
 رايته اعز الناس كراوا ومنعم اذ لقد واذا ما را  
 حاكم وان كانت طولا نوا ما عن شام بدم قصارا  
 ولعصم بن العبر ومعنى الطول  
 لجأت به عيل العظام كما ناعما منه بنى الرجال لو اذ  
 اشم طول الساعدي كما ناعما طوط الى جدع طول حمله  
 ناعما حمال الهند منه بغاوق لا الف ولا ضيل  
 ولكن تسقل به قواه على ما من حمايته بيسل  
 وكلم الحاسى  
 يقدم مع النج الردينى قائما ويصغر عنه طول كل نجاد  
 يوازي الردينى في طوله ويصغر عنه نجاد احكام  
 طول وطول فتى كفه نعل الطول نلال الغمام  
 وطوله يغتال يوم الوعى غيره فضل نجاد احكام

ولا آخر  
ولان هسمة

وللمعشى  
وللواليتى

٣٧٤

ومثله  
ومثله



فأما قوله  
 ولقد خذوت لمن أطاع ومن عصى فعدا ورثت عن النبي مثلهما  
 فقد نفعنا موانع ومواضع من شعري فقال  
 شبه أبيه منظرًا وخلقته كما خلدت نومًا على أختها النعل  
 وقال في موضع آخر  
 أحيانًا لأسنن النبي نحن قد الشراك به قوت شرًا كما  
 وقال في موضع الضأ  
 صحيح الضمير من مثله مثل جنس قياس الشراك بالشراك فاعلم  
 وقال في  
 تشابهتم حلما وعدلا وما ملا وحسن ما إذا امرأ أقام واقعدا  
 تنازعنا فبين هذين كنهه على أصل عروق كان الخبز مثلدا  
 كما قال في قصيدته فقد ما على أختها لم يال إن تجردا  
 وأخذ هذا المعنى أبو نواس فقال  
 تنازعنا حمداً الشبه فاتفقنا خلقاً وخلقاً كما قد الشراكا  
 ولما ضل هذا المعنى قول زكي ربيعة  
 فلما توافقنا عرف النبي ما كمثل النبي في خذول النعل النعل  
 ومثله لبيد بن ربيعة  
 يتلون أخلاق النبي وفعله كالنعل شبه في الملال طراقتها  
 وقد تقدم لهذا المعنى زهير بن سبيار العجلي بقوله في يوم ذي قار  
 قومه على القتال  
 من قومه منكم قومه خير منكم  
 أنا ابن سبيار على شككهم  
 وكلهم يحكي على قديمه  
 وجمادى وقرعني برسمه  
 مثل الشراك قد من أدمه  
 فأما قوله

٣١٥

وحصدت حتى قد أصبح بلغنا البيت ففي معناه قول الحنظري  
 ألفت في الخيام من قديمي وعاشت في دهر مني فاعتبنا  
 والبسني العبي التي غيرت في علي فامسى نازح الواد اجنبنا  
 ومما اختار لمروان قوله  
 موقن بسيل الرشيد متبع بزيده كل ما ياتي ويحجب  
 يسمو العيون اليه كلما أفرجت للناس عيونهم في توارى  
 له خلا بوقص لا غير ما صرف الزمان كما لا تصدأ الذهب  
 وحصدت فممن قد الشعر يقول ليس شعري من بيت يمثله  
 غير هذا البيت لأخيه من اللثة وكان أفعاد راياه أراد بقوله وقد سئل  
 في موطنه ومكة عن بغداد في الشعراء فقيل له العباس لم يصف فقال انشروني  
 له فأنشده  
 لو كنت عائنة لسكن عبرى أملى رضاك وررت غير مراقب  
 لكن ملك فلم تكن لي حيلة صد الملول خلف صد العائب  
 فقال ابن ميادة را خلق من أدام تحت التراب أن يصبح خروقة قال  
 الشريف رضي الله عنه ولا شك في قلته له فقال في شعري وان وكل ليس لي هذا  
 لكن وهذا المعنى الذي قد ضمنه البيت قد سبق اليه أيضا فالطبع من اسمعيل  
 حماد إذا حشته راجيا كفاك السؤال وإن عذت عادا  
 خلا فقه كبد النصارى لا يعمل الدهر فيه فسادا  
 ومثله قول الحمصي  
 رأيتك يا زيدا زيب كذا الذي وزيدا الفخار وزيدا الكرم  
 تزيدي على ألسان الخطوب بدلا وفي ساعات الرجم  
 كذا الحمصي والدمع المعنى يجوز دما وذاك القدرم  
 وفي قوله الذهب المعنى قايده الله إذا خلص الذهب وصفه لم يفسد واد

٣٧٤



انتهج بعينه لم يتردد احد له ولا موى  
يا فاني خلق لم يصدق طبع كان حوسر من حوسر الذمب  
ملك له خلق خلق العلى كسيكك الذمب التي لا تكلف  
وقد اخذ الحبر مني هذا المعنى قوله

فلا تعن تحريف تكلفه لصورة حسنه اله اصلى بلفظها  
ان الدأيسر لا على وان عتقت لايزاد على الحسن الذي فيها

ولحظة مثله

صديق له ادب صداقة مثله حسب

رعى لا فوق ما رعى واوجب فوق ما يجب

ولو عتقت خلايقه لخرج عند ما الذمب

### مجلس آخر

### تأويل الآية

ان مال سأل عن قوله تعالى نحن اعلم بما يستعملون ما ذلست سمعوا اليك واذم بحجتي  
اذ يقول الظالمون ان متبعون الارجل مسجودا فقال  
وصدحى يا فاني خلق جميع وما معنى مسجود وما جرحان مشركي العرو فوصد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بل عادتهم جارية بقصره بانه ساجد الجواب  
فلما انما قوله تعالى واذم بحجتي فاني خلق جميع فوصد بوصفها لوصفها لثان واجتمع  
والمذكر والمؤنث وهو مقرر على العطف وحسن محرم قوله الرجل صوم والماء هيل  
حمد يعني صوم صامون وبكر جمولة وقد عرفت ان معناه واذم اصحاب  
بحجتي فاني خلق جميع فاني خلق جميع فاني خلق جميع فاني خلق جميع  
فموضع على مذهب المصدر ومن حسم جعله منقول عن المصاحف حقا  
برغيف وارتفعة وما اسبه ذلك قال الشاعر  
اناى بحى بعد هدى ورقدة ولم يد فيها تدلون بحداب

وانتد الفرائد مجمع  
فلت نسا وطم والقوم اجية بعدى عليها كى يقدى على القنم  
قامت ا قوله تعالى ان متبعون الارجل مسجودا فاني خلق جميع فاني خلق جميع

ان يكون المراد ان متبعون الارجل متبعوا العقل لان المشركين كان من ههنا عيب  
الذى عليه لهم وتضعف امر وتوهم زايه وكانوا في وقت يسبقون الى انه شايرونى  
اخرى من به يكون وانه مسجود متبعوا العقل وقد عرفت ان ما تشتمل على شى  
ذلك كله وقد جرت على الناس ان يصغوا من نصيفق الى السكك والغفلة وقوله  
التحصيل انه مسجود وثانيه ان يري بالمسجود المحذوع

المعقل لان ذلك احد ما يتعمل فيه هذه اللفظة قال امرؤ القيس

ارانا موضعين حشم غيب وسجود بالطعام وبالشراب

وقال امية نزل الى الصلوات

فان تسالينا يميني فاما ناصفا من هذا الامام المسجود واثله  
ان السجدة اللغة العربية الرنة وما تعلق بها وفيها ثلاث لغات سجدة وسجود وسجور  
وقيل ان السجدة المصنوع للخلق والمراد بالاعلا الجوف وقيل انه البدن كالى المعنى على هذا

ان متبعوا الارجل مسجود خلقه الله بشرا خلقه الله واذم  
ان يكون مسجودا الى ساجدا وقد عرفت ان معناه فاعل قال الله تعالى واذم  
العراق كعلينا بينك وبين الذين يؤمنون الاخرى حججا باستورا الى ساجدا والعراق  
بالعشيرة ملحق ومعناه ملحق لان ما ضيه اليه فاجا والمفظة المعقول وهو القائل  
ومن ذلك قوله تعالى فلا تشعرون انهم يرون سلامه وايمر الله مشاهيرهم  
ويبينهم قال السريفة المفضي رضى الله عنه وراى بعض العلماء

يطعن على هذا الاستشهاد بخبره ويقول العربي لا يعرف فلان مشعرا على فلان  
وانما هذا من كلامهم اصل الامصادر وانما سمي العربي لا يعرف فلان مشعرا على فلان  
قال علقمة بن عبدة ومن تعرض للفردان عظمها على ملكه لا بد مشعور



والوجه الثاني للمعنى الاول اوضح واشبه  
 وتما اختار المراد من حقيقته قوله من قصيدته لا يح. انما معنى تراعى الشياى اوضحا  
 اولى العذب الصبي الا واصل مولعا وان كان من عذبة الصبي قد تنفعا  
 يقول فيها  
 ولما سنى الهمم الغريب بته قري من ازال الشك عنه واوصعا  
 عرفت فعملت الرحيل ولم اكن كصدي لثمة لا يطلع الهم مطلقا  
 فامتد كل ارض معز ولم تزل الى ارضي معز حيثما كان نزعنا  
 نجاب لولا انها تخرج لنا ايت عترة من كلها ان تزرعنا  
 كسوا رجال ليس منها غواربا تراك فيها التي صيفا ومربعا  
 فما بلغت صنعا حتى تواضعت ذناها وزال الجمل عنها واقلعا  
 وما العيش اذ غم البلاد بصبي على الناس عرس وفي معربا وسعا  
 تراك معنى فمة الدين بعد ما خشي على اوانا فان شرعنا  
 انما على التواضع في وفاءهم تساقى سماءا بلا سعة منقعا  
 مقام شري ياي سوي الخطبة التي كور في غيبها انفعنا  
 وما اجمع لهم عدا عندك فية عليك ولكن لم يروا فيك مطلقا  
 راوا فخذرا قد جربوا وغايوا الذي غلبه منهم بحر او مصرعا  
 وليس ثنائيه اذا شد ان يلى كبحر يروا لا سعة شرعنا  
 له واحتمال الحقد والعنت فيها الى الله الا ان تفر وتنفعا  
 لقد دوح لهم عدا معز فاصبحوا وامنعهم بفتح الدال انفعنا  
 نجيب مناجيبك سيد سارة ذراى الجهد فرغى وراى نفعنا  
 لبات خصال الجبر فيه واكملت وما كمل جئنا سنو واربعنا  
 لقد اصبحنا كل شروق ومعرب يسيفك اعناق المير بين خضعا  
 وطيت خدود الحفر بين وطاة لها هددنا عزم تنفعنا

يقول فيها

فما عاى ان ذنا ما ناعا معشر يورى لوز وما السلم ابقي واودعا  
 فلو بدت له فدى الى بحر كلبا لثمة وما مدوا الى بحر اصبعنا  
 فما بلغت صنعا حتى تواضعت ذناها وزال الجمل عنها واقلعا  
 فقد رد ذنا في موضع اخر فقال  
 فما بلغت حتى حمالا كلالها اذا غريب اصلاها ان تقيد  
 وهذا كثير في الشعر القديم والمحدث منه قول جرير  
 اذا بلغوا المنازل لم تقيد وفي طول الكلال لها قنود  
 وروى انه قيل لنفسه لثمة ما زعل في جسر انما فيه اشعر فقال ما موقيد  
 اضربها المقيير حتى كاتها بقايا سلال لم يركعها سلالها  
 وان شئت جبري التي تقدم فقال قائم لثمة ان الحظي فيل له قد فضله عليه  
 فقال يودان : وان هذا المعنى بعينه الموقد اميل المجاني فقال  
 كانت تقيد حين تزل منزلا فاليعوم صار لها الكلال فيودا  
 ولى خيلة  
 قيدا الجمل لم تقيد في سوام كالغنا المسند وما لها مغل من مود  
 منها ولا من شاحط اسعد  
 ومعنى قوله سوام اي مائة راسها وشبهها الغنا لان الغنا اذا رز مال  
 قلبها مع الرخ فيقول في اعناقها ميل من الضعف كما قال الشاعر  
 كاتها رماح نخاعا وجملة الرخ بالسر وكما قال كثير بن الحارث  
 منقوى حوام والمطى كاتها فنامسند مبيت لثمة خرق  
 الحرق ربح شديدة تخرق من كل جهة ومعنى قول اي خيلة من موداي من  
 خيلة تجتر بما لم يجترار وايراد انه لا شيء في اجواها فمغل والمسعد  
 ما بعد من المعنى واشد ابو العباس يعلب  
 اذا بلغوا المنازل لم تقيد ولم تشدد ركبهم بعقل

٣٨٠



فمن مقتدات مطلقات تنعم ما تشدب في المحل  
 وهو صلتها قول امير القيس  
 مطوف بهم حتى تكل مطعمهم وحتى ايجاد ما يقدر بارسان  
 ولعلها انما اكلها الصداوي  
 فتعسى لا اقيد ما يحل بها طول الضراوة والكلال  
 ومن جيد هذا المعنى قول الفرزدق وصف له بل  
 دانا بها من سيف ذي كيلة وفيها نشاط من مراح وقجرف  
 فابلعت حتى تقارب خطونا وبادر دناها والمناشم رعت  
 وحتى قتلنا اكل عنها وعبد ردا لما ايجت والمدافع ذرور  
 وحتى مشي الحالك البطي يسوقها لها نفس كامر ودرائ تحلف  
 الخس لم الخف الذي تطا عليه والتاني فقار الظهور والمخلف المقشور  
 وحتى نفسا ما وما في يد لها اذا حل عنها رمة وهي رمت  
 الزمسة اكل وادانها ترسف كما يسف المقيد ولن يفي في يد ياقيد  
 اذا ما نزلنا قاتلنا في ظهورها جراح اشمال الالهة شتت  
 احراج الطوال من بل والشتيف اليابسة من احمدة والكلال معني  
 قناها للفرسان انها اذا عر بظهورها فقع الغريبان عليها لما كل درهما لا بل  
 وقع الغريبان باقواها على ظهورها فزال قناها  
 اذا ما ادرينا كالمهزمة اقبلت للمناجى ان احمدة ودرصد  
 فافنى مراح الداعي به حوضها بنا الليل اذا نام الدور الملقف  
 ومن حسن ما قيل في وصفه بل النحل من الكلال ولجند بعد التمن من الشاعر  
 وذات ما ان وقضيت جملتها حين شمسك لا زواج بالحجر  
 ردت عوارى غيطان القلا وكنت مثل اسبالة من جابل العشر  
 قوله ذات ما ان معني مناع على تمن وقيل بل على انها رعت كلالا من

٢٤١

وهو له قد غنيت جملتها معني انه اقبلها بالسير حتى ردتا الى وكانه يحضر بالما  
 ومعني بحيث لم يمسك الا زواج البحر لعل القلا وحيت لا يكون قناها لما فيهم  
 الركب لما القوم من معني البحر الذي يقال له المقله فيمسك اذ ما فيهم وقوله  
 ردت عوارى غيطان القلا اي ما رعت من كلال هذا لا ياتي ومنعت عنه  
 كان كعان بعد ما ورد بها حيث جهر بها السير واهرها ولاه وبيالة  
 احزمة من الخطب الياسر واخذ هذا المعنى بعينه ابو تمام فقال  
 رعت الغياني بعد ان كان حفيضة رعاها وما الميزن يهل ما به  
 فكم جرع واد جبر ذروة غار يومني قبل كانت الحكة مذاينه  
 فاما قوله  
 فما احجم ارمع اعدك لقيه عليك ولكن لم يروا فيك مطمعا  
 فما هو ذم من قول الاول  
 فما يقيا على تركماني ولكن خفتما صرد النبال  
 وقيل منه قول الزهرج  
 لعمرك ما الناس اثنوا عليك ولا قوطوك ولا عظموا  
 وكواهم وجدوا مطمعا الى ان يعيوك ما ان جموا  
 فانك بفضلك اجابهم الى ان يحلوا وان يعظموا  
 ومثله  
 اما لو راى فيك العذو تقبضه لحت بصره العيون او طعنا  
 ولله لما راك منير امني العيب غطي راسه وتعبعا  
 قد طلب العاذل عيبا فما اصرا بعبعا فافني عما ذرا  
 ولجبري في معني قول مروان فما احجم ارمع اعدك لقيه من قصيدة مدحها  
 الفخ من خاقان ويسف لقائه الامد  
 عداه لقيه الليث واليخ خادرجد في نابل القار وخطبا

٣٨٢

ومثله



شهدت لقد انصفت يوم تفتري له مصلتا عضبا من اليص مفضيا  
 فلم ارض عليا من امة منكم اعراكا اذا اطيها في الكبر كذا  
 هروم في بني هرا واغلب من القوم يقضي اسل الوجه اغلبا  
 ادل شعيت هالكه صولة وان لها امضي حينا واوشعبا  
 فاجح لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مضر با  
 فلم يغنه ان كثر حول مقبلا ولم ينجده ان حاد عنك منكسما  
 حلت عليه السيف لا غرمك مني ولا يدك اذ تزد ولا حلق بها  
 وكنت متى جمع بينك تمتك الضربة اولا سبق للسيف مضرا  
 ومن صافي كلفهم مروان ورافقه وما اجتمع له فيه جولة المعنى واللفظ واظاد  
 الشيخ قوله

يوم طر بهم اللقا كأنهم أسود لها في غيل خفان اسبل  
 ثم يبعثون الجار حتى كأنهم جارهم بين السما كين منزل  
 لها ميم في السلام شادوا ولم يمي كاولهم في الحاملة اول  
 هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا اجابوا ان اعطوا اظانوا واحلو  
 وما استطاعوا القاعلون فاعلمهم وان احسنوا في الدبابات واجملوا  
 ثلاث بامثال الجمل احبناهم واحلهم منها القوي الوزن اقل  
 ومن جسد قوله من قصيده مدح بها معناه  
 ما من عدو ترى معناه باخته الا يظن المنا يا تسبق القدر  
 يلقي اذا الجبل لم يقدم فوارسها كاللينة ترد اذا انقدا ما اذا جرو  
 اغر تحسب يوم الوقع ذا البدور او تحسب فوق المنبر القسما  
 وله من قصيدة يصنف بها حاراً  
 ويوم عسول الال كأم كأنها لظي ثمنه مشهور نار تلهب  
 نصناله من الجحوق وكفى عصابة أشمال بها تنعصب

وشبه ان حو ان خطه في قول الشنري  
 ويوم من الشعر في وبلها بعد الفاعيد من رعبا به تملل  
 نصبت له وجهي ولكن دون ولا مستر الا اسلمتني المزعجل  
 ولمروان من ميات صف في حديقته وصفها له المهندي ويذكر فيها خلها وبحرها  
 الجبار فيها

نواضر عليا قد رانت رؤسها من البنت حتى ما يطير غير الها  
 ترى الفاسقات القم فيها كأنها طعان مضروب عليها قبا لها  
 ترى بابها سهلا لكل مدقع اذا ابغيت نخل فاعلق بابها  
 يكون لنا ما جئني من ثمارها ربيعا اذا انما فاق قل محبا لها  
 حظا بدم الخياط باثناها الربا ولم يد من اخذ الديات افسا لها  
 وتري عطا الله في كل مرة جند المثل خلفني ثوابها  
 ومن كهننا الحيد في كل غارة حلال يا يدي المشر كين بها لها  
 حوت غنمها اباونا وضودنا بضم العوالي والزم اخضا لها  
 اما قوله  
 حظا بدم الخياط باثناها الربا ولم يد من اخذ الديات افسا لها  
 وكان ابن المعتز نظر الله في قوله  
 لنا ابل ما وقرتها دما ونا وكادعثرها في الصباح الصوايح

وفي صند هذا قول ابي تمام  
 كثر فيهم المسارح الما انها من منلج وديات  
 ومثل الله قول الحسن بن الجهم قوما مني في كيش  
 وما نكم لا مطر اذ قوارس ولكن من الترفيح يا آل مالك

مجلس آخر  
 تاويلية



ان سألنا عن قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقوله تعالى انما اطعكم لوجه  
 الله وقوله تعالى وبقي وجهه رعد وما شاكل ذلك من آيات القرآن المتضمنة لذكر الوجه  
 الحجاب فلما الوجه ينقسم الى اللغة العربية الى اقسام فالوجه  
 المعروف والمذكور فيه العبدان من كل حيوان والوجه ايضا اول الشيء  
 ومن ذلك قوله عز وجل وقال طاعة من قبل الكتاب يعني بالذي انزل على الذين آمنوا  
 وجه النهار واخروا اخره الى اول النهار ومنه قول ابن عباس في زياد  
 من كل سنة وراعتك بالكل فليأت نسونا بوجهه بهار  
 اي غداه كل يوم وقال قوم وجهه بهار اسم موضع هو الوجه المقصد بالفعل من ذلك  
 قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله فهو خير من الذي سخط الله ومن سخط الله فلا منفعة  
 له الا الذي عمل الصالحات وكذا قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه  
 لله والله اعلم وقال الفرزدق  
 واسلمت وجهي حين شئت ركباني الى الموت وان بناء المكارم  
 اي جعلت قصدي وارايتي لهم واشد الفراء  
 استغفر الله انما السخصية ربا لعباد اليه الوجه والعمل  
 اي القصد ومنه قولهم في الصلاة وجهت وجهي للذي تخط السجود والادعائي  
 قصدت قصدي صلاتي وعلى وجه ذلك قوله فانهم وجهوا للذي والوجه الضار  
 في الامر من قولهم كبريت الوجه هذا الامم وما الوجه فيه اي ما جعله والوجه  
 للرب والوجه والوجه قال جرير بن عيسى كنفني  
 اي الوجه واجتمع قلت لهم لاني وجه المدا الى الحكم  
 متى نقا صاحبنا مراد هذا ابن عباس في الباب يبتسم  
 والوجه القدر والقرابة ومنه قوله تعالى ان وجهه عرض فذل ان وجهه  
 من فلان اي اعظم قدرا وجاها ويقال الوجه السطال ان اجعل الله جانا  
 قال امرؤ القيس ونادمت قيس بن عجله واجهني وركبت البدر

ومنه قوله تعالى انما اطعكم لوجه الله وقوله تعالى وبقي وجهه رعد وما شاكل ذلك من آيات القرآن المتضمنة لذكر الوجه  
 الحجاب فلما الوجه ينقسم الى اللغة العربية الى اقسام فالوجه  
 المعروف والمذكور فيه العبدان من كل حيوان والوجه ايضا اول الشيء  
 ومن ذلك قوله عز وجل وقال طاعة من قبل الكتاب يعني بالذي انزل على الذين آمنوا  
 وجه النهار واخروا اخره الى اول النهار ومنه قول ابن عباس في زياد  
 من كل سنة وراعتك بالكل فليأت نسونا بوجهه بهار  
 اي غداه كل يوم وقال قوم وجهه بهار اسم موضع هو الوجه المقصد بالفعل من ذلك  
 قوله تعالى ومن يسلم وجهه الى الله فهو خير من الذي سخط الله ومن سخط الله فلا منفعة  
 له الا الذي عمل الصالحات وكذا قوله تعالى ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه  
 لله والله اعلم وقال الفرزدق  
 واسلمت وجهي حين شئت ركباني الى الموت وان بناء المكارم  
 اي جعلت قصدي وارايتي لهم واشد الفراء  
 استغفر الله انما السخصية ربا لعباد اليه الوجه والعمل  
 اي القصد ومنه قولهم في الصلاة وجهت وجهي للذي تخط السجود والادعائي  
 قصدت قصدي صلاتي وعلى وجه ذلك قوله فانهم وجهوا للذي والوجه الضار  
 في الامر من قولهم كبريت الوجه هذا الامم وما الوجه فيه اي ما جعله والوجه  
 للرب والوجه والوجه قال جرير بن عيسى كنفني  
 اي الوجه واجتمع قلت لهم لاني وجه المدا الى الحكم  
 متى نقا صاحبنا مراد هذا ابن عباس في الباب يبتسم  
 والوجه القدر والقرابة ومنه قوله تعالى ان وجهه عرض فذل ان وجهه  
 من فلان اي اعظم قدرا وجاها ويقال الوجه السطال ان اجعل الله جانا  
 قال امرؤ القيس ونادمت قيس بن عجله واجهني وركبت البدر



احسبوا انكم احرار على محارقات قالوا نعم حتى الصلوة قال اخذنا مع  
 الملك في الله في اخر سورة طه والصد من الموضع المعروف بكنه الى كركي  
 حرارة فكانت كجني كثير افسد فرخ من معه من المجلس لذلك وكنت اشد  
 فرغا وكان في اخر افة سواي من المجلس يحيى على النجم ومنتوح في محو مروان  
 والقسم المعروف بابن حنبله وكان يضحك لغرضنا او يقول لقد قسم الله لكم خطا  
 من الجماعة جزيل فقلت ان البحر يقول شعرا يصدر فيه مثل ظلماتنا ولا ح  
 به احمد بن مابر بن عبد الله وقد غزا الروم في مراكب اوله  
 الم وتطيس السبع المبكر وما حاك من قبي الناض المنسبر  
 فقال اشفي الموضع التي قال هذا فيه منها وكان جيد العلم بالاشعار  
 حافظ للاخبار فالتت

عدوت على الميمون ضحاوا واما غدا المركب الميمون تحت المظفر  
 اذا زجر النوتي فوق علالته رايت خطيبا في ذواجه منبر  
 يعصون دون التسيام عيونهم وقوف السماء للعوظم المؤثر  
 اذا ما علت فيه الجهور اعلم له اجنا طعقار في السماء  
 اذا ما انقضى في ميمونة النار خلفت تلحق سوا سائر  
 وبحولك ركابون للهوا عاقروا كودون الرومي من دار عين وحسرة  
 تميل المنايا حيث ماك الكفهم اذا اصلتوا احد احدى المذكر  
 اذا رشقوا النار لم يكن رشقم ليقلم الاعنى شواذ مقتر  
 صدعت بهم شبه الثمانين دونهم ضارب كايقاد اللطى المنسعر  
 يسوقون اسطولا كان سفينه سحاب صيف من حكام ومطر  
 كان صحيح الحزم من رماهم اذا اختلفت ترجيع كود مجزجر  
 مقادير من احصهم وكانوا قلوبهم الغناق وحسن منغير  
 على حين لا نفع طوحه الصبا ولا ارض تلي للصريع المعطر

٢١٧

فما دمت حتى اخلصت من طلي مقصصة فيه وهما مطير  
 وكنت ان كسرت قبل ان وبعد مليا بان توبى صفاة ان قصر  
 جد حمله المودل العاقر فاقه وطار على الواج شطب مشهور  
 سعي وهو مولى الروح يترك فضلها عليه ومن يول الصبيعة بشكر  
 قال فاستجاد الملك في الله قوله على حين لا نفع طوحه الصبا  
 فقال له يحيى على اشفي ابن الرومي شعرا له في هذا المعنى منه  
 ولم اعلم قط من ذي سباحة سعي الغوص والمضغوف غير مغالب  
 ولم لا ولو القيت فيها وحية لو اقيت منها القعر اول راسب  
 والبسر اشفا في من الماء اني امر به في الكوز من الماء  
 ولحشى الردى منه على كل شارب قليل بامنيه على نفس ركب  
 فقلت له انما اخذ ابن الرومي منه الثالث من قوله لواس فقال  
 الملك في الله قال قلت حدثني على سراج المصري قال حدثني ابو الوائل الحميري قال حدثني  
 ابراهيم بن الحبيب قال قال وقت بن نواس مصر على النيل فرأى رجلا قد اخذ  
 التمساح فقل  
 اضممت للنيل حمرانا ومقلية مذقيل لي انما التمساح في النيل  
 فمن رأى النيل رأى العين مركب فما رأى النيل اسلم في البوا قبل  
 قال والواقيل سفين صغار ثم اجمل الملك بعد ذلك ذكر الشيب فقال  
 العرب يقول اظلم من شيب وقد شيب وظلم من شيب وشيب باصولى فقلت  
 جواب عبدك يا عبد اجواب معني زائدة الشيباي جدد المصور وقد قال له  
 كسرت يا معني فقال له طاعتك يا امير المؤمنين قال والله لنظرك قال  
 على عبدك ايك وفيك لله لينة قل لخدمتك فترجع الملك في عما مية  
 فاذا شيبنا في مقدم راسه قال لقد عني طلوع هاشم الشيبين فقلت له انما  
 يعيش الناس في الشيب فما السواد فلا يصح الناس خالصا اكثر من

٣٨٨



أربع سنه الى الخمسين وتبعها شدة البياض الذي لا سواد فيه ما دون سنه فاشد بغير  
 على معنى طول العمر مع المشيب قول امرئ القيس  
 الا ان بعد العدم للمرفقوة وبعد المشيب طول عمر و بلسا  
 وانته انا ابيانا انشربا انشربا ابراهيم الموصل لبعض القيسيين  
 لم ينقص في المشيب فلا مده الا ان حينئذ الب واليس  
 والشبان يظهر فان وراه عمو يكون خلا له منفس  
 قال الرفعا المرفعي رضي الله عنه ما قول الغنوي مضي وموت  
 الروح فقد كرر معناه في قوله من قصيدة يدرج بها ابا سعيد الغنوي  
 اشلى على منوبل اظرف القضا فحاجت عبق عبقه جردا  
 فلوانه اظرف لمن فنيته لصدن عنه ومن غير طمرا  
 فلين بقا القضا لوقته فلقد عمت حشون بفسا  
 واظنه اخذ هذا المعنى قول الى تام من قوله في قصيدة يدرج بها المعصومي  
 فتح اخر مية  
 لولا الظلم وقلة علقوا بها باتت رقابهم بغير قتال  
 فليشد واجنح الظلم ودود ذافهم لدود والظلم موال  
 وقد احس ط الصولي في تفسير بيت ابي نواس في الوا قبل صغار لان البوا قبل  
 جمع نوقال ومواله على مية الكوز معتر وفيه تعجز الزجاج وغيره  
 وهذا مثل قول ابن الرقي امرية في الكوز من الجانب وانما اراد  
 اني لا امر بما في النبل الا اذا اردت شربه في كوزا ونوقال او ما اشبه ذلك  
 واظن انه استمر عليه الوهم في جهة قوله ما اري النبل وهو في ذلك الا انه  
 اراد النبل على الحقيقة وانما اراد ما النبل وما علمت ان السف الصغار  
 يقال لها بوا قبل الامر قول الصولي هذا ولو كان ما ذكره صحيحا فزان فلك اسم  
 لصغار السفن لكان ميثاق ناس ما ذكرناه اشبه واليق وادخل في معنى

٢١٩

ويحرج خلسه في ذلك مع قوله فمن ادى النيل راى العين في كسبه ومن  
 راى ما في اية نيه على بعد لا يقول كاسا له من كسب فاما مدح الشيب وتفضله  
 على الشبا فقد قال فيه الناس فاشتر واها تقدم من ذلك قول روية بن العجاج  
 وتعلل ان ذوبه لم يقل من القصيدة الجاهلية البيتين  
 ايها الشامت المعبر بالشبا قلن الشباب اقضارا  
 قد لبث الشباب غفلا جديرا فوجرت الشباب نوبا معارا  
 وعلى حمله  
 حفا طرقت الفبا في طرود واعقبه قرب الشباب مشيب  
 تحافت عيون البصر عند ذنا اليه الوصل وهو حبيب  
 لعمرى لعم الفاحج المشيب واعطا وان كان منه للعيون كروب  
 خلط نهي مشاب حلم وانه على ذاك مكره الخلاط مريب  
 ولا حبر  
 وتكرت شبي فقلت لها ليس المشيب بناقص عمرى  
 سيات شبي الشباب اذا لما كنت من عمرى على قدر  
 ولا حبر  
 انان قد رزينا سودا نعيم واعقب مثل لول البغامة  
 فلقد اسفف النكريم واجوا اهلته بالندى والاحبة الطلامه  
 غير ان الشباب كان ردا خا ما يقفه كفى الغما مه  
 ولا حبر  
 ان المشيب ردا اعلم والادب كم الشباب ردا الجمل والعب  
 لعجبت ان ذات شبي فقلت لها لا تعجبى من بطل عمرى به ليشب  
 ولا حبر  
 حشرت عنى القناع ظلوم وتولت ودعها مستحوم

٣٩٠



انزوت ما ذات واسي فقلت امشيت ام لو لو منظوم  
قلت شيب وليس عينا فقلت انك لا تستغير بها الم منظوم  
شذ ما انزلت نصيهم عند لم يرم لي واتي جاك تدوم

ولا هي هفان  
تجنت د من شبي فقلت لها لا تجني فطلوع البدر في السدف  
وناد ما عجا لما رأت سكي وما درت در ان الدر في الصدق

وقد احسن ابو تامة غايه لاصحاف قوله  
ابن ابي ان راني مجلس القصب وال ما كان من حجب الاعجب  
من وعشرون رعنوني واتبعها الى المشيب ولم تقلم ولم حجب  
قد يروى فقلت انما ض القير به فان ذاك انشام الراني والادب

وللحكاوي  
عجبتني بالشيب في ردي في غداري بالصد ولا اجتناب  
لا تراه عارا فاما هو الشيب ولكنه جلا الشيباب  
وبياض الباري اصد وحسنا ان قلت من سواد الغراب

فها هو الشيب لا ما فافيق واتركه الحسان غير مفق  
فلقد كف عن عناد المعنى فبلا من استياق المشوق  
عذلتني عشقها ام عمر وهل سمعت بالعاذل طلعشوق

ورأت لمة الم بها الشيب فرجعت من ظلمة في مشروق  
ولعمري لو لا لقاها في البصر انيق الرناض غير ايق  
وسواد العيون لو لم يكمل بياض ما كان ما ملو موق  
ومزاج الصهايا لما اولى صبوح مستحسن وعيق

٣٩١

وله

اي ليد لي غير نجوم وسما وندي بغير روق  
ونشيدان كون اخذ قوله اي قبل لي غير نجوم من قول الشاعر  
اشيب ولم افضل الشباب حنوقه ولم يحض من عهد الشاب قديم  
رأت وصحا في مفرق الزمان اعياها شتان مبيض به وكهيم

ولحمود الوراق  
ما الذي منظوما باحسن من شيب جلال هامة الكحل  
فكانه فيها الفجأة اذا جرد المستر بها على مهيل  
لا تبين علم الشاب اذا بكى الجول عليه للمهيل  
واشكر الشيب احسن نصبه فلقد كساك جلالة الفضل

وله خرو مدح الشيب  
لا رعد المشيب ما انك بعد الله فالشيب حيلة ووقار  
انما احسن الرياض اذا ما فحكت في خلا لها انوار

وله في هذا المعنى قصيد  
جريت لوطا نيا مشيبا انما بلغ الشباب مدى الكمال فنورا  
والشبان فرت فيه مؤرلا لا بد يورده الفتي ان علمرا  
يبقى بعد سوان الشعر الفتي ان لم يورده الشيب اراه الشرا  
ومنى عدل بين الشبا والمشيب ويخرج كل واحد منها طريح من اسمعيل

الشتي  
والشيب للحكماء من سعة القبي تلك كون له الفضيلة مقنع  
والشيب غايه من تاخر حينه لا يتطبع دفعة من تجرع  
ان الشاب يلد الى جنة والشيب منه الطغية ان فجع  
لا يبعد الله الشبا بعد حبا بالشيب حيني اوى اليه المرجع

ومثله

٣٩٢



لله  
وكان الشبان الغضبي فيه راحة فوق في عنه الشيب واخره  
نفسه ورحمة الشبان الذي مضى واهل وسر بالمشيب وموجبا

## مجلس اخر : تاويل اية

ان سال سائل عن قوله تعالى واذا سأل عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي  
اذ ادعاني فليجيئ الي وليؤمنوا بعلمي بشتون فقال كيف ضمن لك  
او قيل يا وقد مر من دعوى فلا يجاب الجواب فلما في ذلك  
وجوه اولها ان يكون المراد بقوله تعالى اجيب دعوة الداعي اي سمع  
دعوتك ولهذا يقال للرجل دعوتك من لا يجيبك من لا يسمع وقد يكون ايضا بمعنى  
يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله من حملة يراد به اجاب الله من حملة  
واشد ان الله عز وجل

دعوت الله حتى خفي الا يؤن الله يسمع ما اقول

اراد بجيب ما اقول وثانيها ان الله تعالى لم يرد بقوله تعالى  
من قريب المسافة بل اراد اني قريب بالحقبة اي ومعني اولها اي العبد  
ويذكر ما يسر ويحمر تشبها بقرب المسافة لان قرب من غير عرف احواله  
ولم يحضر عليه ويكون قوله تعالى اجيب على هذا ما كبر القرب وكانه اراد اني قريب  
قربا شديدا وانني يجيب لا يخفى على احوال العباد كما يقول القائل اذا وصف  
نفسه القرب من صاحبه والعلم بحاله ان اجبت اسمع كلامه واجيب تدرك او ما  
جبت هذا المجازي وقد روي ان قوما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا  
اربعنا قرب فشا جبه ام بعيد فشا جبه فانزل الله تعالى هذا الآية  
وثالثها ان يكون معنى هذه الآية التي اجيب دعوة الداعي اذ ادعاني  
على الوجه الصحيح وبالشرط الذي يجب ان يقابل الدعا وهو ان يدعو بالشرط  
المصلحة ولا يطلب وقوع ما يدعو به على كل حال ومن دعا بهذا الشرط

لنوعه بغير كل حال فانه ان كان صلاحا فعل ما دعا به وان لم يكن صلاحا  
لم يفعل فقد شرط دعا به فهو انما يحاسب الى دعا به وراجع  
ان يكون معنى دعاي اي عيني ويكون له طاعة من الثواب ويجز على ذلك كانه  
تعالى قال اني اتيب العباد على دعائهم في هذا اما الاخصاص فيه  
وطامس فما قاله قوم ان معنى الدعاء العبد اذا سأل الله تعالى  
شيئا في اعطاه صلاح فعله به واجابه اليه وان لم يكن في اعطاه ايائه  
في الدنيا صلاحا وحسب لم يعطه ذلك في الدنيا واعطاه اياها في الآخرة  
فهو يجيب دعائه على كل حال وسادسها ان الله تعالى ادعاه

٣٩٤

العبد لم يحل من احد امر من اما ان يجاب دعاه واما ان يجاب له بغيره  
عما سأل ودعا فحسن اخيرا والله تعالى له يقرب مقام له واجابه وكانه يجاب  
على كل حال وهذا الجواب يصفى نواز العبد واما سأل ما فيه صلاح  
ومصلحة له في الدنيا وان كان فيه فساد في الدين لغيره فلا يعطى ذلك الا امر  
يرجع اليه لكن لما فيه من فساد غير فليكن يكون مجابا مع المنع الذي لا يرجع  
اليه من منى من صلاح الله ان يقال له انه دعا مشروط بان يكون صلاحا  
ولا يكون فسادا وهذا مما قد تقدم ومعنى قوله تعالى فليجيئ الي فليجيئني  
وليسد قوارسلي قال الشاعر

وداع دعايا من يجيبك الذي لم يشجعه عند ذاك يجبر اي المجبة  
قال الشريف المرتضى رضي الله عنه واذا كان تدرك في المجلس  
المتقدم لهذا المجلس فامر الشيعي بقضيل الشيب وتقيده والتعزى  
عنه والشيب عن نزوله فخر مشعور بطرف ما قيل في ذممه والتا لم  
به واجزع منه فمن ذلك قول اي حجة التبريت  
يرسل الشبان الشيب عنا فليست الشيب كان الرحيل  
وتكان الشبان لنا خليلا فقد قضى ما اريد التحليل



لعمري أي الشاب لقد تولى حميدا ما يؤاذه بديل  
إذا لآتاه من قبله علينا وظل أدركه الدنيا بديل

وقال الفرزدق

أرى الدهر أيام المشيب أمرة علينا وأيام الشباب أطايبه  
وفي الدهر لذات وقرة لعين ومن قبله عيش نعلل كما دبه  
إذا نازل الشيب للشباب فأصلنا بغيرهما والشيب لا ذرعا له  
لما حير من روقه وما شره ما دم إذا الشيب فؤاد للشباب كآيبه  
وليس شاب بعد شيب يرجع يدا الدهر حتى يرجع الدجى إليه  
وما المرء مفعوعا تجريب واعظا إذا لم تقطه نفسه ونجا ربه

وابتدا على الموصلي

لعمري لمن حلت عن نيل الصبي لقد كنت وراذ المشر به العذب  
لاني أمتي من ردي لا هيتا أميس بعض الباكه الناعم الرطب  
سلام على سائر القاص من الركب ووصل الغواني والمداومة والشرب  
سلام مني لم يبق منه بقية سوى نظور العينين أو شهوة القلب  
ولم يصدر الممدى  
ما منقضى حسرة مني ولا جوع إذا ذر شبا باليس ورجع  
بأن الشباب فانت من بشرته صروف دوايام لنا حرج  
ما كنت أو في شباي كنه غرته حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

ولمجد خانم

عمد الشبا بلقا أصيبا خربا ما جدد ذكر الأجدلى كل  
مقبيا ورعبا لا يام الشباب وإن لم يبق منك له دمه ولا طلل  
جر الزمان ذبولا معارفة وللزمان على احسانه عجل  
وزناجر إذا بال الصبي مكا وبين رديه غصن ناعم خصل

٢٩٥

تخلف في الدنيا باجمعها من الشباب يوم واحد بديل  
فقال بالشيب عتقد غايته وحباب سيفعايتها الرجل

وقال ابن سب

كان الشباب عطية الجمل ومحسن الفحكات والهزل  
كان الجمل إذا ازدرته ومشيت اخطو صيت البعل  
كان البليغ إذا طقت به وأصلحت الاذان للمسلم  
كان المشفع في ما أدره عند الحسان ومذكر الشبل  
والباغي والناس قد جمعوا حتى أبيت خليفة البعل  
والأمر حتى إذا غرمت نفس اعان مني بالفعول  
فأنا من صرت إلى مقاراة وحططت عظم الصبي رجلي

قال الشريف المرتضى رضي الله عنه

وعلى هذا الكلام طلاق  
ومسحة من أعزاه ليست العير ولشادن نور  
الشيرة وكرة أن صار في العج يشي على البغضاء مؤدود  
يمضي الشباب ويأتي بعد خلف والشيب زهد مفقود اعفود  
وهذا البيت خير روى لمسلم الوليد له الضاني ومما احسن فيه مسلم في هذا

المعنى قوله

طرفت عين الغايات وزنا ملن إلى الطر وصل جميل  
وما الشيب إلا شعرة غيرة قليلة فزاد العين غير قليل

وله أيضا

أفلا توافد الشب واحدة وإن ذرات شجر غير مؤدود  
لا جمع احلم والصبا قد سكنت نفسي إلى ما دعو عن ما العنا قيد  
لم يبق مني غير عينا ولا فند لكن صكوت نفسي غير محضود  
أوفى لي حلم أفنان الشب طلقا نساوي وعفت الصبي من غير نصيد

٢٩٦



ولقد احسن دعبيل في قوله صفى الشباب والشيب  
كان كحلا لما اقربها فقد صار بالشيب ليبتها فذكر

ولغيره  
وانظروا للشيب فعمله لمن ولم تقبله احكموا ضرب  
فقال شيب ما انى قلت شامة فقال لقد شامة عند اجباب

ولمجد الوراق ويروى للمجرب خالهم  
الليس حينا ما زلت في شباب بعض لى في يده  
فمن يبا ان له موجه وبني معتر معتر اليه  
ويشبهه الشيب شرح الشباب فليس به خلق عليه

ولابى دلف  
في كل يوم ان مضى طالعته كما طالعته في اسود البصر  
لن هتكتل المقراض عصى لما هتكتل عنى وعن فكر  
والحكي خالها ليرى ويروى لغيره

الليل شيب والنهار كلاما راسي كشرة ما تدور راحهما  
بيننا من نفوسنا ورد ما نأوى منا عدا ونحن نراهما  
الشيب اخذني ملتين قد منب اولاهما وناخرت اخراهما  
وقد انى الخطان المبرزان ابوتام وابوعبد الله هذا المعنى كل عر سعيه فذكر

قول ابى تمام  
عند الهم مخيطا يفودى خطه طريق الرجي منها الى الموت مهيع  
موالز ورجعي والمعاش يحوى فذوالا ليل يقلى والجديد يرفع  
له منظر في العين ايضا ناصع ولكنه في القلب متور اسفع  
ونحن نرجه على النزه والرضى وانف الفتى من فحبه وهو جدد

ول

شعر  
الشيخ  
المرسل

سفلة في المفارقة اسودعة في فحمة الفواد شكلا صميا  
تسفير الهموم ما اكن منه عداوى تسفير الهموم ما  
غير مرة الا انما كنت اغورا ايا مكر كنت بهما  
دقة في الحق نزعى حلا مثل ما نتمى اللديع سليما  
ظمتني زعمته وارانى قبل هذا التحليم كنت حليما

ول  
لعب الشيب بالمفارقة بل جد فابى ماضيا ولعوبا  
خضبت خدما الى لؤلؤ العقد ما ان رأت شواى خضيا  
كل داء يوحى الدواء له الا الطيعير مشة ومشيبا  
يا نسيب النعام ذكرك ابى حسناى عند احسان ذنوبا  
وليس عين ما ران لقد انكر مسندرا وعين معيبا  
او قصد عن خجل لى الشيب بى وبه من حسينا

لورادى الله ان للشيب فضلا جاورته الا براية اكلد شيبا  
قال الشريف المصطفى رضى الله عنه وجدت له معنى فذكر ان  
قوما اذ عوا المناقضة على اى تمام في هذه له ديات بقوله فابى ماضيا ولعوبا  
وقوله خضبت خدما الى لؤلؤ العقد ما ان رأت شواى خضيا وقوله  
يا نسيب النعام ذكرك ابى حسناى عند احسان ذنوبا وقوله وليس  
عين ما ران قالوا كيف يكون ما على مشيبه ثم يعينه قال لا مدى  
وليس هاهنا مناقض لان الشيب انما ابى ماضيا ولعوبا اسفا على شبابه ووان  
اللوامى عنه غير هاتين المراتين فيكون من اشفق عليه من الشيب منه واسف

على شبابه بى كما قال له خطا  
لما ران هذا الشباب بكته ان الشيب لا رذل الا بدال  
ولم تن هذه حال من غايه قال وهذا مستقيم صحيح قال الشريف



المرفوض رضي الله عنه وحديثه لا يرد ان قوماً وليس يحتاج اليه عند  
 نهي تام الى ما كلفه له بل المناقضة لآبائه عنه على كل حال وان كان  
 شاكاً وملك عليه من النساء من اللواتي اعزهن شيه وعجنه به وما المضر  
 من ذلك وكيف يتناقض ان يترك على شبابه ويزول شيه منه من راي الشيب  
 ذهاباً وعيماً منذ اوفى هذا الحكيم المطابقة لانه لا يملك للشيب مجزوع حلوله  
 وفراق الشباب الا من رآه منكراً معيها وقال ابو تمام  
 راجت عواذي الحى عنك عواثي بل لست نائماً وصدوداً  
 من كل ما بغه الشباب اذ بدت تركت عميد القوتين عميداً  
 ان بين المرد العطارف نراغيد الفتنم لدا انا عيدا  
 احلى الرجال من الفساد موافقاً من كان اسمهم بهن خرد ودا  
 قوله اذ بين المرد من ارب بالشي اذا الزهد واقام عليه يقال ارب والى  
 بالمكان اذا اقام فيه ولم يمه يورده من من المرد واقمن عليه ورواه  
 فقه ارب من المرد اي اردد علينا هم جعلنا المرد زايه احبها علينا  
 ويقال انه اخذ قوله احلى الرجال من النساء البين من قول الامشي  
 واني الغواني لا يواصلن الذي فقد الشباب وقد يصلي الامم ودا  
 والمنصور المسمى مشله  
 كرم من الشيب الذي لورايه بهن رايه الطرف عنهن اذ ودا  
 وكوه قول الامم  
 اني شيبا لرجل الغواني كوقع شيبهن من الرجال  
 وقال ابو تمام  
 شاب راسي وما رايه شيبا لراسي لامي فضل شيب العواد  
 وكان القلوب كل حبس وقعيه طلاق لامي جساد  
 طلاق الحاي البياض وان غمرت شيبا انوت لون السواد

٢٩

راسي شيبه بلغة شيب عمره على الغوا ٢٥  
 قال تاسي من الغوا لما لم يملك الغوا الميلا ٢٥  
 وتغنى البيت لخصر ان الغيرة في الفرحة والشك في الشيب فذلك يحمي كل  
 بلد جاو وعروا الغوا كان مغناها انه كشوف للعدو ويحي ان يكون اقله من الغوا  
 الا فسان لانه اول ما يملك في سانه واول ما يطره عند الفهم واول ما يسطر  
 فيرى مشلوما فتنه الغوا الذي يولد له به ويبال الغوا القبي والغوا يسمى تلك الغيرة  
 في موضع السن لغوا وفي كل موضع منفرد ومنه لغوا الحمر واول ما يقول  
 قال تاسي من الغوا لامي في هذا الشيب لامي فوجد دخل على راسي منها لامي لغوا  
 شيب لا محالة ٢٥ وقوله كما لم يملك من الغوا الميلا ٢٥ اراد بغيره الميلا  
 الوقت الذي يحم عليه فيه من الشيب من عمره لانه يجد السيل في ذلك الوقت الى  
 الحلول راسه فجعله لغوا ففقد الوجه فاذا كان الشيب حل راسه من جهة  
 مموه واخر انه لما لم يبلغ السن التي توجب حلوله به حيث كان  
 قال تاسي من الغوا لامي رضي الله عنه ورايت لامي يطر على قوله  
 عمرت مجلس العواد ويقول الحقيقة لهذا ولا معنى لانا ما رانا ولا سمعنا  
 احدا منا معوان يغيرون من الشيب ولا ان اصداهم هذا الشيب ولا عزاه المعزول  
 عن الشباب وهذا امر لا يملك قلده فقد الشعر وضعف بصيرة يرفق معانيه  
 التي تقوم بها خذاق الشعر اذ لم يرد ابقاها بقوله عمرت مجلس العواد  
 العيان الحقيقة التي تغشى فيها العواد مجلس المضي وذوي الحاج وانما هذه  
 استعارة وكشبه واشاره الى الغرض حقيقة فكانه اراد ان يخص الشيب  
 لما ارادني كثر المتحججوني والمنا يقول على شيباي والمتحججون ومفارقة  
 فكانهم في مجلس عواد لامي من شان العباد لم يرض ان يتوجه في مجمع وكما يقول  
 عمرت مجلس العواد عن كثره من تفتح وتوجه من شيبه وهذا لامي تام  
 كلامه في نهاية البلاغة والحسن وما الطيب لامي غنا به وطره عليه



وكن ذكر في المجلس الثاني ما للحق في هذا المعنى عينية الله وعونه ان الله

## مجلس آخر تأويلية

ان ما سأل عن قوله تعالى هو الذي انزلها ما بينك وبينهم شجرة فمن  
فعل اذا كان الشجر ليس بمعنى لما كان الشجر بعينه فليكن هذا ان يقول  
تعالى ومنه شجر بعد قوله من شجرة وما معنى شجر في هذه اللفظة  
في القاموس في قوله تعالى واخيل المسودة وقوله تعالى وامطرنا عليهم حجارة من سجيل منضود  
مسودة عند ذلك الجواب قلنا في قوله تعالى من شجرة

أصلها ان كون المراد منه شجر وشجر مخفف المضاف وقام المضاف اليه مقامه  
وكان يبره لغة العرب مثله قوله تعالى واشربوا من قلوبهم العجل والحجل والوجه  
لأن حبان كون المراد من شجره الماء شجر ومن سقيه وابانة شجر فخذ التأويل  
تخلفه الذي قاله عوف بن الحر عن ابن أبي عمير في الدراج فالتشبه

وامرأته اوسه دمنه لم تكن حنانه الدراج فالتشبه

اراد من كاحية ام اوسه وقال ابو ذؤيب

امسك البرق ارقبه فيها جافيت اخلاله دما خلجها

وقال ايضا

امسك برق ابيت القيل ارقبه كانه سحر اص العشاء مصباح

وقال الجعفي

لمن الذار عقوق بالهطل فبيت على حج خلون طوال

اذا دقيقت على من حج وتكرار حج فالتشبه بقوله تعالى فيه

شجر من معناه ترعون وترسلون ايهاكم يقال اسماء ليل يسيرها اسماء

اذا ارغلا فاطلقها فوعيت منصرفه حيث شاز وسومها ايضا يسومها فالتشبه

وسامتها اذا دعت في نسوم وهي اسل اسماء ويقال سميتها اذا قصرها

تكررت في عينه وسميتها الشجر اذا ذكرها على غير معنى ومعنى قيل من اذله فيهم  
سيم فلان اخسده فيهم خطه القيم قال البيت وزيدته له سامه التي في طلاله

في الرعي  
واعيا كان مسحا ففقدناه وفقدنا مسير هلك السوام

وقال آخر

٣٠٢  
واسكن ما سكنت بطن واذا واطعن ان طعنت فلا اسير

وزيد قوم الى ان السوم في البيع من هذا ان كل واحد من المباعين في بيعه

من ان ثم اوصاف في الدنيا هو انه كما في بيت يبيع من الموالى حيث

جاءت وقد حاشا الحديث لا سوم قبل طلوع الشمس لا تنسروا نفوت الراعي فكنى

عليه مقاصد ما وحله آخر ون على ان السوم قبل طلوع الشمس في البيع

مكروه لان السلعة الطبيعية تستر عنها او بعضها فبعد ذلك في بيع

القرار المنزى تسكنها فالتشبه

المعلمة بملامات ما خوذ من السوم في العلامه وروي عن الحسن البصري في قوله تعالى

واخيل المسومة قال سموت نواحيها واذا بها للصوف وقيل ايضا ان المسومة

على كسان وقال آخر نون بلي للذليحة روي عن سعيد بن جبير وكل رجوع الى العمل

واحد ومعنى العلامه كان حين اخيل الحسن في العلامه فيها التي يعرف بها

لما كانا وقد قيل ان السوم من الرعي رجع الى هذا المعنى ايضا لان الرعي جعل

الموضع الذي رعاها علامتها وكما ان السوم في يد من تارها وكان لا يصل

في العمل متفق غير محله وقال السيد في التفسير الذي هو التعليم

وعند اتي قاي القريتي استقيم وهو ايلوح خلاصا للتسوية

اراد التعليم واما قوله في المللكة مشومين فالمراد به معلمين وقوله تعالى حجارة

من سجيل منضود ومسومة اي معلمة وقيل ان كان عليها كمال الحيلة والى الملكة

مشومين فالمراد معلمين قال السهر الرازي رضي الله عنه



وتورد اليها وعدا به من ذكر ما للحكيمة في سديم الشيب والنا لم فرحها الشيب  
 فمن ذلك قوله مشبه كذا السر على كذا من ما خلق صدر له  
 وكذا روي في الشيب مفعلة فذيل لها في حاجة بشيعه  
 كما حكي على كذا في بطنه كذا الليالي قبل آتي سريره  
 وما أحسن هذا من كذا والمعه وطبعه وقال ايضا  
 روي على الصبان كذا فاعلة أن الصبي ليس شاني ولا اركي  
 جاور هذا الشيب البين ملتقى الى ناز الصبي وكفى في طلبه  
 والشيب مريب من كذا في منيته ولا تحا له من ذلك الهروب  
 والمزك كان كذا في له وطنا صبت عليه سرور الدم من صبيب  
 وروي خطت عليه سرور  
 وقال الحكيمة

كذا من مشيه او باض وبيع من شيبه او اراض  
 فاذا ما استعصت من لع الشيب راسي لم يفرخ أن امعاض  
 ليس روي عن الزمان مروي فيه اذ عني فله او لغاض  
 والباق في الليالي وان ظن شيبا مشبه في المراض  
 ما كذا في وباء كذا منها سو فذا في ابدال ولا لغواض  
 شعرات اصغر وروي كذا في رجع الهام من لغواض  
 وابن روي العذات وروي كذا في خضت بالمراض  
 غير نفع في الثقل من شيب عدو لم يعد ابعاض  
 وروي المشيب كذا في عيني فقل فيه في العين المراض  
 طليت ففساء الشيب وما سود من صبغ بول الغضاض  
 قبل الكا كذا في ان عويث ناز كذا وليس كذا الليالي

وقال ايضا  
 كذا في كذا في شيب ومن لم ان اصع بالمعيب

وتوجه في الشيب وان تولى حمدا دون وضو المشيب  
 وقال ايضا

ارايته من بعد جفا حمر جوف المفارق لها حوسيا  
 فجمعت من البرح العذبة ما صرف الزمان وما انا شيبا  
 ان الزمان اذا ما تبع خطوه سبق الطلوع واودر المطلق

وقال ايضا  
 رأت قلنا في الشيب كذا في وقال كذا في جوف لوطع لنا سعد  
 اعلم ما كان الشيب في مفرى اليك في الشيب كذا في مع

وقال ايضا  
 عنت كذا في مني كذا في اني نزل تحدد في فيها نروها  
 وكذا في عندي كذا في الشيب كذا في انا في المشيبا  
 ومن يطعم شرف له من كذا في الشيب روي كذا في

وقال الصمد رضي الله عنه ولى في هذا المعنى  
 قلن ما روي وحظا من الشيب راسي اعيا على كذا في  
 كذا في بارق عرض وفتا في خواشي بعض الليالي السود  
 اياض مجد من صواد كذا في قديمها من حبا كذا في  
 يا كذا في من ما كذا في الجحش لتقهر بنا بغير كذا في  
 ليس بضي مني فاحس علي سر صد ورا وليس مني سود  
 قبل صر كذا في مشعرك كذا في يوم على الوفا وشهود

وقال الصمد ايضا  
 خليا وصل الدوام ادم ردا الشيب غضا في كذا في  
 ان انا من البين من ما رايها المفارق السود سو دا  
 وقال ايضا

٣٠٤

٣٠٣



تَوَدَّ السَّوَادَ لِأَسْمِهِ وَبَيْضًا وَفَضْلًا مِنَ السَّيِّئِ عَنْهُ مَا فُضِّلَ  
 وَصَاحِبُهُ أَفْعَدُ لِقَاءَ لِحْظَةٍ مَرَضٍ لَعَلَّه أَهْلُ الْوَدَّ وَأَمْرًا  
 زَكَاةً وَفَضْلًا صَنِيعًا لِيَهْدِيَهُ لَنَا مَا مِثْلَهُ أَنْ تَقْضِيَا  
 أَسْوَأَ أَوْ تَمُرَّ بِحَوْنٍ وَصَبَابَةٍ وَأَسَافَةٍ وَفَضْلًا لِحَيَاتٍ وَأَفْضَا  
 وَبِرٍّ وَبِإِسْيَانٍ

وَقَالَ أَيْضًا  
 هَلْ لَكَ صَادِقٌ شَبِهُ لَكَ غَلَسَ فِي الْوَقْتِ أَوْ عَجَلَتْ عَلَى الْمُبْعَادِ  
 جَاءَتْ مُقَدِّمَةً أَمَامَ طَوْلِ الْعَهْدِ رَأَوْحِي فَكُلِّكَ تَعَارُجُ  
 وَأَحْوَا الْعَيْنِ تَأْخِذُ لِمَا بَشَرِي جَدِيدًا بَيَاضًا بِسْوَادِ  
 تَهْتَدِي فِي الْبَحْرِ فَخَلْفَ هَوَا وَلَا ذِمَّةَ مِنَ الْقَبْرِ تَمْعَادِ  
 وَأَزَى الشَّابِّ عَلَى كُفَّانٍ حُسْنِهِ وَكَمَالِهِ عُدَّةً مِنْ الْأَعْدَادِ

وَقَالَ أَيْضًا  
 قَدْ كُنْتُ مَنِيَّ فَأَحْوَى الْعَقْمَ الْأَسَى طُلُوعَ عَلَى حَوْنٍ لِحَبِّ كُنْهًا  
 لَوَدَّ أَنْتَ جَادِدٌ لِحَيَاتٍ لَكُنْتُ وَأَزَيْتَ مِنْ إِحْمَارِ الْيَسْرَانَا  
 كَلَّفَ الْبَيْضَ بِالْعَمْرِ قَدْرًا حِينٍ كَلْفَنِي وَالْمَصْغَرُ سِنَا  
 يَسْمَعُ عَضْفَ الْغَنِّ وَالْمُصَنِّفُ لِحَيَاتٍ دُونَ الْكَلْبِ الْمَلَكِي

وَقَالَ أَيْضًا  
 أَخِي أَلِ الصَّبِيِّ أَسْتَمِرُّ بِهِ سَيِّئُ النَّبَا فِي فَانٍ رُكُودِ  
 نَصْدُ عَنِ الْحَيَاتِ مَبْعَدٌ إِذَا نَالَ كَرْبَهُ وَلَا صَدَدُ

شَفِيبَ عَلَى الْمُفَوَّقِ بِأَرْضِهِ يَكْثُرُ أَنْ أَمِينَهُ عَدَدُ  
 طَلَبَ عِنْدَ الشَّابِّ ظِلْمَةً يُعِيدُ حُسَيْنَ حِينَ لَا يَجِدُ  
 لَا عَجَبَ أَنْ تَلْجَأَ خَلْتَنَا فَأَقْفَدَ الْوَصْلَ مِنْكَ مُقَدَّرُ  
 مَنْ نَطَّاهُ وَلِغَلَامِ طَاوِلَةِ الْعَيْشِ تَقَعُّعُ فَرْطَةٍ كَعَمَلٍ

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ رَأْيُ الْأَمَلِيِّ قَدْ اخْطَأَ مَعْنَى  
 الْعَيْشِ بِخَيْرٍ لِأَنَّهُ قَالَ مَعْنَى تَقَعُّعُ مِنْ مَلَّةٍ عَمَلُهُ أَوْ غَطَاةُ كَيْفَ لَهَا صَوْتٌ إِذَا  
 قَامَ أَوْ عَمِلَ كَبِيرٌ وَضَعْفُهُ قَالَ وَقَوْلُهُ مِنْ مَلَّةٍ أَيْ مِنْ مَلَّةِ الْعَيْشِ بِرُطُوبِهِ  
 وَدَوَامِهِ وَمِنْهُ عَمِلَتْ حَسَنَةُ لَا لَمْ يَكُنْ لَهَا تَوْجُوهٌ وَمَعْنَى تَقَعُّعُ مِنْ مَلَّةٍ عَمَلٌ  
 أَيْ مَرَقًا وَلَمْ يَكُنْ يَحْمِلُ رَحْلَهُ وَأَسْقَاهُ مِنَ الْمَاءِ وَكَيْفَ لَهَا صَوْتٌ إِذَا  
 مَشَتْ مَعَهُ فَذَلِكَ يَقُولُونَ مَنْ يَجْمَعُ يَتَقَعَّقُ عَمَلُهُ وَيُرْوَى أَنَّ الْجَمْعَ دَائِمُ الْفَرْقِ  
 وَأَنَّ لَهُ رَجْعًا يَعْقِبُ وَيُورِثُ مَا يَدْعُو إِلَى الْإِسْقَاءِ الَّذِي يَتَقَعَّقُ مَعَهُ الْعَمَلُ

قَالَ الشَّرِيفُ الْمُرْصِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَالْأَمَلِيُّ مَعَهُ كَمَا مَرَّ عِنْدَهُ  
 مِنَ الشَّقِيقَةِ الشَّقِيقِ عَلَى عِلْمِ الْعَرَبِ كَانَ يَعْرِفُ هَذَا الْمَثَلَ وَمَعْنَاهُ هُوَ قَرْنُ  
 ظَرْفٍ وَأَنَّ كَالْقَدَمِ كَيْفَ لَهَا مَعْنَى يَتَقَعَّقُ بِطَائِفَةٍ هُوَ طَائِفَةٌ  
 فَأَمَّا قَوْلُهُ قَالِي مِنْ مَلَّةٍ فَأَمَّا أَرَادَ مِنْ مَلَّةٍ فَمَلَّةٌ مِنَ الْمَلِكِ وَكَفَى يَقُولُ  
 مَنْ مَلَّى الْعَيْشَ وَلَمْ يَسْمَعْ تَكَلَّمَ مَلَّةً وَهَذَا اخْطَأَ عَلَى خَطَايَا وَقَالَ الْخَطَرُ  
 مَا كَانَ شَوْقِي بِدَعْوَى يَوْمَ ذَاكَ وَلَا دَمْعِي بِأَوَّلِ دَمْعٍ فِي الْهَوَى سَفْحَا  
 وَلَمَّةً لَمْ تَشْعُرْ بِأَكْبَادِهَا فَأَعْلَا الشَّيْبَ عَنْهَا وَلَا صَفْحَا

وَقَالَ أَيْضًا  
 وَمَا أُنْسَ النَّاسُ عَهْدَ الشَّيْبِ وَعِلْوَةُ أَرْغَبِي فِي الْكِبَرِ  
 كَوَاكِبُ شَيْبٍ عُلُقْنِ الْفَتَى وَتَلَلْنِ مِنْ حُسْنِهِ مَا كَثُرَ  
 فَأَنَّى وَجَدْتُ وَلَا تَكْذِبِي سَوَادَ الْهَوَى بِبَيَاضِ السَّيْعَرِ  
 وَلَهْدِي مَرْتَلٍ لِحَيَاتٍ لَيْسَ لَهَا الْقَدَابُ بِوَأَمَّا الْعَمْرُ



قال الشيخ عليه في قوله ولا بد من ترك الشيئين معارضه وغير  
ان يقال ان معارضة الشيئين بما قد فارق الشباب وقاته العمر هو تأويل لها  
معاً ومى شباب قد فارق الشباب وقاته العمر هو تأويل لها  
والموافق للعمر لا محالة هو ايضاً تأويل لها جميعاً وقوله اما واما لا يجب  
ان احكامها قال والعذر للحكيم الذي فارق الشباب وقاته الشباب فخل  
لانه العمر هو مفارقة للعمر الا ترى انه يقولون عمر فلان اذا ايسر وقلاد  
له عمر اذا ايسر شباباً او مما يجب وعمر ثم ما لم يكن مفارقة للعمر في حال موت  
لانه قد قطع ايام الشباب وقعت مفارقة له وانما يكون في حال موت مفارقة  
للعمر فمن قال ان هذا الحسن وهو صحيح ولم يورد بالعمر المدة القصيرة التي  
يعمر هال الفسان وانما اراد ان يقول ان العمر هو ما في الدنيا التي كان غير  
كاي المنيا يا حفظ عشوا اذ من نصف عنه ومن نحو على عمر ويهم  
 قال الشيخ المرضي في اللمعة وما رايت اشد تأويل لها في الخطا  
منه فيما يفسر وتكلم عليه من غير هذه الرجلين ومعنى البيت غير تأويل لها وهو  
اظهر من ان يخفى حتى يحتاج فيه الى التعليل والعنف وانما اراد الحكي  
ان الافسان من خالقين اما ان يقارن الشباب بالشباب ويقارن العمر بالموت فمن ما  
شائناً وان كان قد خرج عن العمر وحجج نحو وجه عن سائر احوال الحياة  
من شباب ومشيه غيرها فانه لم يقارن الشباب بفرد وانما قال العمر  
الذي فارق مفارقة الشباب غيره وقسمه الجل تناولت اصدا له من انما  
مفارقة الشباب بفرد بلا واسطة ولكن يكون ذلك انما بالشباب ومفارقة  
العمر بالموت فخلص كله انه لا يكون موت في البيت او موت في البيت او موت  
متعاقبان والحكي انما يجعل قوله العمر مقام قوله الحياة والبقاء وانما قال  
ذلك العمر لجل القافية مع انه منبئ عن مراده ولو قال لا يترك الشباب  
او ترك الحياة لقام مقام قوله العمر

٢٠٧

احسن يا ابو عبد الله المزني يا الحسن علي الكتاب قال حدثنا  
احمر عبد الله قال مع ابن الزبيدي التي في قوله يكن مفارقة للعمر  
فهي له مصيبته وعاب من تفعل بالتأني ما نا الغير وهو من شبابه  
واحسن  
يا شباب عبد الله من شبابي الذي اني اباه يا نقصاب  
كف نفس علي نعم وهو يكن افئنه الذي ان الوطاب  
ومع عن الشباب موت مصيب اللدات وذلك كتاب  
قليل ان يغير سأله من مصاب شبابه مصاب  
ليس تسوك كلوم غير كلوم ما يو ما يو ما يو ما يو  
ولا من الرومي  
لصفي على الدنيا وهل لطفة تصف منها ان تصف لها  
فما له فيما علي لها اف شي حيث كشفتها  
وقد يعني شباب مضى والذي للعيش اسلفتها  
فكرت في حسب عما ما مضت كانت ما ي ما حلفتها  
اجللتها اذ هي موت موت موت موت موت موت موت موت  
ففر جه الموت باعتد موتها ورج المسلوب اجلتها  
لو ان عمر ما نه هذه تذكر اني تتصف لها  
وله في هذا المعنى وقد تقدم هذا المراد الى السائلة وقد احسن  
في معناها كل الحسان  
كفي بسر الشيخ في المراسل انما قد اصيلة المنيا يا المنيا  
امن بعد بدا المشيه مقام لرا المنيا يا الحسين يا الحسين  
غدا الذي من موت قد نوا ما موت لشئ اذا لشئ ان يكون سواء انما  
وكان كرا الليل بري ولا يكن كلما انما الشيخ شخص رما نيا

٢٠٨



# محضر آخر

ان سار سار قوله تعالى ليس له شيء او يتوب عليه او يعذبه  
 فانهم طامعون فقال كذبات او بعد ما لا يجوز ان تقطف عليه  
 وما لك ان تقول له تعالى او يتوب عليه وليس في ظاهر الكلام ما يقتضي  
 قصه الجواب قلنا قد ذكر في اول الجواب  
 او لما ان قوله تعالى او يتوب عليه معطوف على قوله تعالى ان تقطف طمعا  
 من الذين كفروا فامعنى انه تعالى عجل اليك هذا النص ومحاكمه به ليقطع طمعا  
 من الذين كفروا الى قطعة منهم طامعه وجميعهم او يكسبهم وعلماهم  
 فيجب سعيهم ويلزم في طمعتهم وعلماهم ما يرون من ظاهر ايات الله تعالى  
 تعالى ملوجه لصدق نبيه عليه السلام فيقولوا او يتوبوا فيقبل الله تعالى ذلك منهم  
 ويتوب عليهم او يكفروا بعد قيام الحج وتاكيد البيئات والذلال فيقولوا او يتوبوا  
 كما في قوله تعالى ان تقطف طمعا من الذين كفروا وتكون على هذا الجواب قوله تعالى  
 ليس له شيء معطوف على قوله تعالى وما لك ان تقول له تعالى او يتوب عليه  
 اي ليس له ولا غيره في هذا الالوهي وانما هو من الله عز وجل والجواب  
 الثاني ان كونه او معني حتى وان كان التقدير ليس له شيء حتى يتوب عليهم  
 وان كان التقدير كما قال القيس  
 بكى صاحبني لما زاني الدبر دونه وايضا ان الجواب يقتصر  
 فقلنا لا نريد بكى انما نحاول ملكا او موت فنعد ذلك  
 اراد الى ان موت فنعد ذلك وهذا الجواب يصف طمعا بل المعنى ان لقائل  
 ان يقول اني اموت فقلنا لا احد سوى الله تعالى قبل ان يتوبوا وعقابهم وبعد  
 ذلك فليكن ان يقول ليس له شيء الا ان يتوب عليهم او يعذبه حتى كان  
 اذا كان اصله ان كان الله من له شيء ويمكن ان يصف طمعا في الجواب  
 الكلام اذا علم على المعنى وان قوله ليس له شيء معناه ليس يقع ما

٢٠٩

بين وثوب من الله تعالى او ما ترون من استبصارهم وعذابهم على  
 اختلاف الرواية في معنى عذبه وسببه وطاها ان يظن الله تعالى لهم  
 التوبة فيقول عليهم او يعذبهم وتقدم الآية ليس له شيء من قولهم او عذبه  
 بل وانما يتوكل الله تعالى والحكماء  
 لكن من عذبه او من يتوب عليه فاصغر من استغفارا لله تعالى واصغر من عذابه  
 لدراسة الكلام في الجواب واقتضاه ايا وهي مع الفعل الذي بعد ما جازى له المصدر  
 وتقدم الكلام ليس له شيء من قولهم وعذابهم قال

٣١٠

الشرع لا يقتضي الضم له وحده اياكم من القسم لربما يظن على  
 هذا الجواب يستبعد قال ان الفعل لا يجوز مجرورا على الجواب  
 الذي انصرف له على ان مع الفعل الله ليس كلام العرب عجزت  
 اخباره ويقوم على معنى عجزت من اخذ من ان يقوم لان اخال انهم خامد  
 محض ليعطف عليه ما شاكاه قال وهذا انما يستقيم واصل في ذكر  
 الفعل المصدر يقوم كمن غضبك وغضبا بول على معنى غضبك  
 وان غضبا بول فيظهر هذا في المصدر لانها يتناول بان يقول الخويلد  
 يعجزني قيامه وتاويله يعجزني ان يقوم قال ولا يسم الجاهل انكر مثل هذا فقه  
 قال الشرع لا يقتضي الضم له وحده وليس ما ذكر من ان الجواب  
 مستبعد وان لم يصغ هذا الجواب من حيث ذلك فليس ضعيف وذلك  
 ان فما اقتنع منه مثل الذي ايجاز ثمانية قديما ذلك في المصدر وان لم  
 يحجزه في غيره ما وقوله تعالى ليس له شيء فيه دلالة الفعل لان له  
 مصدر امرت امرا فانه تعالى قال ليس له شيء امرتهم او امرتهم شيء ولا من يتوبوا  
 وجب ذلك محض قولهم كمن غضبك وغضبا بول في رد الفعل  
 المصدر ولو وجه له قول القيس الجواب فليعلم ان الله

# تأويل خبر



ان سألنا عن الحديث الذي روي في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يشترط  
 ولا شرا ولا كذا المسألة على المسلم حرام ومعه وعرضه الجوار  
 قلنا اما النكاح فهو المهر والاطلاق قال باقية بن سيبان مذكروا الخبر  
 وروى في النكاح وفيه كسر مهله عند النكاح اي عند صحتها  
 ومنه النكاح في البيع وهو من السلع والزاد في كسرها من غير ان يشترط كماله  
 ليقدر على ايد كسره واصل النكاح سخر ايج النكاح والتغير عنه قال بعض الفقهاء  
 اجزى لها بان يشترط في النكاح النكاح من انفاش  
 غير الشرعي وما في النكاح اشتمل على النكاح  
 والنكاح هو المستند لغيره المستند اليه ومعنى اجزى لها اي اخذ لها  
 لشتم النكاح فتمت وهو ما جاز في النكاح ومعنى النكاح انما لا يشترط  
 في كماله وانما النفس ان روي في النكاح وقد انفسها اذا ارسلها اليها في النكاح  
 الخفيف للحركة الشريفة للقلب والنكاح في البيع يرجع معناه الى هذا الصالح المالك  
 لئلا لا يشترط في كماله في النكاح ومعه السلعة في كسرها من غير ان يشترط  
 شراها ليعلمه كسرها في كسرها وقد جاز ايضا ان يرد ذلك لا يبيع اصله صحتها  
 من غير اشتقاق ليستدعي منه فائدة ويستغيرها في كسرها وهذا المعنى اشبه ان يكون له  
 عليه السلام لان قوله ولا تدبروا اسد مظافة له ومعنى تدبروا اي تهاجروا او يولي  
 كل واحد منكم صاحبه بروجه قال الشاعر  
 واوصي ابوقيس بان مواصلوا واصفي ابونم وتعلم ان تدبروا  
 فكانت عليه السلام قال لا تتهادخوا وتواصلوا بالمهر الذي ليس مستحقا ولا تتهاجروا  
 وتتقاطعوا فاما قوله عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام ومعه وعرضه  
 فقد تدبروا الى ان عرض الرجل انما هو سلفه من ابيه وامهاته ومن حرمه  
 ولا مبلان فيمنه الى ان عرض الرجل نفسه واهله واهله واهله واهله  
 حينئذ لا اهل للجنة فقال لا يقولون ولا يتعطلون انما هو عرض النكاح

٢١١

من اهلهم مثل المسألة اي من اهلهم قال من قوله الى الدرداء او فرض من عرضها  
 لم يفتقر اراد من شتمك فذلك قوله لا تدبروا ولا تتهاجروا  
 ان عليه ليوم الجوار والعصا من النكاح ايضا كسرها عن رسول الله صلى الله عليه  
 انه قال المهر احدكم ان يكون كسرا في ضمنه كان اذا خرج من منزله قال اللهم  
 اني قد تصدقت بعرضي على عبادك قال معناه قد تصدقت بنفسك على عبادي  
 فلو كان العرض كسرا ما جاز ان يحل من سبها لولا ان كان ذلك لغيره  
 قال ويدل على ذلك ايضا حديث صفوان بن عبيدة لو ان حلا اصاب عرض  
 رجل ستمائة ثم تورع من بعد فجاء الى ورثته بعد موته فاحلوه له من ذلك فكان  
 له ولو اصاب من ماله شيئا ثم دفعه الى ورثته بعد موته فاحلوه له من ذلك فكان  
 له ويدل على ان عرض الرجل نفسه قول حسان  
 يحرق نحر ابا جندب عنه وعنده الله في ذاك الجزاء  
 قال اي والله يحرق عرضي كعرضك وقا  
 اراد ان اي يحرق نفسه وقا النفس تحرق عليه السلام وقال اخرون وهو الصحيح العرض موضع  
 المهر والتمسك به النفس واذا اريد كسرها من غير ان يكون معناه كسرها ما يرفع  
 به او ما يقطع ذكره ويبيع او يدم به وقد يرد ذلك في الرجل نفسه وذلك  
 ابايه واسلافه لان كل ذلك ما يدم به ويترى والذي يدل على هذا ان اصل  
 اللغة لا يفرق بين قوله شتم فلان عرضي وبين ان كسرها في نفسه ليعبر  
 ان الفعل او شتم سلفه و ابايه ويدل عليه قول مسكين الدارمي  
 رب مهرول يمين عرضي ويمين ليكم مهرول الحبيب  
 فلو كان العرض نفس الانسان كان الكسرها متناقضا لان الشتم والهرول وجعلا  
 الى شي واحد وانما اراد رب مهرول كسرا في افعاله او كسرها اباؤه واسلافه  
 وقد قال ابن عبد الله السدي

٢١٢



وَأَيُّ بَسْمِ فِي الْبَطْرِ الْغَنَى وَابْنُ مَيْسُورٍ لَمْ يَسْمَعْ فِي غَنَى  
وَأَعْلَمَ أَحْيَا مَا قَسَّدَ عُسْرِي فَأَذْرَكَ مَيْسُورُ الْغَنَى وَمَعْنَى  
وَمَا يَمُودُ إِلَّا مَا ذَكَرْنَا لَهُ

قال الشرف المرفعي رضي الله عنه ورحمته اياكم له بارك  
 قد رد على اربعة هذا وطعن على ما اخرج به قال الخليلي المروزي رحمه الله عليه السلام  
 في وصف افضل الجنة ان المراد بالعرض مغاير الجسد وعلى كل من اوصى الله قال المروزي  
 المغاير التي تعرق الجسد بخلافه وعنه وقال في حديث شاذي الدرر امعياد  
 من عاين و ذكر اسلافه فلا يخافه ليلو الله تعالى ما واميت له وقال مغاير في قول  
 ابي صمغنه انه اهل من اوصل اليه اذ يذكره وذكر اياه فلم يحل ان ياتي امر اليه  
 وقال في قول الحسن المراد عرض ضد البصا اسلافه وكانه قال وان اى واوله  
 وجميع اسلافه الذين اخرج واخرج من جهنم وقا له عليه السلام فاني اخصهم  
 بعد النقص ولم احد ذكر في خبر سفيان بن عيينه شيئا واوله يقرب من ااول  
 خبر اى صمغنه ان اذني رجل بسبه في نفسه او بسبب سلفه وادخل عليه الله  
 وضعا ونقصا لم ينل الى مرتبه بعد موته اطلاقا ولا لانه في لم يدخل عليهم  
 ولو كان اطلاق عليهم ايضا مع دخول كل المنيب لكان اطلاقا لما يرجع الى احدهم  
 لا يصح على كل من اطلاق من الضرر وسقوط العض اطلاقا عليه ومن سقط  
 بسبب ما يستحقه ام لا كلاما ليس هذا موضع وقد ذكرناه في مواضع وقد  
 فلو سلم لا ريبه ان المراد بالعرض كل الموضع التي ذكرها النفس دون السلف  
 او سلم له ذلك في موضع حسن خاصه فانه اقرب الى ان يكون المراد ما ذكره  
 يقدح فيه ذكره لاننا لم نقل ان العرض مقصور على سلفه لانه انسان بل ذكرنا انه  
 موضع الذم والمدح من انسان ولا فرق فيه بين نفسه وسلفه فليفكر في الاحتجاج  
 بما المراد بالعرض فيه النفس طعنا علينا وانما يقع ريبه ان ياتي ما يدل على العرض  
 ثم يستعمل في النفس دون السلف وكل شيء ورد بما المراد العرض فيه

النفس أو المبدأ السلف فهو موكد لقولك في أن هذه اللفظة مستعملة في موضع النعم  
والمدح في الإنسان وإنما يكون هذا استشهاده بما جازى على استعارة  
لفظة العوض في السلف حجة على ارقبية لانه قصر معناه على النفس والذات دون  
السلف وهذا واضح بحمد الله

[illegible]



وما لم يخبر بصحة اذا ما عُد من بقط المتاع  
 فلتبها وقت لا تصرف فقال اعدت ان تلبس  
 الى كم تغاربي السوف ولا اني مغاربا لها مدعواتي حماريا  
 افادع عودا اخلود ولا اني بقا على حال لمن ليس باقيا  
 ولو قرب الموت الفراع لعدت لموتى ان يدنو لطول قرابيا  
 اعاجي جلاذ المعلى كاني على العسل المادتي اصبح غارا ما  
 وادعوا الكمة للفرار اذا الفناء عظم فيما بيننا من طعنا نيا  
 ولست اني نفسا نموت وان دمت من الموت حتى يعث الله داعيا  
 قال ان جدد فمذا الشعر ايضا لفظري  
 احبنا ابو الحسن عليه السلام فقال احبنا ابن زيد قال احبنا  
 ابو حاتم قال احبنا احمد بن محمد بن عيسى بن عروة بن الورد فقال فارح فكل  
 شعر فقير ليقرا على فقير فقلت معي غيره فالتفتني انت ما شئت فالتفتني  
 كارب قتل عقاب قد عرفت به مري من الشمس والابصار تجتلد  
 ودر يوم حتى ارعيت عقوبه حيل افسار او اطراف القطا قصد  
 ويوم هو اهل الخفض ظل له الهوى اصطلا الوعى اذ تارة تقدر  
 مشر موفى في الحز كاشفة عنها الفناء وجر الموت يتقد  
 ودر هاجر نعل مر جلا عثرها مطا بالعبارة تحذر  
 جبار اذ به الا فراع امته كاتبا اسد بيقنا دبا اسد  
 فان امت خفت نفي لا امت حذر على الطعان وقصر العاجزا بكر  
 ولم اقل لم اساق القلت شارب في كاسه والمنايا شرع ورد  
 ثم قال في هذا الشعر ما تعللون به نفوسكم من اسفار الخائبة والشعر  
 لفظي ٥ احبنا ابو عبد الله المرحوم قال احبنا ابن

٢١٥

احبنا ابن زيد قال احبنا النعمان قال احبنا عبد بن عباس الى سنة اول ما خلقت  
 اليه ويشلي عر خوارج بحستان كانه كان ظنني سكارا له وكنت اوسمه  
 اني منهم فالتفتني منه لئلا عناية خاصة وكان كثير البسني اشعابه ثم عمل  
 اولد نعم ان مو الحسوة النبي وان عاهدوا او فوا وان عقدوا شدوا  
 قال وان تلبس بومال رجل مربي من الجوارح  
 لا كان بجان من شراخي ثقة او كان علقته المشهد الشاري  
 من صادق كيت اصفيه خالصتي فباع داني با على صفقة الذار ٢١٦  
 اخوان صدق ارحيم واحد منهم اشكو الى الله اخواني واحذر ان  
 صرت صاحب كنيا لست املكها وصار صاحب جنات وانهار

## مجلس آخر تاويلية

ان سأل سابع قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلظت ايديهم  
 ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشا فقال  
 ما اليد التي صافتها اليهود الى الله تعالى وادعوا اليها مغلولة وما  
 توكي ان عاقلا من اليهود ولا غيرهم يزعم ان اليد مغلولة واليهود  
 تبرأ من ان يكون منها قائل للذم ومعنى اليد عظم لعلهم يبرأ من ان يدعوا  
 ان يدعوا على غير ما لله تعالى فادعوا ان فعل ما يشاء ولم يدعوا لغيره  
 تلمن من فعله طلبا له الجواب  
 قوم من اليهود وصفوا الله تعالى باليد مغلولة في ذلك مجرى  
 ان يقولوا ان يد مغلولة لان عاك الناس لا يد بان يعبروا هذه العبارة  
 عن هذا المعنى فيقولون ان قائل منقبضه عن كذا وكذا ويد اليد  
 اذا ارادوا وصفه بالفقر والمصروف وهذا هو الذي قلناه في موضع



اخر قد سمع الله قول النبي قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فلما قال حسبي  
 لهم بل اراءه بسوطتان في انهم لا يجرون شي وثني ليدركا كيد الله وخبرنا  
 ولان ذلك لا يكلف في المعنى المقصود من ان يقول بل بل بسوطه وقد  
 قيل ان اليهود وصنوا الله تعالى الخيل واستبطوا وفضلوه ورزقه وقيل  
 انهم قالوا على سبيل الاستهزاء ان الله تعالى ارسله يراه الى خلقه الخيل  
 يمتنع عليه وعلى اصحابه وقد الله قولهم واكذبهم بقوله بل يراه بسوطتان  
 واليد ما فيها النعمة والفضل والى معنى في اللغة متظاير في كلامهم  
 العرب واستعارهم ويخبر بذلك الكتاب قوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى  
 عنقك ولا تمطها كل البسط والمعنى لا الاكبر من كمال اسباب  
 اليد النعنة في الحقوق وذلك لانه لو ان القصد التوسط وان  
 يكثر الوجه في تبيين النعمة من حيث ان يد يراهم الدنيا وتعلم الاخر لان الكل  
 وان كانت نعم الله من حيث احصى كل واحد منهم بصفه خالف  
 صفة الآخر صار كما انها حسان وقبيلهم في ويمكن ايضا ان تكون تشبيه  
 النعمة لانه اريد بها النعم الظاهرة والباطنة فاما قوله قال غلبت  
 ابراهيم ففيه وجوه اولها ان يكون ذلك على سبيل الدعاء بل على وجه  
 الاخبار منه جل وعز عز وجل لانهم وفي الكلام ضمير اى قد غلبت وموضع  
 غلبت ابراهيم ولهم ولا وقد قيل قوله غلبت وموضع غلبت نصب على المحال  
 كانه تعالى قال فغلبت اليهود كذا في حال ما على الله ليدبرهم ولهم  
 وكما انهم لم يفسدوا فيها كذا في قوله قال ان كان قبضه  
 قد من قبل وان كان قبضه قد من في غيبته والمعنى قد صدقت وقد كانت  
 وثانيه ان يكون معنى الكلام فقالت اليهود يا الله فقل  
 فقلت ابراهيم او غلبت ابراهيم فاصبر تعالى الفا والواو لان كمالهم ثم واستوفى  
 بعد ذلك لفرع من كان العرب ان خفف لها حتى تحصى هذا النوع

٣١٧

من قول الله تعالى واذا قال موسى لقومه ان الله بامرهم ان يحوا قبض قالوا  
 لنخذناهم ونؤا اراذ فقالوا اتخذناهم ونؤا اراذ فقالوا اتخذناهم ونؤا اراذ فقالوا  
 كملهم موسى عليه السلام ومنه قول الشاعر  
 لما دانت بظلم انصاره شمرت عن ركبتي الاوزار  
 وقال الله لان يكون القول خرج بحج الدعاء ان معناه  
 التعليم لله تعالى لنا والى كانه تعالى وقضا على اللدعا عليهم وعلنا  
 ما ينبغي ان يقولهم كملنا له شئنا في غير هذا الموضع بقوله تعالى  
 لننزل المسجد الحرام ان الله امين وكل ذلك واضح والله تعالى

٣١٨

## تاويل آخر

ان قال سائل عن الخبر الذي روي عنه عليه السلام انه قال لعن الله السارق  
 يسرق البيضة فقطع يده وسرق اكبل فقطع يده ليجوز  
 قلنا قد تعلق بهذا الخبر صفان من الناس والحوارج يتعلق به ويتعلق  
 بحج القليل والكثير ويتشدد به على المذكور بقوله تعالى والسارق  
 والسارقة فاقطعوا ايديهما وتعلق بهذا الخبر ايضا المحدث والشكاك  
 ويتعمد انه مناقض لرواية المتقدمة انه لا قطع الا في رعد نار وخبر  
 نكس ما فيه فاول ما يقول الخبر مطلق فيه  
 عند اصحاب الحديث وعلى اسنان ايضا طرقت وقد حكي ان قبضة في قوله  
 وجعلنا في الكف طبع عليه وضعفه وذكر عن نفسه وجهنا  
 اخر حتى نذكرها وما فيها وتبعها بما اختار قال  
 قبضة كذا حضرت يوما مجلس يحكي الكف فراه يد يد الى ان البيضة  
 في اليد الحديث بيضة الحديد التي يغفر الرأس في الحرب وان اكمل من حمار  
 المسفن قال في كل واحد من هذين مبلغ دأير كثير قال ورايته



هذا التأويل ويبدى فيه ويفيد من قطع به حجة الخصم والبيضة  
 وهذا التأويل على ما معرفة له باللغة والحاج الكلام وليس هذا مع  
 كثير لما أخذ السارق فصرفه الى بيضة نساوي ما يبرجل لا يندر  
 السارق على كماله ولا من غارة العرب والعجم ان يقولوا ان الله فلا عرض  
 نفسه لضرب عقده كجور ويعرض لعقوبة العلول في حكي او مسكنا  
 العاد في مثل هذا الجان فان قال لعنه الله تعرض لقطع الدرع جبار  
 او اذ اوة خلق او كمة شعر وكل ما كان من ذلك احقر كان ابلغ قال  
 والوجه في الحديث ان الله قال لما ازل على رسوله عليه السلام والسارق  
 والسارقة فاقطعوا ايديهما جزا بما كسبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لعن الله السارق فسرق البيضة فمقطع يده على ظمير ما ازل عليه في ذلك  
 الوقت اعلمه الله تعالى بعد ان القطع لا يجر اترس في يده فافوقه ولم  
 يحن عليه السلام يعلم من حكم الله تعالى الا ما اعلمه الله قال وما كان الله تعقل  
 يعرفه ذلك جملة بل يبين له شيئا بعد شيئا

قال السارق المسمى في الحديث ووجدت اياك له فبارك  
 يقول السارق ذكره ان قتيبة على تأويل الكسبي قال ان البيضة من السلق ليست على  
 في كثرة الثمر ونهاية على اقيمة فتجرب كجدي العقد والجور والجواب  
 من المسك الذي سماه ويا له لوف من الذباب والبيضة من السلق  
 ربما اشترت ما قدر ما يحب فيه القطع وانما اراد عليه اللهم انه يحسن قطع  
 يده بما لا غنى له به لان البيضة من السلق لا يستغنى بها عن الجور  
 والمسك في التفسير منه اغنى

قال السارق المسمى في الحديث رضي الله عنه والله يقول ان ما طعن  
 انما يبارك على كل علم من قتيبة متوجه وليس ذكر البيضة والكلم كثير  
 كما طعن في شبه العقد والجواب المسك غير له يعني ذلك ان قال في

للخصم البيضة والكلم المذكور وليس مما التهمة في القليل ان كان ذكر  
 ان لم يبارك من ان المعنى ان السارق لا يستغنى به وليس ذكر ذلك على رذون غير  
 فانه من ذكر وجهه في ذلك وامسا تاويل ان قتيبة فباطل ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان يقول ما حكاه عند سماع قوله تعالى والسارق والسارقة  
 من الآية مجمله متفق على بيان ولا يجوز ان يحلها وهو في بعض كلامها  
 دون بعض بل ذكر له على ان اكثر من قال ان البيضة غير جملة وان ظاهر القول  
 يقتضي العموم بل يذهب الى ان ما اقتضى تحصيلها يسارق دون سارق لم يباح  
 حال الخطاب بها فكيف يصح ما قاله من ان البيضة هي ما اقتضى من الخطاب هي  
 من ان البيضة قد غنيت ما حذر تحصيل السارق ولو كان ذلك كظن كان المتأخر  
 لا ولا على تأويله هذا يقتضي ان يكون كل الخبر منسوخا واذا امكن تأويل  
 اخبار عليه السلام على ما يقتضي منع احكامها وليس كما اولى ولما شبهه  
 ان يكون المراد من الخبر ان السارق يسرق الكثير الجليل فيقطع يده ويسرق  
 الحقيق القليل فيقطع يده فكانت له تجزئة له وتضييق اختيار من حيث يباح  
 يده بقيد الثمن كما سماه البيضة السنام كجدي في الصنف مغطيه وبيضة  
 المالك الذي لا نظيره وان كان قد شغل ذلك في المدح والذم على سبيل التضاد  
 واذا استعمل الذم فعناه ان الموصوف بذلك حقير مذهب كما بيضة التي تفيضها  
 الثعانة فيتركا فلما لا يلبث اليها مما جاز ذكر في المدح قول اخبر عن  
 عبدة ودرثيه وقد قتل امير المؤمنين على عليه السلام قبل ان يلبس لامة من

العربي غير اخيه  
 لو كان قال عمر وغير قاتله لكانت ابي عليه احر الا بد  
 لفق قاتله من لا يعاب به من كان يرعى ثمة بيضة الكلد

اراد ان يعرف وقال احر في المدح  
 كانت ثوبين بيضة ففعلت فالح خالصة بعد مناف  
 وقال احر في الذم



تأني فضاغة ان يعرفكم فسأوا نارا فانهم بيضة البلد  
اراد ان يعرف فاسكن وقال اخره ذلك  
لكنه كوخ من اودي باخوته ربيما الزمان فمسي بيضة البلد  
فقد صار معنى البيضة كله يعود الى الفخوة العظيم  
فاما الحديث فذكر على سبيل المثال والمراد بالمباغة في التحقير  
والقليل يقول القابل ما اعطاني فلان انما هو كمال وما ذبحه فلا عقال  
ولا يساوي كذا فيغير اكل ذلك على سبيل المثال والمباغة في التقليل وليس  
الغرض ذكر الجمل الوارد على الجمل على الحقيقة واذا كان على هذا ابل كبر  
والعكة المناقضة التي ظنت وبطلت شيئا كالحراج في ان القطع يجب في  
القليل والكثير

احسن ابو عبد الله المهراني قال حدثني ابو عبد الله ليحكى قال حدثني  
موسى بن المروغ قال حدثني ابو وهب علي بن قال قال لم يسمع تصرفت في اسباب  
على باب الرشيد موطن للطرفة والوصول اليه حتى اني صرفت لبعض حشمته  
خدينا فاني في ليلة قد بشرت السعداء والتوفيق فيها بالاروق بن جفان  
الرشيد اذ خرج حظا فقال اما بخبره اصبر بحسن الشعر فقلت لله رب  
قيد مضيقه قد حله التيسير فقال لي الخالد دخل فلعلها ان يكون ليلة عرس  
في صباحها بالغنا وان قرت بالخطوب عند امير المؤمنين فدخلت فوجدت الرشيد  
في النوم والفضل ركبني الى جانبه فوقف في الخاك بحيث يسمع التسليم فسلمت  
فرد علي التسليم ثم قال يا غلام ارحه قليلا ليفرح روعه قال كان  
قد وجد للزوجة حسنا قد منت قليلا ثم قلت يا امير المؤمنين انما هو محزون  
وبها كي مدحجرا ان لم ينظر اليك فاعترض اذني فقال ادل ففوت فقال  
اشاعروا ما راوت فقلت راوت لك اجد وراي بعد ان يكون حسنا فقال  
تالله ما رايت اذ عا اعم فقلت انا على الميدين فاطلق عني يا امير المؤمنين

فقال قد انصفتا لهما من راما ما ثم قال ما المعنى من الكلمة بل ما قلت فيها  
قوة في القارة في البحر ثم من راما ما ثم قال ما المعنى من الكلمة بل ما قلت فيها  
والله اذ كان ابو حسان فوافق عسكر السعداء فخرج فارس من السعداء  
فدفع سهمه في كبد قومه فقال ابن راما العرب فقال العرب في الصف  
القارة من راما ما فقال لي الرشيد اصبت ثم قال اروي لرويت العجاج العجاج  
شبا قلت ههنا شبا ههنا لك القوافي وان عيشا عن صرك بالاشفاق صر  
واخرج من بين فمته رقعة ثم قال الشدي اروي طاروق هم ارقا  
فمضيت فيها مضى اجاد في منى ميدانه تهدر بها اشدا في فلما صرت الى امر  
لبي ابيته فبسط يدي الى امير السعداء للمصير في قوله  
قلت لزيبر لم يصله موعده فلما راني قد عدلت من ارجحة الى غيرها قال  
اعني حيرة ام عن عبد قلش ع عمدة نوكت كبة الى صيدقه فيما وصف بالمصور  
من محله فقال الفضل احسنت يا ابن الله عليك مثلك يومئذ هذا المجلس فلما ايت  
على اخيرا قال لي الرشيد اروي كلمة عدي الرقاع  
عرفت الديار ووقتها فاتي بها قلت نعم قال ههنا فمضيت بها حتى اذا  
صرت الى وصف الجمل قال لي الفضل ناشدك الله ان تقطع علينا ما اعتناب به  
الشهر من اللبث اهذه بصفة جمل اجرب فقال له الرشيد اسلك فلان  
بي التي احببتك من دارك واستلست باح ملكتك ما انت وعلمت جلوسها  
سيما صرت بها انت وقومك فقال الفضل لقد عرفت على غير ذنب والحمد لله  
فقال الرشيد اخطأت احب الله على النعم ولو قلنا استغفر الله لنت مصيبتكم قال  
لي امض في امرك فاقترت به حتى اذا بلغت الى قوله

ورجى اعني كان اروع روفة فلم اصاب من الرواة بعد انما  
استعنى جاكسامة قال لي الخوف طفي هذا ذكرا قلت نعم ذكر في الرواة ان الفزدق  
قال كنت في المجلس جريير الحجابي فلما ابتداء عدي في قصيدة قلت جريير



سُبْحَانَ اللَّهِ هَلْ تَخْتَرُ مِنَ الشَّامِ قُلْنَا قَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَنَا سُبْحَانَ اللَّهِ هَلْ تَخْتَرُ  
 تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ كَانَ بَرَةً رَوْقَهُ وَعَلَيْكَ كَالْمَسِيحِ فَقَالَ جَرِيرًا مَا تَرَاهُ  
 سَلَبٌ بِهَا مِثْلًا فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَكْفُكُ أَنْ يَقُولَ قُلْمٌ أَصَابَ مِنَ الرُّوَاهُ مِثْلًا  
 فَقَالَ عَنِّي قُلْمٌ أَصَابَ مِنَ الرُّوَاهُ مِثْلًا فَقَالَ جَرِيرًا مَا تَرَاهُ  
 فِي صَدْرِهِ فَقَالَ لِي أَتَدْرِي شَيْئًا مِنْ عَجَائِبِ الْكَلَمِ فَلَمْ يَلْغُ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَفَّاهَا مِنْ لَمَعَةٍ أَضْلَاجًا وَرَشَادًا  
 قَالَ لِي أَتَدْرِي قَالِي لِي شَيْئًا تَرَاهُ قَالَ إِذَا رَأَيْتَ الشَّاعِرَ هَذَا الْبَيْتَ فَتَلَكَّ  
 أَرَادَ اللَّهُ بِقَالَ الرَّشِيدِ مَا كَانَ تَجَلُّلُهُ لِقَوْلِهِ هَذَا الْبَيْتِ قُلْمٌ أَصَابَ  
 وَكَذَا جَاءَتْ رَوَايَةٌ فَلَمَّا آتَيْتُ عَلَى أَهْلِهَا قَالِي لِي تَرَوْنِي لَدَى الرِّمَّةِ شَيْئًا  
 قُلْتُ لِي كَثِيرٌ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ يَقُولُهُ  
 مِمَّنْ أَمَرْتُ فَلَهُ أَسَدِيَّةٌ إِذْ رَأَيْتُهُ حَلَالَهُ بِالْمَصَانِعِ  
 قُلْتُ وَصِفْ حَيْثُ دَارَ وَحَيْثُ أَسَمَهُ يَقُولُ وَصِفْ تَوَاضَعْتَ أَصُولُهُ وَتَشَابَهَتْ  
 وَوَعْدُهُ مِنْ طَوْنِ سَحَابٍ كَأَنْتَ فِي نَوْرٍ أَلَا سَدَّتُمْ خِيَةَ الذَّرَاعِ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الرَّشِيدُ دَارَ فَقَدْ وَجَدْنَاكَ مَمْنَعًا وَعَمِيْنَاكَ مَحْسَنًا قَالَ أَلَا جَدُّ لِي لَهْ  
 وَهَضَّ فَخَذَ الْكَلَامَ بِصُلْبِ عَقِبِ الْفِعْلِ فِي رَجُلِهِ وَكَانَتْ عَرَبِيَّةً فَقَالَ لِي الرَّشِيدُ  
 عَقْرِي فَأَعْلَمَ فَقَالَ الْفَضْلُ قَالَ اللَّهُ لِي عَاجِمًا مَا أَهْلًا لَوْ كَانَتْ سَمْنَةً  
 مَا أَجَبْتُ إِلَى عَذَابِ الْكَلَفَةِ فَقَالَ الرَّشِيدُ عَذَابُ الْعَمَلِ وَفَعَلَ أَبَايَ كَيْفَ تَعَارَضَ  
 فَلَا تَسْرِجُ مِنْ حَرْبٍ مَخْضُ ثُمَّ قَالَ يَخْلَعُ بِمِرْصَاحٍ الْكَافِرِ مَجِيدٍ ثَلَاثِينَ الْعَمَلِ  
 فَرَمَ عَلَى هَذَا لَوْ جُلَّ فِي بَيْتِهِ هَذَا وَلَا تَخْجُزُ الْمُسْتَأْنَفُ فَقَالَ الْفَضْلُ لَوْ أَنَّ  
 يَجْلِسُ لِي الْمَوْمِنُ وَلَا يَأْمُرُهُ عَيْبُهُ لَا مَرَّةً لَكَ مِثْلُ مَا أَمَرَكَ بِهِ الْكَلَامُ وَقَدْ أَمَرْتُ  
 لَكَ مَا لَا فَرْقَ بَيْنَ قَوْلِ الْكَلَامِ صَبَاحًا قَالَ لِي أَصْبَحَ فِي مَاضِيَتِي عَنْ غَدَايَ فَمَنْ تَوَلَّى  
 نَسْعَةً وَخَمْرًا لِي مَعَهُمْ

## مجلس آخر قايمة

الـ بل عرقه لعل تعالى الله والذين آمنوا أحسنهم من الظلمات إلى النور فقال  
 اليس أيسر من ذلك لعل يفتقر إليه من أفعال الله فيهم لأن النور هاهنا  
 الإيمان والظلمات والظلمة لا يفتقر إليها ولا المعصية ولا المعنى لأن الإيمان كونه وإزالة  
 كان قضيفا للفرج إليه فهو لما فعل ما كانوا به خارجين وهذا الظلمة قد هبطت  
 الحجاب قلنا أما النور والظلمة المذكرة في القرآن  
 أن يكون المراد بها الإيمان والكفر وجاز أن يراد بها الجنة والنار والتواب  
 والعقاب فقد نصحت لك بما في التعميم والتواب الجنة بانه نور وعقاب النار  
 بانه ظلمة وإذا كان المراد بها الجنة والنار ساعدت إضافة آخرهم الظلمات  
 إلى النور إليه تعالى لأنه لا شبهة في أنه جل وعز هو المخلص للمؤمنين من الظلمات  
 عن طريق النار والظلمة ما ذكرناه فاشبهه لأنه لا يفتقر إلى المؤمن الذي يشك في منتهى  
 يخرج من الظلمة إلى النور فلو قيل على الإيمان والكفر لتأخر الكلام ولصار تقدير  
 الكلام أنه يخرج المؤمن الذي قد تقدم ذكره من الظلمة إلى النور ولم يكن مقتضاها  
 لما توهموه وتوهم وجهه إضافة له الصريح إليه وإن لم يكن له إيمان فخلصه من حيث ينبغي  
 وكل ما رشح له لطف منهل وقد علمنا أنه لا يفتقر إلى إيمان فخرج المكل من الظلمة  
 إلى الإيمان فبقيت إضافة له الصريح إلى الله تعالى للولاء بعد ذلك من حيث هو على عباد  
 أصبح من أحد هذا إذا أشار على غيره من المؤمنين بالميل إلى ورعته في ظلمة وعرفه  
 ما فيه الصالح أو مجانبته صلواته فيقول إن قولك ذلك البذر القلبي وأنا  
 أحييت من كبريائك وأمتنته منة وكفى وجهه إضافة ما ذكرناه من الخير  
 وتقوية الدواعي لأن الله تعالى أضاف آخرهم من النور إلى الظلمات والظلمات إلى النور  
 وإن لم يكن ذلك على الظلمة من أفعال الله فيهم لأن النور هاهنا الإيمان والظلمات  
 الإضافية ما تقدم ذكره الشايطان يغري ويغري ويغري إلى الكفر ويغري بغير فعله  
 فيصح إضافة إليهم هذا الوجه والظلمة من أفعال الله فيهم لأن النور هاهنا الإيمان والظلمات  
 لله تعالى من أفعال الله فيهم لأن النور هاهنا الإيمان والظلمات لله تعالى من أفعال الله فيهم لأن النور هاهنا الإيمان والظلمات

وهذا الكلام من كلامه عليه السلام في تفسيره في قوله تعالى والذين آمنوا أحسنهم من الظلمات إلى النور







قتل الشهاب قصير الذراع قال وما قال فانك  
 انما تجوز فاسلم اهل الظلم وان طالت بك الطريق  
 ليس ينجيك به مقياسه الا قليلا ولا ذو وحلة يصل  
 والعيش لا يعيش الا ما تقى بعيني ولا حال الاسود تنقل  
 ان جوع عني عيشان محبة فقد هوى على المستنجد العمل  
 والناس من حيرة اقبالون له ما يشي ولا هم المحكم على الهبل  
 قد يدرك المتاني بعض حاجته وقد يكون من المستعمل التزلزل  
 قال الشعبي قلت قد قال القطامي افضل من هذا اولا وما قال قلت قال  
 طرقت جنوب رحا لنا من مطوق ما كنا احسنه قريبا لمعق  
 حتى امت على اخر القصيدة فقال عبد الملك قلت القطامي باعه هذا  
 والله الشعر قال قلت اني لا اضبط قال يا شعبي انك تفتنوا في ركاك  
 وانما لنا في واحد فان رايت ان لا تحكي على اكتاب قومك فادعهم  
 كحرفا فقلت لا اعرض لك في شعرنا اذ افاقتي هذه املتي فقال  
 من يفضل من قلت امير المؤمنين فقال عبد الملك من اعرض لك انما قال  
 يا شعبي ان شعرنا الكاملية كان اشعر من النساء قلت خنساء قال ولم  
 فضلتها على غيرها قلت لعقها  
 وقابلت والنش قد فات خطوبها لتدركه بالهف نفسي على صخر  
 الا حلت امر الذر غدا واب الى القبر ما ذا اعلمون الى القبر  
 فقال عبد الملك يا شعبي والله منها ليلي الرحمة حيث يقول  
 منه هف الكس والسر بالبحر وعينه الفميص لتسير الليل خشنو  
 كما يامن الناس من شاة ومصحف في كل فج وان لم يغز يتظلم  
 ثم قال يا شعبي اعله شوق عليك ما سمعته قلت لله يا امير المؤمنين  
 اشتد المشقة الى محدثك منذ سهرت لم افدك الا ابيات النافعة

٣٢٧

في الشعر ثم طر يا شعبي انما اعلم ان هذا ثم بلغني ان اهل العراق يطاولون  
 على كل الشام ويقتلون ان الواغلبون على الدولة فلما علمت العلم  
 والنوابة واهل الشام اعلم بهم اهل العراق من اهل العراق ثم ودعني ابيات  
 لي حتى حفظتها واخذت في القصيدة فقلت اولها داخل واخر خارج  
 قال السيد رضي الله عنه الصحيح في الرواية ان البيهقي اللذان  
 رواهما عبد الملك وبها الى ليلى رضي الله عنه في اقلية يرى المستعمل  
 وهما الوايلي وهذه القصيدة من الوايلي مفضلة المشهورة بالبراعة والبلادة  
 وهي  
 انما اتى لسان لا اسرهم عكروا عجب منها ولا خسر  
 وظلمت كعنتها حوران اذ لم يه وكنت احذر لو يقع الحذر  
 فحاشت النفس لما جاء جمعهم وراكبها من تلبث معمر  
 ياتي على الناس ليومي الى حد حتى التفتوا كانت دوننا مضمر  
 ان الذي حتمت تلبثت منه منه السراح ومنه الهوى والغير  
 نعي امرنا فبقينا حتى حفظته اذ الكواكب اخطى نواها المطر  
 وراحت السؤل معبر امنا بها شعنا تغير منه النى والور  
 واجا انك برفوخ الضيق به واجا اكن من تقاحها الحمر  
 عليه اول زاد النعم قد علموا ثم المطر اذا ما ارملوا اجردوا  
 قد نظيم البزل منه حين يضر حتى تقطع اعنا قها الجرد  
 احور غما يب يظلمها ويسالها ياي الظلالة منه النوى والفر  
 لم توارضوا لم تسمع بها كها انا بها من نوادي وقعها اتر  
 وليس فيه اذا استظنت به كحل وليس فيه اذا كا سره العسر  
 فان صبرك عدو في مناواة يوما فقد كنت تستعلي وتفسر  
 من ليس في حيرة من تدرك على الصديق ولا صنفه كرا

٣٢٨



اخو شروب ومساب اذا عدوا وفي المخافة منه احدى واخذ  
 مروي خروب ونور يتضاف اليه كما ايضا سواد الظلمة الغمور  
 منهقنا منهم الكبح من خوف غنة القميص لسير الليل كسفر  
 طاول المصير على العزاء منجود بالقوم ليلا مارة ولا شجر  
 لا يصعب الامر الارث وكم وكل امر سوى الخسنا يا تمر  
 معنى يصعب الامر لا يجد صعبا  
 لا يبارى لما في القدر رقة ولا يقص على شروقه الصفو  
 لا يغمر الساق من ربي من رعب ولا يزال امام القوم يقف  
 لا يامن الناس بمسناه ومصحبه في كل فج وان لم يغور بنظر  
 تحببه حرة فلان لم يامن الشواء ويروي شروبه الغمر  
 لا يامن البارز انما عدوته ولا الامول اذا ما الخرو والصفو  
 كانه بعد صدق القوم القسوم بالماي تلح من قد ايمه النشر  
 قال المبرور لا تعلم ميا من النقية وبركة الطلعة اربع من هذا البيت  
 لا يعمل القوم ان على محاجم ويرج لا ليل حتى يفسح المصير  
 عشنا حقة حقا فمنا كذا ان في ذوالضليلين كسبر  
 اصبت بحرم منا خاتمة همد بن اسما لا يمني لك الظفر  
 لو لم تكن نيل في خاتمة لصبح القوم ورذا ما لم صدر  
 واقبل الجبل من ثلث مصيبة ومن اعيشها حوران اخصر  
 اما سكت سبلا كنت سار لها فادمت ولا يبعدك الله منتشر  
 ويدروني من القصيد لدرج اذ احدث المنشر وقيل ليلى  
 اخوته وتعل الشبهة الواقعة في سبها الى ليلى الخيلية من ما هنا والصحة  
 ما ذكرناه  
 احسن ابو الحسن على محمد الكاتب قال اخبرنا ابراهيم قال اخبرنا ابو حاتم

عن عبيد قال وقد اخطأ على معويه فقال لي قد امنتك يا بنيات  
 فاسمعها قال ان كنت شبيهة بالحنة او بالاسد او الصفر فلا حاجة لي بها  
 وان كنت قلت في كذا قلت الخسنا  
 وما بلغت كذا امرى قلنا ولها المجد لا حيث ما نلت اطول  
 وما بلغ الممدول في القول رجة وان صدقوا الا الذي فيك الفضل  
 فها ت فقال له اخطأ والله لقد اخطت وقد قلت بيتين ما يهزون سمعته  
 واشتد  
 اذا مئت ما في العز واقطع الغنى فلم سق الا من قبل مصير  
 ورزنا كذا الرغبين وامسكوا من الدين والدنيا خلف مجد  
 فاحسن صليته واحسن المرزبان قال اخبرنا ابو عبد الله  
 ابن حجر الحموي قال اخبرنا محمد بن ابي النعمان عن ابي اسد  
 مروي عليه ومويج ومويج وكلبه دمع الكلب بين انما الكلب نائح  
 قال قوله نعم كلبه اي تشد فاه خوفا ان يني فيد عليه وقال اخو  
 ويكلم كلبه الحى من خشية القوي ونازل كالعقد من دونهما ستر  
 قال وقد قال له اخطأ  
 قومه اذا استبح الحيات كلهم قالوا الامهم بولي على النار  
 قال ابو عبد الله وسمعت محمد بن ابي لاذي يقول هذا من ابي ما يجي به جبر  
 شانه جعل نازهم تطفئها البولة وجعلهم يامرونهم بالبول استخفافا بها  
 مجلس اخر  
 قائل  
 ان سأل سائل فقال ما قائل قوله تعالى ربنا لا ترع قلنا بعد اذ هربنا  
 وهربنا من لند دجاجة انك انت الوهاب وليس تاويل من لندية يقتضي  
 انه تعالى يحذر ان يربح القلوب على الايمان حتى تعجز مسئلة ان لا يربحها

33



يجوز هذا الدعاء مقبدا اجواب قلنا في هذه الآية  
 وجوه اولها ان كون المراد بالآية ربنا لا تشدد علينا المنحة في التكليف  
 ولا تشق علينا فيه فيقضي بذلك الى دفع قلوبنا بعيد الهداية وليس يمنع  
 ان يضيفوا ما يقع من دفع قلوبهم عند تشديد تعالى عليهم المنحة اليه كما قال  
 تعالى في سورة توبة انما زادتهم رجسا الى رجسهم وكانوا في شك من نوح  
 عليه السلام فلم يزدتهم دعاء الا فرارا فان قيل كيف تشدد  
 عليهم المنحة قلنا بان يقوى شهواتهم لما فتحه في عقولهم ونفوسهم من الوحي  
 عليهم فيكون التكليف عليهم بذلك شاقا والشواك المستحق عليه عظيما متضاعفا  
 وانما عسى ان يشد عليه شاقا تقوى هذه المنزلة وثانيها  
 ان كون ذلك دعاء بالتب عليهم على الهداية وامدادهم بالطاف التي معها  
 يستمرزون على الهداية فان قيل وكيف يكون تبعا لقلوبهم بان لا يفعل  
 الا طاعة الله من حيث كان المعلوم انه متى قطع امداهم الطافه  
 وتوفيقاته زال الحوا والصر فواغنى الايمان ويجوز ان يكون قوتهم للهداية  
 كسائر عليان من لا يرحمنا معناه لا يحل بيننا وبينكم ما يرحمنا  
 فيسلك علينا ومثله قول الشاعر  
 اني ورخلى املته ببيعة لال عجم اقيدت كل قائم  
 اراد تعديها كل عام وكانهم قالوا لا يحل بيننا وبين نفوسنا وتمنعنا  
 الطافك فيزيغ وفضل وثالثها  
 محمد عبد الوهاب الجبائي انه قال المراد بالآية ربنا لا تشد علينا المنحة في التكليف  
 عن ثوابك ورحمتك ومعنى هذا السؤال انهم سألوا الله تعالى ان لا يطرف  
 لهم في فعل الايمان حتى يقتضوا عليه ولا يتروكوه في مستقبل عيهم  
 فيستحقوا بترك الايمان ان يرفع قلوبهم عن الثواب وان يفعل تعالى لهم  
 بدلا منه العتاب فان قال قائل فاما هذا الثواب الذي

٢٢١

هو في قلوب المؤمنين حتى زعمتم انهم سألوا الله تعالى ان لا يرفع قلوبهم عن الهداية  
 بان من الثواب الذي في قلوب المؤمنين ما ذكره الله تعالى في التوبة والسعة  
 بقوله تعالى ان من ردد الله اعداءه يشق صدره لا يسلمه وقوله تعالى ان رسول الله  
 عليه السلام تشق صدره لصدرك وذكرا ان ضد هذا الشرح هو الضيق  
 واخرج اللذان يفتلان الكفار عنقوبة قال ومن ذلك ايضا الظاهر الثاني  
 في فعله في قلوب المؤمنين وهو الذي منعه الخافين فقال تعالى اولئك الذين كرم الله  
 انهم يطعمهم قلوبهم قالوا في ذلك ايضا كما سأل الله تعالى ان لا يرفع قلوبهم عن الهداية  
 تعالى اولئك الذين كرم الله قلوبهم لهدايتهم ورفعت منه وضد هذه الكفاية  
 عن سائر الكفار التي في قلوب الخافين فكانت سألوا الله تعالى ان لا يرفع قلوبهم  
 عن هذه الثواب المضرة والعتاب ورابعها  
 ان يكون المراد بمجولة على الدعاء بان يعيدوا قلوبهم اليقين والامان ولا  
 يقتضي ذلك انه تعالى سئل ما كان لا يحب ان يفعل وما لولا المسألة كان  
 فعله لانه يحب منع ان يدعو على سبيل له لقطع اليه والامان انما  
 عنده بان يفعل ما يعلم تعالى اليه لهدايتهم ان يفعل ما لا يفعل لهدايتهم  
 انه واجب ان لا يفعل تعالى ان لا يفعل في ذلك ضرورة المصلحة كما قال الله  
 كما لا بأس به عليه السلام ولا يحسن في يوم يعشرون كما قال تعالى في تعليمنا ما  
 نعوذ به من ربنا حكم الحق كقوله تعالى ربنا ولا تجعلنا مالا لطفة لنا به  
 وكل ما ذكرناه واضح بحمد الله  
 قال الشريف المرتضى رضي الله عنه واني لا استحسن قول الراعي  
 في وصفه لما في الرماذ فلقد طبق وصفه المفصل مع جواز الحكم  
 وقوله واستواءه واطرافه  
 واورد في هذا ان عفا حوله حواضن الارض على غير مشرب  
 وراذله تعالى قبل شره ما عسى ان ينجي في شامة متقوب

٢٢٢



كَانَ يَتَقَالَى لَوْنُهُ فِي مَوْنِهِ بَاقًا بِأَهْنَاءٍ فِي قَلَابِصٍ مَحْرَبٍ  
 الْمَوْرَقَاتِ لَمَّا دُرِّجَتْ لَهَا ثَمَانِيَةٌ كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ لَهَا حَاضِرًا لَهَا وَاسْتَدَارَتْهَا  
 حَوْلَهُ وَارَادَ بَوْرَادُ الْأَعْلَى أَنْ لَوْنَهَا تَصْرُبَ إِلَى الْحَمَى وَهِيَ لَهَا عَالِي  
 لَهَا مَوَاقِعُ الْقِدْرِ فَلَا يَكُنْ كَيْسُودُ وَالزَّائِحُ مَوَالِصُ وَهِيَ لَهَا شَبَهَ  
 الرَّمَادِ بَيْنَهُنَّ تَفْصِيلُ بَنِي أَطَارِيقِ وَالْمَقْبُولُ الَّذِي قَدْ خُصِرَ لَهَا وَشَبَهَ  
 مَا سَوَدَتْ لَهَا مِنْهُنَّ بِأَنْ تَقْطُرَ عَلَى قَلَابِصٍ حَسْرَى وَالْمَجْرِبُ الَّذِي قَدْ  
 جَسَّ ثَابِلُهُ وَتَطِيرُ هَذِهِ الْمَعْنَى بَعِيدَةً عَنْ شَبَهِ تَسْوِيدِ النَّارِ بِالْهِنَاءِ  
 قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ  
 عَفَا الزَّرْقُ مِنْ أَطْلَالِ مَيَّةٍ فَالْجَلُّ فَاحْمَادُ حَوْضٍ حَيْثُ رَاحَهَا يَكُلُّ  
 سَعْيُ أَنْ يَسُوْدَ أَمْرٌ عَنِ خَلْقَةٍ تَحَاطُّهَا وَارْتَثَ جَارَاتُهَا الْفَقْلُ  
 كَجَسَّ بَادُسْتِ الْهِنَاءِ فَاقْتَصَبَتْ بِأَرْضِ خَلَاءٍ أَنْ تَقَادِرَهَا الْأَبْلُ  
 مِنَ الرِّضْمِ تَالِيْفُ غَيْرِ لَوْنِهَا بِنَاتِ فَوَاضِ الْمَرْخِ وَالْيَابِسُ الْكَزْلُ  
 قَوْلُهُ سَوْدًا مِنْ غَيْرِ خَلْقَةٍ يَعْنِي الْقَفَّةَ لَهَا الشَّوْادِيْسُ خَلْقَةُ لَهَا وَاسْمَا  
 سَوْدَتِهَا النَّارُ وَقَوْلُهُ تَحَاطُّهَا الْفَقْلُ لِي تَحَاوِزَهَا فَلَمْ تَحْمِلْ كَانَ إِلَى  
 مَكَانٍ بَلْ بَقِيَتْ مَنْفُودَةً وَارْتَثَ جَارَاتُهَا يَعْنِي جَارَاتُهَا أَيْ تَالِي الْوَلَوَاتِ  
 كُنْ مَعَهَا وَالْمُرْتَثُ مِمَّنْ الْمَقْبُولُ مَكَانَ إِلَى مَكَانٍ وَاصِلٌ لِكُلِّ رَجُلٍ  
 الْجَرَحُ وَالْعَلِيلُ يُقَالُ ارْتَثَ الرَّجُلُ ارْتَثَانًا إِذَا خَلَعَ مِنَ الْمَعْرُكَةِ وَبَدَرَ مِنْ  
 قَالِ النَّصْرَ تَمِيلُ مَعْنَى ارْتَثَ صُرْعٌ وَقَالَ الْبُورِيدِيُّ هُوَ أَخُو ذِي الْقَوْلِ ارْتَثَانًا  
 رَثَّةُ الْقَوْمِ إِذَا جَمَعُوا رَدَى مُنَاعِمَهُمْ يُقَالُ ارْتَثَ الْخَلَاءُ مِنْ مَوَاضِعِهِمْ وَكَلَامِ  
 الْمَعْنِيِّينَ كَلِمَةً فِي رَثْمَةِ الرَّمَّةِ لَنَهْ قَدْ يُخَوِّدُ أَنْ يَرَى يَقُولُهُ قَالِ ارْتَثَ  
 جَارَاتُهَا أَيْ يَتَلَوَّنُ عَنْهَا وَيُخَوِّدُ أَنْ يَرَى صُرْعًا وَبَقِيَتْ ثَابِتَةً قَائِمَةً  
 وَالرِّضْمَاتُ حِجَارَةٌ بَيْضٌ يَعْصِي عَلَى بَعْضِ الْفَرَاضِ جَمْعُ فَرَضٍ  
 وَمَوَالِحُ يَكُونُ فِي الزَّيْدِ وَعَنْ بَدَنَاتِ فَوَاضِ الْمَرْخِ شَرُّ النَّارِ الْخَارِجَةِ

٣٣٢

خ  
ق

مِنْ ذَلِكَ الْفَرَضِ وَالْمَرْخُ شَجَرٌ تَحْتَهُ مِنْهُ الرِّيزُ وَمِنْ أَشْأَلِهِمْ يَكُنْ شَجَرٌ أَوْ وَاسْتَحْدِ  
 الْمَرْخُ وَالْعَلِيلُ وَهَذَا الْمَثَلُ نَصْرٌ لِدُجَلِ الْحَمَى يَفْضِلُ عَلَى الْفَرْدِ وَيُرِيدُ عَلَيْهِمْ  
 فَكَأَنَّ الْمَعْنَى كُلُّ قَوْمٍ كَرَامٌ وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ فَلَا وَبَعْنَى لَهَا رَدَسْتِ  
 الْهِنَاءِ أَنَّهُ شَبَهَ لَهَا تَفْصِيلُ الْمَنْفُودَةِ بِثَابِتَةٍ جَوَابًا قَدْ فَرَّدَتْ وَأَبْعَدَتْ  
 عَنْ رَدِ حَتَّى لَا يَجْرِبَهَا وَلَا تَعْلِيَهَا وَمَعْنَى رَدَسْتِ بِالْهِنَاءِ أَيْ طَلَبْتُهَا  
 مَعْنَى قَوْلِ الرَّاعِي وَارَادَ الْأَعْلَى شَبَهَ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ مِنْ صَرَّارٍ  
 أَقَامَتْ عَلَى بَعْضِهَا جَارَاتُهَا صِفَاتُهَا لَهَا لَهَا فِي حَوْنِهَا مَصْطَلَحًا  
 يَعْنِي بِرُغْبَتِهَا مَعْنَى الْمَوَالِيقِ الشَّيْءُ ذِكْرُهَا وَيَعْنِي بِجَارَاتُهَا صِفَاتُهَا  
 لَهَا مَقْبُولَةً مِنَ الصَّفَاتِ الَّتِي مَوَالِيقُهَا وَبَعْنَى قَوْلُهُ جَارَاتُهَا صِفَاتُهَا  
 آخِرُهَا لَهَا مِنْ هَذَا وَبَعْنَى لَهَا تَفْصِيلُ تَوْضُوعَانِ قَوْمٍ مِنَ الْكِبَالِ لَتَوْنِ حِجَارِ الْكِبَالِ  
 تَالِيَتْهَا وَاسْمُهَا الْقِدْرِ مَعَهَا وَهَذَا يَقُولُ دُمَاهُ تَالِيَتْهَا الْإِثْمَانِي  
 بِالْفَخْرِ أَوْ الْكِبَالِ وَشَبَهَ لَهَا لَهَا بِلَوْنِ الْبَيْضِ وَبِلَوْنِ الْكِبَرِ فَسَمِعَ لَهَا النَّارُ  
 لَمْ يَفْعَلْ لَهَا فَتَسْوَدُ وَمَصْطَلَحُهَا جَوْنُ أَيْ سَوْدَانِ النَّارِ قَدْ سَفَعَتْهَا  
 وَسَوْدَتْهَا وَقَالَ الرَّاعِي وَصَفَتْهَا فِي أَيْضًا  
 أَخْلَعَ بِأَعْلَانِهِ وَأَبْقَى شَرِيحَ ذِي مَجْنَحَاتٍ مَبْنِيَةٍ فَرُوحِ  
 كَانَ يَجْرَحُ الدَّارِ مَا تَحْمِلُوا سَلَابَ وَرَقًا مَبْنِيَةٍ حَذَرِ  
 إِذَا عَ بِأَعْلَانِهِ يَعْنِي الرَّمَادَ لَنْ السَّافِي تَطِيرُ ظَاهِرُهُ وَمَا عَلَانُهُ  
 وَأَبْقَى شَرِيحَ أَيْ بَقِيَ مَا شَرَدَ عَلَى السَّافِي فَلَمْ يَطِيرْهُ وَذِي مَجْنَحَاتٍ يَعْنِي  
 الرَّمَادَ فِي وَذِي كُلِّ شَيْءٍ كَمَا يَنْبَغِي وَمَا اسْتَدْرَيْتَ بِهِ مِنْهُ وَالْمَجْنَحَاتُ الْمَسَلَّاتُ  
 وَالسَّلَابُ بِجَمْعِ سَلَابٍ وَبَعْنَى الثَّاقَةِ الَّتِي قَدْ سَلَبَتْ وَلَهَا مَوْنُهَا وَكَيْفَ عَطَفَتْ  
 عَلَى حَوَارِجِهَا وَكَيْفَ عَطَفَتْ لَهَا مَوْنُهَا وَلَوْ أَنَّ الْوَلَوَاتِ الْوَلَوَاتِ كَلَوْنَ  
 الرَّمَادَ وَمَعْنَى قَوْلِ الرَّاعِي وَأَبْقَى شَرِيحَ ذِي مَجْنَحَاتٍ قَوْلُ الْمَجْدِ السَّعْدِيِّ  
 وَأَرَى لَهَا دَارًا مُعْدَرَةً السَّيْلَانِ لَمْ يَرِ دَرْسُهَا سَمِ

٣٣٤



التي بعد ذلك لم تطف على ربيع ولا شيب بها ذو النية الا بل  
التي في ثمانية تطف بها على الرماذ شوقا و قد عطف على فصل  
والتموز ان انصاف الشتاء والميل من صفة الشتاء ايضا والعلم  
من النوق التي تتبعها ولكن ما والربيع الذي شج في الربيع وانه هاب  
الذي اهاب بالبله اذ لا عاكها وذو النية الذي قد انفي الجميل والابل

الرفاع العالمی  
الآر واحد کلین قد صطلی حمراً شعل أهلها ایتاکما  
کاشقوا طلق قدوز صرت منهن واستلب الزمان زماناً  
وقال الاستر الجحفي  
الآر والک منهن خصاً صند سفع المناكب کلین قد صطلی  
وقال حميد بن ثور  
تغيرت الامل عینها ومغر سمان حوت طهر  
عمریش الثقاب طار ابرار مقامه للحي بن نظائر وثر  
الجنة القدر ويقال قد طهر وقدور وظهر اذا كانت قد  
وعمرش جعل مثل العرش یعنی الوفود والثقات ما الثقت  
النار من الوفود والنظائر منی الاثافي والوفود الفرد وارادا  
ثلاث وقال الهمش بن زيد  
ولن یجیدک اطار معطفة بالقناع لا تمک فیها ولا یمل

وقال حميد بن زور  
تغيرت الآلاء كلها ومعدن سائر حوتها ظهر  
عرش الثقب طابذار مقامه للحى من نظير ووتر  
أحوت القدر ويقال قدر ظهر وقدور ظهور إذا كانت قديمة  
وعشاي جعل مثل العرش يعنى الوفود والثقات ما انقضت به  
النار من الوفود والنظام من الأثافي والوتر الصرد وأراد أنها  
ثلاث وقال المصنف في زيد  
ولكن يجبر أطار معطفة بالقاب مائتة فيها ولا مبل

وَلَكِنْ يَجِبُ أَنْ يُطَاعَ أَرْوَاقُ الْمُعْتَظَةِ بِالْقِيَامِ لَا تَكُنْ فِيهَا وَلَا مِثْلُهَا

التي يورد ولم تطف على ربيع ولا شيب بها ذو والنبة البرية  
التي في ربيع شبيهة بطفها على الرمان شوق الظاهر قد عطف على فصيلة  
والتمول انصاب السنام والميل من صفة السنام ايضا والعائد  
من النوق التي تتبعها ولونها والربيع الذي في الربيع والاردهاينة  
التي اهاب بالها اذ لا عاها وذو والنبة التي قد افي الجميل والابل

صاحبه بل وقال ذو الرمة  
 فلم يبق ان شئى محلة رما دأخت عنه السؤل حينئذ له  
 كان احكام الورق في الدار وقعت على حرف من الطور وجواز له  
 شبه لما في احكام وزو وجعل الطور التعطفها على الرما وسببه  
 الرما دمنع حرق قد سقط ريشه واجوانل المنع واجوانل

وقال البغيت  
الحبيب الريح القوا وسلمي ورسمي  
فقلت الحماة هذا القطاة وأنه شبه ألوان الرنم  
نارود منه وجو طيبه ما أشبه هذا ألوان  
مما لمحمد

كان رسول الله ريش حامو محيا باللبى واستجبت ان كلما  
ولقد اخصى كل النرجسان كثير في قوله  
امن الى قبلة بالذخول في يوم ويحيط طلك ما وجع قديم  
لعب الرياح برميده فاجله جون نحو الفضة الزماد جثوم

فمنع الكلب كما أن من مضى نحو ما كان من مضى  
فمنع قوله فاصطبر عواذك يعني لا تقم في زمان الربط ما مضى  
وظهرت صارت في كانهما اجتزات الهم والحزن والفرح وان يكون معنى  
اجتزتها حمت الله الذي خاط به لعبه الرياح فبقى حاله ليستبدل



به الموصوفه فكان الرأى دَرَسَت النبع وَحَدَّ السَّلامَ أَجَدَهُ هَذِهِ الثَّانِي  
 مِنَ الرَّمَادِ وَنَعَتِ الرَّمَادَ وَحَدَّ السَّلامَ أَجَدَهُ هَذِهِ الثَّانِي  
 الرَّمَادَ هَذَا هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَ الْمُرَادُ الْقَوَاعِدُ الثَّانِي  
 أَثَرُ الْقَوَاعِدِ عَلَى حَوَالِهَا تَحْدِيدُ مِنْ كَأَنَّهُ لَطَمٌ  
 وَقَالَ ابْنُ بَنَامٍ الرُّطْبَى أَخَذَ مِنْ ذِكْرِ قَوْلِهِ  
 فَعَوَّاهُ الْمُنَادِلُ عَمِلَ فِي الشَّوْقِ احْشَا عَزَارُ  
 عَفَّتْ أَيْ تَهَيَّأَتْ وَيَدْعُ بِكَوْنِ لَهْ عَلَى الرِّمْلِ الْخَبِيرُ  
 أَثَرُ كَأَنَّهُ دَلَّ عَلَى حَسَنِ وَفِي مِثْلِ مَا الْقَصَمِ السَّوَارِ  
 وَقَدْ عَابَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ لَطَمَ حَسَنَ بَعْضُهُ لَمْ يَصْرِفْ لَهُ  
 وَقَالَ بَنَامٌ فِي قَوْلِهِ حَسَنًا وَلِلَّذِي قَائِدُهُ لَإِنْ لَطَمَ حَسَنًا يَكُونُ أَوْ جَع  
 وَابْنُ فَتَاهُ أَظْهَرَ وَأَبْنَى وَقَدْ كَوَّرَ اللَّطَمَ الْغَيْرُ حَسَنًا مَا قَوْلُهُ  
 وَفِي مِثْلِ الْقَصَمِ السَّوَارِ فَخُذْ مِنْ قَوْلِ الشَّاعِرِ  
 نَوَيْتُ كَمَا نَقَصَ الْهَدْلُ حَقَّه أَوْ مِثْلَهُ الْقَصَمِ السَّوَارِ الْمَعْصَمِ  
 وَقَدْ شَبَّهَ النَّاسُ النَّوَيْ بِالْحَالِ وَبِغَيْرِ الْمِثْلِ كَبِيرٍ  
 عَرَفْتُ لَسَعْدِي بَعْدَ عَشْرِ حِجَّةٍ بِمَا دَرَسْتُ نَوَيْ فِي الْحِلَّةِ مَخْجَنٍ  
 قَدِيمٍ كَوَقَفَ الْعَاجُ قَبْلَ حَوْلِهِ مَغَارِزُ أَوْدَانِ رَضَمٍ مُوَقَّصٍ  
 الْعَقْفُ السَّوَارِ فِي الْهَدْلِ وَمِنْ الْعَاجِ وَالرَّضَمُ صَخْرٌ عَظِيمٌ وَالْمَوْضُنُ  
 الَّذِي يَعْصُهُ فَوْقَ لَعْنٍ وَقَالَ تَارُ  
 وَنَوَيْ لِحَالِ الْغَنَاءِ وَصَيَّامٌ أَيْ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ رَقُوبٌ  
 الصَّيَّامُ أَيْ شَيْخٌ يَعْصِي الْقَوْدَ وَأَمَّا وَصَفُهُ بِأَنَّهُ صَيَّامٌ لِقِيَامِهِ وَشَبَّاهُ جَعَلَهُ  
 رُقُوبًا لَا يَنْفِرَانِ وَالْمَرْأَةُ الرُّقُوبُ وَالشَّيْخُ الرُّقُوبُ الَّذِي لَا يَمِيشُ لَهُ وَلَرْدُ  
 وَمِنْ حَسَنِ مَا وَصَفَ بِهِ النَّوَيْ قَوْلَ ابْنِ بَنَامٍ  
 وَالنَّوَيْ أَهْمَدُ شَطْرَهُ فَكَأَنَّهُ نَحَتْ أَحَادِثَ حَاجِبٍ مَقْرُونٍ

٣٣٨

وَحَسَنِي قَوْلُهُ  
 قَفَّ عَلَى الرَّمَادِ مِنَ الرَّمَادِ وَحَدَّ السَّلامَ أَجَدَهُ هَذِهِ الثَّانِي  
 بَطْلُهُ كَمَا لَمْ يَجْعَلْ يَجْعَلُ صَوْرًا كَمَا لَمْ يَجْعَلْ  
 وَنَوَيْ كَمَا لَمْ يَجْعَلْ خَدَامَ حَسَنَ لَسَوْفَ خَدَالِ  
 أَخَذَ دَامَ جَمْعُ خَدَمَةٍ وَهِيَ الْخَدَالُ وَجَعَلَهَا حَسَنًا لَهَا خَيْرٌ قَلْقَلَهُ وَشَبَّاهُ  
 مَا أَصْدَقَ بِهِ النَّوَيْ مِنْ لَعْنٍ وَامْتِلَانًا بِهَا بِامْتِلَانٍ مِنَ السَّوْقِ الْخَدَلُ  
 وَهِيَ الْمُحْتَلَّةُ

# مجلس آخر تأويل

١ ان سَلَكَ سَالِمٌ قَوْلَهُ سَالِي وَأَذْهَبَ مَعَهُ لِقَوْمِهِ أَنْ لَقِيَ بَايَرُجَ أَنْ يَرْجُو  
بَقَرَةَ قَالُوا اخْذُوا هَؤُلَاءِ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْكَاذِبِينَ قَالُوا أَدْعُ  
 لَنَا رَمْلًا إِلَى قَوْلِهِ وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ فَقَالَ بَنَامٌ وَلَمْ يَكُنْ يَدْرِي وَمِثْلُ  
 الْبَقَرَةِ الَّتِي لَعْنَتْ لَمَذَّةُ الْبَقَرَةِ الْمُرَادُ بِاللَّفْظِ الْقَوْلُ وَالْكَلِيفُ  
 وَاحِدٌ وَلِلْمُرَادِ مُخْتَلَفٌ وَالْكَلِيفُ مُتَعَارِفٌ أَحْوَابُ  
 فَلَمَّا أَهْلُ الْعِلْمِ تَأَوَّلُوا هَذِهِ لَمَذَّةُ مُخْتَلَفَةٍ حَسَبَ اخْتِلَافِ أَصُولِهِمْ فَمِنْ جُوزِ  
 تَأْخِيرِ الْبَيَانِ عَرَفْتُ الْكَلِيفَ بِذِيهِ إِلَى الْكَلِيفِ وَهَذَا مِنْ الْأَوْصَافِ  
 الْمُنِيحَةِ حَسَنٌ عَلَى الْبَقَرَةِ الْمُنْقَدَةِ وَأَمَّا تَأْخِيرُ الْبَيَانِ فَلَمَّا سَأَلَ الْقَوْمُ عَنِ الصَّفَاتِ  
 وَرَدَّ الْبَيَانُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ وَمِنْ تَأْخِيرِ الْبَيَانِ يَقُولُ أَنَّ الْكَلِيفَ مُتَعَارِفٌ  
 وَأَنَّهُمْ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ أَذْهَبَ مَعَهُ لِقَوْمِهِ لَمْ يَكُنْ الْمُرَادُ مِنْهُمْ إِلَّا ذِي أَيِّ بَقَرَةٍ شَبَّاهُ  
 مِنْ غَيْرِ قَعِينٍ يَصْنَعُهُ كَلَوَانَهُمْ ذُكُورًا أَيْ بَقَرَةَ الْبَقَرَةِ لَمْ يَكُنُوا قَدِ امْتَشَكُوا  
 الْأَمْرَ فَلَمْ يَفْعَلُوا كَلَفُوا ذِي بَقَرَةٍ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ وَلَا ذُكُورٌ مَا  
 اخْتَصَرْنَا لَمَذَّةَ الصِّفَةِ وَإِنْ لَوْ كَانَ تَأْخِيرًا عَنْهُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا  
 كَلَفُوا ذِي بَقَرَةٍ صَفْرًا فَلَمْ يَفْعَلُوا كَلَفُوا ذِي بَقَرَةٍ مَا

٣٣٨



انحصرت الصفات له خيرة ثم اختلف مولا في وجه اخر منهم وقال ان التكليف  
 انه خير انه يحب ان يكون مستوفيا للصفة فقد مدت حتى تحترق البقرة  
 مع انها غير ذلول فيفسد لصل ولا تستفي احترت مسكلة لا شية فيها صفرا  
 فاقعا لو انها لا فارضا ولو كان منهم وقال انما يجب ان تكون بالصفة له خيرة  
 فقط دون تقديم وطاهر للثابت بالقول له قول وهو المنبى في جواز الخيرة  
 البيان وذلك انه تعالى لما كلفهم ذلك بقرة قالوا الذين سئل عليه السلام  
 ادع لنا ربك يبين لنا ما هي فلا تخلو قولهم ما هي ان تكفيهم  
 عن البقرة المتقدمة ذكرها او امرها في امرها فابوا على قوله فذكرها لان  
 يدعي ذلك وليس يحزن كونوا سألوا عن صفة غير التي تقدم ذكرها لان  
 الظاهر من قولهم ما هي بعد قوله انه اذ يحو البقرة يقتضي ان يكون السؤال  
 عن صفة البقرة المأمور بذكرها ولا انه لا علم له بتكليفه في بقرة اخرى  
 فيستفهمونها واعلموا اذا صح ان السؤال انما كان عن صفة البقرة المنكره  
 التي امروا بذكرها فابتدأ بها فليس يخلو قوله انها بقرة لا فارض ولا يكون  
 من ان يكون كناية عن البقرة له ولي او غيرهما وليس يحزن ان يكون المراد  
 كناية عن بقرة ثانية لا ان يطلب بقوله تعالى انها بقرة من صفة لها  
 كذا بعد قولهم ما هي يقتضي ان يكون كناية متعلقة بما يقتضيه  
 سؤالهم ولان لم يفسد لو لم يكن على ما ذكرناه لم يكن ذلك جوابا له بل كان  
 يحجب ان يكونوا سألوا عن شيء فاجابهم عن غير ذلك لا يبيحون عليه السلام  
 على انه لما اراد تعالى ان يخلوهم تكليفا ثانيا عند تفسير بطهم الاول  
 على ما يريه من عند المذهب فكان يحسن فيجب عليهم عن  
 سؤالهم ويكره عليهم الاستفهام عن غير موضعه وتفسير بطهم فيها الامر  
 به بما لا حاجة بهم الى الاستفهام عنه فنقول في جواب قوله ما هي انما  
 كلفتم اي بقرة شيتيم وما يحق اسم بقرة وقد فرطتم في ترك

ذلك يقال واخطأ في الاستفهام مع وضوح الكلام انما قد كلفتم ثانيا  
 كذا وكذا لان من امرها يجب عليه بيانها في الالة الشك في انما والفس  
 فلما لم يفعل ذلك واجاب بجواب الذي ظاهره يقتضي العلق بالسؤال  
 علم ان لم يرد على ما ذكرناه وفتد انه لم يفعل ذلك في اول سؤال بل  
 لم يفعله مع تكرار السؤال ولا استفهامات التي لم تقع على هذا المذهب  
 من قولهم ومع تكرار الاستفهام والبقرة بطهم الحسن ان يكون جميع اجوبته  
 غير متعلقة بالسؤال بل انهم ليسا لونه عن صفة شيء فيجبهم الصفة غير  
 من غير بيان بل على افعلى الوجه الموجه لتعلق الجواب بالسؤال لان  
 قول القائل في جواب من سأل ما كذا وكذا انه بالصفة الظاهرة  
 صريح في ان الجواب كناية عما وقع السؤال عليه وهذا مع قولهم ان البقرة  
 تشابه عليا لانهم لم يقولوا ذلك لانهم قد اعتقدوا ان خطابهم بحمل  
 غير مبين فلم يفعل لهم اي تشابه عليه وانما امرهم في البقرة اي بقرة  
 كانت وفي الثاني ما اقصى للكون المخصوص في البقرة ان فان قيل  
 كيف يحزن ان يامرهم بذكر بقرة لها جميع الصفات المذكورة الى اخر  
 القولهم وليس لهم ذلك وهل هذا الا تكليف ما لا يطاق فلما لم يرد  
 منهم ان يذكروا البقرة في الثاني حال الخطاب ولو كانت حال الفعل خاصة  
 لما كان تباين البيان لان تاخير عن قولها كما صدقوا البقرة الذي  
 شبهة في فهمه وانما اراد ان يذبحها في المستقبل فلو لم يستفهموا بطلبوا  
 البيان لكان قد ورد عليهم عند الحاجة اليهم فان قيل  
 اذا كان الخطاب غير متضمن للصفة ما امروا بذكره فوجوب كونه  
 بعد اخرجهم من باب القابض ونحوه كونه غيبا قلنا  
 ليس كما ظنتم لان القول وان كان لم يفد صفة البقرة بعينها فقد افاد  
 تكليفه في بقرة على سبيل الجملة ولم يكن ذلك معلوما قبل هذا الخطاب فصار



مفيداً من حيث ذلك وخرج من ذلك قوله بعد وقلوا انكم تكلمون  
 بغير علم ولا هدى ولا انوار من تعلقه بعض القوادى وكفى  
 متعلق بغير ما واما قوله ان علياً فان قيل ظاهر قوله تعالى  
 وما كانوا يفعلون بل على سبطهم وذمتهم على القصص امثال الامم  
 فليس ذلك صريحاً في ذلك فان كانوا المقارنة وقد يكون  
 التكليف صعباً على غير ذلك من الشئ التي كمالها تلك الصفات وقد روي  
 انهم ابتلعوا ما كل جلد بها ذمياً على ان الله يقتضي ظاهراً ان الصرف الى  
 نقصهم او تأخيرهم امثال الامم بعد البيان المقام ان قوله تعالى وما كانوا  
 يفعلون انما ورد بعد تقدم البيان المتكبر ولا يقتضي ذمهم على ذلك المبالغة  
 في ذلك بل الى ذلك في غير ذلك بل على ما ذكرناه فان قيل  
 لو ثبت تقدير ذلك التكليف في القصة متغايراً الى القولين الذين حكمتهم في  
 هذا الموضع واثبتنا قولنا قولهم المثل القصة انما يجب ان تكون الصفة  
 اتم خيرة فقط لان الظاهر به اشتهر من حيث اذا ثبت تغاير التكليف وليس  
 قوله تعالى انهم يفعلون لا دلالة في ذلك الى الجزالة في ذلك بل ما تقدم من الصفات  
 وهذا التكليف غير قول فالواجب اعتبار ما تضمنه لفظه ولا يقتضيه عليه فاما  
 الفراض في المسنة وقيل في العظمة الضخمة فقال عروب فارض في حجم العروب  
 الذل ولو ثبت ان ايضا حجة فارضة اذا كانت عظيمة لولا اشتهر بالكلية  
 انه يكون المراد المسنة فاما المبالغة في الصغيرة التي لم تذكروا في قوله تعالى  
 يكون غير مسنة ولا صغيرة فالعوال دون المسنة وفوق الصغيرة وفي القصة  
 التي قد ولدت بطناً او طفلين ويقال حرب عوان اذا لم يكن اول حرب كانت  
 ثالثة واما ان يقول من ذلك فيمن لا يكون الا من العيين او اكثر لان لفظه ذلك  
 مؤيداً على حمل تقول ظننت زيدا قائماً فتقول القابل قد ظننت ذلك وقد ظننت  
 ذلك ومعنى ما وقع كونها اي خلاصة الصفة وقيل ان كل ما صعب التوفيق

٢٤١

او غير فهو قانع وقيل انه اراد بصرفها يا هذا سودا ومعنى قوله تعالى  
 لا ذل لول شئ منكم في الدنيا ولا في الآخرة لم يزل العمل في اشارة انهم رضوا  
 ان يكونوا في الدنيا وفي الآخرة من السلافة من العيوب وقال في قوله من الشئ  
 اي شئ فيها عالجوا بها وقوله لا شئ فيها اي لا عيب فيها وقيل لا وجه  
 بها وقيل لا لول عالجوا بها والله تعالى اعلم بما اراد واياه نسئل  
 حسن التوفيق

٢٤٢

قال الشريف رحمه الله كنت اظن ان المبتنى قد سبق الى معنى  
 قوله في مريم ثم اذنت سيقا لقوله  
 طعن في كبرية حتى طعن في خبر فوجت منه باماني الى الكذب  
 حتى اذ لم يدع لي صدقه اما شرفت بالدمع حتى كاد يشرق في  
 حتى رايت هذا المعنى في الوليد المصاري وللحكمة اما الذي تسلم فقوله  
 وهذا الغفلة عليه من تحير وله الرجاء وذي غنى سترجع  
 ونحاذع السمع التعي ورويه خطبا لم يصادق لا تخذع  
 وقال الحنفي بنى وصيفا التركي  
 اذا جد باعجه نومتا انه يكون من اجباره قول ما رح  
 وكنت اظن ان المبتنى قد سبق الى قوله  
 تحمل القناع الطعان يعقني فاحس به عرضي واطعه جلدي  
 حتى رايت هذا المعنى واللفظ بعينه في شبل الطائي من اهل الهامة وقوله  
 شئ قوم مع حذر كان وقد رنا الى الموت دامي الصبحين كلام  
 اخوانك اما جلده في حرج كلام وما عرضة فسلام  
 وكنت اظن ان المبتنى قد سبق الى معنى قوله في الفتح بن خازن  
 حملت عليه السيفه عن فلان في ولا يدرك اذنت ولا حجة بها  
 حتى وجدنا لشاعر متقدما



طعن شاذ فيهما ان طعنه شغقت بها عنه فصاعداً القدر  
والاكت او منى ولا الزح حاشي ولا انهم المتصور جاذب القصد  
قال في السؤل وفيه لاس صفة العرش العلك وكل  
على ذلك وقال لا فضيلة انما الحشدي فانه اخبر في أبيات  
جعلت وما غايت عظم اكانا حشدي في جلد والوطام خلوق

وقال أبو تمام  
لم تش وجه الملق ولكن جعلت ورد وجنتيه بهارا

وقال غيره  
ولم تش شيئا ولكنها بدلت التفاح باليا سمين

وقال بكر عيسى  
علة زعفران في ورد خد كاد من رقة وري تفيض

ولا تحزن يا مملوكي  
وقالوا عرت غمر احمر ثدي فوجنتها منها شدة صفارها

فقلت طوبى لها ما تيك روضة مضى ورد طاعتها وجاهها ركا  
وقال العتاهية  
وكاني من اهل ولي منك السقام طليبت بالورس

ولا المعتبر  
وصفرت علقته وجهه فصار كالذي ارب من حق

وقال الحصري  
بدت صفرة في لونه ان حله من الدر ما اصفرت نواحيه في العقد

وجرت على لونه بحسنة كفة كذا ومع الحسنة الموقد  
وما الكلب يحوم ما وان طال عمره ولكنما اكل ليل بعد الورود

قال السيد رضي الله عنه اما كشيده صفرة القدر صفرة الدر

٢٤٣

فربما يلح موافق لغرضه الا انه اخطأ في قوله ان حله من الدر ما اصفرت  
نواحيه في العقد لان ذلك ليس محمداً بل من ولوشه وتوسر الغليلات  
كان أجود . وروي انو العباس احمد بن فارس المتبحر قال حشدي ابوهر  
عبد الله بن الحشدي قال حشدي بن الحشدي بن الحشدي بن الحشدي  
ابن العباس المبرك وقد اذن شعر غمان بن عقيل فقال لقد احسن كرامة

ابن عقيل وقوله لحالهم بعد لما وجه اليه مدي البينين  
لم استطع سيرا المدة طالك فجعلت مديته اليه رمولا

فليس كل اني نامل خالد وليك فين روار على الترحيل  
قال الحشدي فقلت له لم روار في صفته في عبد الله طاهر

وقالتاه من كبرية ما هو احسن هذا واشد  
لعمري لعم الغيث غيث اصا بنا بغدا في ارض الحيرة وابله

نكاحي صبح الغيث اقله ولم تر تحل اطعانه ووروا حله  
وقال نعم هذا احسن فعلته ان ياتي في القمط وقد انا

برهمن من حصص ما لا يتضعبوا جميع واشد  
جندي لله خير والكرام بقله في الشرط احذر السماحة والمجد

ثم وصلوني والمهابة بيننا كما ارفض غيث من تمامته جند  
وقال هذا والله اذق ما قالوا احسن ربه وروي احمد

نابض المنجي بن عبد الله بن الحشدي قال حشدي بن الحشدي بن الحشدي  
العلمية د ب منهم يموت بن المزرع قال قلت لابي عثمان الكاظمي

انفسك العرب قال الذي يقول  
عجلت في فضل الخمار فارتدت عنك تة مواضع القليل

وقال الحشدي في الفصيل التي اولها صبت كحاطب معجزة طول  
قال السيد رضي الله عنه في نسب هذه الفصيل بيت ليس

٢٤٤



في مزاجه الكرام ورشاقته واخلف بمجامع العارفين عن النبي الذي فضله  
 ابا حنيفة  
 احييت غنك والقبلي شافع وارز ذلك والشاب رسول  
 وفي مخرج هذه القصة بيت معروف بشرط الجسد وهو  
 لا تظن لما شئت فاحمهم الفاضل منة التاميل  
 وهذا الاسناد عن يحيى النخعي قال انصرف يوما من مجلس ابي العباس محمد بن يزيد  
 المبرور فقال يحيى النخعي ما الذي اقدت يومك هذا من ابي العباس هل شئت امل  
 على اخبار احسنه واشد اياما للحسين الضحك فقال لي ان شئت امل لاهبات

فان شئت  
 كان اذا فارقت شخصك ساعة لفقدك بين العالمين غريب  
 وقد مثلت سببا اسئلوني في ضمير عليه من هو ان رقيب  
 اعزل مصفوع ذنوب كثر وعظي على اشياء منك تريب  
 كان لم يكن في الناس قسما منهم ولم يكن في الناس سواك حبيب  
 الى الله اشكوا ان يكون فلان من اشكوا من عطف احبب نصيب  
 فقال ما احسن هذا الكلام ثم انشأ في نفسه  
 جيب جيب كل الناس انه لنا جيب فلما نال العيون جيب  
 ساعدني في الملتقى وموان وان هو ابدى في البعاد  
 ويعرض عن المعنى منه مقبل اذا احاط عينا او اشار رقيب  
 فتطوق منا غير جيب ملقى وخرس منا السنين وقلوب  
 ثم قال  
 باني اوهدي فانها من احسن الشعر طريفة  
 وبقي احمد فان من المنهج عزاي نصر من الحق النقي قال سمعت بعض أهل  
 الادب يقول لوطاج فكلت عرف ابا العباس المبرور وكبره وانما كان  
 يقوم من احد ولا يظاول له ويشد اذا اشرى عليه الرجل

٢٥٥

ولقد رآته يوما ودخل عليه رجل  
 مستدع فقام اليه ابو العباس واعنته ونحى عن موضعه واجلسه فجعل  
 الرجل يفتنه ويستغفبه من ذلك فلما اكتم من ذلك عليه انشد ابو العباس  
 انكر ان اقم وقد بداني لأكسمة واعظمه هشام  
 فلا شكر مبادرتي اليه فان مشكله خلق القيام  
 فلما انصرف الرجل مالت عنه قليل هذا البحتي

## مجلس رابع تاويله

ان سأل سائل عن قوله تعالى في قصة هابيل وقايل حاكي عن مايل  
 لمن طمأنني يركب القتل ما انا بياسط بيني وبينك فلا تخاف  
 الله رب العالمين اني اريد ان تبوءا غميا ثم اتمك فتكون من اصحاب النار وذلك  
 حياء الظالمين فقال له فيجب ان يحذر تعالى عن مايل وقدره  
 النعمي والطاعة بان يبين ان يوء اخوه بالام وذلك ان ابي  
 وارادة القصة فيجوز عنكم على كل حال ووجه فهمها ان الملك  
 ليس وليس بها ما يعبر وكيف ان يوء القاتل بدمه وانما عبره  
 وهل هذا الا ما لا يوء من احد البتة ثم التقيم الجواب  
 قلنا جوازا قلنا الحق في هذه معروفة وموان مايل لم يرد من  
 قضا ولا اراد ان يقتله وانما اراد ما حبر الله تعالى عنه من قوله اني  
 اريد ان تبوءا غميا فائتمك اني اريد ان تبوءا غميا فائتمك عليه من اخيه  
 وعقابه وليس فيهم ان يرد نزول العقاب المستحق بحسنة ونظير  
 قوله اني مع ان المراد به غميه اني الذي هو قتل قول القاتل لمن  
 يعاقب على ذنب جناه هذا ما كسبت يدان والمعنى هذا اخو اما كسبت  
 يدان وكذلك لم يرد عن علي عليه السلام عملك وسئل عن عملك يوم

٢٥٦



لفظه معناه مع ما ذكرناه فان قيل كيف يجوز ان يحسن لفظه  
 عقاب غير مستحق لم يقع سببه ان الفعل على هذا القول لم يكن واقعا  
 قلنا ذلك جاز بشرط وقوعه من الذي يستحق به العقاب  
 فما قيل لما رأى من اجبه التعميم على قتله والعزم على امضاء القية منه  
 وغلب على ظنه ووقع ذلك جازا ان يرد عقابه بشرط ان يفعل ما يراه  
 وعزم عليه فاما قوله يا ثمي واثمك والمعنى فيه واضح لانه اراد بان يثمي  
 عقاب قتله واثمك اي عقاب المعصية التي اقدمت عليها من قتل  
 فلم يقتل قوما بغير الله تعالى احبب عنهما يا ثمي قوما فانا  
 نقبل من احدهما ولم يقبل من الاخر فان العلة في ان احدهما لم يقبل  
 انه غير مستحق وليس يمنع ان يرد يا ثمي ما ذكرناه لان الاسم مضمر  
 والمصدر تدبيرنا في الفاعل والمفعول جميعا وذلك مستعمل مطرد  
 في القرآن والشعر والكلام فمثلا ما اضيف الى الفاعل قوله تعالى ولولا  
 دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فاعل قوله تعالى لا يسم  
 بالاسنان من دعا الكبر ولقد ظلمكم بسوء الظن الى فاجده ومثلا  
 جاتي الشعر من اضافته الى المفعول ومعه الفاعل قول الشاعر  
 امي زهرار مربع ومصيف لعينيك من ماء الشوون وكيف  
 وفي الكلام يقول القائل اعجبني ضرب عمي وخالدا اذا كان عمي و  
 فاعلا وضرب عمي وخالدا اذا كان عمي ومفعولا وقد ذكر في قوله لا يسم  
 وجها آخر وهو ان يكون المراد ان يردوا ان يثمي يا ثمي واثمك  
 ثم لم يرد له انه الرشد واكثر من الرؤال واقام ان وما اتصل  
 بها مقامه كما قال تعالى واسئلوهم في قولهم العجل يعني ان اراد تعالى حبس  
 العجل فحذف الحسب واقام العجل مقامه وكما قال تعالى وسئل القرية وهذا قول  
 يعيد لانه لا دلالة في الكلام على حذف ما لا تحسن العرب اكد في

٢٤٧

بعض المواضع انهاء الكلام بوجه ودلالة عليه وذكر انهاء وجه آخر يكون  
 يكون المعنى اني اريد ان لا يتوب يا ثمي واثمك اي اريد ان لا تقبلني ولا اقبل  
 تحذف الواو التي في الكلام كما قال تعالى بسبب الله تبارك وتعالى او معناه  
 تبارك وتعالى او كقوله تعالى والقي في الارض واسمى ان تميد لم ومعناه ان لا  
 تميد لكم وكقول الحسن  
 فاقسمت اسمي على ما لك واسئل ناحة ما لكما  
 اراد ان يسمي وقال امرؤ القيس  
 فقلت مني لقتل ابرح قاعدا ولو قطعوا راسي ليدروا وصاحي  
 اراد لا ابرح ولاحكم كل يوم  
 نزلتم من الرضيا ومثا فحلت القسي ان تشموا  
 اراد ان تشموا والشواهد في هذا كثيرة جدا وهذا الجواب ضعيف كغيره  
 اهل العربية لا يسمون اضدادا في مثل هذا الموضع فاما قوله تعالى طيبا  
 عنه لمن وطئت يرك لفتلني ما انا بساوط طيبا اليك لا فتلك فقال قوم  
 من المفسرين ان الفتل على سبيل ان تصار والمدا فية لم يكن مباحا في ذلك الوقت  
 وان الله تعالى امر الصبر عليه ومثله في ذلك يكون من المصطفى للشعاف وقال اخرون  
 بل المعنى انك لا تسيط اني يرك مستند اظلم لفتلني ما انا بساوط  
 يرك اليك على وجه الظلم في فتدا واذ لا تفي بنفسه الفعل القية وهو الواقع  
 على سبيل الظلم والظلم من الظلم لا يغير ما ذكر من الظلم في شبه الله تعالى  
 خبر كنهه انه وان سيط اليه اخوه بله ليعتله لا يسيط بله لفتله وهو  
 مريد لفتله وحسب اليه لان هذه للعلم بمعنى كذا وهي مشتقة من كذا  
 والعرض ولا شبهة في خط ذلك وقبحه لان المدافع انها تحسن منه المدا فية  
 لا ظالم طلبا للخصم خبر ان قصد الى قتله ولنه ضراره ومعنى قصد اليه  
 كان في حكم المبتدئ بالقتل لانه فاعل القية والعقل شاهد بوجود الخالص

٢٤٨



من المصرة باني وجهه على بعد ان يخرج قبحه فان قيل وكيف كان ذلك  
 من جنس متجانس للتعقل الصريح في ذلك من انصاره والمداغة وتوحيدها  
 على كماله لا يمنع من ذلك ان لا يكون له عين مقننية  
 بحسب المدافعة والمقتضار على ما ذهب اليه قوم لان قوله لا فكل لا يقتضي  
 ان يكون البسط لهذا الغرض والمدافعة لا تقتضي ذلك ولا يحسن المدافع ان  
 ان يحسن بها الى الضم فلا دلالة له الا على كون المدافعة قد حجت  
 ان يكون ما ذكرناه اولى لشكك الظاهر

## مجلس آخر تاويل خبر

ان سال سائل عن معنى الخبر الذي رواه ابو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 انه قال لا يموت مؤمن ثلاثة ايام ولا يفسد النار الا تحله القسم  
 احوال فيلله اما ابو عبد الله القسم من سلاله فانه  
قال يعني تحله القسم قوله تعالى وان منكم ائمة وارثا كان على كل واحد منكم  
وكما قال لا يورث النار الا بقدر ما يسير للقسمة وان قيل  
 اي قبيحة فانه قال في تاويل اي عيب هذا انما هو حسن من سلاله كان  
 هذا قسمه قال وفيه مذمة اخرى شبهة بكلام العرب ومعانيهم وهو ان  
 العرب اذا ارادوا انقليل ذلك الشيء ونقصه من شئهم سئل  
 القسم وذلك ان يقولوا له رجل بعد خلفه ان الله يقول ما يقسم فاذن عندك  
 انما تحله القسم وما ينام العليل انما يحل له الاية وقوله مشهور قال  
 ابن ابي عمير وذكر النعم  
 اذا عصفت رما فليس رما سمي به وقد اخرج في القسم  
 يقول لا يموت المؤمن الا قليلا كتحله المقسم ان يبوب الروح تقسمة  
 وقال اخر ذكر نودا

والاستقبال من العقاب وهذا هو الحق لمن تأمله

## مجلس آخر تاويل خبر

ان سال سائل عن قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او أشد  
 قسوة قال ما معنى اوها هنا وظاهرها هو ما يفيد الشك الذي هو عليه تعالى  
 احوال قلنا في هذه الآية وجوه اولها ان يكون اوها هنا  
لا ياجد كقولهم جلس الحسن او استبهر والنقش بها او المحدث من ولم  
يريدوا الشك بل كانوا اهلان للجلل اهل المجاسة وهذا ان  
من العلماء اهل اللقاء فانما استحسن فانت مصيب وانما استحسن من  
فانت مصيب وانما استحسن فانت مصيب فذلك معنى الآية على هذا ان قلوب هؤلاء  
فاسية متجافية عن الخير والشدة فان شئتم قسوتها بالحجارة اصبت وان  
شئتم ما بها ما شئتم اصبت وان شئتم ما بها ما شئتم فذلك وعلى هذا ما  
قوله تعالى او كصيب من السماء لان اولم يرد بها الشك على القول الذي ذكرناه  
من انهم ان شئتم من الذي استوقد نار الجحيم وان شئتم من با صواب  
الصيب الجحيم وان شئتم من الجميع فذلك وانما  
 ان يكون او دخل في التفسير والمعنى ان قلوبهم قست بعضها  
 ما هو كالحجارة في القسوة وبعضها ما هو أشد قسوة منها وحكي ذلك في قوله  
 تعالى وقالوا كونوا بموذا او نصاري تهتدوا معنا وقال بعضهم كونوا  
 هوذا وكنتم اليهود وقال بعضهم كونوا نصاري وكنتم النصاري فدخل في التفسير  
 وكذلك قوله تعالى وكنتم من قريه اهلكها فاحياها باسنا بياها او كنتم قلوبون  
 معناه فاحياها بياها باسنا بياها وحيات بعض اهلها كما سأل في وقت  
 القبوله وتدخل قوله قال او كصيب من السماء هذا الوجه ايضا وكنتم  
 ما معنى ان تقسمهم يشبه الذي استوقد نار او بعضهم يشبه اصحاب الصيب



وثالثه ان حور او دخلت على سبل الملهام بما وجب الى  
المخاطب وان كان الله تعالى عالما بذكر غير شأن فيه لان الله تعالى لم يقصد في الخطاب  
عز ذلك الى التفصيل بل علم جل وعز ان خطابهم بالاجمال البليغ في مصيبتهم  
فاحسبهم تعالى ان قسوة قلوبهم والذين ذمهم كالحجارة او أشد قسوة والله  
انها كاحد منهم لا يخرج عنها وحي الذي في قوله ما اطعمتكم الا حلالا او حراما  
فبهمون على المخاطب ما يعلمون انه لا فائدة في تفصيله والله ما اطعمتكم  
احد هذه الضمير وكذلك يقول احذروا اكلت بشجرة او حرمه وقوله  
ما اكل على التفصيل لان الله تعالى على المخاطب وقال السيد  
تمني ابتائ ان يعيش اونها وقال انا انهم من ربيعة او مضر  
اراد هل انا انهم من احد من القبيلتين فببلي ان افني كما فنيوا والله  
ذلك لان قصده الذي اجبي الله وعرضه الذي كاد وقوله يكون من  
يموت ويعيش ولا يحل به اجملا ما اجملا كلامه فاضرب التفصيل  
لان الله لا فائدة فيه ولا كانه سوا كان من ربيعة او مضر فموت وحي وذلك  
لان الغرض فيما ان يخبر تعالى عن قسوة قلوبهم وانها فما لا ينشئ لو عظم  
ولا يصح الى حق فموا كانت في الفسق كالحجارة او اشد منها قد تم ما اجي  
الله من الغرض فوضفها وذمها وصار تفصيل بشيء كالحجارة او اشد  
قسوة منها تفصيل كونه من ربيعة او مضر انه غير محتاج اليه وسا  
يقعنه الغرض الكلام ورابعه ان يكون او  
بمعنى ان قال الله قال وارسلناه الى ما نزلنا من بعد معنا لان يدون  
ودون من عيسى في قوله قال وارسلناه الى ما نزلنا من بعد معنا قال قال  
ما نزلنا الف ووضعا واربع الف وان نزلنا  
نزلنا مثل نزلنا في وقت الضحى وضوحها وان بني العين لحظه  
وقد بني لهم استفهام ايضا معنى بل قوله قال بل اصريت عند الله وان

٣٥١

وثالثه ان حور او دخلت على سبل الملهام بما وجب الى  
المخاطب وان كان الله تعالى عالما بذكر غير شأن فيه لان الله تعالى لم يقصد في الخطاب  
عز ذلك الى التفصيل بل علم جل وعز ان خطابهم بالاجمال البليغ في مصيبتهم  
فاحسبهم تعالى ان قسوة قلوبهم والذين ذمهم كالحجارة او أشد قسوة والله  
انها كاحد منهم لا يخرج عنها وحي الذي في قوله ما اطعمتكم الا حلالا او حراما  
فبهمون على المخاطب ما يعلمون انه لا فائدة في تفصيله والله ما اطعمتكم  
احد هذه الضمير وكذلك يقول احذروا اكلت بشجرة او حرمه وقوله  
ما اكل على التفصيل لان الله تعالى على المخاطب وقال السيد  
تمني ابتائ ان يعيش اونها وقال انا انهم من ربيعة او مضر  
اراد هل انا انهم من احد من القبيلتين فببلي ان افني كما فنيوا والله  
ذلك لان قصده الذي اجبي الله وعرضه الذي كاد وقوله يكون من  
يموت ويعيش ولا يحل به اجملا ما اجملا كلامه فاضرب التفصيل  
لان الله لا فائدة فيه ولا كانه سوا كان من ربيعة او مضر فموت وحي وذلك  
لان الغرض فيما ان يخبر تعالى عن قسوة قلوبهم وانها فما لا ينشئ لو عظم  
ولا يصح الى حق فموا كانت في الفسق كالحجارة او اشد منها قد تم ما اجي  
الله من الغرض فوضفها وذمها وصار تفصيل بشيء كالحجارة او اشد  
قسوة منها تفصيل كونه من ربيعة او مضر انه غير محتاج اليه وسا  
يقعنه الغرض الكلام ورابعه ان يكون او  
بمعنى ان قال الله قال وارسلناه الى ما نزلنا من بعد معنا لان يدون  
ودون من عيسى في قوله قال وارسلناه الى ما نزلنا من بعد معنا قال قال  
ما نزلنا الف ووضعا واربع الف وان نزلنا  
نزلنا مثل نزلنا في وقت الضحى وضوحها وان بني العين لحظه  
وقد بني لهم استفهام ايضا معنى بل قوله قال بل اصريت عند الله وان

٣٥٢

ليس عليك عطش ولا جوع الا ان قادر والر قادر ممنوع  
معنى الحديث لا يموت لنفس ثلاثة من الولد فتمسه النار البته لكن تحلة القسم  
لا منها و تحلة البهم الورود والورود لا يقع فيه ممنوع وقال الذي  
وقد منه لنفس لا يموت لنفس ثلاثة من الولد فتمسه النار البته لكن تحلة القسم  
منصوب على الوقت والزمان ومعنى لنفس ثلاثة من الولد فتمسه النار البته لكن تحلة القسم  
زائدة فلا اصدق شاهد لهذا



بهم القوم انما حيث سلوا سيوفهم وضجوا لهم من كل وجه  
 معناه هم القوم حيث سلوا سيوفهم واتهموا من كل وجه  
 يقطعن الا من فروع يردنها بحد حديد تشاؤنا وبالله  
 معناه يقطعن الا من فروع يردنها والفروع الواحدة من الفروع  
 قال السيد رضي الله عنه والوجه المدرك  
 تاويل الخبر متقاربة انما ان الوجه الذي انحصر به ان لا يرى فيه  
 ادنى تعسف وتعمد من حيث جعل الزاوية وذلك كما المستضعف عند  
 جماعة من اهل العربية وقد بقي في الخبر مسألة التشاغل الجواب  
 عنها اولى مما تكلفه القوم وهي متوجبة على كل الوجه التي ذكرها  
 في تاويله ومما يقال في هذا ان خبره عليه السلام بان من كان له ثلثة من  
 لا تحسنه النار اما حيلة او بمقدار حيلة القسمة والنسبة في القسمة  
 وليس ذلك بوجهك من غير ان بالذنب بل هذه حيلة واذا كان  
 يموت له هذا العدد من غير ان يذبح خارج من التكليف فكيف يصح ان  
 من العقاب والجواب عن ذلك انما علمنا ان اخرج هذا  
 الخبر من المدحة له هذه صفته والتخصيص له والتميز والاختصاص  
 في مجرد موته ولا يرد ان ذلك لا يرجع الى فعله فلهذا من ان يكون  
 تقدير الكلام ان الماد لا تمس المصلح الذي يموت له ثلثة من ولا اذا  
 احسن صبره واحتسابه وعزاه وورضاه بما جسيه القضاة  
 بذلك حتى الثواب والمدح واذا كان انما الصبر والاحتساب لا يرد منه  
 لم يبق في القول غير ان كسيفة وتوقع الصبر والوجه الذي  
 وقع عليه تفضل الله تعالى بغير ان ما لعله ان تحق من العقاب المستعمل  
 واذا لم يكن معلوما فلا وجه للاعتراف واكثر مما في هذا ان يكون القول مقبلا  
 في حسن الصبر وحاشا عليه رغبة في الثواب ودجا لغفلان لعله ان يحق

٢٥٢

غير معلوم

واشد من الحارة في حال اخشائي فصح المعنى وهو شدي في هذا اوجب وكفى  
 هذا الجواب ان قلوب هؤلاء في بعض الاحوال مع القسوة والغيرة لا يقبلون الحق  
 والفكر فيه زنا لا انت بعض الذين فتمت بالانقطاع وكادت تصغي الى الحق  
 فيكون هذه الحيلة كالحجارة التي زنا لا انت وفي حال اخشائي خوف فيها  
 البعد عن الحق والفوز منه فكون هذه الحيلة كالحجارة التي زنا لا انت وفي حال اخشائي خوف فيها  
 لكن في الجواب عن هذا الاعتراض وجه اخر وقد تقدم معناه في بعض كتابها  
 ومما قلناه من ان خبره اشد من الحيلة الا بعد ان يكون فيها قسوة الحارة بان ٢٥٤  
 القابل اذا قال لا علم في العلم فلهذا في هذا خبره انه زنا لا انت وفي حال اخشائي خوف فيها  
 اشتركا فيه فلا بد من الاشارة الى الزيادة فليس ما هنا شأنا في علم ظاهر المعترض  
 ولا اثبات لصفة ونفسها وكل هذا واضح بين بحمد الله

قال السيد رضي الله عنه وانما لا تحسن من الشعر قول

انما حرص بحمل القصدي  
 ومولى يحيد الزاني وخون من اناي وعفوي جبهله عند دما  
 دملت ولولا غير ما صبت به شغفا باوقار ما تقر العظماء  
 طوى حسدا اضيقنا على كائنا الا اوى به في كل جمعة كلما  
 يجهل ايضا فلابد من تحقني وكما اجعل العبي اذا رجع اكلما  
 تصدقني في الرضا بكوني وبما اريد عوني اذا خشي اجتمعا  
 فيمنح حقه اذ به الحمة مشهدي وادفع عنه عند عشره الظلما  
 اوردت الدماء فورا دية العفد وكلا المعين محمل لفظة البيت  
 وكنت امرأ عود الفعالت تزي ما اترجيد بالدم تزي رعيما  
 ولست بلا وصيدا ساكرا من الكا قسبه الا ابا لي او عمتا  
 وكنت وبشمتي اذ وقع ماله في سبي ما كالحلب في يدي النجما  
 سعلتم ان عاكيتني فتع قور اما لا اقدر كما بالذات او عودما



لقد اقبلت ليلام مني وحسبها عدائنا كلاً وحسادنا زرعتهما  
وكانت غزوة السودا زدت قهرت به ان بالاحمد فالنفس الزمما

ومن مختار قوله

ان اذ احب في اللام رايته كالشمس لا تحب في كل مكان  
ما من مصيبة تجده امني بها الا شتر في ولعظم شئنا  
ونزل حين نزل عن حكمة وحشي نواذره لكي لا يقر ان

ومن حديد قوله

خليلنا يا حاما لوني فشا حنت انا ربه في وصله واقارب  
ان ان لوني الناس فسرنا وروى ورعا اذا ما القيل غارت كواكب  
صحيح دنا مني جذلت بقره فبات مسميني وبت اعما تبته  
والخير في السنين في بينه بان ليس شئ في غدر نفس تقار به  
وعد غنى برفي وجه كثر وصف المصاحفة امرؤ القيس بقوله

تقول وقد جردتها من ثيابها كما رعت كوكبا من العين انلعا  
وجردك لوشى انا نارسوله سواك وبكى لم يجد لك مدفعاً  
فبينما زود الوحش عنا كاتنا قبل ان لم يعرف لنا الناس مضرعاً  
اذا اخذتها هن الروخ اسكت منك مقدم على الهول اروعا  
وقال على الحكم في وصف شدة الحزن

سقى الله ليلاً ضمنا بعد جمعة واذني فواذ من فواد معذب  
فبتنا جميعاً الوتران في حاجة من اراح فيها بيننا لم تسرب

ولقد الصبر المعذب في الملقى

كاشي غانقت ركانة نفست في ليلها البارد  
فلو انما في قبض الدعي حسبتنا في حسد واحد

وليس شأراً

رجل متعبت حسنة بلات وقال الشاعر  
قوله ما ادرى اسلمى تقولت ام النور ام كل الى حبيب

معناه بل كل وقطعت بعضهم على هذا الجواب فقال كيف يجوز ان عا طيبنا

تعالى لفظه بل وبكى لفتني لم يستدراك والنقص لكلام الماضي لا مضارع

عنه وليس ذلك شئ اما الاستدراك فان ارد به الاستفهام او التذكير لما لم ي

معلوماً فليس صحيحاً لان احداً يقولوا عطيتك العا بل العيني وقصده دفع

بل دفعني وبوعا في ابتداء كلامه ما احب به في الماضي ولم تجد له به

علم وان ارد به المضارع فكلام غير الماضي واستينافاً في قوله عليه

فهو صحيح ومثله جاء عليه تعالى فاما النقص لكلام الماضي فليس له

في كل موضع يستعمل فيه لفظه بل لان القابل اذا قال اعطيتك

الفاصل العيني لم ينقص له قول وكيف نقضه ولا قول داخل في الماضي

وانما زاد عليه وانما يكون ناقصاً للمضارع اذا قال القيت رجلاً بل جازاً

واعطيتك درهما بل ثوباً لان قول لم يضر في الماضي على وجه قوله تعالى

او اسدي قسوة غير ناقص له قول لانها لا تزيد في القسوة على التجارة لان بعد

ما انكسارها وانما تزيد عليه با بعد لمساولة وهامسة

ان عروا ومعنى الواو لقوله تعالى ان اكلوا من ثمره او يوتوا بها ومعناه يوت

ابائهم وقال حيدر في مدح الامام ابي ربه موسى على قدر

نال الخليفة او كانت له قدر الامام ابي ربه موسى على قدر

وقال ايضا

اقلية الفوارس اوريا حاء عدلت بهم طهية واخشا با

اراد ورياً حاء وقال توبة في الحبيب

وقد رعت ليل في فاجس نفسي تقاضا او عليها الجحيم

وقال اخر



على كذا كذا...  
 على كذا كذا...  
 اراد على خير وعقاق...  
 عليه ان قال ليس...  
 الفصل الوجه...  
 ولان لم يشاهدوا...  
 معلومة لهم...  
 قد رآنا اذ...  
 انما ايضا فان...  
 بوصف قلوبهم...  
 تليق معه...  
 صارت من هذا...  
 ليس يعرفون...  
 ويعرفون...  
 اجتناب...  
 بان قلوبهم...  
 جاز ان يقول...  
 ذلك بالواو...  
 فلو كان...  
 الواو والواو...  
 حال ولا صلة...  
 قد اجاب...

٢٥٤

انما...  
 قد...  
 ومثل هذا...  
 ولم...  
 كما...  
 ولا...  
 وكنتم...  
 ولعلكم...  
 وقضنا على...  
 وهذا وان...  
 واذ...  
 وبما...  
 من...  
 وان...  
 وقد...  
 ذاك...  
 واخذ...  
 ما...  
 اوليته...  
 ومثل...  
 وجذب...  
 ولقد...

٢٥٨



لقد كان ما بيني زما ناً وبينها لما بين ربح المسك والغير الورق  
 حبراً ابو عبد الله المرزاني قال حدثنا احمد بن محمد المكي قال  
 حدثنا ابو اسينا قال حدثني العتيبي عن ابيه قال سئل الوليد بن عبد الملك  
 الى ملك فقلت له لخص لي عن عبد العزيز بن جبريل اسخلف  
 وكيف ترى النعم طعماً ولله وظالم لا يمسى مؤثراً في الحيا بل  
 من يك امسى سائر شعامة لشمته او شاماً غير شام بل  
 فقد عجزت في الكواكب ما جرد اصنوع اعلى علمه وتلك البلاء بل  
 لا اسر لم يفرح وليس لك كسبة املت به الكاشع المنصفا بل  
 فبعث عبد العزيز بن العروان بن عبد الله بن عبد الله بن عبد  
 عليه وقل ما بقي في هذا الباب فقال عروان مكانه خير له فتركه في  
 موضعه فلما ولي يزيد بن عبد الملك جرد الحوض وسير عروان  
 قال السيد رضي الله عنه وانما كان الحوض خالماً  
 عبد العزيز من جهة ان ام عمرى ام عاصم بنت عاصم بن عمر  
 الخطابي واقفا انصارت فاما قوله اذا سرت لم يفرح البيت  
 فاحذر من قول لفظ من زراراً وليس ان عرس مكره به حسناً  
 لا مشراً فان رضاء العيش ساعله وليس ان عرس مكره به حسناً  
 ولا حوسب به  
 ويبطل مجبه به اوضح به فوسية غلبت على قلبي  
 ولو انها اذ موموك بها يوم الكيد ايا عني صحت  
 قلنا لها حبيب من شجر ولو كسبها حبيب من ركب  
 والشوق اقتله برويته قتل انظما بالبادد العذب  
 والنا من حلوا باجمعهم شعباً سبالهم وانت في شعب  
 كللت شعبك دون شعبهم وكان قتل منهم حشنة

٢٥٩

قوله والشوق اقتله برويتهنا  
 فقلت اني لخير اقيت العصا ومات الهوى  
 فطير العول حبيباً  
 فقلت اني لخير اقيت العصا ومات الهوى

## مجلس آخر تاويله

ان سأل سائل عن قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة  
 فقال استمعوا له يا سماء فسموا وان كنتم صادقين فقال كيف يامرهم ان يسموا  
 بما لا يعلمون وليس ذلك اذ في تركيف ما لا يطاق الذي تاتوه منه والحق  
 ان خلف تعالى مع اولئك القليلة لا يجوز له الجواب  
 قد ذكرنا هذه القصة وجمال اصحابها ان طامع لم يره ان كان امر ايقضي  
 التعلق بشرط وقولهم صادقين وعالمين يا سماء اذا اخرجوا ذلك  
 صدقوا وكانه قال تعالى فهم خير واعلم ان علمهم ومضى رجوعوا الى  
 نفوسهم فليعلموا فلا تكلف عليهم وهذا الخبر ان يقول القائل لغير خبرني  
 بهذا وكذا ان كنت تعلمه او ان كنت تعلم الصدق فيها خبرني  
 عنه فان قال ليس في قول المفسرون في قوله تعالى ان كنتم  
 صادقين ان المراد به ان كنتم تعلمون العلم التي راجعها جعلت خليفه  
 الحوض وان كنتم صادقين واعتقادكم انكم تقومون بالصبر الخليفه  
 له وقضط المعونة وتصلح له مل يدقيد هذا وقيد  
 ايضا ما ذكرناه واذا كان القول بحتم الله بن جاز ان بني الطالع على  
 على كل واحد منها وهذا الجواب لا يتم لمن يدعي الى ان الله تعالى لا يعجز  
 كما امر العبد بشرط قد علم انه لا يحصل ولا يحسن ان يرد منه الفعل  
 على هذا الوجه ومن يدعي الجواز ذلك صح ان يعتمد على هذا الجواب وان  
 فاني قامة في ان يامرهم بان يخبروا عن ذلك بشرط ان يكونوا صادقين  
 فمؤ غاير انهم لا يتمكنون من ذلك لفقد علمهم به فليس المني من

٣٤٠



الى فصل الذي ذكرناه ان قولنا وَمَنْ يَخْتِجِ ان يكون الغرض من ذلك هو ان  
 يقر اربابهم وامتناعهم من الجحاد بالاسماع وما اراد تعالى من استئذانهم  
 على العيب ونحو ذلك لا يطلع على وجه المصلحة في الدين فان  
 قد ارجع الى الجواب الذي ذكرناه من بعد قلنا انهم لو ارجع  
في ذلك المعنى اليه فينبغي ان يفرق حيث كان هذا الجواب على تسليم ان الله  
 الامر والكسيف الحقيقيين والجواب الثاني  
 لا يسلم فيه ان القول امر على الحقيقة في هذا الامر فان الجواب الثاني  
 ان يكون له وان كان ظاهره ظاهره في امر على الحقيقة بل المراد به التقرير  
 والتسوية على كمال الحق وقد ردت صورة الامور باليسر في امر القرآن والشعر  
 واختار العرب ما هو بذلك وتخصيص هذا الجواب الى الله تعالى لما  
 قال للملكة اني جاعلة في هذا في حليقة فقالوا ان جعل فيها منفسد فيها  
 ويسفك الدماء ويخرج منكم منكم وتقتلن لان الله لا يعلم من لا يعلم مني  
 من مصالحه وهو انفع لكم على ان لا تطلعوا عليه ثم اراد النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يكون غير الملكة مع انها تسبح وتقدس وتطيع ولا تقضي ولا تستألف  
 في الارض ان كانت في ذريته منفسد فيك الدماء جعل تعالى ادم عليه السلام  
 اسما لجميع الاجناس او اكثر ما ثم قال تعالى للملكة اني جاعلة فيكم  
 لهم ومنسبها على ذلك وادالا على الخصاصة ادم عليه السلام بما انكسروا  
 به تلك اجابوا لا اعتراض له والسليم اليه علم العيب الذي لا يعلمه فقال  
 تعالى لهم اني اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تدرون وما  
 كنتم تكتمون منسبها على الله تعالى لما في علم المصالح في الدين وان  
 الواحد على كل كلفان سلم لا يرفع تعالى ويعلم انه لا يخاف العباد الا  
 ما هو اصلهم في ذنبهم علموا وجه ذلك ام هما في هذا الجواب في  
 قوله تعالى ان كنتم صائرين محسوبا على كونه صائرين العلم وجه المصلحة

في فصل الذي ذكرناه ان قولنا وَمَنْ يَخْتِجِ ان يكون الغرض من ذلك هو ان  
 يقر اربابهم وامتناعهم من الجحاد بالاسماع وما اراد تعالى من استئذانهم  
 على العيب ونحو ذلك لا يطلع على وجه المصلحة في الدين فان  
 قد ارجع الى الجواب الذي ذكرناه من بعد قلنا انهم لو ارجع  
في ذلك المعنى اليه فينبغي ان يفرق حيث كان هذا الجواب على تسليم ان الله  
 الامر والكسيف الحقيقيين والجواب الثاني  
 لا يسلم فيه ان القول امر على الحقيقة في هذا الامر فان الجواب الثاني  
 ان يكون له وان كان ظاهره ظاهره في امر على الحقيقة بل المراد به التقرير  
 والتسوية على كمال الحق وقد ردت صورة الامور باليسر في امر القرآن والشعر  
 واختار العرب ما هو بذلك وتخصيص هذا الجواب الى الله تعالى لما  
 قال للملكة اني جاعلة في هذا في حليقة فقالوا ان جعل فيها منفسد فيها  
 ويسفك الدماء ويخرج منكم منكم وتقتلن لان الله لا يعلم من لا يعلم مني  
 من مصالحه وهو انفع لكم على ان لا تطلعوا عليه ثم اراد النبي صلى الله  
 عليه وسلم ان يكون غير الملكة مع انها تسبح وتقدس وتطيع ولا تقضي ولا تستألف  
 في الارض ان كانت في ذريته منفسد فيك الدماء جعل تعالى ادم عليه السلام  
 اسما لجميع الاجناس او اكثر ما ثم قال تعالى للملكة اني جاعلة فيكم  
 لهم ومنسبها على ذلك وادالا على الخصاصة ادم عليه السلام بما انكسروا  
 به تلك اجابوا لا اعتراض له والسليم اليه علم العيب الذي لا يعلمه فقال  
 تعالى لهم اني اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تدرون وما  
 كنتم تكتمون منسبها على الله تعالى لما في علم المصالح في الدين وان  
 الواحد على كل كلفان سلم لا يرفع تعالى ويعلم انه لا يخاف العباد الا  
 ما هو اصلهم في ذنبهم علموا وجه ذلك ام هما في هذا الجواب في  
 قوله تعالى ان كنتم صائرين محسوبا على كونه صائرين العلم وجه المصلحة



وما جازعنا لما نطقه على فمهم لم يور وفي القرآن من الحمد وفات العجبة  
 ولم يخصصوا في القصيدة ما يحد في شيء في الكلام ثم لا بد قوله تعالى في قصة  
 يوسف عليه السلام والتأجي في صاحبته في العجبة عند رؤيا الملك البقر السمان  
 والعجاف أنا ابتكم بنا وبله فارسلوا يوسف الصديق أفتنا ولو ك  
 اهلهم فاودر حرو وفيه لقائل أنا ابتكم بنا وبله فارسلوا فارسلوا  
 فاني يوسف فقال له يوسف ايتها الصديق ومثله قوله تعالى في القصة  
 قل انكم اموات ان الون اول واسلم ولا تخزن من المشركين كذلك قوله في  
 في قصة سليمان عليه السلام واليه انزل من غره وما يشي ورواها شمس واسلنا  
 له عين القطر والحق من جعل من يده باذن ربه ويخرج منهم امرا  
 نزقة من عذاب السعير يعلمون له ما ت من محارب وما تيد وجنان كما جواب  
 الى قوله اعلموا ان داود شكوا الى وقيل لهم اعلموا ان داود شكوا وقال  
 حين  
 وردتم على نفس حور مجاشع فتوتم على ساق بطي جبروتا  
 اراد فتوتم على ساق فتسورة بطي جبروتا لكنه لما كان في قوله بطي  
 جبروتا دليل على الكسر اقصر عليه وقال العنسة  
 هل بلغت دارك شديدة لغيت محروم الشارب مصمم  
 يعني في قته ومعنى لغيت اي دعي عليها انقطاع لبنها كلفا وضربها  
 فصارت كذلك هذا كله والناقة اذا كانت لا تخرج كان اقوى لها  
 على السير قال تاج العروس في اللسان  
 فلا تدفعني ان دفعني محرم عليك ولكن بشي ام عامر  
 اراد لا تدفعني بل دفعني في كلني التي يقال لها خايمه ام عامر  
 وفي القصة وقال افرس حرك كاليوم مطلوبا ولا طلبا  
 حتى اذا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا

وما جازعنا لما نطقه على فمهم لم يور وفي القرآن من الحمد وفات العجبة  
 ان من جازعنا لما نطقه على فمهم لم يور وفي القرآن من الحمد وفات العجبة  
 اراد فلو ان معنى على ما ايت عليه وان تخطت ليني تحريفه اكله وقال اخ  
 اذا قيل سير وان ليلى اكلها حتى دون ليلى ما لي القران ان يخصص  
 اراد لعلها قرب وهذا يات سبع وموافق ان يخطه قول ولا ينف  
 غير اختصاص وقوم يظنون انها واحد وليس كذلك لان الحذف تعلق  
 وموان في لفظ يقتضي غيره وتعلق به ولا يستقل بنفسه وتكون في الموضع  
 ذلك لا يمكن المحذف فيقتصر عليه طلبا للاختصار وهو المختص وجع  
 المعاني وموان في لفظ يقتضي لغيره لوعت عنها بغيره كما جئنا الى  
 اكثر من ذلك في اللفظ فلا حذف له وموافق ليس كل اختصاص  
 حذف فمثال الحذف قوله ولكن خامري ام عامر ونظائرها اشد  
 في القول غير متغير بنفسه بل يقتضي كذلك اخر غير انه لما كان في ذلك  
 على حذف حشر استعماله ومثال الاختصار الذي ليس تحريف قول الشاعر  
 او لا حصنة حول قبر ابيهم قسرا من ربه انكم المفضل  
 اراد انهم اغتروا مقبول وانما لا يتجوز كما هو باب فاختصر هذا  
 المسبوط كله في قوله حول قبر ابيهم ومثله قول علي بن زيد  
 عالم بالذي سيرتني الصدر عرفت على حثاة محم  
 وفي معنى الاختصار قول اوس بن حجر  
 وقتبان صدق لا تخم لحامهم اذا شبه النجم الصوار التوافرا  
 فتقول لا تخم لحامهم لفظ مختصر ولو بسطه لقال انهم لا يدخرون اللحم  
 ولا يسبقوه فتح بل يطمعون في الاضياف والظراف ومعنى  
 قوله اذا شبه النجم الصوار التوافرا يعني في شدة البرد وكثرة  
 الشتاء لان الشمس تطلع في هذا الزمان غشيا كما هي

٣٦٤



مواد متفرقة وهذا ايضا أكثر من أن يحصى وإنما فضل الكلام العريض  
 بعضه على بعض ليقع حظه من فائدة المعاني الكثيرة بالاهتمام المحض فاما  
 قوله تعالى ثم عرضهم على الملكة بعد ذلك اسماء التي لا يتيقن بها هذه  
 الغاية والمراد أن تعرض المسميات لأن الغاية لا يتيقن بالاسماء ولا بد  
 من أن يكون تلك المسميات أو فيسها من تحوزان على غنى هذه الغاية لأنها  
 لا تستعمل في العقل أو من حوزي مجازي وقيل إن في قراءة أي قسم  
 عرضها وفي قراءة عند الله من مشعور ثم عرضهن وعلى ما بين القرائين  
 نص أن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد قال السيد فقد بعث  
 في هذه الآية سؤال لم يجد أحدا من علماء تفسير القرآن ولا في تفسيره  
 ومثله تعرض له في مؤلفاتهم ما يسأل عنه وذلك أن قوله عز وجل  
 الملكة لما أخبرها آدم عليه السلام قال الملكة تلك الله سمعته قوله  
 ومطابقة لها المسميات وفي لم يكن عالمة بذلك من قبل أن لو كانت عالمة  
 فوحيها بالاسماء ولم تعرف بفقد العلم والكلام يقتضي أنه لما إبانته  
 آدم بالاسماء علموا صحتها ومطابقتها للمسميات ولو كان ذلك لم يكن القول  
 تعالى لم أقل لكم أي أعلم بحجب السموات ولم يفرض معنى ولا كانوا أيضا  
 مستفيدين بذلك بنو نوح وبخسرة واختصاصه باليس لهم أن  
كل ذلك أنما يتيم مع العلم وغيره والجواب  
 أنه غير متنع أن تكون الملكة في السماء ولا غير عارفين بتلك الاسماء فلما  
 إبانها لهم آدم عليه السلام فعل الله تعالى لهم في الحال العلم الضروري  
 بصحتها ومطابقتها للمسميات فاعترضوا وابتدأوا بطريق  
 فعلموا بذلك بخسرة واختصاصه وليس له حدان يقول ذلك  
 يؤدي إلى أنهم علموا بنو نوح اضطرارا وفي هذا مناقاة لطريق  
 التكليف وذلك أنه ليس يعلمهم صحة ما أخبر به ضرورة ما

٢٥٥

يقتضي العلم بنو نوح ضرورة بل بعد درجات مراتبهم بل وسدال  
 عليها وبجملتها في تحصيل ما ينبغي ما فعل على سبيل التفصيل على وجه  
 تحقير العادة فهو لا بد أن عالم الصدق خبره ضرورة فلا بد له من  
 أن يستدل فيما بعد على بوقه لأن علمه بصدق خبره ليس بالعلم  
 بيقين بل بظن فلو قيل لو قيل اليقين على ترتيب ووجه له وهو أنه  
 متنع أن تكون الملكة لغات مختلفة فكل قيل منهم تعرف اسماء لبعضها  
 لغته دون لغة غيره وإن تكون أكاطة عالم واحد لاسموا لبعضهم جميع  
 لغاتهم كما في اللغة فلما أراد الله تعالى التسمية على بنو آدم عليه السلام  
 علمه جميع تلك الاسماء فلما أخبرهم بها علم كل قوم مطابقة ما أخبر به  
 من لغتهم للغة ولهم الاحتياج فيه إلى الرجوع إلى غيره وعلم مطابقة  
 ذلك لما في اللغات خبر كل قيل ولا شك أن كل قيل إذا كانوا كلمة وخبروا  
 بشيئ من هذا المجمع لم يخبرهم فإذا أخبر كل قيل صاحبه علم من الله  
 لغة خبر ما علمه من لغته وهذا الجواب يقتضي أن يكون قوله تعالى أنبئني باسماء  
 هؤلاء أي أخبرني كل قيل باسماء هؤلاء الجواب أن جميعا مبنيان على  
 أن آدم عليه السلام لم يتقدم لهم العلم بنو نوح وأن أخباره بالاسماء كان اقتراح  
 متجذرا أنه لو كان يتباين ذلك وكانوا قد علموا تقدم ظهور مجزأته  
 على أنه لم يخبرني إلى هذا الجواب مع أن الله يعلم أن ذلك كان كذلك مطابقة  
 لروايات المسميات بعد أن علموا ذلك بقوله الذي قد امنوا فيه غير الصدق  
 وهذا بين لمن تأمله

قال السيد رضي الله عنه دأب قومنا من تكلم على معاني

الشئ بذكره في بيت حسن من بيت  
 لم تفتها شمس الشكاري من غير أن لا شيا لم يسر بغيره  
 أن المواد به أنه عند آدم من كبرها وخلق شئها وكأنه قال لم تفتها شمس

٢٤٤



انهم لم يسموا بها كبرية طاعة في النفس وغدا في هذا ان السالكين ما يقع  
 في مثلها هذا الذي ذكره وليس في الدنيا ولا في الآخرة من اوجس  
 ان نفس الشار لم تفسد بشي غير ان شيئا بها لا يذوقه ولا يذوقها  
 الهوى النفس لا تلحق الشمس ولم يودانها في الحلال كذلك وكيف يدركها  
 توهم مع قوله  
 يا لعمري هل يقتل المرء مثلي وامني البطش والعظام سوء  
 شأنها العطر والفرش وتعلو بالخير ولو لو لم يظن  
 لو يدرك الحوائ من ولد الله عليها ثم تدبها الكلو  
 وهذه هي الموصاف لا الملقى من طهر في النفس من النساء ولا يوصف بمثلها  
 انهم القبيحان لو صدقت في من الجاهل ان يدانها مستخرج  
 على كرامة مستند الى المصطفى وما اولى من خير نتيجة لتفعله ومن  
 فوصله مثل هذا الشجرة بالاضر بكن عرج المعالي والحق عنها  
 ومما افترق من اصحاب المعالي على وضو ومغيرة شبهة واكل النحل  
 ان قول محمد لا مبر في الاقتصار على اصدان قول الخنساء  
 يا صخر ورا دما قد ناذرة اهل الموارد ما في ورده غار  
 فلا يتم يقولون مرادها البيت ما في ذلك ورده غار ويطنون انه متى لم  
 يحل على ذلك لم يدر له قابله وفيه منع ويجزونه بحجج قول الموقش  
 ليس على طول الحيوة نعم ومن ورا دما ما يعلم  
 وليس في مرقم ظنوه لانه يحتمل ان يردانه كغارة ورده عظمي  
 اركاهم والفايد فيه ظاهرة لان البيت وان قصر ذكره واما  
 فهو كناية عن كونه في العظمة الصعبة التي يجلتها ايراد  
 الما د عليه وفيها فكانت انك تورد ما قد ناذرة الدنيا  
 وترك امر اصعبا تدخل عنه الخلق فلذلك خط البسالة والنجاسة

٢٤٧

ومنع ذلك فاعاد عليه في ركونه واما فعل الانسان فعلا يجوز به اكثر  
 احظ من الشجاعة وان لحقه بعض العار من قطعة رجم او من عهد  
 او ما جنى هذا الجحى وكانها نفت غفله وجوه العار وليس في ذلك  
 بحسنى قول الموقش  
 ليس على طول الحيوة نعم . لان البيت متى لم يحل على ان المراد به النفس  
 على طول الحيوة نعم لم يفد شيئا وقد بينا فانه بيت الخنساء  
 اذا كان المراد ما ذكرناه

٢٤٨

## مجلس آخر تاويلية

ان سأل سائل عن قوله تعالى وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا  
 من دون الرحمن الهة فيعبدون اجواب  
 قلنا قد ذكر في هذا الموضع وجوه اولها ان المعنى وسئل  
 اتباع من ارسلنا من قبلك من رسلنا وحجج ذلك بحجج قولهم السجادة حاكم  
 والشعور هدير وهم يبدون السجادة حاكم والشعور هدير  
 فاقاموا احكاما مقام السجادة المضاف اليه ومثله قوله تعالى ولكن البسر  
 من امن بالله واليوم الآخر ومثله قول الشاعر  
 لم مجلس هدير السبل اذله سواسية احرارها وعبيدها  
 والما مور السؤل في ظاهر الكلام النبي عليه السلام وموق في المعنى كونه  
 كونه عليه السلام محتاج الى السؤال لانه حوط خطا امته كما قال تعالى  
 المص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه فامره الله  
 في مخاطبة ثم رجع الى خطا امته فقال تعالى استعوا ما انزل اليكم منكم  
 وفي موضع اخر يا ايها النبي اتق الله ولا تطلع الكافر والمنافق في طمته  
 عليه السلام والمعنى لانه من ذلك يقول ان الله كان ما تعلم حسيروا



وقال يا ايها النبي اذ اطلقت النار فوجدت جميع في موضع واحد للمعنى  
 ذكرناه وقال النبي  
 الى السواح المنيوا حمدا لا يبدلني رغبة ولا رهبة  
 عنه الى غير ذلك ورفع الناس الى العيون وارتقبوا  
 وقيل افوت او قصرت ولو عني القائلون او ثلوا  
 تل بفضيلك للسان ولو اكثر ليد الصياح والحب  
 انت المصطفى المحض المندب والنسبة ان في قولك للنسب  
 فظاهرا لخطاب النبي صلى الله عليه وسلم والمقصود به اهل بيته عليهم السلام  
 لان احدا من المسلمين لا يمنع من فضيلة عليه السلام ولا طائفة من وصف فضائله  
 ومناقبه ولا يفتن في ذلك احدا وانما اراد ان يثبت وان الشريعة قد ربح  
 اهل بيته وذنبت عليهم السلام الصياح والحب والتقريع والتعقيب  
 فوجه القول اليه عليه السلام والمراد به غير ذلك وجهه وهو ان المراد  
 بموا لا تلم الخيارات اليهم ولا لقطع الاعيان عنهم لما كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المقصود بجميع ذلك فان غلبت عليك هذه الحجج  
 وفضعه هذا الموضع وقيل ان المراد بانها لا ينهايها الله امر  
 مسئلتهم ثم من هؤلاء الكتاب بعد الله صلى الله عليه وسلم ونظرا به وليس  
 على هذا الجواب ان يكون عليه السلام اما من باب المسئلة من الحقيقة فيقتضيه ظاهر  
 الخطاب وان لم يكن شك في ذلك ولا في قوله تعالى وفي قوله لا يبدلني رغبة  
 اهل الكتاب واقامة الحجج عليهم باعترافهم او لان بعض مشركي  
 العرب اراد ان يكون كتب الله تعالى في القعدة وايضا في القعدة  
 دعوا الى التوحيد كما علمت من قوله تعالى في الكتاب الذي لا يبدل  
 الشبهة عن اعراضه وهو ان  
 ان هذا السؤال متوجها اليه عليه السلام خاصة دون امته والمعنى

٢٥٩

سبقت النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك في الرواية قد ورد في  
 صلى الله عليه وسلم في النبي صلى الله عليه وسلم واهله واهله  
 بسؤال عنه كان شاكرا لان مثل هذا لا يبدل عليه الشك فيه لكن بعض  
 المصاحح الرجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم عليه السلام او يعلق بعض  
 الذين يمتعون بما جرى منه في النبي صلى الله عليه وسلم اليهم سؤال وجواب  
 واجوابه الدالك ما احارب به اهل بيته وكان المعنى  
 وسئل من ارسلنا اليه قبل ذلك رسلا من قبلنا يعني اهل الكتاب وهذا  
 الجواب وان كان توافق المعنى الجواب لم يقل فينبينهما خالف في تقدير  
 الكلام وكيفية تأويله فلذلك اصارا على تقدير قد ورد على ان يقتضيه هذا  
 الجواب وقيل انه اخف في الجواب ان لفظه اليه لا يصح اشارة اليه  
 مثل هذا الموضع لانهم لا يجوزون الذي جلت عليه الله على معنى الذي جلت  
 اليه عبد الله لان اليه في منفصل عن الفعل والمنفصل لا يصح لما كان  
 القابل اذا قال الذي اكرمنا به عبد الله لم يكن ان ضم اياه الانفصال  
 من الفعل كما تلاحظه اليه من ذلك وكذلك في قوله تعالى الذي رغبتم في  
 الذي رغبتم فيه محمد لان له اشارة الى محسن في الجاه والمنفصل الفعل لقوله  
 الذي اكرمنا به طعان والذين لقيت صدقكم معنا ما اكلته ولبسته وقال  
 الغر اذ انما اخذتم لها الدلالة التي عليها وقال غير في صفة غير ذلك  
 وكان هذا ليس تقدم في متى فتح من جواب اهل بيته مستضعف والمعتد  
 على تقدم

## جلسة اول خبر

ان سارا سائل عن معنى ما رواه ابو حمزة عن النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد  
 على الفطرة حتى يكون ابواه يهودانه وينصرانه للمكوا  
 قلنا اما ابو حمزة القسم من سارم فانه قال في تاويل هذا الخبر سالت محمد بن الحسن



ما كان هذا في اول اسلام قبل ان ينزل القران ويوم المسلمون الجهاد على  
 ابو عبد كانه من قبل الى الله لو كان يولد على الفطر ثم ما قبل ان ينزله  
 انواه ويؤد كانه ما وراثه وكذلك لو ما قبله ما وراثه لان الله مستم  
 و هو ما كان افران وما كان اصحابه ان نسبي فلما نزلت القران وحجرت  
 الشين خلف ذلك علم انه يولد على ن ابيه قال  
 ابو عبد واما عبد الله المبارك فانه قال في حديثه له الحديث الذي يترجم عليه  
 سبل اطفال المشركين فقال الله اعلم بما كانوا عاقلين من قبل انهم يولدون  
 على ما يصيرون اليه من اسلام او كفر ثم كان في علم الله تعالى انه يصير مسلما  
 فانه يولد على الفطرة وقد كان في علمه انه يموت كافرا او ولد على ذلك قال  
 ابو عبد وما يشبه هذا الحديث حديثه له انه قال يقول الله تعالى خلقت  
 عبدي جميعا خنفا فاحلهم الشياطين عذبهم وجعلت ما اظلمت لهم  
 حبرا ما قال ابو عبد من يولد على الفطرة او الشنك وخر ذلكم احله الله  
 تعالى فجعل حرا ما واما ان يقية فانه قال وقد ضل ما ذكرناه عن عبد  
 لست اري ما حكاه ابو عبد عن عبد الله المبارك ولا من الحسن متفعا ان اذا  
 ان يعرف معنى الحديث لانهم لم يولدوا على ان ردوا على قال اهل القدر  
 وتفسيرهم الحسن بل على ان الحديث عند مسوعة والشنك لا يكون له اخبار  
 وانما يكون له في النهي قالوا في الحديث ان واده على ولد ابن ابي بكر بعض  
 المولودين دون بعض ان يحسنه مخرج العموم قالوا ادى معنى الحديث  
 ان ما كان مباله حمالين مسلمة فانه قال في هذا عند حيث اخذ  
 العهد عليهم في اضلالا بايهم من يديهم مسة لله تعالى ظهر ادم فخرج  
 منه ذرية الى يوم القية امثال الذر واستخرجهم على الفهم الشين من  
 قالوا الى فاد عليه السلام ان كل مولود يولد في العالم على الفطرة  
 وعلى الله فلو اريد اول من خلق الله تعالى قال النبي

٣٧١

على الله وهذا كله خط وخط وبعده الجواب الصحيح والصحة تاويله ان  
 قوله عليه السلام يولد على الفطرة يحتمل ان احداهما ان يحكم الفطرة فانه لا بد  
 وتكون على معنى الفهم وكما به عليه السلام قال كل مولود يولد فطرته على  
 الدين لا ر الله تعالى له خلق من يلقه مبلغه مبلغ المالكين الا ليعبد فبفتح يعبد  
 ويظهر ذلك قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والذليل على ان  
 على يقين مقام الله ما حكاه يعقوب بن السكيت عن ابي عبد الله عن ابيهم  
 يقولون صفه على كذا وكذا حتى افرقه بمعنى صفه لي ويقولون ما الخلق  
 على يديرون ما الخلق لي وما الخلق على يديرون لي قالوا نعم بعض  
 الصفات مقام بعض فيقولون سقط الرجل وجهه يديرون على وجهه مال الطراح  
 كان نحوها على ثمنها معا من حسن وقعت الخناجر  
 اراد على الخناجر وقال عشرة  
 شربت بماء الدخر ضين فاصبحت زورا من غير عن حياض الديار  
 معناه شرب الناقة من ماء الدخر ضين وما ان يقال لا احد من ابيهم  
 للدخر خرض فغلب الاشهر وهو الدخرض وانما ساءل ان يرد على الله  
 الفطرة التي هي الحاقة في اللغة الدين من حيث كان مولودا مقصودا وقد  
 نحو على الشين اسم ماله به هذا الضرب من التعلق والخصاص وعلا هذا  
 بنا قول قوله تعالى فطر الله الناس على ما اراد في الله تعالى الدين  
 خلق الخلق له وقوله تعالى لا يبدل خلق الله امران به ان ما خلق العاقل  
 العاقل ولا الطائفة ليس مما يغير وتخلق حتى تخلق قوما للطاعة واخر  
 العصية ونحوه ان يبدل الامور ان كان طائفة طائفة وكانه تعالى  
 قال لا تبدلوا ما خلقكم الله له من الخير والطاعة بان تقصوا وتخالقوا  
 والوجه الذي في قوله تعالى فطر الله الناس على ما اراد ان الله امران  
 الخلق وتخلق لفظه على ما كان له لم يرد بها غير ما يكون المعنى كل

٣٧٢



من بعد يوم على الخلق الذي اعمل وصلا لله تعالى وعبادته واولها ان يلهي  
 حبل وعمر قد صوّر الخلق وخلقه على وجه يقضي الشريعة معرفته واولها  
 به وان لم يظنوا ولم يعرفوا فكانت عليه السلام قال كل خلق ومولود  
 فهو من خلقه وصورة على عاين الله تعالى وان عاينهم فصار يهودا ايضا  
 وهذا الوجه يحتمله ايضا قوله تعالى فطر الله الذي فطر الناس كلها واذا اميت  
 ذكرنا في معنى الفطرة فقوله عليه السلام حتى يكون ابوا يهودا او يفسر انه  
 يحتمل وجهين احدهما ان كان يهودا او نصرا انما من خلقه لعبادته ودينه فانا  
 جعله ابوا كذلك وما جرى مجرى ما ذكرنا وقوله الشبهة ويولد للضلال  
 عن الدين وانما حصل لليهودي لان الاولاد لا يولدون للشبهة وان على ذلك  
 ابايهم والى الفطرة اديانهم وخلقهم وبغير العرض والكرام من الله تعالى  
 عاين الله للعباد وكفهم وانه انما خلقهم الله انما فصلهم عنه اباؤهم  
 او من يحسن لهم والوجه انهم خلقوا من طين يعني هو ذرته  
 ويصور انه اي خلقه باخكا كما ان اطفال ابله الذئبة قد خلقوا من  
 احكامهم باخكا منهم وكانه عليهم السلام قال لا تتوهموا من حيث  
 لحقت احكام اليهود والنصارى اطفالا انهم خلقوا من طين بل خلقوا  
 الا الله ان الذي لا يحصى لان اباؤهم هم الذين ادخلوهم في احكامهم  
 وعبر عليه السلام في احكامهم بقوله يهودا وبنصرانه وهذا  
 واضح حكم الله فانه اجواب اي عباد الله كما عر  
 محمد الحسن فانا اذا اتينا من قبل الجحيم في وجه يمين معبر من الشريعة الى  
 غيره وانما توهم الشريعة فيعتقد ان خلقهم على الفطرة من غير احكامهم  
 ابايهم وذلك غير متنع واما الجواب الذي احكامهم  
 المبارك فانه قد سئل عن خلق اولاد الكفر وكيف خلقه لا يخلق  
 ومو بايهم بل يخلق من الله ويعاينه ويذكره على خلافه فاما ما روي عنه

٣٧٣

عليه السلام وقد سئل عن اطفال المسلمين فقال الله اعلم بما كانوا يعبدون فانه يحتمل  
 ان يكون عليه السلام سئل عن اطفال المسلمين كسب كونه صفة والى  
 ان شئ من عاينه فقال عليه السلام الله اعلم بما كانوا عاينين واذا كان ذلك مستورا  
 عني ولو كانت المسئلة عن احكامهم طغلا لم يحسن ان يكون الجواب ذلك  
 واما ان قبيحة فانه رد على من غير وجه يقضي الرد  
 واعتبر من جواب ابن المبارك باعتبار العموم والخصوص وترك ان الفصل  
 من الوجه الذي يفسد به ويؤثر الذي ذكرناه وكيف فند على فساد  
 من هذه جهة وقد اختارنا في اول الجواب ما يحتمل في الفساد والاحكام  
 محسن في اول ابن المبارك فانه الشيء في احوال مجاوز  
 انه انضمت معنى لا يروى والتميز في احوال على احوال الشريعة في احوالهم  
 دائره على ذلك فانه وهذا مثل ان يقول عليه السلام الصلاة والوجه عليكم  
 ثم يقول بعد ما ان ليس وجهه فيستدل الثاني على صحة الكلام فيقول  
 كما لو قال عليه السلام صلوا ثم قال لا تصلوا كان الثاني ناسخا للقول  
 فاما الجواب الذي ذكرنا من قبيحة فقد عينا فساد فيا تقدم  
 من رايك عندنا ولما القوله تعالى واذا اخذتم من دم من طهروا  
 ذروا يائهم وافسدنا قولهم اعتقد انه من طهروا ادم عليه السلام  
 منه الذئبة واشهر على نفوسها واخذوا قرارا بها مع من فيه وجوه  
 الكد لم ولا طابل في اعان ذلك

٣٧٤

**محضر آخر تاويلية**  
 ان سار سابع قوله تعالى فاما الذين اتفقوا في النار هم فيها  
 زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا من اراد الله

١٨



لا يكون فعله لما يريد وأما الذي بعده ففي الحديث خالفه فيها ما أمرت السموات والارض  
 انما ما شاء ذلك عظم غير مجد وذلك ما معنى لا يتقينا بما فيها والملا  
 الدوام والتأيد ثم ما معنى التمثيل بله السموات والارض التي تقطع  
 الحكايات فلما قدر كونه على هذه وجوه اولها ان يكون  
 وان كان ظاهره باله مستبدا فالمراد بها الزمان وكأنه تعالى قال خالفه  
 فيها ما أمرت السموات والارض انما ما شاء ذلك من الزمان حكمه على هذا المقادير  
 كما يقول الرجل الغيرة في عيبك الفرد ما رآه الا لغيره الذي افرضتها وقد  
 وكذا قال فان اذن على الخلف بغير شك لان الكثير لا يتثنى القليل  
 وهذا الجواب مستنار في القراء وغيره من الحسنة والوجه  
 الثاني ان يكون المعنى انما ما شاء ذلك من كونه قبل دخول الجنة والثاني الدنيا  
 وفي السورخ الذي هو ما بين الجنة والملك والحوال الحاسنة والعرض وغير ذلك  
 ولقد قال لولا ظلمه في حكاياتهم لم يكن لهم منتهى انهم يكونون في الجنة  
 او النار من الاول بزلالة او بعد انقطاع الصلابة فيصا ولا يستندوا  
 وقابلة معقولة والوجه الثالث ان يكون المراد معنى الواو  
 والثاني ان ظلمه في حكاياتهم ما دام امت السموات والارض وما شان ذلك من الزمان  
 واستشهد على ذلك بقول الشاعر  
 وكل اخ مفارقة اخو لعمري انك انما الفرقان  
 معناه والفرقان ويقول الشاعر  
 واري طرادا يا عنيدة السيد ان لم يدرك لها ربي  
 انما ما اذا لها مداد فعت عنه الرياح خوالد شيخ  
 والمراذيل لا لها هنا الواو والا كان له منافعها  
 والوجه الرابع ان يكون المراد ان كونه مستبدا

٣٠٥

والسيد رضي الله عنه وعلى شئ من هذا عذر من وجهين  
 ان يكون الكيف خرج من حيز العرف وكانه قال لا عطف وعطف له اضرار  
 عن الكيف وان كان من حيز العذل والعنف ان هذا او نحو اخر الشئ وقد لا يظهر  
 في القرآن وفي كلام العرب وقد مضى فيما اطينا وشئ من ذلك والوجه  
 ان يكون العذل والعنف وان لم توجه اليه في نفسه انما هو جواز  
 الجملة على اللفظ والبدل والجواز ينفي اللفظ والبدل لا ينفي اللفظ  
 يردعه او تعينه فيصير وانما قال العذل يردعه ولا التعينه فيصير  
 وكانه اخبر بان ما سمعه من عذل العذل على الكرم والتعني فيهم  
 على الجواز وان كان توجهها الى غيره كما هو غير صادق له لقوة عن كونه وشئ  
 بصيرته ومنه اخطا الامم في هذه الحكايات وان كان له فيه عذر  
 فحسب بعد اليه قوله  
 في حيز العرف وعرفوا القناع المسبل  
 قال الامم في هذا اخطا من الوصف كذا في القيس اذا منس الارض  
 كان عيبا فكيف اذ الحبة وانما الممدوح في ذناب ما قرب من لفضولها  
 كما قال امرؤ القيس بضاف فوق الارض ليس يغزل قال وقد  
 عيب امرؤ القيس بقوله  
 لها ذنب مثل ذيل العروس تذب فوجها من ذنب  
 قال وما ادى العيب لمحق امر القيس ان العروس وان كان سجد اذ بالها وكان  
 ذنب القيس اذ لم يرض عيبا فليس عيبا ان شئ به الذنب وان لم  
 يبلغ الى ان يرض ان الشئ انما يشبه الشئ اذا قابله او دنا  
 معناه فاذا اقبله في اكثر احواله فقد صح التشبيه وكونه به  
 وامرؤ القيس يقصد ان تشبه طول الذنب بطول ذيل العروس فقط وانما  
 اراد السجع والكثرة والكثافة لا في انه قال تشبهه في حكايات

٣٧٦



وقد بينا ان الطبيب كاد يحس الارض ولا يكون كذا فان صدق القيس فلما  
 قد تسمى وجها علمنا انه اراد بالكفة والسبع مع الطول فاذا شبه  
 الدنيا الذي من هذه الحكمة وكان في الطول في بامنه فالشيء كذا وليس كذا  
 بحسب الغيب وانما الغيب في قول المختار في ذلك كما يحل الرد  
 فافصح بان القيس يجب ذنبها ومثل قول القيس قول الخليل في تفسير  
 لها ذنب مثل ذيل الهدى الى جوجو ابدال ان افو  
 والهدى القيس والى يلى الجوجو والى يلى الشيد والى افو  
 الصوت لا بها وفي منه قال فشبته الذب الطويل السابغ بن ذيل الهدى  
 وان لم يبلغ في الطول الى ان يحس الارض قال السيد  
 رضي الله عنه والمختار وجه في العدد يقرب من عدد رامي القيس قوله مثل  
 ذيل العروى غير ان الاعداد لم تقبله واو لم يقوله ان الشاعر لا يحس ان  
 يوحى عليه في كماله التحقيق والحد في ذلك متى اعتبر في الشعر  
 بطر جميعه وكلام القوم مبني على التلقين والتجوز لا المشاراة الحقيقة  
 ولا بما الى المعاني قل ان من بعد واخي في قرب لانهم لم يحاطوا بشعرهم  
 الحكامه واصحاب المنطق وانما حاطوا امر يعرف اوضاعهم ويعلمهم  
 اعلم اضعهم وانما اراد المختار بقوله ذنب كما سجد الرد المبالغة  
 في وصفه بالطول والسبع عوانه قد قارب ان سحب ويجاد يمتلئ كمنض  
 ومن شأن العرب ان تجس على المشي الوصف الذي قد كان في حقه وقد  
 قرب منه القرب الشديد فيقول قد قتل فلانا بمعنى قتلته ووله عقله  
 وازال عيونه واحسرت نفسه وكل ذلك لم يقع وانما اراد والمبالغة  
 واذا المقارنة والمشارفة ونظير ذلك ان كان من ان يحس  
 شأنهم ايضا اذا ارادوا المبالغة التامة ان يستعملوا مثل هذا في شئ  
 الكفل بالكثير والذخيرة بالمثل ويشبهون الحصر في وسط الزبور

٣٧٧

ويعدار حقيقة الحكمة ويعدون هذا غاية المديح واحسن الوصف من ان يكون  
 من حصر عقول الزبور وكفله كالكثير العظم لا سدد عناه واستجنا  
 صوته لثناها وتجبها وانما اراد الحافظ المبالغة في وصف طواهيها  
 وتجبها بل ليقم منها العاية المحجوزة والنهاية المسقنة في بحر  
 ذلك وكانا نعلم من قولهم ان حصرها حصر الزبور انه في نهاية الدقة في حصر  
 بما اراد ذلك ومن قوله كفله كالكثير انه في نهاية الوقار المطلق في المحجوز  
 انما انه كالتل على التحقيق فكذلك لا يكران من يد المختار بقوله يجب  
 الرد انما في غاية الطول الممدوح المحجوز انما حصره في الشعر على الحقيقة  
 وكذا في حصر معناه وتفصيله الى العاد كانه في طرايه من الشعر الى شعره  
 مثل اللفظ الذي شاعله وقال بعضهم في ثقل العجينة في  
 تمشي في بيتها واراد بها فكأنما تمشي الى الخلف

وقال المومل  
 من رأى مثل جيتي شبه البدر اذ بد  
 توصل النجوم ثم تدخل ارضاؤها عدا

وقال الزمعة  
 وزيلك وراكن العذاري قطعه وقد جلت المظلمات كالس  
 وكل هذا الكلام لو قيل على ظاهره وحقيقته لكان الموصوف به في نهاية  
 القبح لان مرش الى خلف وفيه كلفة بعد ان يكون مستحسنا وكان كمر

المطامح  
 فرعا سحب من نيام فوعكها وتغيب فيه ونوحيل اسم  
 وكأنها فيه نهار ساطع وكأنه ليل عليها مظلم  
 فوصف شعرها بالانه يضيئ مع قباها وخبر يعلم ان الطويل من الشعر وان  
 كان مستحسنا فليس في هذا الحد وانما اراد بقوله سحب شعرها  
 ما اراد المختار بقوله كالمسحوق المبالغة في الوصف الطويل

٣٧٨



ان ساله عن قوله تعالى سمعتم وابصروا ما توتوا اليكم انظر اليكم اليوم  
 في صلاتكم فقل ما توتوا اليكم من هذه الآية وان كان المراد به السمع من قوه  
 السمع وبقدر البصر فكلما كان ما خسر به عنهم في مواضع كثيرة  
 الكتاب بانهم لا يسمعون ولا يبصرون وان على اسماعهم واهذان غشاوة  
 وما معني قوله تعالى انظر اليكم اليوم في صلاتكم اني يوم هو اليوم المثلث اليه  
 وما المراد بالصلوة المذكور الحركات قلنا اما قوله تعالى سمعتم  
 وابصروا فلو على من هذا العبر في التعجب وكما في قوله تعالى سمعتم وابصروا  
 والمراد بذلك انهم لا يسمعون ولا يبصرون بل الله تعالى في تلك الحال وانهم غافلون  
 به على وجهه اعترافا للشبهة عليه وهذا يدل على ان اهل الجحيم  
 غافلون بالله تعالى ضرورة ولا يتفكرون في هذه الآية في تلك الحال التي  
 اخبر تعالى عنهم فيها بانهم لا يسمعون ولا يبصرون فبان على البصائر غشاوة  
 لان تلك الحركات تناولت احوال التكليف في احوال التي كان الكفار فيها  
 ضلالا لا عن الذين جاء عليهم الله تعالى وصفاته وهول تلك الدنيا تناولت القيامة  
 وهو المعنى بقوله تعالى يوم يا توتونا وحوال القيامة لا يدركها المعرفة  
 الضرورية وكما في الآية المجردة قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا  
 عند عظامك فبصر ان البصر حديد فاما قوله تعالى انظر اليكم اليوم المثلث  
 صلاتكم فيحتمل ان يدرك قوله الدنيا وحوال التكليف ويكون الصلوة المذكورة  
 انما هو الذم في التبر والعزول عن الحق فاراد تعالى انهم في الدنيا كالموت  
 وفي الآخرة عار فقول بحيث لا يسمعهم المعصية فيحتمل ان يدرك اليوم يوم  
 القيامة ويعني بالصلوة المذكورة طريقتا الجنة ودار الثواب الى دار  
 العقاب فكانه تعالى فلا اسمعتم وابصروا يوم يا توتونا غير انهم معهم  
 هذه وعلى بصيرون في يوم القيامة والعقاب ويعيد لهم في عظم التوالد

319

وتعني معنى هذا انهم لا يسمعون ولا يبصرون في يوم القيامة فقلنا انهم  
 بهم وابصروا يوم يا توتونا فالصلوة المذكورة هي الصلوة التي فيها سمعتم وابصروا  
 اليوم في الدنيا ليسوا سمعوا ولا بصرهم ولا يسمعون ولا يبصرون وقال قارن  
 وارجو ذلك ولتوتوا يوم القيامة سمعوا وبصروا حيث لم يسمع السمع وابصروا حيث لم  
 ينفق البصر وقال انو مسلم من حجة تاويل هذه الآية كذا جديا قال  
 معني اسمعتم وابصروا سمعتم وما البصر لم يمد على طريقتي المباحة في  
 الوصف بقولهم يا توتونا يوم القيامة سمعتم وابصروا اي غافلين في يوم  
 وفي دار الدنيا في صلاتهم اي حملوا الحج قال وهذه الآية تدل على  
 ان قوله تعالى سمعتم وابصروا في يوم القيامة ليس معناه انهم لا يسمعون ولا يبصرون  
 بل هو انهم لا يسمعون ولا يبصرون في دار الدنيا في صلاتهم واما قوله  
 يا توتونا بل يوم في دار غافلون فقد دل على انه تعالى جعل قوله انظر اليكم  
 اليوم في صلاتكم مقابلا لقوله اسمعتم وابصروا يوم يا توتونا اي اسمعتم  
 وابصروا فاقام تعالى السمع والبصر مقام الهدى اذ جعله اشارة الضلال المبين  
 واما ابو علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي فانه اختار ان تاويل هذه الآية  
 غير هذا الوجه فذكر في كتابه على وجهه قال وعلى تعالى بقوله اسمعتم  
 وابصروا اسمعتم وسمعتم وسمعتم في يوم القيامة اذا التوا مع الناس الى موضع الحج او  
 سبكون في صلاتهم في الجنة وغير الثواب الذي مثاله الموتون والظالمون الذين  
 ذكروا في قوله تعالى هم هؤلاء الذين توعدتم الله بالعذاب في ذلك اليوم فجمع  
 ايضا ان يكون معي بقوله اسمعتم وابصروا اسمع الناس هؤلاء الذين ذكروا في قوله  
 بهم ليعرفوا يوم القيامة في يومئذ وسمعتم وسمعتم وسمعتم وسمعتم وسمعتم  
 بقوله انظر اليكم اليوم في صلاتكم كقوله في صلاتكم اليوم وسمعتم وسمعتم  
 في صلاتكم في الجنة وعمر سبيل الثواب مبين وهذا الموضع من حمله الموضع  
 التي استدركت على اي على فسر فيها الى الوصل ان الكلام وان كان

380



محكم لما ذكره بعض الحكماء بعد قوله تعالى ولا يظفر سمعاً ما يعقده  
 ذكر من مرابطاً بعد في وصفه وقوله تعالى لا الظالمون السوء فضلاً من بعد ما تقدم  
 كما يليق به بالمعنى الذي ذكرناه لا سيما إذا جعل الكلام على أن المراد به  
 يوم القيمة تعالى أن أباع على جعل قوله تعالى لا الظالمون السوء فضلاً من بعد ما تقدم  
 من صلة قوله سمعهم وأبصرهم وما ولد على أن المعنى أعلمهم وبصرهم بأنهم  
 يوم القيامة في ضلالهم البكته والكلام يشهد بأن ذلك لا يكون من صفة  
 لا قول ولا قول تعالى ذكر استناده والكلام كما هو وما يحتاج إلى أن يكون  
 إلى هذا بل لو قال على ما اختاره من أن المراد به إذا سمعهم وأبصرهم  
 يوم ما توفينا أي ذكرهم بأهواله وأعلمهم بما فيه ثم قال مستأنفاً ذكر  
 الظالمون اليوم فضلاً من بعد ما تقدم لم يحسن إلى ما ذكره وكان هذا أشبهه  
 بالفتوب فأمم الوجه الثاني الذي ذكره في ظاهر الآية قوله تعالى  
 أسمعهم وأبصرهم وأبصر إذا تعلق بالشيء الذي ذكره بقوله يوم ما توفينا بالاعمال  
 ومحال أن يكون ظرفاً لا عامل له فالأقرب أن يكون على الوجه الأول مفعولاً  
 ووجدت بعض المفسرين على ما على قوله رآه عليه لو كان  
 المراد على ما ذهب إليه بعض المفسرين يقول تعالى أبصرهم وسمعهم بغير ما  
 وهذا الرزق غير صحيح لأن الباقي مثل هذا الموضع غير منكر رآه بها  
 وكذلك موجود في القرآن والسورة قال الله تعالى اقرأ باسم ربك الذي  
 خلق وعينا يشرب بها عباد الله وهم في البكيت جرد الخالة ويقفون اليهم  
 بالمولود وقال المفسر فيمن يورث عيالاً أرمكاناً  
 وقال المفسر القيس هصر بعض حتى شمارت مبالاً واطل أباً على  
 أنها أشبه بهذا الجواب أنه وجد تألياً للبدن لفظاً امر ومثوله وقال وأبصرهم  
 يوم الحسنه عمل الأول على الثاني والكلام لا يشبهه معانيه حيث المجازة  
 بل الوجه أن يوضع كل منه حيث يقيضه معناه قال الأسد

٢٤١

رضى الله عنه ووجدت جماعة من أهل الأدب يستعدون أن يخرج على  
 أنسان في خطبة أو كلام قصيد له فينبعث منه في هذا الكلام ما هو  
 من قصيد البديع وأبلغ ما أرى عليه ذوقه ويقولون أن النسيان لا يكون إلا عن  
 حيرة وفلا له في ذلك مجمع معهما البراعة الثاقبة والبلاغة الماثرة مع  
 حاجتها إلى اجتماع الفكرة وحضور الذم وينسبون جميع ما على كلامهم  
 مستحسن ولفظ مستغرب عن حصر في خطبة أو منطلق إلى أنه موضوع  
 مصنوع وليس الذي استعدون والكرون بعيد ولا منكر لأن النسيان قد  
 يخص شيئاً بعد شيء وتعلق بحدة ذوق حجة وهذا امر متعالم متعارف  
 فلا يندر أن ينسى نسيان شيئاً قصيداً وعسى على الكلام فيه وكبر مع ذلك  
 ذاكراً لغيره متكلماً فيه بأبلغ الكلام وأحسنه بل ربما كان أحسن  
 والزم ما يعبر المقصد تحييز القريحة ويعقدان الذكر فيبعثان على الحسن الكلام  
 وأبلغه ليلو ذلك في من العي وانفصاً من الكسنة ومن الحسن ما روى  
 وأبرعه من الكلام في حال الحضور واللفظ على المقصود من الكلام  
 ما أحسن ما به أبو عبد الله المراد ما قال حدثنا ابن جرير قال حدثنا  
 أبو حاتم قال المراد ما روى ابن جرير من أخفى وقال  
 حدثنا السكتي بعد عيسى بن عمار عن الحكم بن أبي عاصم قال سمعت عبد الله  
 القيسي يقول ما طهر بالبصرة فارتج عليه فقال إنما الناس أن الكلام  
 وقال أبو حاتم أن هذا القول في الحيا نأوي من هذا حياً فاستسبب  
 عند مجيئه سببه ويعز عنه عذبه طلبه ورأى ما كسب فاني وعوج  
 فابطل وقال أن الحكم بن عمار طلق فاني وعوج فافسأ فالتك في مجيئه  
 أصوب من العاطل في بيته ثم قال فادري حصر البغ منه وقال أبو حاتم  
 والشرك ثم يبه أفضل من العاطل لمجيئه ونجازه عند تقزده أو في  
 طلبه عند شزحه وقد نخل من الجري جنانة ويرج على البلوغ

في البديع ما روى  
 والصحيح أنما روى  
 كما في المتن من الكلام  
 كما في المتن

٣٨٢







اما العلة في ذلك فمعضلة يوم العروبة من ذب وتحسين  
 اما القرآن فما يهدي للحكمة ولم تتد من الدنيا متو فبق  
 لما رتب عيون الناس فيهم وكذا تشر لما تمت بالحق  
 على الناس اذا رمت الكلام به كما هو في كل جانب النور  
 وروى ان بعض خلفاء بني العباس اظنه الرشيد صعد المنبر لخطبة فخطبت  
 ذكرا على وجهه فطرد كما فعاد فحصر فارج عليه فقال انور بالله  
 الشيع العليم انما الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين يظنون من دون الله  
 ان خلقوا ذكرا ما ولو اجتمعوا له وان يسلمهم الذاب شيلا لا يسجدوا له  
 ضعف الطالب والمطلوب انا لله ثم نزل ما سمع ذلك منه وما يشاء كل  
 هذه الكفاية ما كما عزم بحسب الحافظ فالك ان لنا بالبصر فاص  
 يقال له عبد الله سوار لم يزل الناس حاكم قط ولا رمتا ولا رمتا ولا  
 وقود الضبط من نفسه وطار من حركه مثل الذي ضبط وطال كان ضلي  
 بالعداة في منزله ومقره من الدار من مسجد فباني محلة فحسب ولا  
 يتكلى ولا يزال متصلا لا تحرك له عضو ولا يلتفت ولا يحل حبوته  
 ولا تحول رجلا من رجل ولا يعتد على احد شقيقه حتى كانه بنا مبنى  
 او حكر متصوفا فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة الظهر  
 ثم يعود الى مجلسه فلا يزال حتى يقوم الى العصر ثم يرجع الى  
 مجلسه فلا يزال كذلك حتى يقوم لصلاة المغرب ثم يرجع الى  
 مجلسه كذلك اما يكون ذلك اذا بقي عليه من قراءة العهد والشرائط  
 والوقايف ثم يصل العشاء ويصوم ولم يقم طول تلك الولاية مرة  
 واحدا الى الوضوء ولا احتاج اليه ولا شرب ماء ولا غيره من الشارب كذلك  
 كان شأنه في طول الولاية وفي قصرها وفي صحتها وشبهاتها وكان مع  
 ذلك لا تحرك يدا ولا يمشي براسه وليس ان كان مسلم ثم يوحى ويبلغ

٢١٥

انك لهم السيرة المعاني الشريفة فيبينها مؤلف ذلك ان يوم واحدا به حله  
 وفي السماطين من يديه اذ سقط على انفه ذكرا باب فاطل العنقود وتلك  
 ثم تحول الى مؤلف عنه فقام الصبر في سقوطه على الموقر وعلى عيشته وقل  
 حط طومه كما دام الصبر على سقوطه على انفه من غير ان يحرك اذ رمت  
 ونفس وجهه او يركب اضبعه فلما طار ذلك من الدنيا وجعل له  
 وتعد الى مكان يحتمل التعاقب عنه اطلق حفته الى على عيشته لم يقبل  
 فلم يمتض فدرعاه ذلك الى ان والى من الطباق فتخرجت ما ستن حفته ثم  
 عاد الى موته ثانية اشد من مرة لا ولي فتمس حطومه في مكان كان  
 اوها قبل ذلك وكل احتماله له اضعف من حجر الصبر في الثانية  
 اقوى من كرك اخفاه وراذلة شدة الحركه وفي شائع الفخ والاطلاق  
 فتخرج عنه بعد ما سكت حركه ثم عاد الى موضعه فبالا على عليه  
 حتى استفرغ صبره وبلغ محوله فلم يجد بمن ان يدب عن عيشته  
 بيده ففعل وعين القوم اليه برقوقه كانه لا يبق لهم فتخرج عنه بقدر  
 ما رذ يله وسكنت حركته ثم عاد الى موضعه فالحاه الى ان ذك  
 عن وجهه بطرف كونه ثم الحاه الى ان تابع من ذلك وعلم ان ذلك  
 كله بعين من حضر من اعدائه وحسبائه فلما نظروا اليه قال اشهد  
 ان الذاب الح من الخفساء والهي من القرب واستغفر الله فما اكثر  
 من اعجبه نفسه فاد الله تعالى ان يعسره مرضيعه ما كان عنه مستورا  
 وقد علمت اني كنت عند الناس من اهل الدنيا وقد علمتني وضعني اضعف  
 خلق الله ثم تلا قول الله تعالى ضعف الطالب والمطلوب

مجلسه تاويله  
 ان سال سابع قوله تعالى واذا نجاكم من الاعداء يسونكم سوا الغدا







فيهم بخيار عنه تابيد خلوده من استنسا ما تقدم وكانه تعالى قال لهم خلوه من الدنيا  
 وما فيها والسموات وما فيها ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيها النار قبل ان ينزلهم  
 الى الجنة والذين شقوا على هذا الجواب هم الذين سعدوا وانما اجبت عليهم كل لفظ من  
 احوال التي يليق به ثم اذا ادخلوا النار وعقبوا فيها من اهل الشقا واذا انقلوا الى  
 الجنة من اهل السعادة وقد مضى الى هذا الوجه جماعة من المفسرين كل من غلبت فيه  
 والفتاح وغيرهم وروي بشير بن عمار عن عمار بن روق عن النضر بن عمار قال  
 الذين شقوا ليس بهم كافرو وانما هم قهرا من اهل التوحيد دخلوا النار في بؤسهم  
 ثم يفيض الله تعالى عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونوا اشقياء في كل سعادة  
 في حل الحسنى قام اتعلقوا خلود يدوام السموات  
 لا يرضى من قبل فيه ان ذلك لم يجعل شرطاً في الدوام وانما يعلق على طس في  
 الشعيد والاكيد للدوام لان العبد في مثال هذه العادة معروفة  
 خاطبهم الله تعالى عليها لانهم يقولون لا افعل كذا ما لا يحل كذا وما لا  
 الفح واما اختلاف الليل والنهار وما كان نحو صوفة وما صنعت حاميته ونحو  
 ذلك ومما اذنتهم التابيد والدوام ونحو كل ما ذكرناه في قوله لا افعل كذا  
 ابد لانهم يعتقدون في جميع ما ذكرناه انه لا يزول ولا يتغير وعباد الله انما  
 يحزنونها عن اعتقاد انهم لا يحسب ما عليه التي في نفسه ان بعضهم من  
 اعتقد في رؤسنا ان العباد تنقوا لها تمام الا هذه بحسب اعتقادهم وان لم  
 تنقوا الحقيقة كذلك فيما شهد لهم به التي حكيت قول في الحواري  
 دمع الجود والجند جميعاً فعلى الجود والجند السلك  
 اصحابنا فيهم في فقرهم وما لغنى على العصور الحما  
 وقال الله عز وجل  
 الست منتهى نعمتنا املتنا ولسنا ضار بها ما اظن لهم قبل  
 وقال الآخر

فيهم بخيار عنه تابيد خلوده من استنسا ما تقدم وكانه تعالى قال لهم خلوه من الدنيا  
 وما فيها والسموات وما فيها ما شاء ربك من الوقت الذي ادخلهم فيها النار قبل ان ينزلهم  
 الى الجنة والذين شقوا على هذا الجواب هم الذين سعدوا وانما اجبت عليهم كل لفظ من  
 احوال التي يليق به ثم اذا ادخلوا النار وعقبوا فيها من اهل الشقا واذا انقلوا الى  
 الجنة من اهل السعادة وقد مضى الى هذا الوجه جماعة من المفسرين كل من غلبت فيه  
 والفتاح وغيرهم وروي بشير بن عمار عن عمار بن روق عن النضر بن عمار قال  
 الذين شقوا ليس بهم كافرو وانما هم قهرا من اهل التوحيد دخلوا النار في بؤسهم  
 ثم يفيض الله تعالى عليهم فيخرجهم من النار الى الجنة فيكونوا اشقياء في كل سعادة  
 في حل الحسنى قام اتعلقوا خلود يدوام السموات  
 لا يرضى من قبل فيه ان ذلك لم يجعل شرطاً في الدوام وانما يعلق على طس في  
 الشعيد والاكيد للدوام لان العبد في مثال هذه العادة معروفة  
 خاطبهم الله تعالى عليها لانهم يقولون لا افعل كذا ما لا يحل كذا وما لا  
 الفح واما اختلاف الليل والنهار وما كان نحو صوفة وما صنعت حاميته ونحو  
 ذلك ومما اذنتهم التابيد والدوام ونحو كل ما ذكرناه في قوله لا افعل كذا  
 ابد لانهم يعتقدون في جميع ما ذكرناه انه لا يزول ولا يتغير وعباد الله انما  
 يحزنونها عن اعتقاد انهم لا يحسب ما عليه التي في نفسه ان بعضهم من  
 اعتقد في رؤسنا ان العباد تنقوا لها تمام الا هذه بحسب اعتقادهم وان لم  
 تنقوا الحقيقة كذلك فيما شهد لهم به التي حكيت قول في الحواري  
 دمع الجود والجند جميعاً فعلى الجود والجند السلك  
 اصحابنا فيهم في فقرهم وما لغنى على العصور الحما  
 وقال الله عز وجل  
 الست منتهى نعمتنا املتنا ولسنا ضار بها ما اظن لهم قبل  
 وقال الآخر



قال وقد وجدنا ان يقول قائل انما اراد ان يعرب تحت له وليس له تعرب  
وقوله معاد برصيفة لا في عبادة فان لم تكن اخطا فدينا  
قال السيد رضي الله عنه وما المخطي غير الذي لم يكن  
ومراد الحق ببقوله اوضح من ان لم يكن على من اقل انه اراد بقوله  
والشمس انما لا تغرب انما لا تبصر بحيث تغدو رؤيتها وتبصر كما  
تغدو رؤيتها الشمس على غربت غرافق ملكه والمراة وان اختلف  
باختيارها فان ذلك ليس لغروب كغروب الشمس بها اذا شئت  
ظهرت وبرزت للعبور والشمس اذا غربت فرويتها غير ممكنة  
ولهذا لا يصح ان يقال فمضى استطل برار وجد رعى الشمس انها قد غربت  
عنه وان كان غربا لها لان رؤيتها ممكنة بزوال ذلك المانع فليكن القول  
في اجتناب المراة فلا تناقض في بيت الحق على ما طعنوا عليه والبعث هم

في هذا المعنى واستعبرت حتى رأوا ما في يدك يا ربك في وجهها خلف  
ما قلت للبدر وانت تقص احياها وانت تقص احياها وانت تقص  
معي لنا كل شيئا احياها وانت تقص احياها وانت تقص احياها  
فمعنى قوله وانت تقص احياها وانت تقص احياها وانت تقص احياها  
البدر من حيث كان روزها لم يصر ما موقوف على اختيارها والبدر من  
وتنفسه وفيه على وجه لا يمكن رؤيته كفضائها التي تحتها ما لا  
نفر حتى تصير رؤيتها مستحيلة والشمس كذلك وقد ظلم البدر

الخاتمة في قوله ولا الشيف عنكم يصده  
 العبدان ردعه ولا الشيف عنكم يصده  
 قاله صلى الله عليه وسلم ما يمنع به خليفة وأقبحه وهذا العنف  
 الخيفة على الأئمة أو يصده ان هذا بابي أولى منه بالمعنى ٥

نفسه وهو قد ذمهم عليه ووعظهم وليد خور ذلك من فعله وهو تعالى قد  
عليه من فضله عليه وكان يحب على هذا ان يكون انما يحاكم من فعله تعالى  
فعله وهذا محيل في فعله لا يحصل على ان يكون ان يكون له الى  
ما حكاه من ال فرعون من فعله القبيحة ويكون المعنى ان تخلصه من هو  
ويدينه ويحكمه من افعال من فعله لا يكون من يملك عظمى محنة  
ولقد انكم والوجه الاول اولى وعليه جماعة المفسرين وروى ابو بكر  
الزهري عن الحسن قوله تعالى من علم ان يملك عظمى قال نعم عظمى ان  
انما من ذلك وقد روى مثل هذا عن ابن عباس والسنن في كتابه وعنه  
فاما اضافة النجاة اليه وان كانت واقعة بسيرته وفعله لم يورد على ما ظنوه  
اذ قلنا ان الرسول عليه السلام انقذنا من الشرك واخرجنا من الضلالة  
الى الهدى ونجانا من الاغترار فهو فعلا بافعالنا وذلك قوله صلى الله عليه  
انا نجيتكم من كذا وكذا وانتم تشكوا فخذلوا ولا يريد ان يقول نفسه فعله  
والمعنى في ذلك ان ما وقع به قبول الله تعالى ودليله ومذمومه ومعوته  
والطاقة في وجه اضافة اليه فعله اصبحت اضافة النجاة اليه تعالى ولا اها  
ان فعله مضيقا لها اليه تعالى من حيث شيطنتهم لانه عدا وشغلهم عظمى وكل  
هذا يرجع الى المعونة فانه يكون بامرهم واثارة بامرهم  
الى اعدائهم فان قيل كيف يصح ان يقولوا اذ نجيناكم فيخاطبون  
من لم يورث فرعون ولا نجي من شره قلنا انهم معونون مشهورون  
في كل العرب وله نظائر كثيرة ولان العرب قد يقولون مقتضى على غير  
قلنا انهم جميع على طاعتهم منا كما وانما يريد ان يقولوا اذ نجيناكم وقال

لَنْ يَنْفَعَكَ يَهُودُكُمْ عِظِيه  
وَلَقَدْ سَأَلْتُمُ الْحَدِيثَ فَتَأْتِيكُمْ بِهِ وَرَأَى حِمْلُ يَعْشَمُ لَمْ يَنْفَعُوا  
فِي فَيْلَقٍ يَدْعُوهُ لَمْ يَنْفَعُوا لَمْ يَنْفَعُوا لَمْ يَنْفَعُوا لَمْ يَنْفَعُوا



وهو جسر الحديد ولا أدرك النعم التي ذكر غير ما لم يكن ما من  
أيام قوم لم يخطئ على قوم جبراً وفضلاً إلى الله وإلى قومه فلذلك خطار  
الله تعالى إليه إنما توجه إلى بني أمية من آل مروان والخلق والمعنى إذا جئنا  
آباءهم وأسلافهم والنعم على السلف نعمة على الخلف والسيد  
رضي الله عنه ومن حسن الشعر في تقود الضيافة والانس بها والاستمرار عليها

قوله جئنا من عبد الله الطائي  
إذا ما بعيل الناس هزت كلابه وشق على الضيف الغري عقوقها  
فاني جبان الكلب بيني مؤطاً جواداً إذا ما النفس شخضت فميتراً ما  
وإن كلابي هذا فرت عودت قليل على من يفتن بها هكر يرميها  
أراد بقوله قليل على من يفتن بها يرميها أنها لا تقوى حيلة ولذلك نظر في بيوت  
ومثله قوله تعالى فقليل ما يؤمنون ومثل قوله فاني جبان الكلب مفتش  
ولفظاً قول الشاعر

وما يك في مر عيب فاني جبان الكلب من أول الفصل  
وانما أراد اني اوتوا الضيف بالان فصلا في مهاريل ومثل اللفظ والمعنى  
قول أبي حنيفة  
والذي يربو حرة مروا بالسيف الصبور الجنا ف  
يموتون والقتل من دأبهم ويفشون يوم السيف السينا ف  
واجب من صافو كلمهم وان قد فتة حصاة أصابا ف  
يقول أحذروا بسيف فهم ناداهم وكانهم شقوا وغر قلوبهم وأزالوا ما كان  
فيها من الحقد ومعنى مروا إلى استخرجوا كما تسمى الناقة إذا اردت أن  
عليها ليدز وأجانت المابل ثم قال وان مات بعضهم على فراشه فإنهم  
يموتون مقتولا لشجاعتهم وأقدامهم فلذلك قال والقتل من دأبهم فجعل كلمهم  
جباناً للثرة من يغشاهم ويظهرهم من الشوال والضيافة فقد القههم

٣٦٣

كلهم وانبتهم في لا تهم وقيل أيضاً أنها لا يور عليهم لا يصب ما  
تخبرهم ومشاركتهم فيه ومعنى وان قد فتة حصاة أصابا إلى استحق  
وهذا ما أكد لجنبه ويقال أصابا الرطل من مراد استحق منه ومعنى الجبر صافو  
كلمهم قد فتة من في لثمة مالي ومثله في المعنى يفشون حتى ما يركل بهم  
فانما لول من السواد المفضل وقال المراد من مقتد المعدون

أعس فالكى ولا آخره وكلا في النفس غير عقر  
لا ترى كلابي إلا أنسا إن أي خاطئ ليل لم يهجر  
كثير الناس فما ييسرهم من سيف فتني الجور وجر  
الأسيف الصبد هاهنا وقال آخر

إلى ما جددت كلب ضيفة ولا يتأذى احتمال المغارم  
معنى يتأذى به يثقله وأراد ان يقول يتأذى قلبه وقلاب من هزيمة  
وأذا انما تطارد من متور تحت قد لفته على كلابي  
وقرئ إذا بصرة فليقنه يضر فضة بشر اشرا لا زباب  
وانما تفزع به لأنها قد تعودت إذا غرقت الضيوف ان يحجز لهم

من قراهم ومثله له  
ويستنجي تشتط الرمح ثوبه ليسقط عنه ويوب الثوب معصم  
عوى سواد الليل بعدا عينا فدينح كلب أو ليفزع قوم  
فجأوه مستسمع الصوت لقي له مع اتيان المهنين مطعهم  
يكل إذا ما بصرة الضيف مقبلا يعلمه من حبه وهو اعجم  
أراد بقوله فجأوه مستسمع الصوت انه جأوه كلب والمهينون الموقنون  
له وفي قوله وهم لم يضياف وانما كان له معهم مطعم لأنه يحجز لهم ما  
يصب منه وأراد بقوله يعلمه من حبه وهو اعجم بصيصته وخزيمه  
ذنبه واما قوله ليفزع قوم فانما أراد ليفزع قوم يقال فزعوا غلاما

٣٦٤



ذاك المعنى ومعنى عني في سواد القيل ان العير تخرج ان سادى القيل اذا اطمع عليه  
 وادفعه فلم يستبرح محبة ولم يدر ان الحيلة وضع وجهه على الارض ويحكي  
 الكليلة ذلك الصورتا الكتاب ان كان الحي قريباً منه فحينئذ فيقصد  
 الا يبادر وهذا معنى قوله ايضا ويستخرج اي فتح نباح الكتاب وقال  
 الضرر ذق في مثله  
 وداع على الكلب عوا ودفق من الليل سحفا ظلمة وعيوقها  
 دعان مورجوان منه اذ دعا في كاري ليحيى عار ربح جوارها  
 بعث له دهمها ليست بلمحة تدر اذا ما كنت حسا عقيمها  
 معنى يمشى له دما اي دفعها على انا فيها ومعنى بالدماء قدرا واللمحة  
 الناقة وادراك قدرك تدر اذا ما كنت الرخ عقيمها لم يطر فيها  
 كان الحال العري جوارها عذاري يدر لما اصبحت خيمتها  
 اراد اقطاع اللحم فيها لا تشترى منها لا تشترى العذاري اللواتي  
 اصبحت خيمتها وظهرت كواسر  
 غصن ياك حمر قوم النعامه الحشيت بجوار خيمتها يستمرها  
 الجوار والواسط والواسط الحشيت اصله نارا  
 محضرة لا يجعل الشتر ذونها اذا الموضع العوجا جاك ردها  
 البرم الحجاب وانما تحول الفزال والحمد الطوى والعوجا التي ترفعون  
 من الطوى وقال الاخطل في الضيف  
 دعاني بصوتي واحدا فاجابه منار بالصوت واخر صيت  
 ذكر صيف عوي البدر والصنى الكميل بحبه فذلك معنى قوله بصوت واحد  
 وقوله فاجابه منار بل صوتي يعني نارا رفعها له فراى سوادا ففصلها  
 ولا ربح الصيت للكلية لانه اجاب عواؤه ومثله  
 وسادى ظلمة ففعل وقبوة دعوت للصوت ساطع فاشد لها

٢٦٥

بعد اراد فعله المقصد طرأ الليل والمقصد المقتض من شد البرق  
 ومثله اي مسافط راسه الى كل شخص فهو للصوت اصور  
 حبيب الى كل الكرم مناصد فغضب الى الكوما والكلية اعذر  
 دعيته لغير اسم فكل الى القفا سر موع لارض شقرا وهو  
 معنى اصوي ما يل اراد انه يميل راسه الى كل شخص ليحيط به بظنه  
 انسا نا ومعنى حبيب الكرم اكرام المعنى الذي تقدم ومعنى فغضب الى الكوما  
 الى الناقة انها تخر له وقوله دعيته شقرا لغير اسم يعني راى ضوفا  
 ففصلها فكانها دعيته وقال ان هزيمة وقد نزل به صيف  
 فقلت لقيتني اذ فعاها وحش فالعل سناناى يا اخر يفسر  
 وفي معنى قوله فغضب الى الكوما قول بعض الشعراء يلاح رسول الله صلى الله  
 عليه وعلى آله وسلم  
 وابيد خيرة الى ابل محم عزل تناوخ ان بنت شمال  
 واذا راني لبي الفنا غنمته ددك هن من الدروع مجال  
 وتوى لها ر من الشناء على الشوى رخمها وما يحياهن فصال  
 اراد وابيد الحبر فلما اطلع له ليل فوالله لم تصب والعزل التي اسلح  
 معبها وسلح ليل منها واوا لا ما وانما جعلوا ذلك للسلح  
 لها من حيث كان صاحبها اذا راى سمنها وحش اجسامها وراى  
 ولا رايها تتبعها نفسى بالعل لاضيف فامنع من حشها فلما كان  
 ذلك صا داء الذبح ومنا نعمة حشى محلى السلح لها فكانه يقول  
 هذه ليل وان كانت ذوات سلح من حيث كانت شجيرة شمس  
 فكل العزل اذ كان سلحها لا يغني عنها شيئا ولا يمنع من عقرها  
 ومعنى تناوخ يقابل بعضها بعضا اي هن مذقات ومثله

٢٦٤



قَا وَبَارَهَا لَا سَالِي يَبُوبُ الشَّارَ وَلَا رُجُلُ نَعْمَهَا فِي بَعْضِ الْبُزْدِ وَقَوْلُهُ  
 وَأَذَارُ بَرٍّ لِي الْفَنَاءُ غَرِيبٌ أَيْ ذَاوُ الضَّيْفِ فَعَقِلَ نَافِعُهُ الَّتِي جَاءَ عَلَيْهَا  
 وَفِي الْغَرِيبَةِ عَلِمْتُ أَنَّهُ سَيَحْكُمُ بَعْضُهَا حَالَهُ فَلَدَلَّ تَرْفُوعُهَا وَقَوْلُهُ  
 وَتَرَى لَهَا زَيْنَ الشَّيْءِ عَلَى التَّوَدُّ رَحْمًا فَقَدْ قَبِلَ فِيهِ أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَنْ يَكُونَ  
 ضَالًّا لَمْ يَتَّبِعِ الْبَاسَ عَلَى لَهْفٍ فِيهِ الرَّحْمُ وَطَرَى لَهَا الْعَبَاسَ فَلْيَلِ  
 أَنَّهُ قَالَ الرَّحْمُ وَطَرَى الْعَبَاسَ فِي الدَّمِ وَعِنْدِي أَرَامُ عَنِ غَيْرِ هَذِهِ جَمِيعًا وَأَنَّهُ إِنَّمَا  
 أَرَادَ أَنَّهُ تَحَرَّرَ وَتَغَوَّرَ فَتَسْقَطُ الرَّحْمُ عَلَى مَوَاضِعَ كَقَرْنِهَا وَتَقَابَلَا  
 دِمَائُهَا وَأَشْلَاهَا هَذَا أَمْعَنُ قَوْلُهُ لَا مَا تَقْدَمُ وَقَالَ الْخَرَجُ مَعْنَى سَلَّحَ  
 أَرَادَ قَبْلَ الْخُرُوجِ عَوْدَ غُلَبٍ عَلَى  
 كُنَى لِلَّهِ عَنِ غُلَبٍ خَيْرٍ مَا جَزَى إِذَا حُدِّثَ أَنَّ الدِّمْنَ نَابَتْ نَوَابِيهِ  
 إِذَا اخْتُبِرَ بُولُ الْمَخْرُجِ سَلَّحَهَا تَجَرَّدَ فِيهَا مِثْلُ الْمَالِكِ كَاسِبَةٍ  
 أَرَادَ أَنَّ مَنَاسِكَهَا وَتَمَامَهَا لَا مَعْنَى خَيْرَهَا لِلضَّيْفَانِ وَمِثْلُهُ  
 إِذَا الْبَقْلُ أَصْبَلَ بِشَوْلٍ لَمْ يَسْهَرْ لَمْ يَزِدْ الْبَقْلُ لَمْ يَزِدْ مَا  
 إِذَا اخْتُبِرَ شَوْلُ الْبَقْلِ دَمًا حَادًّا فَجَارَ مَا جَارَ الشَّوْلُ حَتَّى يَحْطَمَا  
 وَقَوْلُهُ اخْتُبِرَ وَمَا حَادًّا لِمَعْنَى الْمُقْدَمِ وَقَالَ سَيْدِي الدَّارِي  
 فَخَمْتُ لَمْ تَأْخُذْ إِلَيَّ وَمَا حَادًّا لِعَشَائِي وَلَمْ أَرْجُبْ عَوَاقِبَهَا عَقْرَاءُ  
 لَمْ أَرْجُبْ لَمْ أَكْزِدْ ذَلِكَ وَلَمْ يُعْظَمْ عَلَيَّ وَسَبَّحِي رَجَبٌ رَجَبًا فَرَدَّ لَهُ  
 شَهْرٌ مُعْظَمٌ وَقَالَ لَيْلَى لِمَنْ لَيْلَى  
 وَلَا تَأْخُذْ الْكُومَ الْجِلَادَ سَلَّحَهَا لِقَوَّةٍ فِي قُرَى الشَّيْءِ الصَّابِرِ  
 وَمِثْلُهُ  
 لَا اخُورَ الصِّدْقِ لِحِفْظِ الْعَهْدِ وَلَا تَأْخُذْ السِّلَاحَ لِقَا حَتَّى  
 وَقَالَ النُّعْمِيُّ تَوَلَّى  
 إِذَا مَا لَمْ تَأْخُذْ إِلَيَّ سَلَّحَهَا إِلَيَّ كَلَمَاتُهَا وَلَا كَارَهَا

٢٩٧

أَيْ تَوَلَّى الْبَابَ وَتَوَلَّى مَا قَا هَيْئُ ذَاكَ لَضَيْفِهَا وَجَارَهَا  
 وَقَالَ مَضِيحٌ رَعَى سَكَنِي  
 وَمَا لَعْنُ الْبُزْدِ وَأَنْتَ لَوَا مَنَا وَلَا مَنَعَ الْكُومَ مَنَا ضَرْفُ مَا  
 وَمَعْنَى مَا لَعْنَهُمْ لَا نَعْنَهُمْ وَالْبَعِيْنُ الْبَعِيدُ وَضَرْفُ مَا هَاهُنَا مَا مَعْنَى مَعْنَى  
 مِنْ خُشٍّ وَتَمَامٍ وَوَلَدَ وَمَا جَزَى ذَلِكَ الْجَسَدُ وَالصِّبْوَ وَالسِّلَاحُ فِي الْكُفْرِ وَالْأَعْدِ

### مَجْلِسُ خَيْرٍ تَأْوِيلُهُ

٢٩٨  
 أَنْ يَسَالَ سَابِلٌ عَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقُولُ لشيءٍ أَيْ فاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا إِلَّا أَنْ شَاءَ اللَّهُ فَهَذَا  
 مَا تَسْتَوْفِي أَنْ تَكُونَ ظَاهِرًا فِيهِ لَمْ يَكُنْ تَقْتَضِي أَنْ تَكُنْ جَمِيعًا مَا تَفْعَلُهُ يَتَنَبَّأُ وَهُوَ  
 وَبُرْهَانُهُ تَعَالَى لَمْ يَخْشِ شَيْئًا مِنْ شَيْءٍ وَمَعْنَى الظَّالِفِ كَرَجَبٍ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا  
 أَنَّهُ كَخَطَابِ الْبُرْهَانِ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَاصَّةً وَمَوْلَا يَفْعَلُ الْإِيمَانُ مَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ  
 قَدْ يَفْعَلُ الْبَيَاحَ بِالْظَالِفِ وَيَفْعَلُ الصَّغِيرَ عِنْدَ الْبُزْدِ لَمْ يَكُنْ يَزِيدُ مَرَاتِنَ كَوْنِ  
 أَفْعَالُهُ تَعَالَى مَا لَا يَتَنَبَّأُ عَنْكُمْ وَلَهُهُ أَيْضًا تَأْوِيلٌ لَكُمْ أَنَّهُ تَعْلِيمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَلِلَّهِ الْكُلُّ مِمَّا أَنْ يَقُولَ ذَلِكَ مَا تَفْعَلُ لِكُومٍ  
 وَأَوَّلُ هَذِهِ لَمْ يَكُنْ مَبْنًى عَلَى وَجْهِ الْخَرَجِ أَنْ يَجْعَلَ حُرُوفَ الشَّرْطِ الَّتِي هُوَ  
 أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَا يَلِيهِ وَتَكُونُ مُتَعَلِّقَةً بِفِي الظَّاهِرِ مِنْ كَيْفٍ تَقْدِيرٍ مَحْدُوفٍ  
 وَكَيْفَ التَّقْدِيرِ لَا تَقُولُ أَنْ تَقْعِلَ إِلَّا مَا يَرِي اللَّهُ وَمَذَا الْجَوَابُ ذِكْرُ  
 الْفَرَادِ وَمَا رَأَيْتُهُ إِلَّا هُوَ فَهَذَا الْحُجَّةُ تَعْلِيلُهُ إِلَى مِثْلِ مَا مَعْنَاهُ لَمْ يَكُنْ مُتَطَهِّرًا  
 بِالْقَوْلِ الْعَدْلِ وَعَلَى مَذَاجِ الْجَوَابِ مَبْنًى فِي لَمْ يَكُنْ وَلَا سَوَالُ الْقَوْمِ عَلَيْهَا  
 وَفِي هَذَا الْوَجْهِ وَجْهٌ عَلَى غَيْرِهِ فَحَيْثُ اتَّبَعْنَا فِيهِ الظَّاهِرَ وَلَمْ نَقْدِرْ  
 مَحْدُوفًا وَكُلَّ جَوَابٍ ظَاهِرًا هُوَ وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَحْدُوفٍ كَانَ أَوَّلِي  
 وَالْجَوَابُ  
 أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَجْعَلُ أَنْ تَتَعَلَّقَ بِمَحْدُوفٍ وَكَيْفَ التَّقْدِيرِ  
 وَهَذَا تَقُولُ لشيءٍ أَيْ فاعِلٌ ذَلِكَ عَدَا إِلَّا أَنْ تَقُولَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَكُنْ عَادًا فَهَم



بعد ان يقول في مثل هذه الموضع والخصار الكمال اذا طال وكان الموجد  
 منه دكالة على المنصور وعلى هذا الوجه يحتاج الى الجواب عما سألنا عنه  
 فتقول هذا الذي من الله تعالى لعمارة وتعليمهم ان يعلقوا ما خبروا به  
 الله فله حتى يخرج من هذا القطع ولا شبهة في ان ذلك يخص الطاعات  
 وان للفعول الصالحة خارجة عنه لان اصدار المسلم لا يتخير ان يقول  
 اني ارادني غدا ان شئت الله وكلامه يمنع من ذلك اشتراطه فكل منقطع شبهة  
 من ظن ان له عاتق في جميع الاعمال واقرب الوعد  
 ثم بعد ان ياب عنه ذكره تاويله في ما نحن ذاك ووهبته فلا ينبغي  
 بذلك ان كان لا يعلم انه ينبغي الى بعد حتما فلا يجوز ان يقول اني  
 ما فعل غدا كذا وكذا فيطلق الخبر بذلك ومولدين لعله سميت ولا  
 يفعل ما خبر به لان هذا الخبر اذا لم يوصد بحبره على ما خبر به الخبر هو  
 كذبي واذا كان الخبر لا يامر ان يوجد خبره لحدوث امر ففعل  
 لله تعالى في المولى او العجز او بعض الامراض او لا يصدق ذلك بان يدركه  
 موافق لذلك فهو لا يامر من ان يكون خبره كذا في معلوم الله فلو اذ لم يامر  
 ذلك لم يجز ان يخبر به ولا يعلم خبره هذا من الكذب الا بالاستثناء الذي  
 ذكره الله تعالى واذا قال اني صابر غدا الى المسجد ان شئت الله فاستثنى  
 مصيره بمشيئة الله جل وعز ام من ان يكون خبره في هذا كذا فان الله تعالى  
 ان شاء ان ينجيه الى المصير الى المسجد غدا كذا الى هذا وكان المصير  
 منه لا محالة واذا كان ذلك على ما وصفنا لم يكن خبره كذا وان لم  
 يوجد منه المصير الى المسجد لانه لا يوجد ما استثناه في ذلك من مشيئة الله  
 تعالى قالوا في ان لا يستثنى مشيئة دون مشيئة لانه ان استثنى في ذلك  
 مشيئة الله تعالى مصيره الى المسجد على وجه التعبد فهو ايضا لا يامر ان  
 يوصد خبره كذا لان لما كان قد يتوكل كبرا ما يشاء لله تعالى منكم

٢٩٩

وتبين به ولو كان استثنى مشيئة الله لان فيه ويقدره ويرفع عنه ما يقع  
 كان اجالا بامر ان يكون خبره كذا لانه قد يجوز ان يصير الى المسجد مع  
 مشيئة الله تعالى له فاذا حصل في هذا يامر من الكذب في هذا الخبر دون ان  
 يستثنى المشيئة العامة التي ذكرنا كما اذا دخلت هذه المشيئة في الاستثناء  
 فقام من ان يكون خبره كذا اذا كانت هذه المشيئة متى وجدت وحصل  
 داخل المسجد لا محالة فكل وعمل هذا الاستثناء في قول الحق عز وجل  
 فقال والله لا يصير غدا الى المسجد ان شئت الله لانه اذا استثنى على سبيل ما بيننا  
 لم يجز ان يثبت خبره ولو خص استثناءه بمشيئة الله فيهما كانت ولم يطر  
 معك الى المسجد بخبره عنه وقال غير اني عكس المشيئة المستثناة هاهنا  
 في مشيئة المانع والحيولة وكانه قال ان شئت الله تحليتي ولا ينبغي وفي الناس  
 قال المقصد بذلك ان يوقف الكمال على جهة القطع وان لا يلزم به ما كان  
 يلزم لو لا الاستثناء ولا ينبغي في ذلك الحياء ولا غيره وهذا الوجه يحكي عن  
 احسن التصدي واعلم ان الاستثناء الذي قلنا على الكمال وجوبه مختلف فقد  
 فصل في الامان والطلاق والعناق وما بالعقود وما يحكي مجازا من اخبار  
 واذا دخل في ذلك اقصى التوقف عن امضاء القائل والمانع من الزعم ما يلزم به  
 وازالة الوجه الذي وضع له ولذا لا يصير ما تحكم به كانه لا محالة ولذا لا يصح  
 على هذا الوجه ان تستثنى الماضي فيقول قد فعلت كذا ان شئت الله فخرج غدا  
 الاستثناء من ان يكون خبره كذا قاطعا ويلزم به علمه وانما لم يصح دخوله في  
 المعاصي على هذا الوجه لان فيه اطلاقا لا يلتزم به الله تعالى والمعاصي  
 فلا يفيها وهذا الوجه اصد ما حكمه تاويله لانه قد دخل الاستثناء  
 الكمال في اذبه اللطف والتسهيل وهذا الوجه يخص الطاعات ولهذا  
 جسي قول القائل لا قضيت غدا ان شئت الله بحول ان يقول اني افعل ذلك وان

٤٠٠



لطف الله تعالى فيه وسمته فعمل ان المقصد واحد والله متى قصد كالمقصد فيه هذا  
 الوجه لم يجب اذا لم يقع منه الفعل ان يكون جائزا او كذا بالانه ان لم يقع علمنا  
 انه لم يطف فيه لانه لا يطف فيه . وليس هذا من غير هذا بان يقول  
 الطاعان لا يذبحها من لطفه وذلك لان فيها ما لا يطف فيه جملة فارتفاع  
 ما فيه سبيله يصفى عن ان لا يطف فيه وهذا الوجه لا يفتح ان يقال  
 ان لا يطف فيه كذا الطاعان لانه قد تناول كل ما لم يكن فيها بدلالة اجماع  
 المسلمين على كسني استنباط ما تضمنته في كل فعل لم يكن فيها وقد دخل  
 الاستنباط في الكلام وباد به السبيل والقدار والتولية والتعالي ما  
 هو عليه من حصول وهذا هو المراد به اذا دخل في المباحات فهذا الوجه لم يكن  
 في الآية الا انه يعترضه ما ذكره او على ما حكينا به كماله وقد ذكر  
 استنباط المسئلة ايضا في الكلام وان لم يرد به شيء مما تقدم من الوجوه  
 اظن ان المقطوع الى التقديرات غير ان يقتضيه الى شيء مما هو عليه  
 وهو هذا الاستنباط غير معتد به في كونه كذا او صادقا لا ينبغي الحكم بانه  
 قال لا فعل كذا ان وصلت الى ما هو مع انقطاع الى التقديرات اظن ان  
 الحاحه اليه وهذا الوجه ايضا يمكن في تاويل الآية ومتى تأمل جملته  
 ما ذكرناه من الكلام عرف منه الجواب عن المسئلة التي لا يزال يسأل  
 عنها الخالفون من قوله لو كان لله تعالى انما يري العبادات في الفعل  
 دون اطاعته لكان من الغيرة عليه دين طالبا به والله اعظم  
 حقه عند ان شاء الله ان يكون كذا او كذا اذا لم يفعل لان الله  
 قد شاء من ذلك عندكم وان لم يقع وكان يجب ان يريه الكفان وان لا  
 يؤثر هذا الاستنباط في عينه ولا يخرج من كونه حاشيا كما انه لو  
 قال والله اعظمك حقه عند ان يقع زبر قد تم ولم يعطه يكون

٤٠١

حاشا وفي الزام هذا الحث خوارج عن اجماع المسلمين فصار ما اوردناه  
 حاشا لبيان تاويل الآية والجواب عن هذه المسئلة ونظائرنا  
 من المسائل والحمد لله

قال السيد رضي الله عنه تأملت ما اشتمل عليه شهادت  
 الشعراء فوجدت اكثر ما شبهوا فيه الشيء الواحد او الشيئين الشيئين  
 وقد جاء ورواها الى تشبيه ثلاثة بثلاثة واربعه بأربعة ومثله ولم يجد  
 من تجاوز هذا القدر الا قطعة من بيتي رابن المعتز فانها تضمنت  
 ستة اشياء ستة اشياء فاما تشبيه الواحد بالواحد فمثل قول غنيرة

٤٠٢

في صفة الثياب  
 هزتها كخز ذراع ذراع قدح الملب على الزنا ذراجلهم  
 ومثل قول علي الزارع

ترجى اغني كان ابرة روقه فلم اصاب من الدواة مرداها

ومثله قول امرئ القيس  
 كان عجز الخش حول قبا بنا وارجلنا الجزع الذي لم يثقب

وقوله  
 اذا ما الشرا في السما تعرضت تعرضا مناء الوشاح المفصل  
 ولذي الرقعة

وردت اعساقا والثرى كانهما على قبة الرأس اني ما مخلوق  
 وهذا البيت اكثر من ان يحصى فاما تشبيه شيئين بشيئين فمثل

قول امرئ القيس  
 كان قلوبا لطيفا وطيبا وباسا الذي وكنى العناب والحسد البالي

وقوله  
 وكسح لطيف كاجل محض وساق كانبوب السقي المذلل



ولبشار  
 كان شارة التمتع فوق رؤوسهم واسافنا ليل تهاوى لواءه  
 وقول الاخير  
 كان ثمرة التمتع والبيض حوله سماوة ليل اسفر عن عذرا  
 وقول الى نواس  
 كان صغيرا وكنتى فواقعا حصبا ذر على ارض من الذهب  
 ولا حير  
 ان الشمول التي جمعت في فضل الود شمل  
 شمسها وجباها بشقايق كمال طلال  
 ولا حير  
 البصر والكاس من فم منه وبين انا مل خمس  
 وكانها وكان شارة تهاوى فمير يقبل عارض الشمس  
 ولا حير  
 حتى اذا جليت الكاس طلت بها حقيقة خلقت في قشر بلور  
 على اذا منحت في كاسها كجبا كانت عروق في حد كجور  
 وقال الحكيم  
 شقائق النمل وكان دموع المصا في خدود الحرايد  
 وقال الحير  
 وكان النبع بجوار عروسا وكان من قطره في نثار  
 ولا الى العباس الماسي  
 كان الدموع على صدرها بقية طل على جلتار  
 وقال ابن الرومي وحسن  
 لو كنت يوم الفراق حاضرا فمير يطهين على الوجد  
 لم تراه الدموع ساحة في فم فقله على حد

٤٠٢

كان هذا الدمع قطره في قطره من زجر على ورد  
 وقال جرير العود  
 اميت كان الليل افان سدر عليها سقيط من اطل يطف  
 وكان المعسر  
 سقني ليل شبه نعرها سبيبه خلد بها بغير رقيب  
 فامسكت باليد من الشعر والدمى من ارجح وجه حبيب  
 وقال المصنف  
 مشيت تلك ذوايب من شعري ما في ليله فارت ليالي اربعا  
 واستقبلت في السما بوجهها فان في القمى اوقيت معا  
 فاما تشبه ثمة اشياء بليلة مثل قول الموصوني  
 نشت عدا ر شعري بالظلمة خوف العيون من الوشاة التي فوق  
 وكانه وكانها وكانني ضحكان يا ما تحت ليل مطبق  
 وبعضهم  
 روض ورد خلا له زجر عن كفا ان انا نصير ا  
 ذابيا من لنا خدود اودا على عيون اودا ايضا في نغورا  
 ولا حير  
 مراهني شرب اوردق فضدها نمدح وطة من زجر  
 وللك  
 كالقسي المعطف فاذل الاسم مبسرة بل لا ومار  
 وبعض الطاليس  
 وانا ان معني الطراح اذ اعد اعيني وراح على بطون ضوامر  
 يقتر عني ركنها وخطمها كالجفن نضرة عروا الناظر  
 كجها لشر في مثل منوها خلق في مثل خطباين مجاور  
 فاما تشبه اربعة اربعة مثل قل المصنف

٤٠٤



له اطلع طي وساقا فاعانه وارخا سرخان وتقرت تفيل  
 كفت بنا ولد احبا برجا جدي خضر او قد قد الحباب و  
 فالك علاج والحباب لا الح والراج بن والادنا وزر جد  
 ولعصر وقد امدى اليه رحس والحوان وشقايق والاس فكتب الى المهدي  
 لله ما اظروا خلا فلك يا بدر العكر  
 اهدت ما ناسها احشنا وطرقا ومشم  
 فمراينا مهننا فلك في كل الا مشر  
 اهدى العيون والكرد والتغور والهمد  
 اهدى حببا له بديع اوصاف تعالت عن كل ما اصف  
 كاليد بعلوا والشمس تشرق والعرزال يعطو والفضن يعطف  
 رت قمر وماك حوط بان وفلحت عبرا اورنت غزالا  
 ومثله  
 سفر دروا واسبى اهله ومسن غصوا والفتن جا اذرا  
 واما تشبه خمسة خمسة تقولوا والدم مشفى  
 واسكت لولو امن رحس وسقت وزدا وبصبت على العباب الكبر  
 فاما تشبه ستة ستة فلم اجده الا لادن المعتره قوله  
 بدو ليل وعصن وجهه وشعر وقد  
 حمو وورد ودر زوق وتغمر وحده

## مجلس آخر تاولية

ان سأل سائل عن قوله تعالى ربنا اننا نقول كيف نخزان يا مرننا على  
 سبيل العباد لنا بالدعاء بذلك وعندكم ان انسيان فعله تعالى فلا تكلف على  
 الناس في كل ليله وهذا يقتضي احدا مني اما ان يكون النسيان من فعل العباد

على ما يقولون خبر من الناس انهم متعبون بحسبته تعالى ما فعله الله واقوع  
 كاصل فان مواخذة الناس ما منة منهم تعالى والقول في الخطا اذا  
 اريد به ما وقع من اوعى غير عمد في هذا المعنى الجواب  
 قلنا قد قد في ما قبل هذه الآية ان المراد منسيان تركا قال ابو علي وطرب  
 المستغير معنى النسيان ما هنا الترك كما قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم  
 من قبل نفسي ان يترك ولو لا ذلك لم يكن فعله معصية وقوله تعالى  
 نسوا الله فسيبهم اي تركوا اطاعتهم فتركهم من قوايه ورحمته وقد يقول المطل  
 لصاحبه لا تحسن مع طيسك اي لا تتوكل منها وان شئت ان عرفة  
 ولم ان عندنا كود دجور قلنا ولا كنت فيم الوقع للطعن في سبنا  
 اي تارك وقولك ان كبر شاهد على ان الله تعالى انما هو الناس بالبر والصوت  
 انفسكم اي تركوا انفسكم وبك في الله وحده ارجع الى ان النسيان  
 السهو وقد العاوم وبلو وصلة الدعا بذلك قد بينا في ما تقدم من ان الله  
 على سبيل التقطاع الى الله تعالى واظهار الفقر الى مسئلة لا شغاية  
 به وان كان ما من منه المواخذة بمثله بحسب قوله تعالى  
 فليمننا وكان منار بنا ولا حملنا ما لا طاقة لنا به وحرر قوله راحل  
 الحق وقوله تعالى ولا تحسن لوم معصون وقوله تعالى جاكيا على ملكه فاعفر  
 للذين تابوا واتبعوا سبيلك وفيه عذر للحق وهذا الوجه يكر الضافي قوله  
 تعالى اول خطانا اذا كان الخطا ما وقع من اوعى غير عمد فاعل ما يطابق  
 الوجه الاول فقد نجد ان الله تعالى الخطا ما يفعل من القاصي كما في السبي  
 وقد جعل في انهم معاصي لان قصد ثبوت الحق كانه صفة معصية ما هو  
 تكليف متفقد فيقال قد خطا فكانه امر به ان يستعمر اما تركوه  
 معصية من غير هو واول واما انهم اعدوا عليه خطيئتنا متاولين ولكن  
 ايضا ان يريد باخطانا ما هنا ان بنا اي فعلنا شيئا وان كانوا الله متهمون

٤٠٤

٤٠٥

ولا آخر

والمستهي



فقال له فان احسنت لا تقربها ثم انشد له لبشار  
فمن احب ربنا جبين فمضنا وبقيت تطلب في الحكالة منهضا  
وكان قلبه عندك في حبيبة عظم ثم رددت رعدة فقهضا  
واخرج سكرته فادركه اخ مضى وقد ذكر الحوادث ما مضى  
فاشرب على طرف الحبة اثنا جفرا المنيبة طامعين وحقضا  
ولقد جرب مع الصبي طلق الصبي ثم اربعيت فلم اجز لي موكضا  
وعلمت ما علم امروا منى فاطعت غدا الى واعطيت الرضا  
وصحوت في سكر وكنت موكلا اراعي الحامة والغراب الابيض  
الحامة المرواة والغراب البهيم الشعر الشاب فيقول لك كثيرا العهد  
نفس المظ في المرواة وترطيل الشعر وقوله والغراب الابيض لان الشعر

كان غيها اسود من حيث كان شامها ايضا الشيب  
ماكلها رقة تجودها وكذا لو كصدق الربيع لو وضا  
هكذا انشد المبرد وكجدا وانشد ابن ابي عمير  
ماكلها رقة تجودها ولو انما صدق الربيع فو وضا  
قد رقت الفنة ودرت فوائد فوجدت العسل وذاجر الغضا  
اليت شعري فيم كان صدوقه اياها ام رعد السحاب فامضا  
وعبر من ذنبا يرويه ام ارجح الخلال فاحمضا  
ويلي عليه ويولي مزينه كان التي قد كان حلما فاقضيا

حمار كذا الشافعي المسمى ما كان له كذا كذا  
 قال الميرز في قوله "وذكر في بعض النسخ" غلطاً أي أن ما في الأصل  
 قوله "حيث مع الضبي طلق الجرح" من قول مبتدأ  
 ولقد حيث مع الضبي طلق الضبي قال السدوسي رحمه الله  
 في تأمل والحسيني علم هذا الوزن والقافية وحركة القافية في هذا  
 لم تزيد على ضاير بشار التي استحسنها الميرز لم تقصُر عنها وأول  
 قصيدته أي تمام

فَقَضَىٰ عَلَيْهِمُ الْوَعْدَ الَّذِي بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيَّ فَقَضَىٰ لَهُمُ الْوَعْدَ  
الَّذِي بَعَثَ فِيهِمُ النَّبِيَّ فَقَضَىٰ لَهُمُ الْوَعْدَ

عَنْهُ فِي الْقَامِ مَا لَوَانَهُ أَصْحَى شَارِبٌ مُرٌ قَدْ مَا غَمَضَا  
لَمْ تَطْلُبِي الرِّزْقَ بَعْدَ شَيْءٍ سَبْعًا أَوْ ثَمَانِيَةً  
مَا غَوَّضَ الصَّبْرَ أَمْرًا لَمْ رَأَى مَا قَامَهُ دُونَ النَّاسِ قَدْ غَوَّضَا  
بِمَا أَحْبَبُوا إِيَّاهُ دَعَا دَعَا دَلَّتْ بِذَلِكَ لِي وَكَأَنَّكَ تَرْضَا  
لَمَّا انْقَضَتْ لِحْطُورُ كَيْفِيَّتِهَا وَالشَّيْءُ لَا يُرْضِيكَ حَتَّى تَنْتَضَا  
يَقُولُ لَهَا

فَدَكَانَ صَوْرُوحُ نَشْأَلُ قَرَارَ حَتَّى تَرْوُحَ فِي مَدِّ فَرْوُصَا  
اَوْ رَدِّي الْعَرَجِيْفَةَ قَدْ ارَى اَتَبْرُضُ التَّمْدَ الْبَقِيَّتِي بِمَرْصَا  
وَا مَا قَصِيْدَةُ الْحَجَرِ فَأَوْهَا

تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ يَتَذَكَّرُ إِنَّهُ كَانَ لَشَاةً أَعْيُنًا وَمَنْ يَتَذَكَّرْهُ يَخْشَ ۚ وَكَانَ خِشْيَةُ اللَّهِ تَلَذُّذًا لِقُلَّةٍ أَكْثَرٍ ۚ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۚ



وَكَانَتْ وَجَدَ الْقَبِي وَجَدَ دَنَادَ نَامِقًا كَدَ أَنْ تَقْضِيَا  
 اسْتَبَانَ أَوْ رَجُوعِي وَصَبَابَهُ وَأَسَاوِي وَصَلَّ الْحَسَانُ وَالْقَضَا  
 كَلَفَ كَفْكَفَعِي مَهْرَافَةً اسْتَدْعَى عَهْدَ الشَّبَابِ وَمَا الْقَضَا  
 عَرَدَ كَامِلَ الشَّبَابِ بِحَيْدِهِ وَأَدَامَتِي الشَّيْءَ وَكَانَ قَدْ مَضَى  
 يَقُولُ فِيهِ  
 فَعَقَّبَتْ لِلْقَضَا دَاوَعَرَجَانَهُمْ وَنَذِيرَهُ مِنْ قَاصِلِ أَنْ يَنْقُضَا  
 وَلَكِنَّكَ مِنْ حَسَنِ الْقَبِي بِهَذَا أَنْ مَدَّ فَضْلَ لِسَانِهِ أَوْ لَقْنَصَا  
 وَفِيهِ  
 لَا تَدُونَ مِنْ جَانِبِنَا أَنْ طَوَى أَطْنَابَ جَانِبِ بَيْتِهِ أَوْ قَوْضَا  
 فَلَا دَرْجَ وَأَصْعَةً لِقَلْبِهِ رَاغِبٌ عَنْ تَقَلُّدِهِ وَتَقْوُضَا  
 لَا تَمْسِلُ الْعَضَايَ مَا حَتَّ قَدْ عَضِبَتْ قَسَمَ لَا عَلَى مَرِّ الْعَضَا  
 لَسْتُ الَّذِي أَنْ عَادَ قَسَمُهُ مَلَهُ أَصْغَى إِلَى خَلْمِ الزَّمَانِ وَفَوْضَا  
 لَا تَسْتَغْنَى فِي الطَّفِيدِ وَلَا أَرَى تَعَالَا ذُقْ خَلْبَ أَنْ أَوْ مَضَا  
 أَنَا مِنْ أَحَدٍ تَحَنُّنًا وَكَانَتِي فِيهَا أَعْيَانُ مَبْلُكٍ مِمَّنْ الْعَضَا  
 انْخَبَتْ مَبْلُكُ كَيْ تَمَّ وَأَنَا عَمْدَ الْحَسَانِ الْمُسَوِّفِ لِنَقْضَا  
 وَسَكَتَ إِلَّا أَنْ عَارِضَ قَائِلًا نَزَرًا أَوْ صَرَحَ كَجَهْلٍ مِنْ عَرَضَا  
 وَاحِدًا  
 عَمِي عَلَى عَرَبِيهِ فَكَانَ مِنْ خُتَارِ شَعْرِ بَشَارِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ  
 عَمِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ وَأَنْتَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ اعْتَبَهُ الزَّمَانُ  
 وَأَمِنَهُ مِنَ الْخَدَائِ زَيْدِي عَلَى وَلَيْسَ مِنْ حُدُثِ مَا نَ  
 وَلَيْسَ بِأَسْلَافِي فِي مَعْنَى مَعْنَى أَوْ مُسْتَعَانَ  
 مَتَى تَابَ الْكِرَامَةُ مِنْ كَيْمٍ فَمَا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا الْهُوَ أَنْ  
 وَلَهُ فِي عَمِي

فَعَمِيَتْ عَلَى عَرَبِيهِ فَكَانَ مِنْ خُتَارِ شَعْرِ بَشَارِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ  
 عَمِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ وَأَنْتَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ اعْتَبَهُ الزَّمَانُ  
 وَأَمِنَهُ مِنَ الْخَدَائِ زَيْدِي عَلَى وَلَيْسَ مِنْ حُدُثِ مَا نَ  
 وَلَيْسَ بِأَسْلَافِي فِي مَعْنَى مَعْنَى أَوْ مُسْتَعَانَ  
 مَتَى تَابَ الْكِرَامَةُ مِنْ كَيْمٍ فَمَا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا الْهُوَ أَنْ  
 وَلَهُ فِي عَمِي  
 فَعَمِيَتْ عَلَى عَرَبِيهِ فَكَانَ مِنْ خُتَارِ شَعْرِ بَشَارِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ  
 عَمِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ وَأَنْتَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ اعْتَبَهُ الزَّمَانُ  
 وَأَمِنَهُ مِنَ الْخَدَائِ زَيْدِي عَلَى وَلَيْسَ مِنْ حُدُثِ مَا نَ  
 وَلَيْسَ بِأَسْلَافِي فِي مَعْنَى مَعْنَى أَوْ مُسْتَعَانَ  
 مَتَى تَابَ الْكِرَامَةُ مِنْ كَيْمٍ فَمَا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا الْهُوَ أَنْ  
 وَلَهُ فِي عَمِي  
 فَعَمِيَتْ عَلَى عَرَبِيهِ فَكَانَ مِنْ خُتَارِ شَعْرِ بَشَارِ قَوْلِهِ فِي وَصْفِ الزَّمَانِ  
 عَمِيَتْ عَلَى الزَّمَانِ وَأَنْتَ حَيٌّ مِنَ الْأَحْيَاءِ اعْتَبَهُ الزَّمَانُ  
 وَأَمِنَهُ مِنَ الْخَدَائِ زَيْدِي عَلَى وَلَيْسَ مِنْ حُدُثِ مَا نَ  
 وَلَيْسَ بِأَسْلَافِي فِي مَعْنَى مَعْنَى أَوْ مُسْتَعَانَ  
 مَتَى تَابَ الْكِرَامَةُ مِنْ كَيْمٍ فَمَا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا الْهُوَ أَنْ  
 وَلَهُ فِي عَمِي



من السحر على أهل مكة ولم ترفع حجاج فعود  
 تمت به الدنيا وقلوبنا جزاؤا بحسين بعد هود  
 اذا نأت صحننا وصباح لنا الصلح صباح جود واجود  
 ظلمنا نزال الدين النعم كلكا ناس العود وس تحت خلود  
 ولا ناس اننا غدا فلها شهود وما البائسا بشهود  
 قال وان شئني اى له في وصف مغنية  
 لعمر اى زوارما الصيد انهم لفي نظرنها وحسن سماع  
 تصلي له اذا نأوا وعيوننا اذا نأنا التقينا والعاوب دواع  
 وصفر امثل الحير راته لم تعش يوم لم ترك مطية راع  
 حتى الدولو المكنون فو لساها زوارما من مرقه و براع  
 اذا قلدت اطرافها العود زلت فلو ادعاه اللوسا و براع  
 كأنهم في حنة قد من حمت محاسنها من روضة وبشاح  
 بروحون من تغرب ما حديتها لساوي وما تسبهم بصواح  
 لغوب بالماء الرجال وان ذك اطيع النقي والغني غير طاع  
 قال على هرون الصواع المكيك بقول اذا غنت شربوا اجرا فا  
 بل مكيك ولا مقدار من حسن ما يسمعون  
 قال الرفيع لى الله عنده هذا خطا منه وانما اراد ان  
 غناها لفرط حسنه وشدة اطرافه تشبان نشوة الخروان لم يبن  
 هناك شرب بصواح وهذا الجري بحسين قول الشاعر  
 ويوم ظلمنا عند ام محم تشاوي ولم نشرب طلاء ولا خمر  
 وما كان عندي ان اخذ ابوهم معنى هذا البيت ما ظننه هذا  
 الرجل واما قوله في القطعة لساوي  
 واصفر مثل الزعفران شربته على صوت صفراء التراب رور

٤١١

فيحمل وجهها لثمة او لها ان يكون اراد بصفرة ترابها الكاهن عن كثرة  
 تطيبها وتغنيها وان ترابها تصفر لثمة والوجه  
 بيضا صفوها وصفرها العشي كالعرار  
 والعرار بها ز البر وانما اراد انها تضح بالعشي الطيب فيصفها ومثله  
 لدى الرقة  
 بيضا في ربح حلاله ربح كأنها فضة قد مسها ذهب  
 وقيل في بيت قيس الخطيم  
 فوايت مثل الشمس عند طلوعها في الحس وكذا في الغروب  
 وجهها احدها انما اراد انها تطيب العشي فتصفر لان الشمس تغيب صفرا  
 والوجه لثمة انما اراد ان المبالغة في الحسن لان الشمس احسن ما  
 تكون في وقتها مدي ومن ذلك ايضا قول قيس صفراء اعجاز الشهاب  
 لذاتها ومثله لثمة عشي  
 اذا جردت يوم ما حست حمية عليها وجريال الضير الدلا مصا  
 الحمية ثوب ما عمت شته به نعمة جسمها والضير الذنب والجرا كل  
 صبغ احمر وانما يعني لون الطيب عليها والدلا مص البراق فهذا وجه  
 والوجه الثاني ان يكون اراد بوصفها بالصفرة رقة لونها  
 فعندهم ان المرأة اذا كانت صافية اللون رقيقة ضرب لونها العشي بالصفرة  
 قال ميمون بن ميمون في وصفها قال اى قال لي لجا حظي عمو ان المرأة اذا  
 كانت صافية اللون رقيقة يصوب لونها بالعداء الى البياض والعشي بالصفرة  
 واجبة في ذلك يقول الرازي قد علمت بيضا صفراء اذا ضل  
 وزعم ان بيت ذي الرمة الذي اشناه من عبد المعنى ولا رمت لثمة عشي الذي  
 اشناه وليد لبيات محملة لثمة من فاما الذي اعلم ان وجهها واحدا  
 فهو قول الشاعر

٤١٢



وَيُخَصِّصُهَا لِغَيْرِهِ فَذَمُّهُمَا عَلَى خَلْقِ مَا جُمِعَ فِي خَيْرِهَا صَغِيرٌ وَهُوَ  
 لَهَا تَكُونُ صَغِيرًا فِي خَيْرِهَا أَمَّا تَجَلُّلُ الطَّيِّبِ وَأَمَّا قَوْلُهُ عَلَى خَلْقِ مَا جُمِعَ  
 فَأَمَّا هَا هُنَا أَنَّهُمَا تَصْنَعُ بِلَوْنٍ جَدِيدًا وَالْوَحْشُ الْمَالِكُ أَنْ يَكُونَ  
 الْمُرَادُ بِهَاتَيْنِ صَفْرًا عَلَى الْحَقِيقَةِ فَإِنَّ مَثَارَ الْكِبَرِ أَثَبَّتَ بِأَقْلَمِهِ صَفْرًا

كَقَوْلِهِ  
 أَصْفَرًا لَا أَلْسَنِي هَوَانٌ وَلَا وَجْهِي وَلَا مَامُضِيَّ مَنِيَّ وَبَيْنَهُمَا عَجَلٌ  
 لَقَدْ كَانَ مَائِي زَمَانًا وَبَيْنَهُمَا كَمَا كَانَ مِنَ الْمَسْكِ وَالْعَبِيرِ الْوَرْدُ وَهُوَ  
 أَصْفَرًا كَانَ الْوَدُ مِنْكَ مَبَاحًا لِيَا بَنِي كَانَ الْهَجْرُ مِنْكَ مُرَاحًا  
 وَكَانَ حِجْرًا لِيَا إِذْ كُنْتَ فِيمَ قَبَاحًا فَلِمَا عَجَبْتَ صَوْنٌ مِلَاحًا  
 وَتَدْوِي مِلَاحًا فَلِمَا عَجَبْتَ صَوْنٌ مِلَاحًا لَيْسَ قَوْلُ السَّبْدِ نَحْمَدُ جَمِيرِي  
 وَإِذَا حَضَرَ مَعَ الْمَلَأَخِ بِجَلْسِ الصُّرُوفِ وَمَا فِي قَبْاحِهَا  
 فَأَمَّا قَوْلُهُ مِنَ الْبَيْضِ لَمْ يَسْرِجْ سَوَامًا فَأَنَّهُ لَا يَكُونُ مَقَاضِي الْقَوْلِ صَفْرًا  
 وَإِنْ أَرَادَ بِالصُّفْرِ لَوْنَهَا لَنْ الْبَيَاضُ هَاهُنَا لَيْسَ بِعَبْرَةٍ لَوْنِهَا لَوْنُهَا  
 عَبْرَانِ غَرَفًا الْعَرَضُ وَسَلَامَتُهُ مِنَ الْفَاسِ وَالْعَرَبُ لَا تَكُنْ تَعْمَلُ  
 الْبَيَاضُ لَمْ يَسْرِجْ هَذَا الْمَعْنَى دُونَ اللَّوْنِ لَنْ الْبَيَاضُ عِنْدَهُمُ الْبَرُصُ وَيَقُولُونَ  
 الْبَرُصُ لَوْنٌ صَغِيرٌ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ

جَاءَتْ بِبَيْضٍ نَحْمَلُهُ مِنْ عَيْنِ تَمَسِّ صَلْتَةِ الْخَدِّ  
 وَمِثْلُهُ بَيْضُ الْوَجْهِ فَأَمَّا قَوْلُ شَارَةِ الْقِطْعَةِ الثَّانِيَةِ وَصَفَرًا مِثْلُ  
 الْكِبَرِ أَرَادَ مَا كُنْتُ مَا تَقْدِمُ مِنَ الْخَوِّ وَأَنْ كَانَ اللَّوْنُ حَقِيقَتِي لِحَقِّ الْقَوْلِ  
 كَالْحَيَّةِ لَنْ لَنْ الْكِبَرِ دَانَ كُضْرُ بِلَا الصُّفْرِ وَكَمَلُ الْبَيَاضِ أَنْ يَزِيدَ بِصَفْرِ غَيْرِ  
 الثَّابِتِ وَيَكُونُ قَوْلُهُ كَالْحَيَّةِ لَنْ لَنْ أَرَادَ مِثْلَهَا فِي التَّنْجِي وَالْعُطْفِ وَلَقَدْ لَحِظْتُ أَنَّ  
 الْعَوْدَ فِي قَوْلِهِ لِي الْمَعْنَى الَّذِي تَقْدِمُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا زَادَ  
 كَانَ سَبِيكَةً صَفْرًا صَبَّتْ عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا زَادَ  
 بَرُودًا لَعَانَ صَبْرًا كَانَ فَأَمَّا تَعْبِيدُ النَّفْسِ مَسْتَدَارًا

٤١٣

# مجلس آخر تأويله

أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ قَوْلَهُ تَعَالَى لِلَّهِ يَسْتَهْزِي بِهِمْ وَيَذَمُّهُمْ وَطَعْنَهُمْ لَعْمَهُمْ وَفِي  
 أَوَّلِ تَهْنِئَةِ إِلَيْهِ تَعَالَى وَمَعْنَاهَا لَا يَجُوزُ الْحَقِيقَةُ عَلَيْهِ وَيَكُونُ خَيْرٌ  
 فِي الطَّغْيَانِ وَالْعَمَلِ وَذَلِكَ بِحَالِهِمْ مِنْ عِلْمِ الْجَوَادِ  
 فَلَمَّا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَسْتَهْزِي بِهِمْ وَجَمْعُ أَوْ لَهَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَى لَمْ يَسْتَهْزِ أَوْ لَهَا  
 تَعَالَى إِلَى نَفْسِهِ تَحْمِيلُهُ لَمْ يَخْطِئَهُ أَمَّا هُمْ فِي أَقَامَتِهِمْ عَلَى الْكَلْبِ وَأَصْرًا لَهُمْ  
 الصَّلَاةُ لَوْ سَمِعَ تَعَالَى ذَلِكَ اسْتَهْزَأَ بِمَجَارٍ وَأَتَسَاعَا بِمَا يَقُولُ الْقَائِلُ  
 أَنْ فَلَمَّا لَمْ يَسْتَهْزِ بِهِ مِنْهُ الْبُوعُ إِذَا فَعَلَ فَعَلًا غَابَ النَّاسُ مِنْ حُطُوفِهِ  
 فِيهِ فَأَقْبَمَ خَيْبَ النَّاسِ عَلَى ذَلِكَ الْفِعْلِ وَارْتَأَوْهُمْ عَلَى فَعْلِهِ مَقَامًا لَمْ يَسْتَهْزِ  
 بِهِ وَأَتَمَّا أَقْبَمَ مَقَامَهُ لِقَارِئِهِمَا فِي الْمَعْنَى لَنْ لَمْ يَسْتَهْزِ بِالْحَقِيقَةِ وَمَا  
 تَقَصَّدَ بِهِ إِلَى عَجَبِ الْمُسْتَهْزِ بِهِ وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهِ إِذَا تَقَصَّدَ الْخُطْبَةَ وَالْحَيْلُ فِي السَّلِيلِ  
 هَذَا الْمَعْنَى خَازِنٌ بِجَمَلِ اسْمِ الْمُسْتَهْزِ بِهِ عَلَيْهِ وَتَهْنِئَةُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَقَدْ رَوَى  
 عَلَيْهِمْ عَنِ الدُّبَابِ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا وَخَرَجَ تَعَالَى أَنْ  
 اسْتَهْزَأَ بِهَا تَقَبُّعُ تَعَالَى بِاسْتَهْزَائِهِ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَا الشَّيْءَ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى إِذَا سَمِعْتُمْ  
 آيَاتَ اللَّهِ يَكْفُرُ بِهَا وَيُسْتَهْزِئُ بِهَا وَالْعَرَبُ قَدْ تَقَبُّعُ الشَّيْءِ مَقَامًا مَقَامًا فِي مَعْنَاهُ فَجَرَى  
 عَلَيْهِ اسْتَهْزَاءُ فَلِذَا لَعْمُ

كَمْ أَنَا فِي نَفْسِ عَمْرٍو أَلْفِي ذِي مَلِكٍ تَعَالَى فَيَسْقُ  
 سَكَنَ الدُّبَابِ زَمَانًا يَعْنِيهِمْ ثُمَّ كَانُوا دِمَاجِي نَطَقُ  
 وَأَنْ تَكُونُ بِالْبَطْنِ عَلَى الْحَقِيقَةِ لَمْ يَكُنْ عَلَى الدُّبَابِ وَأَمَّا شَبَّهَ تَرْكُ الْحَالِ عَلَى مَا  
 عَلَى الشَّكْوَةِ وَشَبَّهَ تَقَبُّعُهَا بِالطُّقِ وَأَشَدُّ التَّرَادُ  
 أَنْ دَمْرًا لَيْفَ شَمْلًا يَحْلُلُ لَنْ مَانٍ بِهِمْ بِمَا لَحِظْنَا  
 وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُهُ لِي لَمْ يَكُنْ تَعَالَى لِقَارِئِهِ الْمَعْنَى

٢٠

٤١٢



سألوا ما ناس من الله على ما كان عليه وأكل  
 ما كان من الشربة لئلا لهم والغير في قولهم  
 في قولهم الذي باب جاره وان كان باب الذي  
 والحياب الذي ان يكون معنى الاستهزاء المضاعف  
 ان يستدركهم ويهلكهم وجهه لا يعلمون ولا يعرفون  
 قال في معنى استهزأهم انهم كانوا كل واحد واحد  
 وانما سمي هذا الفعل استهزأ من حيث غيب عنهم  
 غير ما اظهروا لهم من النعم كما ان المستهزأ من  
 غيره فان قيل على هذا الجواب فالمسئلة قائمة  
 الى هذا لان قلنا ليس هذا هو الكفر وما اشبهه  
 بفتح ما العقاب الذي استحقوه فما تقدم من كفرهم  
 المستحق بما شاء في وقت شأ وكانه تعالى لما كفر  
 وسلمه لم يغير نعمه عليهم والذين بابل نقاشا  
 ما قسموا كونهم من عظم الضرر عليهم اكثر فان قيل  
 هذا يؤخر الى آخر ان يكون بعض ما اظهروا لهم  
 الله تعالى وان شئوا عليهم وليس يمنع هذا من استحقاق العقاب  
 لذلك ان تكون النعمة المبتدأة بهذه الصفة على  
 تدلى الحق وما جرى مجراها حفظ التركيب والصفة لا  
 الدار فسمت فان كان على هذا الوجه فحينئذ ان  
 اليهم والجواب الثالث ان يكون معنى استهزأه تعالى  
 ان جعل لهم ما اظهروا من مؤلفاته اهل بيته  
 احكامهم ونصرتهم ومناجحة مؤيديه وبلغته  
 وان كان تعالى بعد اهلهم في لغتهم اليه العقاب لما اظهروا

فاستهزأه من الله وكانه تعالى قال لهم انهم  
 من المبتدأة والمؤلفاته ويطعنون من النفاق  
 اذا ضلوا بهم تظنون انكم مستهزئون فالتعالي هو المستهزأ  
 جعل لكم احكام المؤمنين ظاهر حتى تظنتم ان ما لكم  
 منكم من النعمة ودارا اجر اذ من حيث اناب المخلصين  
 يواطئهم وعاقب المبتدئين وهذا الجواب يقترب  
 كان منها خالف من بعض الوجوه والجواب  
 الرابع ان يكون معنى ذلك ان الله تعالى استهزأهم  
 ضربه ما فعلتموه لم يعدم ولم يخط بسواكم ونظر  
 اراد ان يخذل عنى تخذله وقصد الى ان يتركبه  
 خذله ويتركه عاذا له ولم يصرف به والجواب  
 الخامس ان يكون المعنى انه يجازيهم على استهزائهم  
 والعرب تسمى الجرا على الفعل استهزاء قال الله تعالى  
 وقال تعالى في المعتدين عليكم فاعذبوا عليه مثله  
 فاعذبوا المعتدين عليه وقال تعالى وانما نعذب  
 الا لا يجازي احد علينا فنجعل فوق جهل الجاهلينا  
 ومن شأن العرب ان تسمى الشيء باسم ما تقاربه  
 بخصاصه وتعلقه به اذا اكتشف المعنى وانما  
 ايضا اسم احد اثنين على الفرقه التعلق بينهما  
 فلهما فمما لم يزل فلهما للغير الذي يحمل الطراد  
 المجموع على البعير راوية فسموا البعير باسم ما  
 وما زال السرايين لغتنا وقد ثبت الاول والاول  
 والحاس هي طرف الشراب والفعل الذي اضافوه اليها



في الخبر الذي يحكي فيها انهم قالوا فيقولون انما فيهم من الذين  
وكانوا في ناد الفراعنة كما يسمى كاسا وعلى هذا القول تارة اصابة العقل  
العقل والصبر وما يحسن بحسن ذلك الى الناس على هذه الحقيقة  
ان على هذا القول اسم الله ناد وما حله من الشر ومثال  
الوجه الثاني الذي ذكرناه عنهم في الغلب عليهم اسم الشمس  
على الشمس قال الشاعر

أخذنا بأفاق السماء عليكم لنا قمر ايا والجمع الطوالع  
اراد لنا سمها وقمرها فغلب منه قول الدهر  
فقولنا همل المكثين كما شدوا وسيروا الى اظام يشرب والخل  
اراد بالمكثين مكة والمدينة فغلب وقال الدهر  
فبصورة ليرد منا والعرق لنا وموضعا ومنا المضروا حكم  
اناديا المصلين المصل والكنيسة وقال الدهر  
نحن سبينا انكم مقربا بغير صحننا الحبر في المنون  
اراد الحيرة والكوفة وقال الدهر  
اذا اجتمع العمران عمر في عام ودين عمر وخط في بيان تبعنا  
والهوا مقابله في مورد الدهر جميعا كما كاهين وطوعا  
اراد بالعمريين فغلب فقال لاصحابها ولا خشي يرد وقد مره الشاعر  
في البيت ومثله  
جزا الى الزبد عاين خزا سوز وكنيت المرء في الكرامة  
اراد بالزبد عاين خزا سوز وكنيت المرء في الكرامة  
وكمل الذي ذكرناه يقول هذا الجواب من جوار التسمية الجواب على  
الذين اسما او تغليب عليه بالظن اذ به وله اختصاص بالقرين الذي  
واجرا وعليه والجواب

٤١٨

في الخبر الذي يحكي فيها انهم قالوا فيقولون انما فيهم من الذين  
اذا انهموا اليه سدا عليهم وفيهم من انهموا اليه فغلبوا  
اليه مسرعين حتى اذا انهموا اليه سدا عليهم فغلبوا  
واوالتهم نواب قد غلبت دقوتهم فلذلك قال تعالى فاليوم الذين  
يفعلون على امر الله ينظرون فان قلنا فاني فاني في هذا  
الفعل وما وجد الحكمة فيه فليسا وجه الحكمة فيه ظاهر  
ثم ان ذلك اغلظ في قلوبهم واعظم في قلوبهم وهو ضرب من العقاب  
التي لا تحصى في افعالهم الفبيحة لانهم ظمروا في الحياة والكل  
المذكورة واشتد حرصه على ذلك ثم حيل منه وبين الفرج وزد الى المروءة  
يلون عذابه اصعب واغلظ من عذاب من اظنق للظلم عليه فان  
قيل في فعل هذا الجواب فما الفعل الذي يؤول به شعره او قل  
في ترداده لهم من اب الى اخر على سبيل التعدي معني له شئني اذ جئت كان  
اظهار التردد اذ المراد بخلقه وان لم يكن فيه من معنى له شعره اذ ما يقتضي  
قبحه من الله والعيب وما جرى مجرى ذلك والجواب  
السابع ان يكون ما وقع منه تعالى ليس باصناف على الحقيقة لكنه ساء بذلك  
ليزدوج اللفظ وحف على اللسان وللغريب في ذلك عاين معروفة في كل لها  
والشواهد عليه مذكرة مشهورة وهذه الوجوه التي ذكرنا ما في ليد كثر  
ان ذكر في قوله تعالى ويكرهون لله والله خير الما كثر وفي قوله تعالى  
ان المنة فحين يحاكم الله وهو خا من الله فليبا تل ذلك فاما قوله تعالى  
في طغيانهم يعمهون فحين اصابهم ان يراي اهلهم في العسر  
واهلهم ليؤمنوا ويطيعوا اثم مع ذلك يستكفون بطغيانهم وعمرهم  
والوجه الثاني الذي ذكرناه عنهم في الغلب عليهم اسم الشمس  
ومثله الذي نوهيها المومنين ثوابا لهم ومنعها الكافرين عقابا بالبشر ح

٤١٨











فقد علم على هذا ان يريد تعالى البهوت والخرق من المكان وجعلهم على  
 ايضا ان يريد ان يهبطوا على المسافة الى الخطوط من شدة الجوع الى جوارها  
 قد عبطت انما عبطت وراعى الله اذا كان على شدة الحاجة الى ذوقها  
 فان قيل في معنى قوله بعضكم لبعض عداوة قلنا اما عداوة الميسر  
 وذريته فمعروفة مشهورة واما عداوة ادم عليه السلام والمؤمنين من ذريته  
 لايسر في وجهه لما يجد على المؤمنين من معاداة النصارى والمارقين عطاكم الله  
 تعالى المستحقين ثلثه وعداوة الكعبة على الوجه الذي تقدم ذكره  
 في الخطا بسبب ان معاداة ذلك عداوة منها ونحوها فاما الوجه الذي تقدم  
 الخطا بخص ادم ونحوه على ذلك فليس مما يجب ان يحل قوله تعالى بعضكم لبعض  
 عداوة على ان المراد به الذرية كما انه قال تعالى اهبطوا وقدمت رحلا فذكرتم  
 ان بعضكم لبعض عداوة وعلق الخطا به كما لا يخفى من في العداوة بين اهلها  
 فان قيل ليس ظاهر القرآن اهبطوا بعضكم لبعض عداوة فبعضي  
 المعاداة كما انه امر بالهبوط وهذا يجب ان يكون تعالى امر باليه على وجه ان  
 معاداة ابليس ادم عليه السلام في وجهه ومعاداة الكفار من ذرية ابليس كما لا يخفى  
 فليس يقتضي الظاهر معاداة المؤمنين وانما يقتضي انه امر باليه  
 في حال عداوة بعضه بعضا فاما من تخلف البهوت والعداوة في حال عداوة  
 له نظا وكثرة في كلام العرب في حال العداوة في ان المراد بالكل قوله  
 تعالى انما يريد الله ليبتليكم بها في الحق للذين يترهبون انفسهم وهم كانوا  
 وليس معنى ذلك انه اراد كفرهم كما اراد لغبتهم وازهاق نفوسهم بل اراد  
 ان يترك انفسهم في حال كفرهم وكذلك القول في قوله من البهوت وهذا  
 قال السد رضي الله عنه وقد حصر في السادة الكرام  
 قول الشاعرين  
 ويل ام قوم عند واعندكم لطيفهم لا يمتنعون عداوة العسل والنمل

٢٠٤

والمسلمين كما لو كانوا قلوبهم عجز البطون ولا تطوع الى الفضل  
 قوله ويل ام قوم من اهل الجور الذي يقصد به الشر مثل قاتل الله ما لنا  
 ما اتبعوه ووجه الله ما اتبعوه وسبقه في قول  
 ربي لله في عيني عينة بالعدوى وفي العنق من ايمانها بالقول  
 انه اراد هذا المعنى بعينه وقيل انها انت دغاها بالهش وعطوا لان  
 الغير يترقب عيني عينة وشتم اسنانه وقيل انه اراد بعينها منها  
 ونحو ايمانها سادات قومها ووجهه في قوله اول شبه طرية القوم  
 كان القول محتملا لكل وامر باقوله لا يمتنعون عداوة  
 والنمل فانما اراد انهم ليسوا بعداد يسعون لهدم كل شيء من خلقهم  
 ويرعى اهلهم وانما يمتنعون من الجور على الدوا السفاة والرجاسة وفي  
 وجهه انهم ليسوا بعداد يسعون لهدم كل شيء من خلقهم  
 يسعون عليه ولا يمتنعون وهذا من كبري الفضل من الضعيف وفي  
 ايضا بل عني انهم لعداؤهم ومنعوا اذا اوردت اهلهم ماء اخرج الناس لها  
 عنه لا ينفقون وقت فليس كذلك اذ بانها الى الكساة والعرب وقد قال  
 قوم في قوله يمتنعون انه من قولهم كسبت يدك كسبت يدك كسبت يدك  
 فيقول السوا اهل منه قلني ايدهم وكسبت يدك كسبت يدك كسبت يدك  
 ذلك وقوله صدق السرايل فانما اراد به طول حملهم  
 للسلع والبسمة كذا والمقاييس في لغة العرب التي تكون فيها الزاد وكانه يقول  
 اذا سافروا لم يبتدوا الا وعية عمل ما فيها واظعنوا اهل الدفقة ومنه  
 كناية على الطعام وبذل الزاد كناية عن حرك البطون من صفات  
 امقلب اراها لا توكا وبعض بني اسد احسن غاية الاحسان  
 ذات صرامة لا بني عجم تمتعت من الحول لم تورل نحو افالها  
 فقالت لا تخذوا فصلا لك هكذا اقلت ابنت صبيها ما وحيها لها

٢٠٥



فَوَاحِشًا لِّلَّاهِ وَالنَّارِ وَلَا قِيلَتْ لَهَا قِيَامًا مَّقَالًا  
 حَذَائِرًا مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ أَكَلَتْهَا أَلَا تَأْتِي حَتَّى تَخْلُجَ عَنْهَا جَلَالَهَا  
 شَكَا حَذَائِرًا شَعَرًا وَجَلَّى عَنْهَا أَنْهَا رَأَتْ أَمَلًا حَلِيًّا وَأَنَّهُ لَمْ يَعْطُ مِنْهَا وَجَلَّ  
 وَلَمْ يَعْطُ حَقُّ وَلَمْ يَخْلُجْ لَصِيفٌ وَلَا حَارٌّ فِي سَمَانٍ وَقَوْلُهُ لَمْ تَوَزَّلْ فَأَلْهَمَ الْفَالِقُ  
 الصَّغَارَ وَتَوَزَّلَ مِنَ اللَّذَّةِ وَالْغَيْثُ وَالْعَيْشُ وَالشَّرُّ فَيَقُولُ فَصَلِّ مَا تَوَلَّى  
 سَمَانٌ لَمْ تَلْقُ نَوَاسِرًا لَّانِ الْبَارِ أَمَّا هِيَ مُوقِفَةٌ عَلَيْهَا وَجَلَّى أَمْرًا أَنَّهُ يَقُولُ  
 لَمَّا دَانَ فَصَلِّ لَكَ هَكَذَا فَقَالَ لَهَا نَائِلُ ذَلِكَ الْخَفِيقُ وَعَبَا لَهَا وَبِهِ الْبُحْرَانُ وَفَضِيلُ  
 نَمَّ أَحَبُّ رَأَاهُ لَمْ يَنْفُذْ لِمَوْنِهَا وَأَنْ لَمْ يَرْبِلْ مَا خَلَبَتْ بِهَا مَقَالَتُهَا أَلَا  
 مَرَّتْ مِنْ أَوَّلِنَا وَلَا قِيلَتْ مِنْ الْقَابِلَةِ أَلَا يَفْرِدُ الْبُيُوتَ حَتَّى يَكْبُرَ وَجْهُهَا  
 وَالْحَذَائِرُ الْمَخَارِيزُ وَأَمَّا بَعْضُ فَصَالَةٍ وَقَوْلُهَا خَرَجَ حِلُّهَا لَهَا كَيْسُفِي الْكَلْبَانِ  
 وَتَعْقِرَاتُهَا تَهْتِكُهَا وَأَمَّا بَعْضُ جَمْعٍ فَضَوْفُ شَبَّهَ فَصَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الْأَهْلَاءِ بِاضْدَادِ  
 حَيْثُ سَفَرُ وَقَوْلُهُ حَذَائِرًا مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ فِيهِ مَعْنَى حَسْرَةٍ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهَا مِنْ  
 جَمْعِ الْعِيَالِ تَحَارُّلًا وَهَذَا نَائِلٌ بِسَبَبِ هَذَا الْقَوْلِ بِشَارٍ بِالْبَاءِ لَهَا  
 فَالْحَقِيقَةُ بِالْهَوَا مِنْ كُلِّ الْعِيَالِ وَالْعِيَالُ هَاهُنَا جَمْعُ الْبُحْرَانِ وَالصَّغَارِ  
 وَأَنَّهُ جَعَلَ لَهَا عِيَالًا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ وَأَنْ حُودُودَهُ قَدِ انْزَمَتْ وَوَسَّوْهُمْ فَصَادُوا كَالْحَقِيقِ  
 عِيَالَهُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
 لَعْنَتِي عَلَى الْخَطْلَانِ لَمْ تَحْكَمْ قِيلَتْ لَهَا لَا تَقْدِرْ فِينِي بَيَا  
 فَأَنِّي كَأَيْتُ الْفَضَائِلِ مِنْ مَتَاعِهِمْ يَنْمُ وَيَفْنَى فَأَرْضِي مِنْ رَوْعَا بَيَا  
 فَلَمْ يَحْدِثْ فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا وَلَا حَصْرًا حَتَّى شَدِيدًا وَكَأَيَا  
 الْخَطْلَانِ لَمْ يَسْتَفْزِزْ الْخَلَاءَ وَكَطَلَّ الْأَمْسَانِ وَأَمَّ حِلْمَ امْرَأَةٍ وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لَعْنَتِي عَلَى الْخَطْلَانِ أَيْ الْخَطْلَانِ يَقُولُ لَكَ لَا تَحْزَنُ مِثْلَ مَوْتِ الْبَرِّ حَتَّى تَطْوِينَ  
 أَمْوَالَهُمْ وَالضَّامِرُونَ الْخَلَاءَ فَقَالَ لَهَا دَائِبُ الْخَلَاءِ يَنْتَوُونَ عِنْدَهُمْ  
 وَتُؤَيِّنُنِي وَيَبْقَى الدَّمُ فَأَرْضِي مِنْ رَوْعَائِي وَمِمَّا مِثْلُ أَيْ لَعْنَتِي عَلَى النَّاسِ لَمْ يَعْصِنِي

٢٥

وَمِنْ قَوْلِهِ دَخَلَ لَهَا بَقِيَّةُ عَطِيَّتِهِ وَخَصِمَ الْبَحْلُ يَقُولُ الْعَرَبُ حَصْنٌ قَوْمًا  
 أَيْ شَدِيدٌ وَتَوَهَّأَ وَقَوْلُهُ فَلَمْ يَحْدِثْ فِي الْمَعِيشَةِ عَاجِزًا أَيْ نَاصِرًا جَرَّافًا  
 أَفِيدَ وَاسْتَقْبِدَ وَأَمَّا لَمْ يَخْلُجْ وَأَخْطَفَ وَخَفِيَ فِي الْقَتْرِ  
 أَصْبَحَ عِلًّا ذَلِي مَعْتَلَّةً لَوْ مَا رَأَتْ هِيَ وَجْهِي لِلصَّخْرِ  
 أَصْبَحَ مَعْلًا شَمُّ الذَّرَى وَنَطَقَ النَّوْمُ ذَرَايَتُهُ  
 كَالْمَلْهَمِ أَيْ مِنْ نَسِيٍّ حَتَّى أَمُوضِعَهُ فَوْقَ الرِّبِّ  
 يَقُولُ نَهَا تَحْزَنُ لَوْ كَانَتْ قَوْمَهُ إِلَى النَّوْمِ كَقَرْنِ الْأَسَلِ إِلَى الْحَمَامِ أَيْ  
 تَشْتَمِي الْقَحْبَ وَالْوَحْمَ وَهَذِهِ شَهْوَةُ الطَّعَامِ عِنْدَ حِلِّ شَمِّ الدَّنَى الْأَسْعَدِ  
 وَأَرَادَ بِتَقَطُّلِ فِيهَا أَنَّهَا تَعُودُ إِلَى لَمْ يَسْغَى عَيْنِي وَتَعْظُمُ مَعْدَهَا فَلَا أَهْدُ  
 مِنْهَا وَلَا أَحْزَنُ أَجْرَانِ أَصْلَاهَا مِنَ الرِّجِّ وَالْمِلْحِ الشَّيْءِ وَشَمِّ الرِّجِّ كَوْنٌ عَلَى  
 أَوْ رَأَاهُ وَأَكْفَاهُ وَأَشْدَّ أَبَوَالْعَبَاسِ مُحَمَّدٌ بَيَا  
 أَيَا بَيْتَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَيْتَهُ مَا لَكَ وَيَا بَيْتَ دِي الْبُرْجَيْنِ وَالْقَوْمِ الْوَرْدِ  
 إِذَا مَا صَنَعْتَ الرَّادَ فَالْمَسْلُوكِ الْكَيْلَ فَأَرِنِي لَسْتُ أَكَلَّةً وَحَدِ  
 قُصْبًا لَوْ عَمَّا وَقَفَ بِنَا فَنِي خَافِي مَذَامَاتٍ لَا حَارِثَ مِنْ نَعْدِ  
 وَأَيُّ لَعْنَتِ الصَّيْفِ مَا دَامَ نَارُهَا وَمَا مِنْ صِفَائِي غَيْرَ مَا شَبَّهَ الْعَبْدَ  
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ شَتَّى الْكُرْمِ فِي الْقَصِي الْبَعِيدِ لَمْ يَسْتَنْهَ فِي الْقَرْنَانِ أَهْلَهُ جَمِيعًا  
 عِنْدَ كَرَامِهِ وَأَرَادَ يَقُولُ لَعْنَتِ الصَّيْفِ أَنَّهُ عَدَمُ الصَّيْفِ يَتَوَقَّعُ لَوْ رَضَى  
 أَنْ عَدَمَهُ غَيْرُهُ قَالَ السَّيِّدُ صُحْبِي لَعْنَتُهُ وَشَبَّهَ ذَلِكَ قَوْلَ  
 الْمُقَنَّبِ الْكُنْدِيِّ  
 وَأَيُّ لَعْنَتِ الصَّيْفِ مَا دَامَ تَأْوِيلُ مَا يَسُوأُ مَا خَلَّةُ شَبَّهَ الْعَبْدَ  
 وَأَمَّا اسْتَرْطَفِي كَوْنَهُ عِنْدَ الصَّيْفِ فِي الْبَيْتِ لَوْ أَنَّ الْقَائِمَ تَوَلَّى وَتَوَلَّى لَعَلَّ  
 أَنْ كَرَمَهُ لَمْ يَكُنْ لَصِيفًا وَصَغِيرَةً جَلَّ مَا يُوْجِدُهُ الدَّمُ مِنْ حَوْلِ الضَّيَافِ  
 وَتَنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ كَوْنِهِ خَدَّ وَمَا خَرُوصُهُ مِنْ أَنْ تَوَلَّى ضَيْفًا وَلَوْ قَالَ وَأَيُّ لَعْنَتِ الصَّيْفِ



ولم يشترط لم يحصل هذا المعنى  
**سراخ** **تاويل**

ان سأل من يقول خالفكم الاستطاعة وزعم ان الكافر  
 لا يتعد عليه ولا يستطيعه اذا تعلق بقوله تعالى انظر كيف ضربوا  
 لداود مثالا فقلوا افلا يستطيعون سبيلا وان الظاهر في هذا الوجه  
 انهم غير مستطيعين للامر الذي لم يعبءوا عليه وان القدر مع الفعل  
 واذا تعلق بقوله تعالى قصته موسى عليه السلام ان لا يستطيع مع ضيق  
 وانه في كونه قادر على الصبر على كل موافق غير صابر وهذا الوجه  
 ان القدرة مع الفعل وقوله تعالى ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا  
 يبصرون اجواب يقال له اول ما نقوله ان المحال  
 كذا في هذا الباب انما استطاعة الشيء له فيه التعلق بالسمع ان في هذه الاستطاعة  
 معه صحة التعلق ولا ينفك مع لفظه عليه من غير هذه الاستطاعة بادلتها  
وانما قلنا ذلك لان حجوز تخلف الله تعالى الى الكافر لان هو القدر عليه  
لا يمكنه العلم يفي القبح لقد تعالى واذا لم يكن ذلك فلا بد من ان به  
يجوز القبح في افعاله تعالى والجواب فلا بد من ان سل كذا او ان  
من الكذب تعالى كذلك ان كان كلامه قد في حجبه في الكذب  
وان كان كلام رسوله قد في كلامه قد في حجبه في الكذب  
جوز بعض القبائح عليه وليس في ان يقولون ان امر تعالى الكافر البيان  
لم يقدر عليه حسن محيي ان الكافر فيه من قبل نفسه لانه تشاغل بالفكر  
وترك البيان وانما كان يطلب تعلقنا بالسمع لواضقتنا لقد اليه تعالى وكان  
على وجه يقينه وذلك لان ما قالوه اذ الم يؤثر في كون ما ذكره تخلفنا  
لما لا يطلق لم يؤثر في نفس ما الزمن بانه لانه يؤثر في عمل ذلك الفعل  
الذي هو سأ والقبائح قد ذكر حسنة منه بان افعلها من وجه لا يفتح منه للس

٤٣٨

توطئتها لم تقف اليه من وجهه فبقيت في غير محسوس قول من يجوز  
 عليه تعالى الكذب وقوله الذي منه تعالى حسنة يدعي مع ذلك  
 التمتع بان يقول اني لم اصف اليه تعالى فيحيا فيلزم  
 فلما كان من ذكره لا عذر عليه في هذا الكلام لم يكن له  
 عذر مثله وقد ان الذي ما قالوه ان الظن كيف ضربوا  
لداود مثالا فقلوا افلا يستطيعون سبيلا فليس فيه ذكر الشي الذي لا يقدر ون عليه  
و البيان له وانما كان يقع ما قالوه لوي تعالى ان لا يستطيعون سبيلا الى  
امر معين فا ما ولم يكن كذلك لان متعلق فهم ان يستطيعون سبيلا  
فقد ذكر تعالى مر قبل ضلال لهم فجاء لهم الامر ان يقولوا فلا يستطيعون  
الى مفارقة الضلال قلنا ان تعالى في ذكر الضلال فقد ذكر  
ضرب المثل منهم في حجبه ان يؤيد انهم لا يستطيعون سبيلا الى الحقيق ما ضربوا  
من مثال والذي غير مقدور على الحقيقة ولا مستطاع والظاهر في هذا  
الوصف او في لانه تعالى على عنهم انهم ضربوا المثال وجعل ضلالهم  
وانهم لا يستطيعون السبل متعلقا ما قد ذكر وظاهر ذلك في حجبه  
لجوز لهم في جميع الامور وانهم ضربوا المثال وانهم لا يستطيعون سبيلا  
الى الحقيق ما ضربوا المثال كل لانه تعالى انهم ضربوا المثال وانهم لا يستطيعون سبيلا  
ذلك لان الحجرات من ماضي فعلهم فان كان قوله تعالى فلا يستطيعون سبيلا  
يجوز اليه فيحيي ان يبدل على انهم لا يقدر ون على ذلك المعاصي وهذا  
ما تخلف فيه وليس فيه ما ناها من انهم لا يقدر ون ان المستقبل  
او في الحال على مفارقة الضلال والجواب عن وجه وبعد ذلك وبعد  
فان لم يكن للشي ظاهر فلم صاروا ابان لهم الاستطاعة على الامر  
كثفوه تاويل من اذا اكتنف ذلك على لهم لم يكلفوه او على  
انه اذا ادرك المستقال والجواب عن عظم المشقة تعليمهم وقد حوت

٤٣٨



عادة أهل اللغة بأن يقولوا المستقبل شيئا لا يتطبعه ولا يقدر  
 عليه ولا يمكن منه ألا ترى أنهم يقولون فلان لا يتطبع أن يكلم بكذا  
 ولا ينظر إليه وما أشبه ذلك وإنما عرضهم مستقلا وشك الكلفة  
 والمشفقة فإن قيل **لماذا كان كذا لا يتطبعه الله** في هذا  
 الموضع المراد بها عندكم قلنا قد ذكرنا على أن المراد أنهم  
 لا يتطبعون إلى بيان قدسية سبيلهم في بواياهم طائفا منهم  
 بأن ذلك بين كونه حجة في أن ذلك غير مستطاع لأن تكذيب  
 صادق وإظهار حق ما لا يتعلق بقدرة ولا متناول له استطاعة وقد  
 ذكرنا توهاهم أن المراد بالآية أنهم لا يصلحون لخلق طائفة من الملائكة وهم  
 لا يتطبعون سبيلها إلى الخبر الذي هو الجاهل من العقاب والوصول إلى الثواب  
 وليس كذلك على هذا يقال كيف لا يتطبعون سبيلها إلى الخير والهدى وهم  
 قادرون عندكم على الهدى والتمسك مع التوبة وعلى ما ذكرنا من الاستحقاق والثواب  
 لأن المراد أنهم مع التمسك الصلوات في المقام على السبيل لا إلى خبر  
 وهذا لا يمكن لهم سبيل إلى ذلك بأن يفارقوا ما هم عليه في استطاعة  
 غيرهم أنهم مستيقنون للهدى وقد يحرمهم استقيل شيئا مانه  
 لا يتطبعه على ما تقدم ذكره فاما قوله تعالى وقصص موسى  
 أنك لا تطيع معصية أوطاسه يقتضي أن لا يتطبع ذلك  
 المستقبل ولا يترك على أنه غير مستطاع للصبر الكمال في فعله  
 في الثاني وقد يجوز أن يخرج في المستقبل من أن يتطبع ما هو في الحاضر  
 مستطاع له غير أن الآية تقتضي خلاف ذلك لأنه قد صرح بالمسألة  
 أو قال ما من صبر حتى لا يجمع إلا وفاء المستقبل على أن المراد بذلك  
 ولا يصح قوله تعالى خبر عن استتقال الصبر على المسألة كما يعرف ولا  
 يقف عليه لأن مثل ذلك يصعب على النفس وهذا الجحد الجحد

أو اجتمع من ماله ما يكره ويستبد به ما رغبه نفسه إلى المسألة عنه  
 عن حقيقة ويقبل عليه الكف عن الصبر ثم على حديث صاحب  
 عليه السلام ما يستنكظاها من استقيل الصبر المسألة لذلك وشهد بهذا القول  
 قوله تعالى وكيف نصبر على ما لم يحط به خبرا فبيننا في الآية في قوله  
 صبر ما ذكرناه دون غيره ولو كان على ما ظنوه لو جحد يقول كيف  
 نصبر وانت غير مطيق الصبر **فاما** قوله تعالى وما كانوا  
 يتطبعون السمع فلا يعلقونهم بظاهره لأن السمع ليس معنى فذكره وروا  
 لأن المراد من على المذهب الصحيح ليس معنى ولو ثبت أنه معنى على القول  
 أبو علي كان أيضا مقدور للعبد حيث يخص القدر قال القدر  
 عليه هذا أن زيد ما سمع له وذاك أن زيد به نفس الحاسة وهي أيضا  
 غير مقدرة للعباد ولأن الجمل هو وما يخص به الكواكب من البنية  
 وأما على الصبر بها كما ذكرنا ما ينصرف القدر على القدرة عليه  
 كما ظاهروا لا حجة لهم فيه فإن **فاما** قوله تعالى وما كانوا  
 السمع كونه ما مع كانه تعالى في غيرهم استطاعة أن يسموا أهل  
 هذا الجحد الظاهر ولو ثبت أن المراد ذلك لحملنا نفس الاستطاعة  
 كما قلنا على القدرة على من يستقل وقد المشقة كما يقول القائل  
 فذلك يتطبع أن يراني ولا يجد على أن علمي وما أشبه ذلك وهذا  
 بين المشقة

## مجلس آخر تاول خبر

ان سال سائلا فقال ما ويدا رواه يسار عن معوية بن الحكم قال قلت يا  
 رسول الله كانت لي حانية توعني عن ما لي فيك اخذ فقدمت الذي  
 بشاة عن غنمها وانا رجل فزيت آدم اسف كما يا سقوري لكي تحب



فَصَحَّحْتُهَا صَلَوةً قَالَ قَعْظَمٌ ذَلِكَ عَلَى لِسَانِ صَلَواتِهِ عَلَيْهِ وَالْمَلِكُ وَالْعَلِيَّ تَعَالَيْتَ مَحْمُودًا إِنَّهُمَا جَانَا  
 انْتَهَى لِقَائُهَا قَالَ ابْنِي يَا قَائِمٌ بِهَا فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَقْدَمَ أَفْعَالِكِ السَّمَاءُ  
 قَالَ فَمِنْ أَيْنَ أَفَعَالِكِ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ اعْتَصِمِي فَإِنَّهَا مِنْهُ  
 الْحَوَادِثُ أَمَّا قَوْلُهُ أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ  
 كَمَا يَسْتَوْفِزُ مَعْنَاهُ أَيْ أَعْصَبَ كَمَا يَعْصِبُ قَالَ مُحَمَّدٌ بْنُ حَسِبٍ أَنَّهُ سَفِ  
 الْغَضَبِ وَأَنَّ لِلزَّاعِمِ  
 فَأَجَبَنِي الْعَيْسَى حَتَّى وَجَدَنِي أَسِيفًا عَلَى حَاكِمِ الْمَجْدِدِ  
 وَأَنَّهُ سَفِ الْغَضَبِ أَيْضًا الْحَرْنُ قَالَ الرَّهْمَانُ أَيْ الْأَسَفُ الْخَرْنُ وَأَنَّهُ سَفِ  
 الْغَضَبِ قَالَ كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ  
 فِي كَارِ نَوْمٍ أَرَى فِيهِ مَنِيَّةً نَوَادٍ سَقَطَتْ مِنْهُ أَسْفَا  
 وَمَوْلَاهُ وَلِلَّهِ غَضِبْتُ قَصْدُ كَلِمَتِهَا أَرَادَ لَطَمَتِهَا يَقَالُ صَدْرُ حَبِيبَتِهِ  
 إِذَا لَطَمَهَا بِإِيْدهُ وَقَالَ لَعَالٍ فَأَقْبَلْتُ أَمْرًا فِي صَدْرِهِ فَصَلَّتْ جَسَدَهَا  
 وَقَالَ عَجُوزٌ عَقِيمٌ وَقَالَ بَشْرٌ لِي ظَنَمْتُ بَصِيرَةً حَمَارًا وَجَحْشًا وَأَنَا نَا  
 فَصْلُكَ مَحْجُورٌ إِذَا مَا سَاقَهَا وَجَبِينَهُ نَحْوًا لَمْ تَكُنْ  
 سَاقَهَا أَيْ تَحْمِلُهَا وَقَوْلُهُ فِي السَّمَاءِ فَالسَّمَاءُ أَيْ لِمَ يَرْفَعُ وَالْعُلُوُّ  
 مَعْنَى ذَلِكَ أَنَّ تَعَالَى عَمَّا لَمْ يَكُنْ قَدِيرُهُ عَنْ نَوْسٍ سُلْطَانَهُ لَا يَبْلُغُ  
 وَلَا يَدْرِكُ وَيَقَالُ مَسَامِلُهُ لِيَسْمُوْهُمْ أَوْ أَدْخَلَ أَرْفَعُ شَانَهُ وَعَلَا أَمْرَهُ  
 وَقَالَ لِلَّهِ تَعَالَى أَمْسَمْتُ مِنْكَ السَّمَاءُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ فَادَامَ مَعْدَامُ أَمْنِهِ  
 مِنْ السَّمَاءِ أَنْ يَرْسِلَ عَلَيْهِمْ كَمَا صَبَّهَا فَتَسْعَدُ كَيْفَ يَذَرُ فَأَخْبَرَهُ بِقَدْرِهِ  
 وَسُلْطَانَهُ وَعَلَوُ شَانَهُ وَلَقَدْ ذَا أَمْرَهُ وَقَدْ قَرَّبَ قَوْلَهُ تَعَالَى أَمْسَمْتُ  
 مِنْ السَّمَاءِ خَيْرٌ عِنْدًا وَأَنْ لَمْ يَرَادْ أَمْسَمْتُ مِنْ السَّمَاءِ أَمْرَهُ وَإِيَّاهُ وَقَدْرَهُ وَمَا  
 جَسَدِي بِمَحْدِي ذَلِكَ وَقَالَ أَمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ شَاهِدًا لِمَا قَدَّمَ  
 وَاشْهَدَ أَنَّ اللَّهَ شَيْءٌ فَوْقَهُ عَلَيْهِ وَأَمْسَى كَرَمٌ تَعَالَى

٤٣١

وَقَالَ لِيْلَهُ مِنْ بَنِي الْعَدْنِ  
 لَكَ لِحْمًا ذَا الْعُلُوِّ وَالْمَلِكُ وَالْعَلِيَّ تَعَالَيْتَ مَحْمُودًا إِنَّهُمَا جَانَا  
 عَلَوْتُ عَلَى قَوْمٍ بَعْضُهُمْ قَدِيرٌ وَكَانَتْ قَوْمِيَّةً ذُرِّيَّةً نَوَكٌ عَلَى  
 وَالسَّمَاءُ أَيْضًا سَفِ الْغَضَبِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى مَنِيَّةٍ مِنَ اللَّهِ فِي الرِّيَّا  
 وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبِ الْمَسَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَطْرُقْ هَلْ مِنْ كَرَمٍ مَاضٍ  
 وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقَالُ عَلَى الْبَيْتِ سَمَاءُ الْبَيْتِ وَمَا وَهْ وَسَمَاءُ وَهْ  
 وَالسَّمَاءُ أَيْضًا الْمَطَرُ قَالَ لَقَدْ تَعَالَى وَارْسَلْنَا إِلَى حَامَةِ الْمَغَارِ السَّمَاءَ عَلَى سَمٍ  
 مِدَادًا وَفَعْلُهُ لِكَيْفَ تَعَالَى وَارْأَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مَرَّ عَلَى صَبْرَةٍ طَعَامٍ فَادْخَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَدَهُ فِيهَا فَالْتَمَسَ أَصَابِعَهُ بِأَلْيَدَيْهِ  
 فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا أَيْمَا صَاحِبِ الْمَرْثَةِ قَالَ أَصَابَتُهُ السَّمَاءُ ذَا رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ رَجَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ بِرَأْسِهِ فَغَشِيَ فُلَيْسًا  
 وَقَالَ الْمُتَقَبِّبُ الْعَبْدِيُّ  
 قَلَمًا أَنَا وَالسَّمَاءُ تَبَلَّهُ فَصَلَّتْ لَهُ أَهْلًا وَهَيْلًا وَرَحْمًا  
 وَيُقَالُ أَيْضًا الظُّلُمُ الْفَرَسُ سَمَاءُ كَمَا يَقَالُ فِي خَوَافِهِ أَنَّهَا أَرْضٌ وَلِبَعْضِهِمْ  
 وَأَحْمَرُ كَالْبَيْتِ أَيْ مَائَتًا وَهْ فَخَصِيَّةٌ وَأَمَّا أَرْضُهُ فَمُجُولٌ  
 وَأَمَّا أَرْضُهُ فَخَصِيَّةٌ وَأَمَّا أَرْضُهُ فَخَصِيَّةٌ وَأَمَّا أَرْضُهُ فَخَصِيَّةٌ وَأَمَّا أَرْضُهُ فَخَصِيَّةٌ  
 تَصْرِفُ وَتَقْوِي تَرْجِعُ إِلَى مَعْنَى السَّمَاءِ وَالْعُلُوِّ وَالْمَعْنَى أَنَّ الْخُتْلَفِيَّةَ  
 الْمَوَاضِعَ الَّتِي جَرَتْ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ فِيهَا وَأَوَّلُ الْمَعْنَى الْخَبِيرُ الَّذِي سَلِمْنَا  
 عَنْهُ مَا قَدَّمَ مِنْ مَعْنَى الْعِزَّةِ وَعَلَوُ الشَّيْءِ وَالْطَّلُ مَا عَدَا ذَلِكَ  
 مِنَ الْمَعْنَى لَا يَلْبِيقُ بِهِ تَعَالَى لِأَنَّ الْعُلُوَّ الْمَسَافَةُ لِتَجَرُّ عَلَى الْقَدْرِ تَعَالَى  
 الَّذِي لَيْسَ بِمَحْمُودٍ وَلَا مَحْمُودٍ وَلَا حَسْبُ وَلَا لَنْ الْخَيْرِ وَلِلَّهِ الْخَيْرُ  
 أَيْضًا ذَكَرَ السَّمَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْمَدَّةِ وَلَا تَدْخُلُ فِي الْعُلُوِّ الْمَسَافَةُ وَأَيْضًا  
 الْمَدْحُ بِالْعُلُوِّ فِي الشَّيْءِ وَالطَّلُ وَفَقَالَ لَقَدْ هَذَا الْأَجْدَادُ

٤٣٢



العرب مدح غيره في شعرا وشعره مثل هذه اللفظة وادار بها علو المسافة  
بلا لا يبدل انما ذكرناه من معنى العلوية الشان وانما نظر في هذه  
المواضع خلاص هذا من لفظه عند ولا يصح له والحمد لله رب العالمين

## مجلس آخر تأويلية

ان سأل سائل عن قوله تعالى حتى اذا جاء امرنا وفار السور قلنا انما  
فيها من كل جن جناتنا والملك انهم سبق عليه القول قد امرنا وما لم نعنه  
انما قيل الجواب قلنا انما السور قد ذكر  
في معناه ونحن اوله الله تعالى اراد بالسور وصفه الله  
وان المانع وظاهر على وجهه يفسر وفار وهذا قول غيره وقال ابن  
عباس مثله فار والعرب يسمي وصفه نور او نايه

ان يكون الموقفي ان المانع من اعلى الارض وفار من كذا في امر تقية  
منها وهذا قول شاذ وهو عنده في قوله تعالى وفار السور قال ذكرنا انه ان  
لهم رضوا شربها وبالله ان يكون المراد بفار السور  
اي نور السور وظاهر الصواب وتاثير امارات دخول النهار وتفتي السور  
القول بروي عامر الميمس على سلكهم وراعيه

المراد بالسور التي تحبب فيه على الحقيقة وانه سور كانت لا يعلم  
وقال نعم ان السور كانت في دار فزع غلبت عليهم وركب من ارض الشام وقال  
اخر من كان السور في ناحية الكوفة والذي روي عنهم ان السور هو  
سور الحيرة الحقيقية ان عيسى وكسرى ومجاهد وغيرهم جاعلوه

ان يكون معنى ذلك واستد غصب الله عليهم وصل وقوع نعمته بهم فذكر  
السور مثل الحصون العقاب لغيره حتى لو طيس اذا استندت الحراب  
وعظم الخطب والوطيس هو السور ونقول العرب ايضا قد فارقوا

القول اذا استندت حتى قال السور  
تقو علينا قد رهم فذمها ونفشاها عنا اذا جملها غلا  
اراد بقدرهم حسنهم ومعنى ذمها سكتها ومن ذلك الحديث المروي  
عن النبي صلى الله عليه واله انه نهي عن البول لما دلوا به يعني الساق ويقال  
تدروم الظاهر في الهواء اذا بسط جناحيه وسكت زمامه ولم يحقق بهما  
ويشأوا وهما معناه يمسكها يقال فثارت غضبه يعني وثارت احوار  
بالبارز اذا استبهر به وساد سمه ان يكون السور

الباب الذي يجمع فيه ما السبينة فجعل فور ان الماد منه والسبينة  
الا على ما على ما انهم ربه من اهلان قوله وهذا القول وهو على  
واوي القولان الجواب قوله حمل الكلام على السور الحقيقية لانه الحقيقة  
سواء مجازي وان الروايات الظاهرة تشهد له واضعها واجد ما

شهادة بانه قول من حمل على سلة الغضب والحدام الامور  
تمشيد في شربها لان حمل الكلام على الحقيقة التي تقضيها الرواية  
اولى في حمله على المجاز والتوسع مع فقد الرواية واي المعاني في السور  
فان الله تعالى جعل فور ان الماد منه علما لبيته عليه السلام انه يزل على قول

العذاب تقوم له ليخو بنفسه وباليمين فاستأمره على حمل  
روحيته في قيل المراد به احمي من ذلك روايتي ايمن والله يقال  
واحد للذكر الذي روي وقال اخرون الزوجان هاهنا الصبيان وقال  
اخر من الزوج اللون وان كل ضرب يسمى زوجا وان تشهدوا

بيتك بعشي  
في كل زوج من الدياج يلبسه او قدامه مجورا بذكرها  
ومعنى من سبق عليه القول اي من حيز الله تعالى بعزله وحلول الحلال  
به والله عن كل علم بمركبه

٤٣٤



# مجلس آخر

ان سال سابع عن ابي عبد الله الذي فيه شرب من عسل النحل  
 عن ابي صالح الكوفي عن ابي حمزة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال رايته النبي صلى الله عليه  
 في المنام وانا اشكو اليه ما ليبت من رايته ودوا السلد الجوام  
 يقال له انما هو ود هو المبل يقول العبد لا فبني مبلك وحفك وادرك  
 ودرن وضلعك وضفرك وصدرك وظلعتك بالظا وضفرك  
 وصدرك كل مد ابعني وصد وقال ثعلب كما ورد اذا كان من الاشكال في  
 كلفه فدابه فهو عوج واذا كان من الشئ المنصب مثل عصا او ما اظهرها  
 فهو عوج هذا قول الناس كلفهم انما اباهم والشيء الذي فاده قال العوج بالفتح  
 الهمزة والعوج بالفتح المصدد وقال ثعلب كان مصدرا عوجا يعوج عوجا  
 ويقال عصا معوجة وعود معوج وليس كذلك المعوج فاما  
 اللد فيقولون لخصوات وقال ثعلب فقال لخصك الذي يقوم له  
 اذا كانوا شديدا في الخصومة ومنه قول الله تعالى وهو الذي اخصام وقال النبي  
 اللد الذي اخصم واللد في الخصومة الذي ليس مستقيما هو العوج والخصوم  
 يميل فلا يقوى عليه ولا يمكن منه قول اللد قوله لذي الصبي واما يلد  
 في شوقه وليس لذي مستقيما فهو عوج الى معنى المبل في العوج وقد تفسر  
 لك انكم من ظهير قال اللد اخصام اي عوج اخصام وان شربوا العسل  
 مقبل  
 لقد طار عذقهما لذي وعذري ولتبايها اكنى بانه فلان  
 فقلت جمال الرجال خاصة ولو شئت قد بينتها بينا  
 اللد الجبال والخصومة وقال ابو حمزة واللد الذي يقبل الحق ويطلب  
 الظلم وقوله من اخاضة يقولون ان اخوضه شعري فطلبوا معانيه  
 فلا يقفون عليها وان شربوا العسل

لا تفتري اللذ بغيره فانه المودع واما بليام  
 واحد قوله يقولون انما لصدقه فضل فلو كان  
 واذا صدق على الرجل اخصمه والصدق مقطوع على الظالم  
 واذا رما غشوم فبني فادبه بالذم مستعرا لمد حسام  
 كما تعرض على العبد وسيلة واخذ رعدا وان عند كل مقام  
 واعلم بانه ليس لهما افعاء عند النبي وسال سابع  
 ما لم يخفد ويلق عندك جانبيا خضيا وقصبة كاسي تمام  
 واذا طلعت نار فافان به حتى يخرج حلبة له لا طالع  
 واضرب على ذيل البان فانه ليس المدا على الفتى بلزاع  
 واعلم بانك ميت وكنت غما فقلت معاشي له يقول  
 معني قوله مستعير والمدا اي بعد للذي ومعني قوله لا تعرض على العبد  
 وسيلة اي لا تقاد به ولا تصاحبه واليه ان صدق القداوه وان شرب  
 لخصا شارب ما تقدم  
 يا وقت اشنة باطل وجهي اشبهت اظفاري فاشبهه جدي  
 وجهي عند اخصم السلد  
 قال السيد رضي الله عنه وفي حصى ما وصف في الشعر  
 قول فضالة بن ذريح الشعر  
 بسم جسيم النيات كانه حصا برد او اخوان كيب  
 اذا ارتفعت من مود غلبت من البائع الغوري فرح قضيب  
 قضيب كاه الركب اتم غر فواها فرخ ذي بال الكبا قضيب  
 يعني من فرخ كاه الركب اي طعنه ومثله استماه ايضا وان  
 النيات اي ناسخه وحسنه يقال غشيت مال وهاد سواد اي متباد  
 ناسخه ومعني انا م غشيت فوا اي اخصم فر عس فاذ وذكر انه قضيب

٤٢٤



بالطيب الذي يمد بها دما لها استعمله وقاله في خطه وصفه  
 سميها برؤي الطمان منه اذا اجوزا اخرجت الصبايا  
 الشيت من المنقوش المقيط التي ليس غسراك ومعنى قوله اذا اجوزا  
 اخرجت الصبايا فيه وجها ان احدهما انه اراد عند سقوط  
 اجوزا او لغيره ثمة البرد وطول البعد اذا اخرجت الصبايا  
 من البرد وتغيرت القوة لطول ليل الشتاء يقول بعض ما حينئذ  
 عذب غير متغير والوجه الاحمر انه اراد عند طلوع  
 اجوزا من شدة احر اذا اخرجت الصبايا من شدة والقيط والظلم  
 حينئذ اشد عطشا واحمر غلة فويها يروي ويبرد غلته وقال  
 احر

فويل كما لم تكون ضحيته اذا ما الشيا بدت كل ليله  
 قوله فويل كما من احر الجو ومثله قوله ويل امة ما اتجعد فكانه  
 يقول نعم الصبح هي عند السحر اذا احادرت النجوم للمغرب كان ذلك  
 وايدى الشر بالبحر في الغارب ومثله قوله فويل  
 لعم شعار القتي اذا وكالليل تحير او ففقت الصبر  
 والما يعني انها في ذلك الوقت الذي يتغير فيه له قول طيبة ماء الرق  
 عذبة وان شدا العباس المبرد فيهم الهيم  
 وعارض كجانب العراق ائت بر اقامن البراق  
 فسادا ومثل العسل المذاق  
 قال ابو العباس في هذا قولان احدهما انها وصفه بغير اوعارضا  
 وجانبها العراق ما يتي ثم كثر زهر او الفضة فاجرت انه ليس فيه كعراج  
 ولا تراك ولا الفضل وقوله ائت بر اقامن البراق يعني الثغر  
 نفسه الى برنق وصفه ورقته وشهدت البرنق العسل العلوية

٤٣٧

والقول الذي قاله في الغارض ما فيها الغيم وويلها كجانب العراق يعني في البلاد  
 احر فم من مكانه قد سدل افق وقوله ائت بر اقامن البراق اي ما انتم  
 اذا مطرت من النور قال المبرد والقيط ليل عذبة افتح لذكرها الفصل وان شدا  
 ابو العباس احر كجانب العراق

وشعب كذلك التوب طير بعد جامع صوجه نطاف عاصي  
 تعينه باليد لم يني له دليل ولم يني له الشعب حار  
 قال يعني الشعب في تجارية كذلك التوب يعني في التوب اذا حاطها الحائط والشمس  
 الصبي اصفى بصغرا ليم وحسنه ورقه الشعب وضوحه كجانبه وضع  
 الواحد كجانبه والحاصي الماردة من الحصر يعني البطاف المنيق وقوله لم يني له دليل  
 اي لم ينيل اليه في كالجحيم

الا رب يعم قد شرب لشرب شعبا العيم لم شرب به اصله  
 الغيم والغن العطر واما المعنى ريف كجانبه قال ابو العباس وقال اخرون بل يعني شعبا  
 من الشعب محو فاصبحا مسئلة وقال ابو العباس ان كني بالشعب مع الجارية ثم اضر  
 في وصف الشعب ليلته لانه اشد الساسا قال السند في القديسة واسمها  
 ان يكون اراك شعبا حقيقيا لاننا نطش اكل الصاوصا او اللامع وال التي تضي اعينها  
 في مصبه وكان كثيرا ما وصفه ليد من الجبار وخلصه من المصايق وقطعة المفاوز  
 واسماء ذلك والقطعة التي فيها اليه كان كسها شهد بانك لو وصف للشعب  
 لقي كجانبه لانه يقول بغير قوله كشك التوب

لقد مظهر الشعب قلبا البسة كان الظن كجانبه معاجرو  
 به من جبال اللو ينض كجانبه شعبا رطم الصخر فيه قرا فسر  
 وفرد حتى في كجانبه مسته وعاذ ريم السيل فيما نفا در  
 به نطق ذوق قليل في ابا جلال الما في ارجاء المفاوز حار  
 وهذه كلها وكل لا ينيق الشعب دون غيره وما قولك لعل الغيم نصف

٤٣٨



بعبارة واحدة من قوله بعبارة واحدة  
 وفيه جمل من سقوت وكنت زحاما العصب عن رطل راد  
 وعن جمل من مع في نياض اذا دمعت مظهر في سواد  
 ومنه كادوس في العقب جمل اشياء التفت في غدر جملاد

وقال ابو تمام في هذا المعنى  
 وعلى العيس حرد يمين عن ليل الشب الشب البراد  
 كان شوك السيل احسا فاصح دونه للفراق شوك القتاد  
 وان بناخذ ابراح له الوراء في شوك حني التفاح  
 وشبنا بعض لو لو المظم ويرى على شبت لافا  
 فاضات تحت الهمزة للشرب وكادت لضي للمصباح

وله ايضا  
 سقوت كما سقر الدرع الطلوع ورد برقوقه الفصح مصقول  
 وبسمت لو لو في صفه ورد برقوقه حشاشه المتبول  
 وقد جمع بين كل ما يوصف به الغزوة قوله  
 كأنما تفحان عن لو لو منظم او برد او اقاح

## مجلس آخر تاولية

ان سار سابع قوله تعالى قل هل انبئكم بشيء من ذلك مثوبة عند الله لعنة الله  
 وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا  
 واضل سواد السيل فقال ما انبئكم ان كثر هذه القرية دالة على انه تعالى  
 جعل الكافكا فوا انما احسن بانه جعل منهم عبد الطاغوت كما جعل  
 القردة والخنازير وليس يجعله كافرا انما بان خلق لهم الجوارح  
 يقال قبل ان تكلم في تاولية وما احتمله والمعا في كثر ان كثر المعاني

انه جعله كافرا وخلق لهم القردة والخنازير فخرج من تحت الذم لهم والتمس على انهم  
 والمبالغة في الذم والعلية وانما يظهر الذم خالفا للفرق في ما ذمهم واي لينة  
 منه وبين ذلك بل لا شيء في المعنى عند ذمهم وراية ان يكون خالفا لما ذمهم في اجله  
 وهذا يقتضي ان كثر الكثرة متبعا مستحيل المعنى من فعل ان احسن اذا اراد  
 ذم غيره وتوحيه وتحيه مثل هذا الضرب والعلية انما يقتضي ان احسن في تفسير  
 الذم واحسن الذم والفرق من فعل كذا او صنع كذا او كان على كذا او كان بعدد  
 كذا او كان في كذا او كان في كذا او كان في كذا او كان في كذا او كان في كذا  
 فعل الذم او حصة كذا يقول في جملة ذلك قوله تعالى انما جعل القردة  
 التي تلو اسم الله اليها ذمها عليها وان عفا يقبل هذا الشبهة لعقل ضعيف  
 يخيف فان قيل البس في ذمهم في القردة ان جعل منهم القردة والخنازير  
 ولا صنع لهم في ذلك فلذلك كثر ان ذمهم جعلهم عابدين للطاغوت وان كان  
 ذمهم انما جعلهم قردة وخنازير في قوة ذمهم على افعالهم واستحقاقهم  
 في ذمهم افعالهم كما ذمهم ان لعنهم وغضب عليهم حيث استحقوا ذلك  
 منه تعالى في افعالهم وعبادتهم للطاغوت وان كان موصوفين فلا وجه لذكرهم  
 في ذمهم لانهم لا يتخون بفعل متقدم باللعن واللعن فيهم ثم يقول انما جعل  
 هذه القرية فتقول انما جعل هذه القرية ليعتق ما ظنوه واليك ثم ما تضمنته  
 له الخنازير ما خلق وجعل في عبد الطاغوت كما جعل منهم القردة والخنازير  
 ولا شبهة في انه تعالى موصوفهم الكافرا وانما لا خلق له سواد غلا في ذلك  
 وجعل له خلق كفر وجعله كافرا وليس لهم ان يقولوا انما جعل  
 في ذمهم جعل منهم القردة والخنازير انما جعلهم كذا كذا وكذا  
 لتفيد من قوله جعل منهم وجعل القردة والخنازير ما به كان عابدا  
 للطاغوت وذلك لاننا انما استفدنا ما ذمهم من قوله انما جعلهم كذا  
 على ان ما به كثر القردة قردة او خنازير خنازير لانهم انما جعلهم كذا



وليس يكون الكافر كافرا به مقصورا على فعله تعالى بل قد جعل اللفظ على انه تعالى  
 عن فعله في كل حال فافترق اللفظان في اللفظ ووجه احب وموافق  
 لا يفي قوله تعالى وعبد الطاغوت معطوفا على الفقرة والحسن ان بل معطوفا على  
 لعنة الله وغضب عليه وعبد الطاغوت ومن جعل الله منهم القردة والكناز او  
 وهذا انما هو الوجه في تعبد بفعل والفعل لا يعطى على انه ليس فلو عطفناه على  
 القردة والكناز لم يكن عطفنا فضلا على اسم فانه ولي عطفه على ما تقدم من الفعل  
 وقال قوم يجوز ان يكون عبد الطاغوت معطوفا على الهاء والياء في  
 منهم فكانه تعالى جعل منهم ومن عبد الطاغوت القردة والكناز وقد خذ من  
 الصلح قال الشاعر  
 امن بحوز رسول الله منك وبهده وبصبره سواؤ  
 اراد ويرى وجهه ويصير فان قيل فهو هذا التاويل صالح في قراءة من قرا  
 وعبد الفخ ابن انتم من قرا وعبد بفتح العين وضم الدال وكسر  
 التاء من الطاغوت ومن قرا عبد الطاغوت بضم العين والباء وقرأ وعبد  
 الطاغوت بالضم والتشديد وقرأ عبد الطاغوت قل  
 المختار من هذه القراءات عند اهل العربية كلف القراء بالفتح وعليه جميع القراء  
 السبعة الا حمزة فانه قرا عبد بفتح العين وضم الدال وباقى القراءات سائر  
 غير ما خذ بها قال انما اصح النسخ في كتابه في معنى القرآن  
 وعبد الطاغوت يسوق على لعنة الله قال وقد عرفت وعبد الطاغوت وعبد  
 الطاغوت والذى اختار وعبد الطاغوت وروى عن ابن مسعود رحمه الله وعبدوا  
 الطاغوت قال هذا اي قري وعبد الطاغوت ومن قرا وعبد الطاغوت بضم الباء  
 ففصل الطاغوت فانه عند بعض اهل العربية ليس الوجه من جنس اهلها  
 ان عبد على وزن فعل وليس هذا من امثله لجمع لانهم فسروه بضم الطاغوت  
 والشأن ان يكون محولا على مفعولهم عبد الطاغوت ثم خرج على قرا عبد

وهذا فقال ان اسمهم بني على فعلهم تقول رجل جد رأي ماله في الحذر وقوله عبد  
 انه بلغ الغاية في طاعة الشيطان هذا كالمعراج وقال ابو علي بن عبد الغفار  
 الفارسي حجة القراء حمزة ليس عبد لفظ جمع الا ترى انه ليس في ابينا لجمع  
 بني على هذا البناء ولكنه واحد وانما القردة امه قريان واليهما المفردة  
 المضافة الى المعارف واللفظة لفظ له مراد ومعناه الجمع كقولهم قريان وقريوا  
 لعنة الله لخصوا ما وكلوا قوله تعالى عبد الطاغوت جاعلا على فعل لان هذا البناء يرد  
 به الكثرة والمبالغة وذلك نحو يظنون من هذا كان يقتله انه قد ركب عجايب  
 الشيطان والنذر له كل من عبد قالوا على هذا ان عبد الله اصل صفة  
 وان كان قد استعمل استعمال السماء واستعمله اياها استعمالا لا يربطه كونه  
 صفة الا ترى اني لم يروى له لفظ وان كان قد استعمل استعمال السماء حتى كثر  
 هذا النحو عندكم من التفسير قوله ابارق واباط فليكن الامة حكم الصفة  
 بل قد عكس ذلك لانهم صرفوه كسره صرخوا جمر ولم يجعلوا اذله كما فعل  
 وايدع عند عبد وان كان قد استعمل استعمال السماء فلم يخرجه ذلك عن كونه  
 صفة واذا لم يخرج عن ان يكون صفة لم يمتنع ان يبنى بنا الصفات على فعل  
 وهذا كالمعراج في الحاجة لجمع فاذ اصبحت قراة حمزة  
 وعاد ذلك قراة الباقر المختارة وصح ايضا ما روي من القراءات  
 التي حكى قال السائل كان الوجه له قول النبي ذكرناه في الحديث من هذا الشبهة  
 فيها هو يفسر بالهوية ووجه الجمع جميع القراءات المختلفة في عبد الطاغوت  
 وهو ان يفسر المراد ان يجعل منهم عبد الطاغوت اي بسبب البهيمية عليه  
 يكونه من جملةهم ولجعل موضع قد تعنى بمعنى الخلق والفعل لقوله تعالى وجعل  
 الظلمات والنور ولقوله تعالى وجعل لكم من الجبال اكنانا وفيها هيا  
 تعنى الى مفعول واحد وقد تكون ايضا بمعنى التسمية والشكارة قوله تعالى  
 وجعلوا المملكة التي هم عبدوا كالحجر اما انما ولقوله تعالى وجعلنا البصر







مجلس خبر تاویل اینه

انما قال سبحانه وتعالى في قوله تعالى انما جعل لكم الارض فراشا  
 والسموات اوتارا وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله  
 اندادا وانتم تعلمون وما الذي اثبت لهم العلم به وكيف يطابق وصفهم لها هنا  
 بالعلم الوصف في الجملة في قوله تعالى فلما افق الله تامرني اعبدوا بها كما تاملوا  
 احوالهم فلما عرفت انهم معنما متعلق بافعالهم فاعلموا انهم تعالى  
 امرهم لعبادته ولو لم يكن لغرض نعمته ثم عذر عليهم ضعف البصر الذي ليس له  
 مدركه ليسدوا به الدرع على وجود عبادته وان العباد انما يجب  
 ان لا يطلع البصر المحضية فقلنا قل قابل بها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم  
 والذين من قبلكم لعلكم تتقون انما جعل لكم الارض فراشا والسموات اوتارا  
 فاعبدوا على وجود توحيدكم وارضوا لعلكم وان لا تشركوا به شيئا بقوله تعالى  
 فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ومعنى قوله تعالى جعل لكم الارض فراشا  
 اني كنتم لا تتقون واعلموا وتفتشوها وتصفرونها والله اعلم بان  
 كنتم مسبوكا ساكنة دائمة السكون وقد استدلل ابو علي بذلك بقوله  
 تعالى جعل لكم الارض فراشا والسموات اوتارا في قوله تعالى فاعبدوا الله  
 الشكر وهذا القدر يدل لانه يكون في النعمة علبا ان يكون فيها  
 بساط وموضع مستوطعة يمكن التصرف عليها وليس يجب ان يكون جميعها  
 كذلك ومعلوم ضرورة ان جميع الارض ليس مستوطعا وان كان كل موضع  
 التصرف فيها بهذه الصفة والمجموع لا يكون مستوطعا وان كان كل موضع

يُصْرِفُ عَلَيْهَا وَيُسَبِّحُ بِهَا وَأَتَانَا بِسُورِ الْمَائَةِ مِثْلَهَا بِشَكْلِ اللَّحْيَةِ وَلَهُ  
أَقُولُ قَوْلَهُ تَعَالَى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ رَافِقًا يَصْطَفِي الْبَرَّ الْمُسَارَّةَ إِلَى الْحَقِّ وَالْحَقِّ  
بِالْأَمْرِ مَوْضِعًا مِنْهَا لِأَنَّ ذَلِكَ تَرْفَعُهُ الصُّلُوحُ وَحِينَئِذٍ نَأْتِيهِمْ بِمَا يَشَاءُونَ  
مَا لَيْسَ بِمُسَاطَرٍ وَلَا مُرَاشٍ وَلَا شَبْهُ فِي أَنْ جَعَلَهُ تَعَالَى السَّمَاءَ عَلَى كَيْفٍ عَلَيْهِ الْقَصْدُ  
وَمَا كَدَ تَغْلِقُ مِنْهَا فَعْنًا وَفَصْلًا وَلَهُ إِتْرَالُهُ تَعَالَى مِنْهَا الْمَاءَ الَّذِي يَوْمُ الْإِطْرُ  
الَّذِي تَطْمُؤُنَّ بِهِ الشُّجَرُ أَنْ يَفْتِنَعَ بَيْنَهُمَا وَلَا عَقْدًا لَهَا قَامَ  
قَوْلَهُ تَعَالَى فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِنَّ لَدُنَّ هُوَ الْمَثَلُ وَالْعِزُّ  
فَالْحَسَنُ ثَلَاثٌ

اتبعوه ولست انا بشاركم كما البشار  
 واما قوله تعالى واتم تعلمون فعملوا او لم  
 التي هي الضام وما حشرى مما انا التي تعبدونها من دون الله تعالى لم تنعم عليكم  
 بهذه النعم التي عذرا بها ولا بما لها وانما انصرفوا لا تنفع ولا تنفع ولا ينصرون  
 ومعلوم ان المشركن الذين كانوا يعبدون الضام ما كانوا يرجون ولا يعقدون  
 ان الضام خلقهم ولا هم من دون الله تعالى ولا معه تعالى فالصالحين  
 يعلم انهم لو لم يذكروا لكانت الحجة عليهم واضحة لكونها لهم لا لهم مع العلم بما ذكرناه  
 اصبح عذرا والوجه الثاني ان كونه المراد بقوله تعالى واتم تعلمون  
 اي تعلمون وتميزون وتعلمون ما تقولون وتفعلون وانما قد يكون في  
 كان عذرا الصفة فقد استوفى شروط التكليف ولم يمتد الحجة وضمان عذره  
 في المخالفة للظن واصابة الحق وتطير خلا قوله تعالى انما يبدؤوا  
 انهم لم يأتوا ولا حشرى الله عز وجل والوجه الثالث  
 ما ناوله بعض المفسرين من ان المراد بآية اهل الكتاب  
 التعبد للغير خاصة ومعنى تعلمون الله والى في التعبد والجهل  
 فعلى الوجهين لا تناقض بين هذه الآية وقوله تعالى انما يبدؤوا



ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في رجل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول  
 اذا جعلت لحيته التي تسلكها عنك حقيقة ما عند الكبار امكن ان تجعل لحيته التي  
 وتكون فيها الجمل من اهل البيت ولا تمنع من ذلك ما يجد فيه بيان التوحيد  
 وكل هذا من اهل البيت عليه السلام

قال السيد رضي الله عنه وما يفسر من ثمرات تفسير خلقه القول  
 بحمل الكل قال المولى القاسمي  
 وقد اختلف في معنى القاصص وكل من يراه مقصود  
 بيد ركا فمما اجاب سمع بصير طلوب ركب  
 القاصص في حبس الضلوع تنوع ارب نشيط اشر  
 فاشتب اطفا في الساق فقلت قبلت لا تنصر  
 فلو اليه غير انه كما حل ظهر اللسان المحرر  
 وظل برح في غيظ كل كابتدرا احكام النعر

قال ابن السكيت القاصص القاصدان والمراد بالمراد الموضوع  
 المرتفع بزبانه واطقت في التي يفتقر اثار الخشوع وتبعها وقال في  
 القاصص الباني والصقر والغريم الكلب كالحرس على الصيد يقال ما اشد  
 فسمه اي ما اشد حرمه قال الامام عيسى  
 ثم ديان في عامر وانت بالي عجيل فغتم  
 اي مولى والد اجني الذي الف الصيد والسمية الذي اذا سمع حسام يفتنه  
 والبصير الذي اذا رأى شيئا لم يعد له بصره والتبوع الذي اذا تبع  
 الصيد اذ ركه ولم يتجوز حوقه والذكر المنكر الحاذق بالصيد ويروى  
 بكر البصير قال ابن السكيت عيسى في قوله فاشتب اطفا في الساق فقلت قبلت  
 العبد اطفا في نسبا الثور والنسب عيسى في قوله فاشتب اطفا في الساق فقلت قبلت  
 اي فقلت لثور قبلت لا تنصر من الكلب قالوا وهذا ان لم يهتد بالسور

واسم من ابيه في لسان التمدد الموضع على التي يقال سمع البيت اذا افترق بعضه  
 على بعض ومعنى تروا اليه غير انه قال ابن السكيت عيسى معناه فلو ان الكلب  
 زبحر انه كى نفسه ومعنى كما حل ظهر اللسان المحرر اي طبعه به كما يحل الرجل  
 لسان الحصيل واما ان يقطع طرقي لسانه او شقه حتى لا يقدر على الشرب  
 من خلقة ابيه وذلك اذا اجبر واستغنى عن الشرب ومعنى فقلت برح في  
 غيظ كل اي طلل الكلب برح ومعنى برح اي عجل ويما يلك السكون الفيل  
 الشجر المثلث ويعبر ايضا الجليد والصباح وقوله كما يستدرك الحمار النعر  
 فانعز الذي ضل دابته دابا اردف والخضر وكلية برآيه ويروى  
 فاشتب اطفا في الساق فقلت قبلت وقال ابن السكيت  
 ترى النعرات الذرق تحت لسانه احاد ومشي اصعقت باصواميله

٤٤٨

وقال احمد بن عبد القاسم الفريسي وصاحبه والحجة على الفرس  
 سبني قاصصا قول عيسى زيد  
 تعصبك الحبل وقصط اذن الطير ولا يبلغ هو العنصر  
 اي لا يمنع منه فقال وقوله فاشتب اطفا في الساق فقلت قبلت  
 اطفا في نسبا الثور فقلت لصاحب الفرس او لعلك في الحسد الفرس هملت  
 انك تروى الى الثور فطعنه فقام مسددا عليه الكلب فلو ان كونه  
 امر القيس عيسى الثور قبلت كلبه لان امر القيس الحرس بالصيد وصيفه  
 اكثر من غيره بانهم مرزوق منه مظفر فيه كقوله  
 اذا ما خرجنا قال ولداي اهدنا نعالوا اليكما يا تينا الصيد خطيب وكوله  
 مطعم للصيد ليس له عيشة كسب على كسب  
 في حال عمل هذا ان بعض الثور يقتل كلبه قالوا ويل انما تنصر الا تدوا  
 من الثور والدليل على ان تنصر معنى تدنو قول الراعي  
 واوقى من وادى حله الصيد بعد ان يمد يده في القيطه المسافر



الخلق اي وقال مفسر من المعنى  
 انما من حفظ نفسه ولا يملك الشئ الذي العيش كما  
 في ما طهر اي دار منه ومعنى الصلوة اي بعض استلهم ملك من بعض  
 وحسب الصلوة اي مشي الصلوة اعلمها ويرقى حتى الصلوة بالبول  
 اي مخضها وقال ان الصلوة اذا انقوت كانت اوسع كونه واقبل  
 له ويرقى ايضا حتى الصلوة اي صلوة خفية داخلة داخل  
 في جنبه ومعنى يظلم يرقى في عطل اي قتل النور يرقى في عطل لما  
 طعنه صاحب القوس وقد كان الضان كثر في النور اظفر الكلب به  
 ولانه انشأ اظفاره فيه وكل الكلب له  
 يحل ايضا على وجوه مختلفة قول امري القوس ايضا  
 فتوجه ما لمقراة لم يعرف رسمها لما سمعتها وجنبي وشمال  
 والقسم معناه لم يدرس النسب هاتين الركنين فقط بل درسته لتمام الناحية  
 وله كذا والليل على هذا قوله في البيت الحشر فهل عند رسم دارس معقول  
 وقال اخر ومن معنى لم يعرف رسمها اي لم يدرس فالقسم على هذا القول بان  
 حشر دارس ومعنى قوله في البيت الحشر فهل عند رسم دارس معقول  
 اي فهل عند رسم سيد من المستقبل وان كان الساكنة موجهها غير دارس  
 وقال اخر ومن معنى قوله لم يعرف مثل الوجه الذي اي انه لم  
 يدرس اثرها لما سمعتها بل على نواحي ثوابت فحق حشر لها وحشر عند  
 روضتها ولو عشتها تحت لا ستر حشا وهذا مثله قوله  
 انك لبيت المنازل قد ليسنا فلا يبيكين فاحشر حشرنا  
 ومثل قول الحشر  
 لبيت الدار التي يبغي الحشرنا كانت شيبا اذا اهلها بانوا  
 وليس قوله فهل عند دارس معقول نقضا لهذا انما هو لقوله درس كذا

٤٥٩

اي ذمب بعضه ومعنى بعض وقال في البيت الحشر  
 دارس من الموضع فلم يتنازل قوله لم يعرف رسمها ما يتنازل عنه  
 عند رسم دارس من حشر وجهه فبينا قصص الكاهن وقال الحشر  
 اراد بقوله لم يعرف رسمها اي لم يدرس حشر كذا كذا نفسه بقوله  
 فهل عند رسم دارس من معقول كما قال الحشر  
 قيف بالدار التي لم يعرفها القوم اي وعبر بها الدواع والديار  
 وكما قال الحشر  
 فلا يعجز يا حشر عما لك على ان رزار القبور ليعبد  
 اراد ليعبدن فابذل الله في النور الخفية وهذا وجه ضعيف  
 ر حشر لا يحشر فيه ما نؤمن من المناقضة والتدبير الذي ان عمل على  
 ذكرنا من هذا القول المتقد من انما اراد ان رسمها لم يعرف ويطلب كذا  
 وان كان قد عجزت الديار والارواح بعضه واوقت في بعض فاما البيت الذي  
 فلا حجة فيه فجملة لا تم يضمن انما تأتينا وانما عدالة بان لا يعبد  
 رجوع الى قوله على انما ليعبد رزار القبور وما يعبر وغيره ولا يتنازل  
 فليف شافي البيت الذي وقد مكن في البيت وجه اخر وهو ان يكون معنى  
 لم يعرف رسمها اي لم يزد فيش ويظهر حتى يعرف المترسم في بيته المتنازل  
 بل هو غير رسمه ولا يظلمه قال من بعد فهل عند رسم دارس فلم  
 يتناقص لولا ان لا تزد من الدروس في حشر الموضع في حشر  
 في ان عفا من حشره فلهذا الذي جعلت ان في الدروس والحشر  
 ان ياتي والشر قال الله تعالى حشر عفا اي كثر واو يقال قد عفا الشجر  
 اذا كثر وقال الشاعر  
 ولكننا نقض السيف منها يا حشر عفا لئلا نلحم  
 اراد كثر ان اللحم ويقال قد عفا وبو العبر اذا اراد ويقال اعفينا



الشعور وعقوبة إذا كثرت ووردت فيه وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن يحكي الشوارب وتغنى الحكي أي توفى وهذا الوجه عندى أشبه مما تقدم

### مجلس آخر تأويلية

إن مال ما ليس بغير قوله تعالى يا أخت هرون ما كان أمرا سؤرا وما كانت  
أمة بغيرها فاشارة عليه قالوا كيف حكم كان المهد صبيا فقال هرون  
الذي نسبت مريم عليه السلام إلى أنها أخته ومعلوم أنها لم تكن أختا له  
وإن مريم عليه السلام وما معنى كان في المهد صبيا ولفظه كان يدل على ما مضى  
وعيسى عليه السلام حال قوله ذلك كان في المهد الحجاب

قلنا أما هرون الذي نسبت إليه مريم عليه السلام فقد قيل فيها قول منها  
هرون المهدية في قوله كان حجابا فاشارة على العبر والعبر  
وفساد الطريقة على العبر وأما جاءت به الزيادة وظنوا أنها ما عليه السلام  
فهو أنه من غير الشر نسبها إلى هذا الرجل شيئا ومثباتا وكان تقدير  
الكتاب ما يشبه هرون في فسقه وقبح فعله وهذا القول معنى معبر  
جدير وجوه ان هذا كان حجابا أي حجابا وأمرها وكان رجلا  
معصيا ما بالصلوة وحسن الظن به والعبادة والتأكل وقيل  
أنه لم يكن لها عمل الخلق في كان حجابا صديقا وقومها وإنها ماتت شبيها  
حينئذ ثم أرى بعض القائلين بهون من بني إسرائيل قبل أن يروا ما  
ظفر فراسي ما قالوا أخت هرون يا أخت هرون يا أخت هرون ما كان هذا  
معصيا فامتنع ولا كان والذين ممن يفعل القبيح ويظنوق عليه الرب وعلى  
قوله قال أنه كان حجابا أي معنى قوله ذلك الرجل الميت الصديق والشداد  
ثم إن ما كان أمرا سؤرا ولا كانت من بغيرها وأنت مع ذلك أخت هرون  
المعروف بالصلوة والعفة فلهذا عيب ما لا يشبه لك ولا يعرف مثلك

٤١

وتشبه هرون القيل ما رواه المغيرة بن شعبه قال لما أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى أهل حبرون قال أختها اليس بيكم أي نعم إن هرون أخو موسى وقد علم الله فقال  
ما كان برعسي وموسى من النبي فلم أدر ما أورد عليهم حتى جعلوا يمشون  
لله عليه فذكرت له خلا فقال له هذا قلت أنهم كانوا يزعمون يا أخت هرون  
الصالحين فلهذا ومعهم

ان معنى يا أخت هرون يا أخت  
هرون فدل هرون في موسى على أنه لم يقال له جليلي أختي فدل على أنه لم  
وذكر مقابلة سليمان في قوله تعالى يا أخت هرون قال روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
عند سلم أنه قال هرون هذا الذي ذكره هرون أخو موسى عليه السلام

فقال مقابلة وتأويل يا أخت هرون أي من نسل هرون كما قال تعالى  
وإن عاد اخاهم هودا وإلى هودا أخاهم صالحا يعني يا أخيهم أنه من نسلهم  
وجسداهم وكل قول من هذا القول قد اختار قوم والمفسر فاما قوله قال  
من كان في المهد صبيا فهو كالمعنى على الشرط والجماع مقصود به اليقينية  
والمعنى من كان في المهد صبيا فليكن له وقص في ظاهر اللفظ الماضي وهو المستفاد  
من الشارطة بشرط أنه فيما يستقبل فيقول القائل إن ربي قد ركن بي  
إني قد ركني أركن قال الله تعالى إن شاء جعل لك خيرا من هذا يعني إن شاء  
يجعل وقال قطرب معنى من كان في المهد معنى صارا

فكان المعنى وكيف علم صارا في المهد صبيا ويكنى بذلك قول هرون  
أخبرت أمة حسنة أرحمة وقد كان لون الليل مثل اللؤلؤ والدرج  
وقال عليه كان هذا معنى خلق ووجد كما قلت العرب كان الحسرو كان  
الهدى أي ووجدنا ووجدنا وقال قوم لفظه كان وإن أهدى المال فقد واد  
بالحال وما استقبل القول به كمنه خير أمة أخرجت للناس أي أنتم كذا  
وقوله حبرون هل كنت أمة بشران سورة وقوله تعالى وكان الله عليها حكما وإن  
كان قد قيل في هذا الآية كذا غير هذا قيل إن معتمدا ومن

٤٥٢



ان اراد الله تعالى وحكمته ما شاء واما خبري ثم تعالى انه لم ير علينا طيبا اي فلان  
تظنون ان الله استعاض عليكم وحكمته لم يكن عليها واما خبري ثم تعالى انه لم ير علينا طيبا اي فلان  
من وضع لفظة الماضي موضع الحال لا يستقبل قوله تعالى واد قال الله  
مريم وقوله تعالى فلان اصحاب النار اصحاب الجنة وقولهم في الدنيا عطف الله لل  
واطال بقاى وما جسدى محيى ولا معنى للكان يفعل الله فلان انما انما من اليس  
رفع لفظة هذا المعنى بموضع المستقبل فقال الشاعر  
فادر كثر من كان قتل ولم ادع لم كان المعنى في القصد مضعدا  
اراد لمن كثر من كان قتل ولم ادع لم كان المعنى في القصد مضعدا

الصلبان العيسى بيني المعيرة من المملوك  
قل للقوافل والفرقة اذ انجوا والباكر والمجد الراخ  
ان الشجاعة والتماحة ضمتا قبر ابرو على لظفرتي العوا  
فاذا امرت بقبره لا تخف به كيوم المطر وكل طرف ساج  
وانضج جوانب قيس برما بها فلقن بواخاكم وذر باوح  
ومعناه فلقد كان كذلك

## جلس آخر قاو بل خبر

ان سال سائل فقال كيف طابن واروي رسول الله صلى الله عليه انه قال  
من غدوى ولا طيرة ولا هامة وانه قيل له عليه السلام ان النبوة تقع بمسافر  
البعير في ذلك الذي ريل فقال عليه السلام فما اعلمني قول لما روي عنه عليه السلام  
من قوله فتر المجدوم فرائك فله سعد وان رجلا مجدوما اتاه لبايعه  
بيعة له فسلم فارسل اليه بالبيعة وامر بالهجرة ولم ياذن له عليه السلام  
ودوي عنه عليه السلام انه قال الشوم في المرأة والدار والذابة وظواهر  
هذه الاخبار متباينة متناقضة فينبوا ان تصدح جميع بينها الجواب

قلنا ان من قبيحة سال نفسه عن اخلاقه من اخبار واخبار عن ذلك ما ذكر  
على وجهه وذكركم ما عندنا من طاعة طاعة وانما ليس بمرضى قال ان ذلك  
له اخبار معني وموضعا فاذا وضع موضعه زال الاختلاف قال ليس بعدوى  
جفسان احد مما عند في الجدل فان المجدوم يشتر راحة حتى تسقم في الحار  
مجالسهم ومواظبتهم كذلك المرأة تكون تحت المجدوم فتضا جعة في شعار  
واحد فتوصل اليها الذي وز ما خدمت وكذلك ولد يسرعون في التبر  
اليه كذلك فكان من سائر ودق ولا طيرة تامراني بحال المسلول المجدوم  
ولا يريدون ذلك معنى الهدوى وانما يدون بعير التي اعة وانما قد تصقم  
في الحار استتمامها لا طيرة البعد الناس لا يمان بين او شوم وكذلك الفتنة  
تكون البعير في جرب رطبت فاذا خلطت ريل وصاها وصل اليها الماء  
الذي يسيل منه نحو امه بهذا هو المعنى الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لا يوردن ولا طيرة على مخرج قال وقد عيب قوم الى انه اراد عليه السلام  
بذلك ان لا يظن النبي بالبلية فزوات العاهة فيايم وليس هذا عندني  
به تأجدا الذي خبرت به عينا ناه قال واتى البعير بعد العود في  
فروا الطاعون يشول ببلد فخرج منه خوفا من الطاعون وصلى في صمحتي  
عن بعض البصريين انه هرب من الطاعون فركب حمارا وفضى باهله نحو سقون  
فيسبح كاد ياخذ وطفه وهو يقول  
لو سبق الله على حمار ولا على ذي بيعة مطار  
او يا حي اكتب على مقدار قد صبح الله امام المنار

وقد قال رسول الله صلى الله عليه اذا كان الليل الذي انتم فيه فلا تخرجوا منه وقال عليه  
السلام اذا كان ببلد فلا تخرجوا من البلد الا كان فيه كائكم  
ظنوا ان الفرار من قدر الله تحيكم وين بل يقول عليه السلام اذا كان ببلد فلا تخرجوا  
ان مقامكم بالموضع الذي لا طاعون فيها سكن في انفسكم واطيب لبعثكم قالوا







وقد كان من اجل شدة رغبته واستعداده وتوفيق النفس من ان لا يترك  
 دعاء الى تغييره ولا يترك رغبته واستعداده عليه من ان لا يترك رغبته واستعداده  
 بتحويله الى غير الغرض فيه غير العبد في بعض الامور التي لا تترك  
 لغرضها وامر احد من الطاعون قال قول فيه على ما  
 قاله وقد كان سبيله لما عول في عذري والحق على قول له طيبا  
 ان رجع ايضا الى قولهم في الطاعون لا هم يقولون ان الطاعون الذي يمرض  
 من تغير الهواء وما جرى مجرى ما يمرض من تغير الهواء والجدل  
 والعلم ان الذي ادعاه ليس هو اكثر من جولة من تجر او  
 يحتمل محالطة مكان هذه الصفة وهذا العيان موجود في الطاعون وانا  
 ترى غرضه من ان يمرض في بلد الذي يمرض فيه ويظهر اليه فاما  
 الحجة التي يقيمها من السم في المرأة والدار والذابة فالذي ذكره الرواية في  
 معناه يزيل الشبهة به على انه لو لم يكن كاهنار وانه في تاوله حجاب  
 ان يحمل على ان الذي يمرض في المطهر من وبعثون ان الشئ فيه هو المرأة  
 والذابة والدار ولا يكون ذلك انما الشئ في المطهر والسم في هذه  
 الاشياء بل على طينها من اثار المطهر القائمة انما هي فيها لقوة  
 امرها عند احجاب المطهر وماذا يكون بعد ذلك في الدار واما من عليه السلام  
 بانقاله عنها تاويل قريب وقد كان يحسن اليه فيها تقدم وما التوفيق  
 من عند الله

**مجلس آخر**  
**تاويلية**  
 ان سأل ما بل فقال ما تاويل قوله تعالى وما كان ليشرك بك الله الا حياء  
 او يورث احجاب او يرسل رسولا فيوعى باله ما يشاء انه على حكيم  
 وليس ظاهر الكلام يقتضي جواز الحجاب عليه تعالى وانهم ممنوعون من ذلك

٤٥٧

الحجاب  
 قلنا ليس في الآية الاشارة الى ان الحجاب ليس في  
 انه حجاب له تعالى او لمحل كماله او لمن خلقه واذ الم يكن في الظاهر  
 شي من ذلك جاز صرف الحجاب الى غيره تعالى فما كان من الحجاب وقد يكون ان  
 يراد تعالى بقوله او من وراء حجاب انه يفعل كذا في جسم محجب  
 المتكلم غير معلوم له على سبيل التفصيل فمع الحجاب الحائل ولا  
 يعرف محله على طريق التفصيل فيقال على هذا ما هو محال وراء حجاب  
 وروى عن محمد بن قيس بن عمار عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير قال هو  
 داود عليه السلام او حتى في صدره فورا ان نور او من وراء حجاب  
 ومومن على السلام او يرسل رسولا وهو جبريل عليه السلام ارسل الى محمد  
 صلى الله عليه وسلم فاما ابو علي الحجاب فانه ذكر ان المراد بالآية  
 ما كان ليشرك بك الله انما عمل ما يحل به عباد من الله بطاعته والتمسك  
 بمصابيه وقبيلهم اياهم على الله في جهة الحائط او المنام او ما اشبه  
 ذلك على سبيل الوجع قالوا انما سمي الله تعالى ذلك حجابا لانه خاطر ونسبة  
 وليس هو كذا لما لهم على سبيل القضاء كما يفضي الرجل من الصلابة  
 اذ خاطبه والوجع في اللغة انما هو ما جنى على كبره والتمسك على شئ  
 من غير ان يفضي به فهذا معنى ما ذكره الله تعالى في الآية قال علي  
 بقوله تعالى او من وراء حجاب ان يحجب ذلك الحجاب عن جميع خلقه الا  
 من يريد ان علم به نحو كذا معلوم عن الله لانه يحجب خلقه عن جميع  
 الخلق من غير علم وصل في كماله اياه او لا واما كماله له في الموضع  
 الثاني فانه انما اسمع ذلك من موسى عليه السلام والسبعين الذين كانوا معه  
 وحجته جميع الخلق سواء هم بهذا المعنى قوله او من وراء حجاب لان الكلام  
 هو الذي كان يحجب الناس وقد يقال انه تعالى حج عنهم موضع الكلام الذي اقام  
 فيه فلم يكونوا اذ لم يكن سمعوا لان الكلام عرض لا يقوم الا في جسم

٤٥٨



ولا يجوز ان يكون اراد تعالى بقوله او من وراء حجاب ان الله تعالى كان من وراء حجاب بكم عبادا هذه لان الحجاب لا يحجز انوار على كبر الحجاب المجدولة قال وعنى بقوله تعالى او من سبل رسولك فيوحي اذنه ما يشاء ارسله بالحيمة عليه السلام حيث يشاء الى انبياءهم لئلا يبلغوا عنه ذلك فعملوا على سبيل انوار الله القرآن على محمد صلى الله عليه وعلى آله الذي علم الله تعالى به عبادا ويا من هم فيه بظلمة ويا من هم فيها هم مع ما صبه من غير ان يعلم على سبيل كل به موسى عليه السلام وهذا الكلام هو الذي ذكره في قوله تعالى في اول هذه الآية انما هو عليه وحاطط وليس فيه افصاح وهذا الذي ذكره على ايضا سيد واكله محتمل لما ذكره وليس في قوله وجه اخر وهو ان يكون المراد بالحجاب البعد والحفا وفي الظهور وقد يستعمل العرب لفظة الحجاب فادخله يقولون لغيره اذا استبعدت منه واستبطا فطشته بيني وبينك كجاء ونقول لغيره ان الذي تبغوه وتستهعدون فيه مني وبين هذا الامر محتمل ومولف وموثر وما جسد محتمل ذلك فيكون معنى الآية ان الله تعالى لا يكلم البشر الا من يشاء ان يكونوا قلوبهم او بان يصططوا لغيره لغيره على ما يريد او بغيره منهم فكل من حيث نصها بالذلة على كل ذلك وادخله الى مخاطبة وكل العباد كما يدل عليه فعل تعالى في هذا الخطا من وراء حجاب من حيث لم يكن ممنوعا كما يسمع لخطوطه وقول الرسول ولا ظاهرا معقول ما قلنا ان ذلك كما ان اقوال ان سبل المودين عنه تعالى في المصلحة عليه السلام هذه الصفات فصارت الحجاب لها هنا ثمانية عشر الحفا وعبارة عما قول عليه للذلة وليس الصداق بقول الذي يدل عليه كبر الحجاب فقول من صفاته تعالى ولا حول له ولا قوة الا الله تعالى منكم الملائكة والنفوس غير

تمتع على سبيل التوراة فقال فيما بين عليه الملائكة التي نصه الله تعالى ليدرك مران ويوشد اليه انه مكلن والحاطط به ولهذا لا يسمع المسلمون من ان يقولوا ان الله تعالى خاطبنا بما دلل عليه لنا ذلك العقلية وامرنا بما يمانع من ما كسر منه منا وفعل ارادنا وهذا يقولون ثم فعل قوله يدل على من لم يسمع قد خاطبنا فاننا ما فعلوا حسدا وكذا وكذا وقال لنا وامرنا وواجرنا وما اشبه ذلك من اللفاظ التي تحجزنا على الكلام الحقيقي وهذا الاستعمال اكثر واظهر من ان يورد امثله ونظائره

قال السدوسي رحمه الله ومن شخص ما قيل في الرب قول

اسماء بن جارية بن خنيس الغزاري  
ولقد لم ينالني به ادى الشفا ومخاريف السب  
يرغو الغنى انك غلقتني من مطلع غيبا الى غيب  
وتطوى غيبته واخفها بالصليب بعدل ونة الصليب  
يا ضل سعيك ما صنعت ما جمعت من شئت الى ذبت  
لو كنت كالتب تغيث به لعلت فعل المبرر ذي اللب  
وجمعت صاير ما اخرت وما جمعت من نيت الى نيت  
واظنته شغبا نزل به فلقد مبيت بغاية الشغف  
اذ كان غيب غفاصل تعصى كما مستحو له وركاب الزكيت  
فاخذ الى اهل الوفاء كغيره فمقر من الرب  
احسبنا من تطيف به فاحسبنا بالالف والحجب  
ولغيره معرقة ولا سبب لي وشعرك ليس من سبب  
لما داني ان ليس نفعه حدتها وول صادق الرب  
واجب الحفا كما جده شغوى العزير ومزجوا الحكب  
باري القلح بشي من سببنا وانا ابن قاتل شدة السغب



فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ عَذَابٍ مُنْتَهَى  
 وَنَحْنُ نَحْكُمُ الْقَضَاءَ إِذَا تَمَّ سَلُّهُ وَاتَّقَى حَرْبَهُ  
 وَوَقَفْتُ مَعَهَا مَا زَالَهَا مَمْنُونًا دُونَ عَيْنِ  
 فَعَرَضْتُ سَبَابَ أَهْلِهَا فَاجْتَنَابَهَا مِنْ إِكْرَاهٍ وَالْكَفَى  
 فَزَكَّاهَا لِعِيَالِهِ جُورًا عَمْدًا وَعَلَفَ رَحْلًا مَحْجَبًا  
 وَكَرِهَ طَرَفَهُ لَكِنَّ قَوْلَهُ مَحَارٍ لِلْمَسْبُوتِ شَلَّ حَرْبَهُ لَمْ يَنْشَأْ إِلَّا  
 ثَلَاثِي يَكْسُهُ وَقَوْلُهُ يَدْعُو الْغَنَى إِنْ كَانَ عِلْقَتُهُ إِنْ وَجَدَ مَا يَتَلَقَّى بِهِ مِنْ مَطْعَمٍ عَيْنًا  
 أَيْ يَنْزِعُ مِنْ قَبْلِ الْغَنَى الْغَنَى وَالْمَثَلَةُ مَا يَتَلَقَّى بِالْظَرْفِ مَطْعَامٍ أَوْ كَلْبَةٍ مَعْنَى طَوَى  
 مَثَلَتُهُ لَعَنَ بِهَا وَأَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِعْ بِطَنَهُ مَا يَمْسُكُهُ وَاللَّذَّةُ اللَّذِيذُ  
 وَاللَّذَّةُ اللَّذِيذُ فَأَرَادَ أَنَّهُ لَمْ يَنْزِعْ لِقِيَّةً طَعَامًا يَصْلِيهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَصْلِيهَا  
 مِنْهَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الذِّبِّ كَالْعَادِلِ لَهُ فَهَذَا مَصْنُوعٌ بِمَا جُمِعَتْ مِنْ سَبَبٍ  
 إِلَى ذَبٍّ وَهَذَا زَانِ سَمَانَ لِلشَّيْبَابِ وَالْهَيْمُ لَا يَفْرَدَانِ وَلَا يَلْفُظُهُمَا إِلَّا  
 هَكَذَا وَمَعْنَى هَذَا مَا مَوْنَدُكَ شَأْنًا حَتَّى رَيْتَ عَلَى الصَّامِتِ قَالَ لَهُ  
 لَوْ كُنْتُ ذَا بَلِّ جُمِعَتْ مَا تَقْبِصُهُ وَمَعْنَى اخْتَرَفْتَ الْكَيْسَ وَمَعْنَى مِنْ يَدَيْهِ  
 نَهَى يَدَيْهِ عَنْ عُدُوِّكَ عَلَى الْغَنَمِ إِلَى الْعِدَّةِ الْأَخْرَجِي ثُمَّ قَالَ إِنْ كَانَ يَجْعَلُ ضَرْفًا  
 لَهَا شَغْنًا عَلَيْنَا فَقَدْ مَنَعَتْ بَغَايَةَ الشَّعْبِ عَلَى أَنْ يَنْبَازُوا فِيكَ وَهَذَا مَوْلَى  
 هَذَا مَا تَغْيِيرُ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعْنَى مَقَاصِلِ أَيْ سُبُوحًا مَسْجُودَةً وَرَكَعًا مَسْجُودًا  
 الَّتِي تَمَاطِبُهَا فَأَعْمَدُ إِلَى أَهْلِ الْوَقْرِ وَالْوَقْرِ الْقَطْبِيُّ مِنَ الْغَنَمِ وَلَا تَسْتَسِي  
 وَقَبْرُ الْإِنْسَانِ إِذَا كَانَ فِيهِ حِمَارٌ يَقُولُ فَجَلِبْكُ عَلَى صُحْبِ الْغَنَمِ فَأَنَا غَسَّالُ الْإِنْسَانِ  
 وَالْمَقْرُ مَقْرٌ لِي تَحْذَرُ الْقَرْمُوسَةَ وَأَصْلُهُ الْمَكَانُ الضَّيْقُ وَهِيَ هَاهُنَا  
 حَقِيقَةُ تَحْقِيقِهَا الرَّاعِي عَلَى الرِّجْلِ شَرْفُ الْكُرْسِيِّ الْأَكْبَرُ الْكَبِيرُ  
 حَتَّى إِذَا لَوَتْ كَانَ ضَرْعُهَا وَالْقَرْمُوسَةُ وَمَعْنَى شَيْعَتُكَ وَالْمَسْجُودُ  
 شَيْعَتِي أَيْ لَسْتُ مِنْ حَلِيسٍ وَلَا شَكْلِي لَمْ يَرْجُ الْكَيْدَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَتَكَلَّفِي

٤٥١

وَشَيْعَتِي الضَّرِيبُ الَّذِي قَدَسَتْهُ الضَّرِيبُ وَمِنْ جَوَانِكُ أَيُّ وَمِنْ قَرِيبٍ أَيْ كَانَ قَبِيرَ  
 مَرْجُو الْكَلْبِ لِي حَبَابِهِ وَالشَّعْبُ الْخَوَجُ فَإِذَا دَقَّقُوهُ وَالْإِنْسَانُ هَذَا الْقَبِيرُ  
 أَيْ نَا بَرٍّ كَانَ قَرِيبًا وَيَطْعَمُ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى كَرَمِهِ فَهَذَا بَعْدَ أَنْ سَبَّحَتْهُ  
 وَعَصَفَتْهُ بِالْأَخْيِ وَالْعَدَمُ الضَّرِيبُ وَأَقْرَبُهُ ثَمَّ صَيْفٌ وَإِنْ كَانَ يَمُوتُ فَيَقْتُلُ  
 أَنْظُرْ فِي رَكَبِي وَاعْتَمَدَ أَمْنِيهَا لَا تَعْنِيَانِ الْخَبِيرَ وَأَرَادَ هَذَا الْإِنْسَانُ الْخَلَّانَ  
 هَذَا الْفَخْفِيرُ الَّذِي كَيْانُ الذِّبِّ وَخَبِيرَانِ رَحْلُ الْمَطِيَّةِ الَّتِي عَقَرَهَا عِلْفَتُهُ  
 بَعْضُ أَصْحَابِهِ عَلَى مَطِيَّةٍ أُخْرَى وَقَالَ الْخَمَاشِي يَذْكُرُ دِيَا  
 وَمَا يَذْكُرُ الْغَسْلَ قَدْ عَادَ اجْتِنَابُ قَلِيلٍ مِنَ الْأَصْنَافِ فِي بَلَدٍ مَحَلٍّ  
 وَجَدَتْ عَلَيْهِ الذِّبِّ يَعْنِي كَانَتْ جُلِعَ خِلَافَ كُلِّ مَالٍ وَمِنْ أَهْلِ  
 فَقُلْتُ لَهُ يَذْكُرُ هَذَا لَمْ يَنْزِعْ يَوْمَ سَمِيَ بِمَا عَلَيْهِ وَلَا يَحْكُلُ  
 فَقَالَ هَذَا أَنَّ اللَّهَ لِلرَّشِيدِ أَمَّا دَعْوَتُهُ لَمْ يَكُنْ سَبْعَ قَبْلُ  
 فَلَسْتُ بِأَمِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَا أَكُنْتُ أَقْبَلُ أَنْ كَانَ مَا وَكُنْتُ دَافِعُ  
 فَقُلْتُ عَلَيْكَ الْخَضْرَاءُ إِي رُكْنُهُ وَفِي صَفْوَةٍ فَضِلَ الْقَلُوصُ مِنَ السَّجَلِ  
 نَظَرْتُ لَيْسَتْ غَوِي ذُنَابًا كَثِيرَةً وَعُدْتُ وَكُلُّهُ هُوَ عَلَى شَيْعَلٍ  
 وَرَوَيْتُ أَنَّ الْفَرَزْدَقَ نَزَلَ الْغَنَى يَمِينُ فَعَرَا عَلَى لَانِ ذِيكَ فَأَصْرَهُ مَقْعًا  
 وَمَعَ الْفَرَزْدَقِ مَسْلُوصَةٌ فَوَيْلٌ إِلَيْهِ يَدُ فَكُلُّهَا فَوَيْلٌ إِلَيْهِ مَا بَقِيَ فَكُلُّهُ قَلْبًا  
 شَيْعٌ وَلِي عَيْنُهُ فَقَالَ  
 وَلَيْسَ بَيْنَنَا بِالْغَيْرِ ضَافًا عَلَى الرَّادِ مَوْشَى الذَّرَاعِينَ أَطْلَسَ  
 لَمْ يَسْأَلْ حَتَّى أَنَا نَأْوِلُ بِكَ لَدُنْ قَطْمَةٍ أَيْ مَنَةً بِكُلْمَسٍ  
 فَلَوَانَهُ إِذَا كَانَ دَانِيًا لَا لَيْسَتْهُ لَوَانِهِ كَانَ يَلْبَسُ  
 وَلَكِنْ حَيَّ جَبْنَةً بَعْدَ مَا كَانَ وَكَانَ كَقَابِ الْقَوْسِ أَوْ هُوَ أَنْفُسُ  
 فَقَالَ مَنَةً لَصَفَيْنِ مَنِي وَبَيْنَهُ بَيْنَهُ رَادِي وَالْوَلَّى كَامِبٌ لَعْنُ  
 وَكَانَ بَيْنَ لَيْسَ لَدُنِّي الذِّبِّ إِذْ عَلَى طَرَفِ الظِّلَاءِ لَا يَتَعَلَّسُ

٤٤٢



ويعتقوا الفزاري واسمه قيس بن حنيفة بالفتح لا بد من المشهور

والجواب من الاستدلال كانه مني ان شئ سجد آخر الليل جازع  
بني كسبه اطراويل كانه وليس به ظلم من المحض طالع  
فان اياه الرزق كل وجهه جوبه لالا و اياه المطامع  
طوى نفسه على الحور كانه جوي حية في رتبة وهو حاج  
فان اصابته الشمس حله باعصبل في انياه السهم خافق  
وكان كحبه فلما تعاد يا صايم اقمي والسداد بلد  
وهم با مرم ثم ارمع غير وان ضاق بذك من فهو واسع  
وعادض اطراويل الضبا وكانه رجاع غيرة الرزق راسع

ولا خسر في الدنيا  
فقلت تعلم اني غير تام الاستقلال بالحياة اني  
بعيد المطامع لا يفيد على لغني ولا ياتي في استطاع ان تنسأ  
ومعنى اني غليظ لانا به انام اليه اي ايقوه من ذلك استتمت الى  
فلان اي ظمنا نتنا به ومعنى لا يفيد على لغني اي لا يمتس مطعما  
ومعنى تعال

ولحمد الله  
وظل راعي الجيش حتى تعينت حياش و جالت دوله جازع  
اذا ما عدا ايو ما رايت غياية في الظلم ينظرون الذي هو صانع  
خفيف المعالي فكيف ايباله دم الجوف او سود من الحوض باقع  
موا العمل الذي الراس كاذبي له حكمة وموا العدا المتادع  
ينام باصلى مقلبه فبقي باخشي المنايا فهو قيطانها جاع  
وصف  
عليه لانه من بين السباع لا يرغب في القتل ولا يكاد ياكل الا ما فرسه

٢٢٣

وحياش اسم هضبة وطار بعضه وليس معروف ان حياش اسم من اسماء  
الشمس واخبار ان الظير تبعه لم يقبض ما يقتل والمصير الملعول الجمل

# مجلس آخر تاويله

ان سال سادع قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب  
ادني انظروا لعل قال ان راى ولكي انظروا الجمل قال استقر مكانه فسوف ااتي  
فلم يجلي ربه للجمل جعله كذا وحسن معنى ضيقا فلما قال سبحانك انت  
اليك وانما اول المؤمنين فقال يا تدرون من ان قوله ربه دال على جوار  
الروية عليه تعالى لانها لو لم يجز ان يجز ان سادع موسى عليه السلام كما لا يجوز  
ان قاله انما اذا صاحبه والولد ولو كانت ايضا الرقبة صجله  
لم يعلقها با مرم يصح ان تقع وهو استقرار الجمل فاذا علمنا صحة استقرار  
الجمل في موضعه فيجب ان تكون الرقبة ايضا صحيحة في صلها علقته  
وقوله تعالى فلما تجل ربه للجمل يقتضي جوار الجمل عليه تعالى لان الجمل

ور الظهور لا يكون ان انما بعد احتياج واستسار الجواب  
قلنا اولنا نقول انه ليس في مسئلة الشئ دال على صحة وقوعه ولا جوار  
شئ في السائل قد يسأل عن الصحة والمحال مع العلم وفقد العلم لا غير فخلقه  
كلا دالة في نظام مسئلة الروية على كونها ولا جوار  
عن هذه المسئلة اجوبة او هي  
موسى عليه السلام لم يسأل الرقبة لنفسه وانما سألها لغيره فقد روي انهم  
طلموا لاد منه وانفسوم فاجابهم بانها لا تخفى عليه تبارك وتعالى  
فلم يقنعوا بجوابه واقرؤا ان يرد الجمل في قبيل ربه تعالى فوجدتم  
الرد وشك في ظنه ان الجواب داود وموسى تعالى كان احسن  
للشبهة والبلغ في دفعها عنهم فاحسن السبعين الذين حضروا

٢٢٤







التي تظن الى معرفته فتروا عنه الدواعي والشكوك والشبهات وتستغنى  
 عن استدلال فتحق المحنة عليه فلا تسأل اربهم علمهم ربه تعالى ان يكون  
 تحيى لموتى طلبا لتخفيف المحنة عليه بذلك وان كان قد عرف ذلك قبل ان  
 يراه والسؤال وان وقع بلفظ الرؤية فانه الرؤية بقيد العلم لا بقيد الادراك  
 بالبصر وذلك اظهر من ان يدرك عليه اول تشهده فقال له تعالى ان تراني  
 اى اعلمنى على هذا الوعد الذي القسته متى ثم لك تعالى بان اظهر  
 في الجلال اياته وعجايبه ما دل به على ان اظفاه تقويه المعرفة الضرورية  
 في الدنيا مع التكاليف وشبابه لا يجوز وان الحكمة مع منه والحقبة  
 لا تقدر ان يكون ما ذكرناه من الوجوه ولانه لا يخلو موسى علمهم وان يكون شاككا  
 في ان المعنى وما الضرورية كما يصح حصولها في الدنيا او عالمها فلا فان كان  
 شاككا فهذا انما لا يجوز على النبي علمهم لان الشك فيما يرجع الى اصول  
 الربايات وقواعد التكليف لا يجوز عليهم سلام الله عليهم لاسيما وقد عجزوا ان يعلم  
 الله ذلك على الحقيقة بعض امتهم فيزيده عليهم في المعرفة وهذا المبلغ في  
 الشك عنهم من كل شئ يمنع منه فهم وان كان عالما فلا وجه لسؤاله انما  
 ان يقال انه سأل لقومه فيعوز الى معنى الجواب لم يزلوا والجواب  
 الثالث في الهية ما صلى بعض تكلم في هذه الهية واهل التوحيد وما يؤيد  
 ان قال لا يجوز ان يكون موسى علمهم في وقت مسئلة ذلك كان شاككا  
 في جواز الرؤية على الله تعالى فسأل عن ذلك ليعلم هل يجوز عليه ام لا  
 قال وليس شك في ذلك ما عجز ان يحسن الله تعالى الصفات بل يحسن  
 محسوسه في جواز الرؤية على بعض الانبياء ولم يعارض في انه  
 غير محال بما يحتاج اليه في معرفته تعالى فان ولا يمنع ان يكون  
 محظوظ به كذلك بنا صغيرا وممكن التوبة والولعة منه لا محال  
 فلا وهذا الجواب يعجز عن قبل ان الشك في جواز الرؤية التي لا

٤٤٧

تقتضي تشيها وان كان لا يمنع معرفته تعالى صفاته فان الشك في ذلك لا  
 يجوز على النبي علمهم من حيث يجوز من بعض من يشكوا اليه ان يعرفوا  
 على حقيقته فيكون النبي علمهم شاككا فيه وغير عارفا به مع  
 وجوه الى معرفته بالله تعالى وما يجوز عليه او لا يجوز عليه وهذا  
 اقوى الشك في وازيد على كل ما وجب تشيها له ليعلم عليهم الله عليه  
 فان قيل قل في شئ كانت توبة موسى علمهم على الجوابين  
 المتقدمين فلهذا اما من ذهب الى ان المسئلة كانت لقومه فانه يقول  
 انما تابت له بعد اقامه على ان سأل على لسان قومه لما لم يؤذن له فيه وليس  
 لنا نبي علمهم ذلك لانه لا يؤذن ان يجوز الصلاة في المنع منه فيكون ترك  
 احاديثه اليه منقرا عنهم ومن سأل الى ان سأل المعصية  
 الضرورية يقول انه تابت من حيث سأل معرفة لا يقتضيها التكاليف على  
 جميع من له حال تكون التوبة من ربه صغيرا لا يتحقق علمهم للعقاب  
 ولا الذم ولم يزل ان يفكر في توبته علمهم انه ليس في الهية ما يقتضي ان  
 يكون للتوبة وقعت من المسئلة او من امر يرجع اليها وقد عجز ان يكون ذلك  
 اما لانه صغير تقدم تلك الحال وتقدم النبوة فلا يرجع الى المسئلة  
 وقد عجز ايضا ان يكون ما اظهره من التوبة على سيد الركون الى الله تعالى  
 واطفاه لانه قطعاع اليه والتقرب منه وان لم يكن هناك ربه مع ورف  
 وقد عجز ايضا ان يكون الغرض من ذلك نصفا قال الى ما قلناه فليعلمنا  
 وتوفيقنا على تتعمله وقد عجز عنه الشك في نزول الاله هو ال  
 ونبية القوم المحاطين خاصة في التوبة ما القسوم من الرؤية  
 المستحيلة علمهم تعالى فان ليعلم عليهم السلام وان لم يقع منهم القبيح  
 عندنا فقد وقع من غيرهم والحاج في رفع ذلك عنه الى التوبة منكم  
 ولا يستفاد فاما قوله تعالى فلما جلى ربه ليجل جعله

٤٤٨



د كذا فان الخلق لها هذا هو العرف والاعلام والاشهاد لما يقتضيه  
 كقولهم هذا اكلهم حتى وافق ظاهره وكقول الساع  
 على لنا المشرفة والاعمال وقد كان في قوله السنة فابسا  
 اذ اذن منيرة دل عليه حتى علم انه المذرة له وان كان يابسا وقع  
 السنة فاقام ما ظهر من ذلك فعلة عليه للمقام مشاهدته وعبره  
 بانه حتى منه وفي قوله تعالى لعل وجهان احدهما ان يكون المراد بالجل  
 اجل قد كان عند العمل فخر كما قال تعالى وسأل القرية وبكنت عليهم السرا  
 ولا تفر وقد علمنا انه اظهر من ذلك ان كل عند العمل على رويته  
 غير حاشي ولا له ان كان معنى للجل على العمل فاقام اللام  
 مقامها كما قال تعالى امنتم له قبل ان ياتيكم اي هو ولم يقولوا اخذتمكم  
 اي كبريتكم ولما كانت روية الدالة على منع ما سئل فيه انما صدر العمل وطرد  
 فيه جاز ان يضاف الخلق اليه وقد استدل به لدية كثير علماء الموضع  
 على انه تعالى لا يبي الاضمار من حيث نفى الروية نفيا عاما بقوله تعالى  
 ثم انك تدرك بان علق الروية باستقرار اجل الله علمنا انه لم ينفر  
 وهذه روية معروفة للعرب بتعبد الشيء لا انه يعلقونه بما يعلم انه لا ينفر  
 كقولهم لا اكلنا اضاء البحر وطلعت الشمس والمثل ان عمر  
 اذا ساء العزاجا بيت اهل وصار القاركا لليل الكليب  
 ومما اخرج في هذا الجمل قوله تعالى ولا يظلمون الجنة حتى يجل  
 اجل في سم الكلب وليس الاضمار لقول اذا علق الروية باستقرار العمل  
 وذلك في مقدمه تعالى فيجب ان تكون الروية المعلقة به ايضا مقدمه  
 ولما لو كان العرف بهذا التعبد لعلقه بامر في الجمل لعلقه في حقه  
 لا كونه بامر مستحيل في لوج الجمل في سم الكلب ولذا ان تشبه الشيء  
 لا يجب ان يكون من جميع الاوجه وانما علق في قوله باستقرار العمل فاذا

٤٦٩

علم انه لا يستقر علم نفى الروية وما عدا ذلك من كون الروية مستحيلة  
 وغير مقدرة واستقرار العمل على ما خارج عما هو الغرض في التشبيه على  
 انه انما علق تعالى جوار الروية باستقرار العمل في تلك الحال التي جعله  
 فيها دكا وذلك حال لما فيه من اجتماع الصديقين في حيا  
 الروية في تلك الحالة وليس في كل علق في غير ذلك من حيا  
 في ما من حيا حتى اذا كان صديقا مع انما لم يستفاد كان لا  
 يشاء به ان تعليق دخول الكلب الجنة بمرور الجمل سم الكلب  
 لم يكن مستحيلة بل معلوم ان الاول في المقتدر وان كان الحسن والثاني  
 ليس في المقتدر وهذه جملة كافية في تأويل هذه الروية وبيان ما فيها  
 والحمد لله

٤٧٠

قال السدضي لله عنه اي لا يستجد قول الى العيص  
 حر لم عبد الله بن قنانه الطائفي  
 ولم فضا حيدان عنى رمية بقدرة وهو الجدي  
 فلم ابد الذي يحوز ضلوع عليه وانني لا انا الكلب  
 حقا فانه ان سرائ مستحينا عدوة او سببا هو قريب  
 فبشمت كما شئ ويطر اي جبر وع عند نامة تنوب  
 فبعدك شئت لمراد اطرافا لوت وراي دهر برييت  
 معني شئت لمراد اطرافا لوت التي نظرا شديدا وظهور الغضب في عيونها  
 وانكوت الزمان ذل اهل ومرتني لعينك الكليب  
 نقل كليب وكليب مثل عبد وعبد  
 وكنت تقطع لمراد لوت وان غرت من الغيط القلوت  
 ومنعني من عدا اي وان رغب هو الخشي مهيب



فَلَمْ يَزَلْ يَوْمَئِذٍ يَوْمَئِذٍ كَانَ يَوْمًا بَرَتْ فِيهِ النُّجُومُ فَأَنْعَبَتْ  
لِأَيِّ مَا آتَاهُمْ مِنْ طُورٍ كَذَلِكَ لِلنُّجُومِ بِهِ رَقِيبٌ  
وَمَا يَنْجِيهِمْ إِلَّا بِرَحْمَةِ الْبَرِّ فَتَسْوَفُ حَتَّى لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ

## مَجْلَسُ خَر تَابِلَانِيَّة

أَنْ سَأَلَ سَائِلٌ قَوْلَهُ تَعَالَى وَادَّ قَلْبَهُ نَفْسًا فَأَرَانِي فِيهَا وَاللَّهُ خَرَجَ  
مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْضُكُمْ عَلَى كَتِفِ الْآخَرِ وَاللَّهُ الْمَوْفِيُّ بِكُمْ أَيْ  
لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فَقَالَ كَيْفَ ذَكَرَ تَعَالَى هَذَا بَعْدَ ذِكْرِ الْبَقَرَةِ وَالْآيَةِ  
بِزُجْجِهَا وَقَدْ كَانَ يُعْنَى أَنْ تَقْدِمَ عَلَيْهِ أَيْ أَلْهَمَ تَعَالَى بِذِيهِ الْبَقَرَةِ لَيْسَ بِأَمْرٍ  
الْقَاتِلِ أَيْ لَيْسَ بِأَمْرٍ تَعَالَى كَرِ السَّبْعِ عَلَى السَّبْعِ وَبِأَيِّ الْكَلَامِ بَيَّنَّا بِقَضَائِي  
أَنَّهُ كَانَ بَعْدَهُ وَلَمْ يَلَمْ تَعَالَى وَادَّ قَلْبَهُ نَفْسًا وَالرَّوَايَةُ وَرَدَتْ أَنَّ الْقَاتِلَ  
كَانَ وَاحِدًا أَيْ كَيْفَ تَحْجِزُ أَنْ تَخَاطَبَ الْكَلِمَةُ بِالْقَتْلِ وَالْقَاتِلُ فِيهَا وَاحِدٌ وَالْوَاحِدُ وَالْوَاحِدُ

شَيْءٌ وَقَدْ كُنَّا نَسْتَأْذِنُ تَعَالَى لِكُلِّ شَيْءٍ لِلَّهِ أَلَمْ يَكُنْ الْوَاحِدُ  
قُلْنَا أَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَادَّ قَلْبَهُ نَفْسًا فِيهِ وَحُجَّتَانِ وَهُمَا أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ  
وَأَنْ تَأْخُذَ فِي مَقْدَمِهِ فِي الْعَيْنِ عَلَى الْكَلِمَةِ الَّتِي ذَكَرَتْ فِيهَا الْبَقَرَةُ وَكَوْنُهَا  
الْمَوْفِيُّ وَادَّ قَلْبَهُ نَفْسًا فَأَرَانِي فِيهَا قِسْمًا لَمْ يُوْنِي فَقَالَ كَيْفَ أَنْ لَلَّهِ  
أَنْ يَذْكُرَ الْبَقَرَةَ فَأَخْرَجَ الْمَقْدَمَ وَقَدْ أَمَرَ بِالْمَوْفِيِّ وَنَزَلَ فِي الْقُرْآنِ وَكَلَّمَ  
الْعَرَبَ كَثِيرًا وَمِثْلُهُ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

فَيَا قَوْمِ لِلشَّاعِرِ  
أَنْ يَفْرُدَ دَقِيقَةً مِنْ عَالِيَةِ الْمَوْفِيِّ طَالَتْ فَلَيْسَ تَنَاهَا الشُّعُورَ عَالِيًا  
أَيَّ طَالَتْ لَمْ تَوَعَاكَ فَلَيْسَ تَنَاهَا وَمِثْلُهُ  
طَائِفُ الْحَيَاةِ وَازْمِنْكَ مَا مَا فَارْجِعْ لِرُؤُوسِ السَّلَامِ سَلَامًا  
أَرَادَ طَائِفُ الْحَيَاةِ طَائِفًا وَأَيُّ مَوْفِيٍّ وَالْوَحْدَانِ

يُؤْنِ وَجْهَ مَا حَبِيبُ قَوْلِهِ تَعَالَى وَادَّ قَلْبَهُ نَفْسًا أَلَمْ يَكُنْ تَعَالَى بِمَوْفِيٍّ فِي الْكَلِمَةِ  
وَالْقَوْلُ بَعْدَ ذِكْرِ الْبَقَرَةِ وَمَوْفِيٍّ تَعَالَى فَقُلْنَا أَضْرِبْ بَعْضُكُمْ عَلَى كَتِفِ الْآخَرِ وَاللَّهُ الْمَوْفِيُّ  
بِكُلِّ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
كَادُوا يَعْلَمُونَ وَلَمْ يَكُنْ قَلْبَهُ نَفْسًا فَأَرَانِي فِيهَا أَمَّا كَيْفَ أَنْ لَلَّهِ  
أَمْرٌ فَأَمَّا أَخْرَاجُ كَلِمَاتِ كَيْفَ مَا تَوَجَّهَ إِلَى كَيْفَ مَا أَنْ لَقَدْ وَاصَلَ  
عَالِي الْعَرَبِ فِي خُطَابِهِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

مِنْ أَجْلِ مَا يَقُولُ أَصْدَقُكُمْ فَعَلْتُمْ فَعَلْتُمْ كَيْفَ وَقَدْ تَوَقَّعْتُمْ وَأَنْ كَانَتْ  
الْعَاقِلُ وَالْقَاتِلُ وَاحِدٌ مِنْ أَيْ كَلِمَةٍ وَمِنْهُ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ قَرَأَ  
وَيَقُولُونَ تَقْدِيمُ الْمَقُولِ عَلَى الْقَاتِلِ وَهُوَ الْخِيَارُ الْعَسَاكِي أَيْ الْعَاقِلُ تَعَالَى وَالْمَقُولُ  
فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ فِي وَضْعِهِ وَادَّ قَلْبَهُ نَفْسًا فَأَرَانِي فِيهَا أَمَّا كَيْفَ أَنْ لَلَّهِ  
بَعْدَ ذَلِكَ فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ

قَتْلَهُ لَمْ يَكُنْ كَانَتْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
بَلْفِظَ لَمْ يَكُنْ كَمَا قَالَ عَالِي الْكَلِمَةِ شَاهِدٌ فِي رِوَايَاتِهِ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
أَصْلُ الْعَمَلِ عَلَى الْقَاتِلِ وَاحِدٌ وَأَصْلُ الْمَقُولِ فَأَرَانِي فِيهَا قَدَارَ أَنْ تَقْدِمَ  
وَالْقَاتِلُ بَعْدَ الْقَتْلِ عَلَى بَعْضِ قَاتِلَاتٍ فَلَمَّا إِذَا دَافَعَتْهُ وَطَرَتْهُ إِذَا  
لَمْ يَكُنْ وَدَرَّ يَتَدَاخِلُ وَيَقَالُ إِذَا رَأَى الْقَوْمَ إِذَا دَافَعُوا وَأَهْلَاءُ  
فِي قَوْلِهِ فَأَرَانِي فِيهَا يَقُولُ إِلَى النَّفْسِ وَقِيلَ لَهَا تَقُولُ عَلَى الْقَتْلِ أَيْ اخْلُصْ  
فِي الْقِتْلَةِ نُونٌ قَلْبَهُ تَعَالَى عَلَى الْمَقْدَمِ وَالْقِتْلَةُ قَرِيبٌ مِنَ الْقِتْلَةِ الَّتِي تَعَالَى

عَلَيْهَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
مَوْلَهُ تَعَالَى كَيْفَ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ  
مِنْهُ بَعْضُ أَعْضَاءِ الْبَقَرَةِ لَمْ يَكُنْ دَوِيٍّ أَيْ قَامَ حَسْبًا وَأَوْدَاحَهُ  
تَقْتَضِي مَا فَقَالَ قَلْبَهُ فَاكْرُ وَنَبِيَّ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيَّ اللَّهِ تَعَالَى وَنَبِيَّ اللَّهِ تَعَالَى

٤٧٣

٤٧١



القصه على ما اسره مشركو قريش واستعدده من البعث وقبائل  
 انمووات لانهم قالوا ائذا كنا عظاما ورايا اينا لمبعوثون خلقا  
 جديرا فاجبرهم الله تعالى ان الذي كونه واستعدوه فبين عليه عجز  
 متقد في اصابه قريته وكان مما ضرب تعالى لهم من العسل وشبهه من  
 ماله دلة ذكر المقتول الذي ضرب بعض البقرة فقام حيا واراد على  
 اني اذ كنت قد احييت هذا المقتول بعد ذبحه عرا لحيته وبأس قومه  
 من عونه وانطوا حبر كفيه فله عجزهم ورد دونه حيا عا طيبا باسم  
 قاتله فكذلك اعلوا ان احيا جميع المبعوث عند البعث لا يعني ولا  
 يتعد على وهذا بين لمن اتله

قال السيد المصفي رحمه الله عنه وفي الشعر المشهور بحول  
 في دم الدنيا والتذكر مصابها ونوابها قول نسل من حبي يري

أخاه مالا كذا  
 ذكرنا في المحول بعد ما يس فهاج على ذكره اشتياقي  
 فلا انسي احي ما ذممت حيا واخواني باقونة العناق  
 يحيون الفصل الى اللداني بروض احسن من كني اباق  
 ولعلون النساء اذا اتوه يضم الخيل والسؤل العناق  
 اذا اتعلوا او تالوا بالبعث وراحو اسد الحيرة الرقاق  
 اجابك كل اروع ثمري رخي البدر منطلق الحناق  
 اناش صاكون نشات منهم فاودوا بعد الف وانشاق  
 مصوا السليم ولبت غلهم ولكن لا محالة من الحناق  
 كذي لطف الذي ارجى عنه فحين ولا يوق الى متاق  
 اري الدنيا وعين بعينها مولية ثنيا لا نظلاق  
 انكاذل قد بعيت بقاء قيس وماحي على الدنيا بساق

كان الشيب وله حلاك تجبر الى نفس القبي قوما سباق  
 فاما الشيب يركه واما يلج حقيقه ليماء ليله في  
 فان من لم يلب الشيب استتميط اللون واصحة المطاشق  
 فتداعد ويراجحه اراي بها المطلقا من الزواق  
 اني كانهن طيبا فقير برقي او بنا عجي قشاق  
 يرامقن الجمل الغير وصل وليس وصل حبلى بالرماق  
 وعبد الغايات كعبد قين فمتعة الجعيل مستداق  
 القين الحداد والجعيل بل حبيبه جعالة في الحركة وارا اذن القين اذ  
 عدم الجعالة دخل ولم يستقر مكانه

٤٧٤

كليب السوابح فرأه ولا يفتي احوالهم من لماق  
 اكليب القيم التي لا مطر معه واخوانهم العطاش ولماق  
 فلا يبعد مضاي الموالي واسترا في العداية والصفاء في  
 وغير القنم جلوت عنى بجلى الطرف سائلة المااق  
 وقد طوقت ليله فاق حبي سميت النقر بالقص العناق  
 وكلم مايت من سنة حيا د تقص اللحم مادون العواق  
 اذا اقيدها بركت اخفى اعدى شهور فاعداها وااق  
 فاقني الشهور وليس منى وتعداها ليله والمحااق  
 وما سبق لكو اذ ليل غابت بحرسه جود الزواق  
 فلا يطل فادي القدر منه فرار الطير من ورد نقاق  
 واحسن كانه من بدر الغداية قوله

يا كلب ما راح من قعره ابكي والى ولولت اثارهم حاك  
 اكعب ما طلعت شمس ولا غربت ابرق زاجلا مليعا  
 وراي العناقية في هذا المعنى



اذا انقطع عني من العيش على فان كان المالكيات قلب  
 سيعرض في ذمى ونسي توفى وتحدث بعدى للخيال خيل  
 اطلب من جبري الى العيش وكل عني العيون خيل  
 وليلى لى ان عني من الفى عشيته يقضى او غداة ينيل  
 ولم يقضى يوما وان كان بعد ما جواد ولم يقضى قط ينيل  
 اذا ما لت الدنيا الى المور عمت الله ومال الناس حيث ينيل  
 ارض على الدنيا على كبره وصاحبها كجنى الممات غيل  
 والى انا اصبح بالموثوقنا على كل دون العيش طويل  
 وقد احسن المحسنه قوله في هذا المعنى  
 احمى منى خاصمت فاسد فاصد لها معنى حدث نفسك فاصدق  
 اوى على الدنيا شتى ولا اوى التجميع اى العلة للتنبؤ  
 اوى العيش ظملا يوشك الشمس نقله فليس ابناء العيش كسلا او مق  
 اوى الذين عولوا للنفس والى الله بعض المواطن من يقى  
 فلا تبع الماضى موالك لم مضى وتخرج على المافى فسايله لم يقى  
 ولم ارك الدنيا طيلة صاحب محبت منى حسن بعينه تطلب  
 تراها عينا نأوى صنعة واحد فحسبها صنعة لطيف واخوف  
 وقد سأل انا كسب خروج المحسن كغيره اى اى ايه كان منه  
 له اى اى اى بعض اعدايم تشع عليه باله يوحى وحسن  
 فحسبها صنعة لطيف واخوف وكان شىء اقامه جليل غالية  
 على اللذخاف على نفسه فقال ليه اى العيشة قم يا بنى حتى تظلم عينا  
 هذه النارية كبرية نلما فيها بلدا ونولا فخرج ولم يعد والحسن عاينة  
 لا احسان اى اى قوله  
 لعشى الخطوب فاد ما جبري ما ربي فيما اسير او اخلصى يا بنى

٤٧٥

ان ينس من اخلو للخطوب وان تشفع الله تشفع بالاعاجيب  
 ومي نوب  
 مي نوب فضل من العيشة فحسبها صنعة لطيف واخوف  
 تشد بنا الدنيا باخض سعيها ونول كالفانى بله من لغا بها  
 يسر العيش ان الدار فضل وعمر انما مستانف من حركها  
 ولم ارض الدنيا وان محبها فليكن ارتضا بها او ان رعاها  
 اقول لك ودع الدنيا راعى تحت ارا او الحى وانما بها  
 سيرى او يربى بك انك محسن الى منة لكليك بعد ما بها  
 وهل انت من موقد طلال هذا ما راعى انما حقدت من قرا بها  
 ووجدت  
 وتفسير ذلك ان المعنى انك موقوف الى ان تصير الى هذا قولنا احسبتم بها  
 فى سبيل الله واحسب داري اى يقى والزواية المشهورة انك محسن  
 بالكم والمعنى منى للجيل والمخذ طلسا واحسبوا انفسا الذى توضع  
 تحت كرجل وهذا الشبه بالمعنى الذى قصده المحسنى واو اى ان تحتك  
 مع رقة طمعه طبعه وسلافة الفاظه

٤٧٦

## مجلس آخر تاويل آية

ان سأل سابع قوله تعالى هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها  
 ليسكن اليها فلما تعشيرا كانت حملا خفيفا فتم به فلما انقذت ذكرها الله  
 ربها لى آتينا صاكما للثور من الشاكر فلما اتىها صاكما جعل له شركا  
 فيها اتىها فقال ليه عايشة فقال البس طمعه منة له بهه يعقضى جوارى  
 الشكر وسكن له فيها عليهم السلام لانه لم يقدر ان ذكر ادم وجعلها للملك



فجعل الله تعالى جعلا له شركا فيها اسمها برجع اليها للكو  
 كما كان في كرايم وكما عليه السلام قد تقدم فقد تقدم ايضا ذكر غيرهما في قوله  
 موالي خلقكم ومعلوم ان المراد بالخلق جميع ولد آدم عليه السلام وقد تقدم ايضا ذكر ذلك  
 اذ من عليه السلام قوله تعالى فلما استأصاها والمعنى فلما استأصاها وكذا صاها  
 والمراد بهذا الجنس دون الواحد وان كان اللفظ لفظا واحدة والمعنى فلما  
 استأصاها من ولد آدم الصالحين واذ كان المراد على ما ذكرناه جاز ان يرجع  
 قوله تعالى جعل الله شركا الى ولدنا وقد تقدم ذكرهم فان قيل انما يجب  
 رده الى آدم وحواء عليه السلام لاصل التثنية في الكلام ولم تقدم ذكر اثنين انما  
 ذكرهما قلنا ان جعل هذا ترجحا في رجوعه اليهما جاز ايضا  
 ان يجعل قوله تعالى في اخر الآية تعالى في الله كما في قوله تعالى مقولنا ان رجوع  
 الكلام الى محله كونه لولد آدم ونحوه ان يكون للتثنية في الذكر  
 ولما كان في ولد آدم عليه السلام اول الجنس منهم فحسنت التثنية لانه على الله  
 اذ انتم في العالمة انتم انتم من ولد آدم عليه السلام وعلمه باليد اشالة  
 تعينه باحد من وجه رده الى الله واذ علمنا ان آدم عليه السلام  
 لم يكن عليه الشرك لم يجر عود العالمة اليه في جعله الى المذنبين من ولد  
 آدم عليه السلام وروى ابو علي الجبائي في هذا ما يخفى قوله  
 على وجه قوله تعالى هذا ان الله تعالى خلق بني آدم من نفس واحدة  
 ان كان له نصيب في قوله في خلقكم اسمعني يعني آدم فلفظ الواحد الى خلقهم  
 منها هي آدم ثمة خلق حواء من آدم وتعالى في خلقها من صلبه  
 اضلاعه لم يجر عودا جميعا الى الله فخلقوا من آدم وبني ذل بقوله وخلق منها  
 زوجها لانه عني به انه خلق هذه النفس وجعلها ونفوسها هو  
 حواء عليه السلام وعني بقوله تعالى فلما تعشها حملت حملا خفيفا  
 وحملها هو حملها منه في ابتداء الحمل لانه في ذلك الوقت خفيف عليها

٤١٧

بقوله تعالى في خلقكم اسمعني يعني آدم فلفظ الواحد الى خلقهم  
 وانهم مخلوق من نفس واحدة وروى الجبائي في قوله تعالى فلما  
 الذي الى الذي سأل الله تعالى ما سأل فلما اعطاه اياه اذ عني الشرك كما في  
 عطيته قال وجاز ان عني بقوله الى الله الذي خلقكم ونفس واحدة المستعمل  
 خصوصا اذ كان كل من آدم مخلوقا من نفس واحدة وروى الجبائي في قوله  
 المعنى في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة خلقكم كل واحد منكم ونفس واحدة  
 وهذا قد ثبت كثيرا في القرآن وفي كلام العرب قال الله تعالى وللهذين  
 برؤسهم حسرات ثم لم يأتوا ما يوفون به فاما جلدونه ثمانين جلدة وللعن  
 ما جلدوا كل واحد ثمانين جلدة وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم  
 ازواجا لتكنوا اليها ولكل نفس زوجة ممنها اي جنسها على نفسها  
 اي نفس كل نفس زوجها حملت حملا خفيفا في الحمل فربما يات  
 والمورد التردد والمورد تردد هذه الما في رحم هذه الحامل فلما انزلت  
 اي قبل حملها فصير ذلك الما حملا ودمرا وعظما دعوا الله الى ان يخل  
 والمرأة لما استبان حمل المرأة فقالا ليس بينهما صاها لكونهم الشاكرين  
 فلما استأصاها اي اعطاهما ما سألوا الولد الصالح لئلا يذلل الشركاء  
 معية فقالت الله عما يشركون وقال  
 شركاء اي طلبا من الله تعالى امثال الولد الصالح في شركاء بني الطالبيين ويكرها  
 في قوله له راجعة الى الصالح الى الله تعالى يعني في قوله تعالى  
 طلبت مني ذنبا فلما اعطيتك شركته يا حواء اي طلبت اخرا مضافا  
 اليه وعلى هذا الوجه لا يمنع ان يكون قوله تعالى فجعلنا لخطاب كله  
 متوجها الى آدم وحواء عليه السلام

٤١٨

مجلس آخر تاويل آية











فليدركها ما كان لها من حياها ثم قد صار حياها  
 وخصها في الدنيا الشما من بعض ما يراى في السما  
 ففقدوا من احوالها ما كان في احوالها  
 ليسا لنسب عظم ليلة على الناس انا بنا واحكما را  
 وقلنا انهم والندى حقه وصبر كفاظ وموتوا احرا را  
 فان النمل العسى من ردا الى اهلكه ما استغارا را  
 فينا نوظن احشا انا اضا لنا غرض فاستطرا را  
 واقلى حقد خفي السير سيات الرعاء البطا الغنارا را  
 يعني وضعا كجافا في خلا ل الغمام وتبى مورا را  
 كانه يلقى لنا حقد تشد ارا ارا وتلقى ارا را  
 فلما خشيها بان لا يحا وان لا يكون قرار قرا را  
 اشار له امر فوته فله فامر الى ما اشارا را

٤١٣

والسيد ابو هسان لو لان المموية  
 توحي انقاء الله فمت من لا يبلغ القتل فيه مقامي  
 باقوة في الجاهلية سنان بدوا العمل امر السان  
 جاد وافساد واما في اذامهم لئلا هم بذا على القول  
 قد اجبوا في السواد ورجبوا بجانية لرضال ولا عمام  
 قوم اذا سكتوا على مجرم عنهم باخرى دون كل كلام  
 وواليت امرأة من بني سعد من

ابا اخوي الملمزى ملامة اعينكم بالله من مثل ما بنا  
 سائتم الله ان جعلتم ما كان لدي واليوم ان تا ويا لينا  
 ايا امتاحب الهلا الى قاي شطون النوى شغل عشا ما بنا

ما استمر من بعض استعمال الى ما ذكرنا  
 على الكلام سواء كما اسقلت لفاظ كثيرة على  
 من لفاظ انما يستمر عليه استعمالا دون ما كان عليه  
 ان يغير المعنوية والفاظ من لاية ما ذكرنا على انما لفظا ان ذلك  
 حكاية المصير اليه من جو من

٤١٤

وكما يمتنع سواء ومنه اما تنقيح لاوله القاطعة  
 الحاركة من لاية من ذلك لانه تعالى اخرج الكلام من القيد  
 لافعاله ولا راء على هذا الصبغ فقال العبدول ما يحق ولله خلقكم  
 وما تعملون المراء وعلى لاية قولنا تعالى وما تعملون تعلمون به ليعبر  
 الكلام العبدول لاصنام التي تخونها ولله خلقكم وخلق اولادكم  
 التي تعلمون فيها الخطيئة والتصور لم يزل كلام معنى ولا يزل  
 باب البقية وصبر على ما يذكره المحال كانه تعالى قال العبدول ما يحق  
 خلقكم وخلق عبادكم فاني وجه للتقريع وهذا الى ان يكون عبادا  
 من ان يكون لو ما نويجا واذا خلق عبادا لهم للافنام فاني وجه للقول  
 عليهم ونفسهم ما على ان قوله تعالى ولله خلقكم وما تعملون بعد قوله تعالى  
 العبدول ما يحق انما خرج من جعل العبدول لاصنام عبادا عبيد فلهذا  
 ان كونه متعلقا بما تقدم وقوله تعالى العبدول ما يحق وموت في المبع  
 من عبادكم عبيد فلو افاذ قوله تعالى ما تعملون نفس العمل الذي هو الخلق  
 المعمول فيه لكان كافا في الكلام ان القوم لم يكونوا عبيدول ان الخلق  
 وانما كانا عبيدول محال الخلق ولله كان لا يحق في الكلام للمسلمين  
 عبادكم للافنام فلهذا لو جعل قوله تعالى ما تعملون على احوال الخلق  
 ليستخرجهم والى ما عملوا فيه لكان اظهر في باب الدعوا والعش والعباد  
 عن الغلو ما تقدم ان الله اراد تعالى خلقكم وما تعملون فيه الحق فيف







عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله  
 وما من رجل منكم لم يلق الله تعالى في يومه  
 من عمله الا اقبل ريبا لمنون فقد كان رجلا وكثيرا جالا  
 ومن علمت فم يوم القاد ما هم لذلك كانوا انقالا  
 بعلم رجل ورجل والنفل العنايم  
 كما هم لم يحسوا به فبحسوا النساء له والرجال  
 ١٧ ولم ينزلوا بحول السنين به فيكونوا عليه عيالا  
 وقد علم الضيف والمجدون اذا انعم الله فوق وفتت شمالا  
 وظلت غراوانا المرصعات ولم ترعني ملز زبالا  
 بانك لست التبع المجهل من يعثر بك وكنت الشمال  
 وخروجك ورتب محموله نوحنا بحر وشكى الاكلا  
 فقلت النهار به تمسك وكنت دحي القيل فيه هلالا  
 وحيل سمنك فوساها فولو ولم يستقلوا اقبالا  
 وكل قيل وان لم يكن اردتهم منك يا قوا وجالا

## محلى حر تاويلية

انما سأل عن قوله تعالى ولا تفعلوا ان اردت ان تفعلوا لكم ان كان الله يريد  
 ان يفعله هو بكم واليه ترجعون فقال البيضاوي هذه الآية تعني ان  
 النبي عليه السلام لا يفعل الا كفار الذين اراد الله تعالى بهم اللعنة واللعنة  
 وهذا القول منكم الجواب قلنا ليس بظاهر

ما يصح خلافه بل من الله تعالى ان يفعل ما يشاء والادب  
 وانما احسن ان يصح النبي عليه السلام ان كان الله تعالى من اولئك  
 امره وان لا يكون له قوة ولا قوة على الله تعالى في الظاهر على ان القوله  
 هي هنا الحجة وحسن من التواب وليست حجة ما ذكرناه في ههنا  
 التفظه قول ان عني  
 ٢٣٤ من يلو حشر الناس امره ومن يقول لا يقدم على الغي كما  
 فكانه تعالى قال ان كان الله تعالى يريد ان يعاقبكم بسوء عملكم ويجزيكم  
 ويحشركم ثوابه فليس يفعلكم ما دمت مقيم على ما كنتم عليه الا ان  
 تعلموا وتوبوا وقد سمى الله تعالى العقاب عينا فقال تعالى فسوف يعقوب  
 عينا وما قبل هذه الآية يشهد ما ذكرناه وان القول يستعملوا عقاب  
 لله تعالى فقالوا يا نوح قد جاد لنا فالشرك جاد لنا فامتنعنا ما بعدنا  
 ان نكسر الصلوات فبين قال انما يا نوح والله ان شئنا وما انتم بمجمع  
 يتفعلكم نحي ان اردت ان تفعلوا لكم الاية فاحسن ان تفعلوا لا يتفعل  
 من الله تعالى ان ينزل العذاب ولا يعني غنة شيا وقال جعفر بن  
 حريز الازنة متعلقة كان في قوم نوح عليه السلام طائفة تقول الحق  
 فنتهم الله تعالى هذا القول على فسادهم بهن وقال لهم على طريقتهم  
 عليه والحق قولهم ان كان القول على ما تقولون فليزل الله تعالى يفعل فيكم  
 الكفر والفساد فما يفعلكم فحي فلا تطلبوا امنى نجاتكم على قولكم  
 تتفعلوه وهذا جبره وروح الحسن البصري في هذه الآية وجه صحيح  
 هو انه قال طمعي فيها ان كان الله تعالى يريد ان يعاقبكم فليس يتفعلكم فحي عند  
 نزول العذاب بكم وان قسماهم وامتنعوا به لان الله تعالى ان يعقل  
 الايمان عند نزول العذاب وكل هذا اوضح في قول الشبهة في هذه  
 قال السد رضي الله عنه ومن حسن ما قبل في صفه



الصلوب قول القائل الطائر قصيدته يرحلها المعظم ويذكر مثل النافين

وما كان من اللهب من صلوعه حتى اضطلي من الزمان الواري  
ما رأينا ورجمته من حرا لهب كما عصفرت شوقا زارا  
طار لها شعل من الجها أركانها هدم ما يغبر عبا ر  
فصلت منه كل مجمع مفصل وفقر فاقرة بكل فقا ر  
مشية رفعت فاعظم مشرك ما كان من فوضوها للشار  
صلى لها حيا وكان فورا فاستأوى بها مع الكفا ر  
وكذا أهل النار في الدنيا هم يوم القيامة جل أهل النار  
بما شهدا صدرت بغير حجة إلى مصار القضي بنوا المصا ر  
رمقوا أعالي جوعه فكانا رمقوا الهلال عشية القطار  
واستنشقوا منه فتناكش من غير ذفر ومساك د ار  
وتخذوا من الله عذرا في البدو عن متابع السلم مطار  
تدكان بوا الحليفة جانا من قلبه حسنا على الرقاد ر  
فسقاه ما أخفض غير مضود وانا منه في الأمر غير غرار  
ولقد نفي له الضمان جانا أذ صار بابل جارا ز تار  
ثانيه في هذا التمام لم ينشأ من اللين شان أذ همت العفار  
وكانا اعتدا اليك بطوننا طر حبرا مني لرحلخبار  
سود الباس كانا نسيحتهم ايدي السموم مدارعا من قار  
كمروا واسروا في منقروا من فبدت لهم من مرط الجار  
لا يوحون ومن راهم عظامهم أكر على منقروا من الاسفار  
كادوا بالنوع والهدى ففقطعت أعناقهم ذلك المصنما ر

٤١٩

وله برك صليبا

لما قصي رمضان منذ فضا شاليت بالامر او شوال  
ما ذكر ان يقول العنقه سادرا حتى غدا في القيد والغل  
متلبسا للباس طوقا من عودا استبان مظاظة الخنجر  
الهدى لم يزل يحرق منبه كذا من غاف من الامم العسار  
كذلك كعبك انقل موضعكم كعبه مع انه من كل كعب عار  
كلام كان العنق بربضه ومو من دله وسفار  
متفرخ ابرا وليس هيار من لا سبل له اله الا شغال

السيد لم يرضي رحمه الله ومن جليل العباد  
احمد عبد الله بن عثمان بن شدق من الاممات المفردة في النفس في حله وقا  
اي تمام وما خرجت من غم من غلظه وشقظه ويقول عجبها ولم يسمه شعر  
فيه صفة مصلوب بلغة هذا الوصفه ان كان من مثل قول البرصم بن

المهدي بيا من يابك في قصيدته يرحلها المعظم  
ما كان لعنف النعمي فغير كاعنه العنوط وواقفة الاراصيد  
حتى علا حبله لا عظم جععا عالا ابرا ما اوراق العود  
يا بقعة ضربت فيها علوتها وعنفه وذوت اعصانه ابيد  
بوركت ارضا او طانا مبادكة ما عتدك لالهض للتقديس لعن  
لوتقدرا الارض جعت البلاء فلا يسقى على الهض ان يخرج جلود  
لم يزل يلسن ارجن البصر في ربه وهو فوق الفيل مصفود  
كفاقة الحجر ترقي تحت ريتها وحده شقرها للجر محذود  
ما كان احسن قول الناس يومئذ ايقم يا بك هذا الم هو العيد  
صيرت جنة جيتا لبا سفة جود او الراس منه ما له جيت  
فاض لعجب هويج العاصفات على الطريق صليبا طوره عود

٤٦٠



فَاَعْلَمُوْا كَيْفَ نُنَزِّلُ الْوَحْيَ وَالْحَدِيثَ سَفِيْرًا  
 وَكَذَا يَنْبَغِيْ اَنْ يَطْعَمَ عَلَى الْبَيَاتِ اَيُّ اَمْرٍ سَجِدَ عَلَيْهِ لِيُبَيِّنَ وَيُفَرِّطَ  
 تَقَرُّرَ بَطْنِهَا وَلِيَتَمَيَّنَ فِيْ جَمَلِ شَيْءٍ اَعْدَاكَ الْوَحْيَ فِيْهِ وَالْاَكْلَ عَلَيْهِ كَانَ اَلَمْ يَسْتَرْ  
 عَلَيْهِ وَاَوَّلِيْهِ وَابْيَاتُ سَلَى قَامَ فِيْ نَآيَةِ الْقَوَى لِحُجُوْلِهِ اَلْجَعَانُ  
 لَمْ يَلْفَظْ وَكَالْفَهْمُ السَّدُوْا اَطْرَادَ الشَّيْءِ وَابْيَاتُ سَلَى  
 الْمُنْبَغِيْ مَضْطَرُفٌ لِّلْمَلْفَاطِ مَخْلَقَةُ الشَّيْءِ مَتَكَوْنَةُ الْكَلَمِ وَمَا فِيْهَا شَيْءٌ مَّجْمُوْعٌ  
 اَنْ يَوْضَعَ عَلَيْهِ الْبَيَاتُ اَيُّ قَوْلِهِ  
 حَتَّى يَخْرُجَ مِنْهُ الْخَطُّ الْبَيْتُ وَيَعْبُدَ الْبَيْتَ الْخَيْرُ وَانْ كَانَ اِلَّا  
 وَقَدْ اُخْبِرَ مِنْهُ الْوَلَدُ فِيْ قَوْلِهِ  
 مَا زَالَ يَنْتَفِئُ النَّعْمَى وَيُعْظِمُهَا حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُوْدٌ عَلَى عُوْدٍ  
 فَصَبَّهَ حَيْثُ تَرَاوَجَ الرِّجْلُ بِهِ وَتَحَسَّدَ الطَّيْرُ فِيْهِ اَضْبَعُ الْبَيْدِ  
 وَلِلْحَيَّةِ هَذَا الْمَعْنَى فَيَقْصِدُ بِهَا اَيُّهَا السَّعِيْدُ اَوْهَا  
 لَا دِمْنَةَ يَلْوِيْ خَيْبٌ وَلَا طَلَلٌ وَذُوْ قَوْلٍ عَلَى ذِيْ لَوْعَةٍ يَسْبُلُ  
 اَنْ عَزَّ وَتَعَالَى اِلَى السُّوْلِ فَلَمْ يَصْبِ عَلَيْهِ فَعْنَدِيْ اِذْ مَعَ ذُلِّ  
 هَلْ اَنْتَ يَوْمًا مَعِيْ رِيْ نَظَرَةٍ قَبْرِيْ رَقْلِيْ يَزِيْرُ عِيْرًا سِيْرًا رَقْلُ  
 حَتَّى اَلْبَغْيُ تَحْدَا مَا لَهَا وَطَرٌ غَيْرُ الْغَيْ وَجَمَالُ مَا لَهَا عَمَلٌ  
 يَقُوْلُ فِيْهَا  
 كَحَلِّهِ الْبَرْدُ مِنْ قَصِيْ الْغُورِ اِلَى اَذَى الْعُرَاقِ سِرَاعًا رَشِيْعًا عَجَلٌ  
 يَسْرُ مِنْ رَاْسِكُوْ سَاكَاذِيْهِ اَيُّرِيْ الشَّالِ اَفْضُوْا كَيْفَ اَفْضَلُ  
 اَصْبَحِيْ يَزِيْرُ حَرِيْقَ الشَّمْسِ حَايِبَةً عَنْ بَاكٍ فِيْ اَلْبَا قَبْرِ شَتَعَلِ  
 تَقَاوُنًا يَزِيْرُ مَرْفُوعٌ وَمُخْفَضٌ عَلَى مَرَاتِبٍ قَالُوْا وَمَا فَعَلُوْا  
 وَذُوْ الْحَجَرِ لِحَاظِهِمْ يَحْدُثُ شَعْلُهَا سُوْدًا فَعَادَ وَاشْبَابًا يَابَعَدُ اَلْمَهْلُوْ

٤٩١

ر  
 يَوْمَ الْاٰتِي

سَمَاةً كَالْبَرْقِ اَلْمَا سَادِسَةُ مَلَّةً مَّرَامًا مَا قَامَسِيْ وَهُوَ مُحْتَمِلٌ  
 حَالِي الْفَرَادِيسِ وَالْبَيَاتِ لَوْصَقَتْهُ الْمَنَى لَمَعْنِيْ اَيُّهَا عَظِيْمُ  
 مَرِيْ حَتَّى يَطْعَمَ بِالْشَّامِ فِيْ نَعْرَاسِيْ يُوَدُّوْنَ ذُوْ الْاَلْفِ يَطْلُوْ  
 غَاوِلُ لَوْ اَلْفُ اَيُّ غِيْبَةٍ وَهِيَ لَيْسَ بِهَا فَلَاحُضِلُ اَلْاَكْتَبُ وَالزُّنْ مَلِكُ  
 وَلَهُ فِيْ هَذِهِ الْمَعْنَى  
 مَا زَالَ يَطْعَمُ بِاَيِّ بَاكٍ اَلْقَنَا وَزُوْرُهُ فِيْ غَارَةِ شَعْوَا  
 حَتَّى اخَذَتْ بَصْلُ سَيْفِكَ غَنَمٌ مِنْهُ اَلَّذِيْ اَعْبَا عَلَى الْاَمْوَادِ  
 اَخْلَيْتَ مِنْهُ الْبَدُوْهُ وَارَاهُ وَنَسَبَتْ عَلَيْهِ سَبَا مَرَّادُ  
 لَمْ يَبْقَ مِنْهُ خَوْفٌ اَمْدٌ مَطْمَعًا لِّلطَّيْرِ سَيَّ عُوْدٌ وَلَا اَبْدَا  
 فَتَرَاهُ مَقْطَرًا اَعْلَى اَعْوَانٍ مَثَلُ اَطْرَادِ كَوَاكِبِ اَجْوَا  
 مَشْتَرَا اَلْمَشْرِقِ مَسْبُحًا لَهَا فِيْ اَخْرَافٍ لِّجَزَعٍ كَالْحَرْبِ اَبْدَا

٤٩٢

# مَجْلَسُ خَرِ تَاوِيلَاتِهِ

اِنْ سَالَ مَا سَلَ عَرَبُوْهُ حَالِي شَهْرِ مَضَى الْغَيْ اَنْزَلَ فِيْهِ الْقُرْآنَ هَبْنِيْ لِلنَّاسِ  
 وَمَا يَنْبَغِيْ لِيْ وَالْقُرْآنُ مِنْ شَهْرِ مِنْهُ الشَّهْرُ فَلْيَصْبِهِ فَقَالَ كَيْفَا خَيْرٌ لِّمَا فِيْهِ  
 اَنْزَلَ فِيْهِ الْقُرْآنَ وَقَدْ اَنْزَلَ فِيْ غَيْرِهِ مِنَ الشُّهُوْرِ عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ الرِّوَايَةُ وَالطَّاهِرُ  
 يَقْضِيْ اَنَّهُ اَنْزَلَ اَجْمَعٌ فِيْهِ وَمَا الْمَعْنَى فِيْ قَوْلِهِ فَمِنْ شَهْرِ مِنْهُ الشَّهْرُ فَلْيَصْبِهِ وَهَلْ  
 اَرَادَ اَلْقَامَةَ وَاحْصَةً اَلَّذِيْ يَضِدُّ الْقِيَمَةَ اَوْ اَرَادَ الْمَشَاهِدَةَ وَهِيَ دَرَكُ  
 اَحْوَايُ قُلْنَا اَمَا قَوْلُهُ تَعَالَى اَنْزَلَ فِيْهِ الْقُرْآنَ حَلَّةً وَاحِدَةً  
 اِلَى السَّهْلِ اَلَّذِيْ يَبْقَى شَهْرٌ مَّصَالٌ ثُمَّ فَوْقَ اَنْزَلَ اَلْمَعْدُ اَلَّذِيْ عَلَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 كَسْبًا اَوْ عَوْلًا حَاجَةً اِلَيْهِ وَقَالَ اَخْرُجْ اَلْمُرَادُ فَعَوْلًا تَعَالَى اَنْزَلَ فِيْهِ الْقُرْآنَ  
 اَنَّهُ اَنْزَلَ فِيْهِ قُرْصَهُ وَاجَابَ صَوْبَهُ عَلَى الْخَلْقِ اَلْقُرْآنَ اَلَّذِيْ فِيْهِ مَعْنَى فَرَضِهِ  
 كَمَا يَقُوْلُ اَلْعَالَمُ اَنْزَلَ لِيْ اَللَّهُ فِيْ الرِّقَابَةِ اَلَّذِيْ كَذَبُوْهُ فِيْهِ فَوْضَهَا وَانْزَلَ اَللَّهُ



في قوله تعالى انزلنا القرآن فجاء على هذا القول ان كل حرف قد انزل  
 في موضع القياس جميع القرآن ونحن نعلم ان قليلا من القوافي انما  
 هي من شدة رمضان وان الشدة خلاف ذلك فان **المراد بذلك**  
 القول في موضع شتاء من القرآن وبعضه قيس **قال** لا انقص  
 على هذا وحمل الكلام على انه تعالى انزل شيئا من القرآن في شهر رمضان  
 ولم يحجج الى عمل اللفظة فيه بمعنى فضله واحكامه من وجوه واجواب  
 الصحيح ان قوله تعالى القرآن في هذا الموضع لا يفيد العموم بل يستغنى  
 وانما يفيد الجنس غير معنى له مستغراق وكانه تعالى قال له من حال الذي  
 انزل فيه هذا الجنس من الكلام فاني شئت انزل منه في الشهر فقد  
 طابق الظاهر وليس اصدان يقول ان اللفظ واللام هما هنا لا تكونان  
 اسم للعموم ولا يستغراق لا نالوا ملنا ان اللفظ واللام صيغة العموم  
 والصيغة المتعينة لا تستغراق الجميع لم يثبت لها هنا بل هي  
 الصيغة لان هذه اللفظة قد شتمت في مواضع كثيرة من الكلام  
 ولا يوجبها اكثر من اشارة الى الجنس والطبقة غير مستغراق  
 وعموم حتى لم يحمل كلام المتكلم على خصوص او عموم كالمناقض  
 لغرضه والمناقض طرأ انما ترى ان القابل اذا قال لا ياكل اللحم ويؤرب  
 الحيوان لم يميز بين الحيوان والخصوص وخاطب احده لم يميز كلامه  
 انما يخص الجنس والطبقة غير الخصوص في العموم حتى لو قيل له  
 فلهذا ياكل جميع الحيوان ويشرب جميع الخمر او يمشي على ارجلكم  
 اني لم ارد عموم ما والخصوص وانما ارد انه ياكل هذا الجنس لا الطعام  
 ويشرب هذا الجنس لا الشراب فمزيد من كلامي الى العموم او الحصول

६३६



وقول الشاعر  
من كن حركة الفراق فاني شبيهه لموضع التسليم  
ان فينا عناقته لوداع وانظر اعتناقه لقديم  
فمن شأن الشعر ان يقرر في المعاني بحسب اغراضهم وقصودهم فاذا ارادوا  
مدح شي قصدوا الى الحسن او صافه فذكر ما واشاد بها حتى كانت له وصوف  
له انهم ذكروا الوصف الحسن واذا ارادوا دمه قصدوا الى القبح لئلا يله قد كره  
حتى كانت له شي في غير ذلك وكل مصيب بحسب قصده ولهذا اني قد سمع  
يقصد الى مدح النبي فيذكر ما فيه فروق وخشوع وان العزم معه اطول وما  
اشبه ذلك يقصد الى لده فيصنع فيه من ان كان الى النكاح وانه آخر الكلام  
وايضا في الفساد وما اشبه ذلك ويدرس بسلامة كل شي وصفوه  
فقد جعلهم موضع مدحهم ولزمتهم موضع مدحهم في قوله ما فيه من النذر  
بالفراق وبعد الدار قد لم يمدح بها شي كما ان في قوله ما فيه من الغرر  
من الجور والسوء والنظر الى مدح كان سيرا قد لا يمدح ايضا فذكرها  
وغير غلط ان عتبار القبح قوله بعد ان انشد شعر المجنون وهذا قوله لصلحتم

استعان الناس بعد فقال الشاعر  
النشرب مشك والوصف ذابير واطراف ولا لاف عن  
وهذا البيت للقرنيس لا لغيره وهو في المصنفين لغيره جميعا كما ناعك عهد  
مما ليدل في بعد وشهدا عرب يكونوا ابل فليدع قول المرقش لا لغيره بقول  
المجنون لو لا الفضلة

## مجلس تأويل اية

ان سأل سائل عن قوله تعالى واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم بعلوم  
فقال كيف يكون ذلك والفرقان هو القرآن وما يؤتى موسى عليه السلام القرآن

في اية قوله

من كن حركة الفراق فاني شبيهه لموضع التسليم  
ان فينا عناقته لوداع وانظر اعتناقه لقديم  
فمن شأن الشعر ان يقرر في المعاني بحسب اغراضهم وقصودهم فاذا ارادوا  
مدح شي قصدوا الى الحسن او صافه فذكر ما واشاد بها حتى كانت له وصوف  
له انهم ذكروا الوصف الحسن واذا ارادوا دمه قصدوا الى القبح لئلا يله قد كره  
حتى كانت له شي في غير ذلك وكل مصيب بحسب قصده ولهذا اني قد سمع  
يقصد الى مدح النبي فيذكر ما فيه فروق وخشوع وان العزم معه اطول وما  
اشبه ذلك يقصد الى لده فيصنع فيه من ان كان الى النكاح وانه آخر الكلام  
وايضا في الفساد وما اشبه ذلك ويدرس بسلامة كل شي وصفوه  
فقد جعلهم موضع مدحهم ولزمتهم موضع مدحهم في قوله ما فيه من النذر  
بالفراق وبعد الدار قد لم يمدح بها شي كما ان في قوله ما فيه من الغرر  
من الجور والسوء والنظر الى مدح كان سيرا قد لا يمدح ايضا فذكرها  
وغير غلط ان عتبار القبح قوله بعد ان انشد شعر المجنون وهذا قوله لصلحتم

استعان الناس بعد فقال الشاعر  
النشرب مشك والوصف ذابير واطراف ولا لاف عن  
وهذا البيت للقرنيس لا لغيره وهو في المصنفين لغيره جميعا كما ناعك عهد  
مما ليدل في بعد وشهدا عرب يكونوا ابل فليدع قول المرقش لا لغيره بقول  
المجنون لو لا الفضلة

مجلس تأويل اية

ان سأل سائل عن قوله تعالى واذا اتينا موسى الكتاب والفرقان لعلمكم بعلوم  
فقال كيف يكون ذلك والفرقان هو القرآن وما يؤتى موسى عليه السلام القرآن

٤٩٤



وَجَدْتُ أَنَا الْعَبَّاسُ عَلَى مَا رَعَيْتُ عَلَى مَا قَوْلُهُ  
 لَمَّا أَجْرَ الْوَدَّاعِ الْحَضِي وَالْفَرَمِي وَالْفَرَمِي وَكَأَنَّهَا  
 رَأَيْتُ أَحْسَنَ مِنْ رَأَيْتُ وَأَجْبَدَ مُسْتَحَبَّيَّ التَّوْدِيْعِ وَالْعَنَمِ  
 قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَهَذَا قَوْلُهُ ثُمَّ مَثَلَهُ عَلَى شَاوِعِ مُتَقَدِّمٍ وَهُوَ  
 أَنْ جَمَعَ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ لِيُضَاهِيَ الْأَنْثَايَةَ لِأَخِي وَمَوْثِقُ الْحَبِثِ  
 وَتَدْرِكُ بَيْنَهُمَا حُوزَ أَمْعَةٍ رُودًا تَكْمُلُ فِيهَا الدَّلَالُ وَالشَّيْبُ  
 فَعَبْلُ الْأَخْطَاثِ وَبَعْدَتْ بِقَوْلِكَ الدَّلَالُ وَالشَّيْبُ إِلَّا قُلْتُ  
 كَقَوْلِي لِرَقْمَةٍ  
 بَيْضًا لَمْ تَقْطَعْهَا حُوزَ لَعَسٍ فِي الثَّلَاثِ وَفِي أَنْبَاءِهَا شَيْبُ  
 قَالَ فَقَالَ الطَّالِبُ مَجْمُوعِي التَّوْدِيْعِ وَالْعَنَمِ لَجَعَلُ الْمَظَرِ الْقِيَمَ لِلتَّوْدِيْعِ  
 وَالتَّوْدِيْعِ كَالِشَّقِيقَةِ وَأَنَا تَشَقَّقُ عَاقِبَتَهُ وَفِي الْمَظَرِ وَجَعَلَ الْمَظَرُ  
 أَحْسَنَ الْخُصَابِ فَتَشَبَّهَ بِالْعَنَمِ وَلَمْ يَزَلْ الدَّلَالُ الْمَخْضَبَةَ قَالَ وَأَنَا  
 مَعَ قَوْلِ الْمُجْتَمِعِ  
 وَيَبْدُو أَحْسَنَ مِنْهَا أَدَّاقْتُ بِهِ مِنَ السُّورِ أَطْرَافَ الْبَنَانِ الْخَضْبِ  
 قَالَ وَهَذَا الْأَصْلُ اسْتِعَاةُ النَّاسِ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ الشَّاعِرُ  
 الشَّيْبُ مُسَدِّدٌ وَالْوَجْهُ دَرَايَسُ وَأَطْرَافُ الْمَلِكِ عَنَمٌ  
 وَأَخْرَجَ أَبُو نَوَاسٍ قَوْلَهُ  
 تَبَيَّنَ قَدْ بَدَى الدَّرُوسُ فِيهَا وَطَظُمَ الْوَدَّاعُ بَعْنَابُ  
 قَالَ فَلَمْ تَحْسُ هَذَا الْعِلَاجُ أَنْ يَتَجَبَّرَ شَيْءٌ مِنْ حَاسِنِ الْقَائِمِينَ  
 قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْ الْخَطِّاطِ أَبُو جَهْدٍ وَفَقَهُ  
 عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ تَبَايَعَيْنِ وَفِي الدَّلَالِ وَالشَّيْبِ  
 وَحَسَنُ الْهَيْئَةِ وَالشَّيْبُ وَهُوَ بَرْدُ الْأَسْنَانِ فِي طَلْقِ عَلَيْهِ بَدَلُ الْعَصَبِ  
 وَأَبُو تَامٍ جَمَعَ بَيْنَ شَيْئَيْنِ عَيْنٍ مَقْدَرَيْنِ لَأَنَّ التَّوْدِيْعَ أَنَا مُشَارِبُهُ إِلَى الْمَشَارِقِ

كَلِمَةً لَهَا قَالَتْ رَأَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ مَعْنَى الْفَرَجِ بِمَوْثِقِ الْغَضَبِ  
 وَالشَّيْبُ بِمَوْثِقِ الْغَضَبِ عَلَى الْمَعْنَى صَالِحٌ وَعَيْنِيَّةٌ وَكَانَ قَوْلُهُ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَيْ لَيْسَ بِهِ لَيْسَ بِهِ ثُمَّ قَالَ وَعَيْنِيَّةٌ وَكَانَ لَهَا كَانَ السَّامِعُ لِلْغَطِّاطِ مِنْ حَشَاةٍ  
 عَالِمًا بِمَوْثِقِ الْغَضَبِ عَلَى الْمَعْنَى فَقَالَ وَلِلْبَيْدِ حَشَاةٌ وَهِيَ أَيْ أَنَّهُ يَعْلَمُ هَذَا  
 وَذَلِكَ مَعَا وَكَانَ لَهَا كَانَ قَوْلُهُ عَظْفٌ عَلَى عَظْفٍ عَظْفٌ عَلَيْهِ الْمَاءُ  
 مَا يَعْنِي بِهِ وَكَانَ لَهَا كَانَ الْمَقْدَرُ لِلشَّيْبِ جَاءَ لَهُ جَاءَ أَنْ يَعْطِفَ عَلَيْهِ  
 الرَّيْحُ الْمُجْتَمِعُ وَهَذَا أَوَّلُ نَوْحِ الطَّغْرِ عَلَى لَهْفِ شَهَادَةِ الْمَاءِ لِيَأْتِيَ مَا ذَكَرْتِ  
 أَيْ لَهَا تَبَارَكَ

٥٥٨

قَالَ السَّيِّدُ الْمُتَقَنُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْرًا لِيُحْيِيَ عَلَى كَيْفِ  
 الْقَائِمِ قَالَ أَحْسَنُ نَحْوِ الْحَيِّ الصَّوْلُ قَالَ أَحْسَنُ نَحْوِ الْحَيِّ عَلَى كَيْفِ الْحَيِّ وَالْخَيْرُ  
 أَحْسَنُ نَحْوِ الْحَيِّ فِي جَانِبِ الْبَلَدِ ذِي عَيْنِ الْبَيْتِ عِنْدَ قَالِ الْمَادِظُ خَالِدُ بْنُ صَفْوَانَ الْأَعْمَشِيُّ  
 عَلَى هَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَذَلِكَ لَعَنَ عَمَلَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ قَالَ فَالْقِسَّةُ  
 جَالِسًا عَلَى كَيْفِ لَهْفٍ فِي رُكْنٍ مَا وَجَّاهُ إِلَى الْبَيْتِ فَرَعَلَتْ كَيْفَ تَجَلَّسَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ  
 يَا خَالِدُ رَبِّ خَالِدِ طَبَسَ بِحَسَنِكَ كَانَ لَوْ طَبَسَ بِي وَبِحَبَابَتِي مِنْكَ فَقُلْتُ يَا لَوَلِي  
 أَنْ جَلَسْتُ لَا يَصْبِرُ عَنِّي وَصَفَتْ عَجْزًا مِنْهُ قَالَ يَا خَالِدُ أَنْ خَالِدًا أَدْرَكَ فَاغْلُ  
 وَأَوْجَفَ فَانْجَفَ وَلَمْ يَمِجْ لَوْ اجْعَلْ مِنْ جَعْلٍ وَلَا لَعَوْلَهُ مَوْضِعًا قَالَ الْأَجْرُ  
 عَنْهُ يَا صَفْوَانَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ لَيْدَةُ مَا بَدَأَ بِسُؤَالِ حَاجَةٍ مُدْقِعِ الْعِرَاقِ  
 كَيْفَ زَكَّرَ أَنَا الَّذِي أَبْرَاهُ بِمَا قَالَ خَالِدُ فَقُلْتُ فَذَلِكَ أَحْسَنُ أَنْ جَعَلَ إِلَيْهِ  
 فَقَالَ مُتَشَبِّهًا  
 إِذَا انْصَرَفَ نَفْسُ الشَّيْءِ لَمْ تَكُنْ إِلَيْهِ بِوَجْهِهِ إِخْرَ الَّذِي تَقَبَّلُ  
 ثُمَّ قَالَ لِي أَجْعَلْكَ يَا صَفْوَانَ فَقُلْتُ يَا لَيْدَةُ عَطَايَ عَشْرَةَ نَابِيسٍ فَاطْرُقْ  
 ثُمَّ قَالَ وَلَمْ يَفِيمِ الْعَوَّلَ أَحَدُهَا فَعَيْنُكَ عَلَيْهَا أَمْ لَيْلًا وَحَسَنُ الْبَيْتِ عِنْدَ  
 أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ لِمَا ذَا يَا صَفْوَانَ أَذْكَاءُ بَشَرِ السُّؤَالِ وَلَا تَحْتَمِلُ الْكَلَامُ



الخليل عليه السلام يا امير المؤمنين وقد علمت اني قد علمت اني قد علمت  
 اخي خراساني اذا المالك بوجهه عطاء فراه في وصديق فراه في  
 منعت وبعض المنع حرم وقوة ولم يخذل المالك في حرمته  
 فلهذا قال خالد البصرة قيل له ما الذي حملك على ان تبيح لنفسك  
 قال احببت ان ينع عني كما ينع عني فبذلت ما يلو به قال  
 السعيد المرتضى رضي الله عنه وكان حاكما مشهورا بالبلاغة والعبارة  
 ولا شأنا المتقدم للميلاني قال قال حفص بن غوث بن عمرو ولما كان في  
 قلت خالديا باصفولاني لا كرهه ان يموت وانت من امير اهل  
 البصرة فلا يبيح ان لا ماء قال فابغى امرأه فليس فيها  
 اطلبها لك قال اريد ما يكره اكتبني او تبيح لي كسر ضرعها صغير  
 ولا مسنة كبيرة لم تقدر ان تجني ولم تقدر ان تفتني بدنيا في نعمة  
 واذ ركبها خصاصه فاذ بها الغني واذ بها الفقير حبسها وجماعها  
 ان تكسر حمة من بعيد طليحة من قريب وحسبي حشها ان تكسر واسطة  
 في قولها ترضى مني اليسير ان عشت اكرمتها وان مت ورثتها لا ترفع  
 راسها الى السماء بطوا ولا تضعه الى الارض منوطا فقلت يا باصفولاني  
 ان الناس في طلب هذه منذ زمان طويل فما قدرون عليها وكان يقول  
 ان المرأة لو خفف حملها وفلت مؤمنها ما ترك الدمام فيها للكرامة  
 ليلة ولكن نقل حملها وعظمت مؤنتها فاجتأها الدمام وحاد عنها الدمام  
 وكان حاكما من اشجع الناس واحكامهم كان اذا اخذ حافية او غيرها قال  
 للدينم اما والله اني لا اعني في البلاء والحدوث والله لا اطلب مني  
 ولا ادم من صديقك قال وساله رجل من عبيد فاعطاه دنانير فقال يا سحاح  
 لله انعطى مثلي دنانير فقال انه لو اعطاك كل رجل من بني عجم مثلي ما

٢٦٩

رانما احقق به محمد صلى الله عليه وسلم لكونه قلنا قد ذكر  
 ذلك وجرى ما لو ان كون الفرقان معني الكتاب المتقدم ذكره وهو المتعبد ولا يكون  
 هذا فها اسماء للقرآن المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وحسن نسبه على الكتاب  
 المتعلق للفظه كما قال تعالى الكتاب والحكمة وان كانت الحكمة ما يفتن بها الكتاب  
 والله تعالى سألها فان تفرق من الحق والباطل والخلل والفساد  
 على هذا الوجه لقول طرفة  
 فإني اراي اني عني ما كادمتي اذن منه يناسني ويعد  
 فسوق بعد على ناي وهو يوعينه وحسن ذلك اختلاف اللفظي وقال  
 عدي بن زيد  
 وقد كنت اذ لم اراه في قوله كذا ومينا  
 والمين الذب وقاينه ان يكون الكتاب عبارة عن المودة والقران  
 الفرقان البحر الذي اريد موسى عليه السلام واصحابه المؤمنين ومن فيكون  
 الفرق بين الحلال والحرام والفرق بين موسى عليه السلام واصحابه المؤمنين ومن فيكون  
 واصحابه الكافرين الله تعالى قد فرق بينهم في امور كثيرة منها انه لم يحو  
 وعرف اولئك ورأى ان الفرقان المراد به القرآن  
 المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وبكر المعنى وذلك وان موسى التوراة  
 والنصديق واليهان الفرقان الذي هو القرآن لان موسى عليه السلام كان مؤمنا محمد  
 صلي الله عليه وسلم جاء به وبشرى ابغضته وساخ حذفت القبول والايان  
 والتصديق وما جرى مجراه واقامة الفرقان مقامه كما قال الشاعر  
 ساخ في قوله نفا وسيل القرية وموئيد اهل القرية وخامسة  
 ان يكون المراد بالقران الفرقان وهو تقديس الكلام واذ ايتنا موسى الكتاب  
 الذي هو التوراة وايتنا محمد الفرقان فحذف ما حذفت ما يقضيه الكلام  
 كما حذف الشاعر في قوله





وكان لله سبحانه وتعالى ان يخلق ما يشاء ويختار ما كان له ولا  
 ارادة وبقا عينيها ان يخلق بالعينين فاستغنى عن يديه

وتعالى  
 تسبح له من لفظه واليدى حسنة وبزرا  
 لى وربي لليدى ان الحسنة والبذر لا يستعان وانما يري وقال الله  
 علقها بنا وما باردا حتى شئت لهما له عيناها  
 ارادون متفقها ما باردا فاندل علقفت على سقيت وقال الله

٥٠١



يا ليت بعلك قردا متقلدا استيفا ودمحا  
 ارادون كما كاد كحا

قال السدي رحمه الله عليه ووعدنا ابائكم للديناني يقول ان  
 الله تشاهد الله لبيان على هذا الوجه لا يجوز ان لا يمازى كفى في  
 بل وفعل غير كلف غير ولا لينة الكفى فيها باسم ذوق اسم لا فمرو وان كان  
 على كاله في كلفه والفعل فان موضع الاستشهاد صحيح لان الاستشهاد  
 في لبيان بفعل غير فعل كلف كلف حيث دل ان كلفه على المحذوف والمضمر  
 وانقضاء محذوف فعول على ان المراد معلوم بغيره بغيره ولا متشبهه وهذا  
 المعنى قائم في كلفه وان كان المحذوف اسم لان اللبس قد دل على كلفه  
 قد امتنع في المراد بها محسن احرف لان الفرض ان اذا كان اسم القرآن  
 وكان في المعطوف ان القرآن انما انزل على نبينا صل الله عليه واله دون  
 موسى عليه السلام استغنى عن ان يقال وانما محمد صل الله عليه القرآن سما  
 استغنى الشاعري ان يقول ويقف عينيها وتري لليدى حسنة وبزرا  
 وما شاك الله ان لا ان يمكن ان يقال فيها استشهد به جميع لبيان  
 ما لا يمكن ان يمشله في كلفه وهو ان يقال انه لا محذوف في كلفه  
 تقدير لفعل مضمر بلفظ كلفه وكل بيت منها محمول على كلفه

٥٠٢



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين



بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على سيدنا محمد  
وآله الطيبين الطاهرين  
الذين هم الصالحين المقصون

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين

تعلم طين المرء بولد عالمًا ولين اخا علم كفى هو جاهل

الحمد لله رب العالمين

الحمد لله رب العالمين